تقرير

7 «الانقاذ» ترفع اسهم الابراهيمي في صحف الجزائر

منوعات

12 نسيم الروح: علاقة حب تواجه المحرّمات

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

مدارات

18 ابو العلاء: ايجابيات ومخاطر اعلان الدولة

رأي

19 علاقات القوة العسكرية في البحر المتوسط

السنة العاشرة ـ العدد 3085 الجمعة 9 نيسان (ابريل) 1999 ـ 23 ذو الحجة 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3085 Friday 9 April 1999

قال في حديث لـ «القدس العربي» لن نسمح بتحويل الاردن لقاعدة تدخل في العراق.. عرفت بشار الاسد عن قرب ويملك رؤية عصرية لسورية

الملك عبدالله بن الحسين: نتفهم اوضاع الخليج ولا نطلب مساعدات بل مصالح مشتركة

عمان ـ «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

يعيش الاردن حاليا حالة من الانتظار، ويتفق الجميع فيه، حكومة ومعارضة، على تجدد الخلافات، وابداء كل رغبة ممكنة في التعاون لإخراج البلاد من ازمتها الاقتصادية، وتعزيز استقرارها، ولهذا لم يكن مفاجئا ان تفوز حكومة الدكتور عبدالرؤوف الروابدة باغلبية قياسية في التصويت على الثقة في البرلمان وتحصل على 66 صوتا.

ويعترف العاهل الاردني الملك عبدالله بان التحدي الاكبر الذي يواجه عهده الجديد، هو تحد اقتصادي بالدرجة الاولى، وقال في لقاء خاص لـ «القدس العربي» ان الاشهر الستة المقبلة حاسمة للغاية، وان الاولوية ستعطى للاقتصاد وكيفية توفير فرص عمل للمواطن وتلبية احتياجاته.

والملك عبدالله الذي التقانا في قصر السلام ظهر امس، كان هادئا واثقا من نفسه، متواضعا في مسلكه، وهو تواضع يحمل الكثير من صفات والده الراحل، يعرف اولوياته جيدا، مثلما يعرف طبيعة المهمة التي تواجهه.

كان عائدا لتوه من زيارة الى المملكة العربية السعودية اجمع كل المسؤولين الذين رافقوه خلالها على «انها كانت ناجحة للغاية، حيث ابدى السعوديون كل حرص ممكن على التعاون في مختلف المجالات».

وقال الملك عبدالله «نحن في علاقاتنا الخليجية ننطلق من مفهومنا لظروف هذه الدول الراهنة، والمالية منها بالذات، ولذلك لم نطلب مساعدات أو منحا مالية، وانما نتطلع الى تعاون اقتصادي حقيقي يفيد مصالح الجانبين، مثل فتح الابواب امام العمالة الاردنية، وهي عمالة كفوءة وخبيرة، وفتح الاسواق امام البضائع والمنتوجات الصناعية والزراعية الاردنية».

واكد «اننا لن نقيم علاقات مع بلد عربي على حساب بلد آخر، ونتطلع الى علاقات جيدة مع الجميع على اساس المصالح المشتركة، ولهذا سأقوم في الايام المقبلة بزيارات رسمية الى سورية وليبيا وسلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر».

وحرص الملك عبدالله طوال المقابلة على التأكيد «ان الاردن لن ينجر الى اي نوع من انواع التدخل العسكري أو السياسي في العراق»، وقال «نحن في الاردن في بداية عهد جديد، ونعطي اولوية لاوضاعنا الداخلية وترتيب بيتنا، وتعزيز الوحدة الوطنية، ولذلك لا نطمح لأي دور اقليمي في العراق او غيره، واوضحنا هذه المسألة الى جميع المسؤولين الخليجيين الذين التقيناهم، وما يهمنا في الاردن هو عراق موحد مستقر دون اي معاناة لشعبه، وشدد ان الاراضي الاردنية لن تكون منطلقا لاي عمل عدائي ضد العراق».

ولا يوجد حاليا اي نشاط سياسي أو اعلامي للمعارضة العراقية في الاردن، وتتناول الصحف الاردنية الشأن العراقي بطريقة اقرب الى الحياد، وان كانت هناك بعض المقالات التي ما زالت تبدي تعاطفا كبيرا تجاه الشعب العراقي، وتطالب برفع الحصار عنه، وتحذر من مؤامرات امريكية لتقسيم البلاد. كما ظهرت مقالات تشيد بالمملكة العربية السعودية ودورها في خدمة القضايا العربية والاسلامية، وتبرز نقاط الالتقاء المشتركة بينها وبين الاردن، وبطريقة مبالغ فيها، وهي كتابات غير معهودة في الصحف الاردنية.

وابدى العاهل الاردني ارتياحا كبيرا لعلاقات بلاده المتطورة مع مصر، وقال ان التنسيق بين البلدين في ذروته في مختلف المجالات، واشاد بالعلاقة الشخصية والعائلية التي تعمقت بينه وبين الرئيس المصري حسني مبارك في الايام الاخيرة، ومن خلال اللقاءات التي جمعت بينهما في شرم الشيخ.

ولم يخف الملك عبدالله اعجابه الشديد ببشار الاسد نجل الرئيس السوري، وقال انه في بداية اللقاء معه في عمان عندما زارها لتقديم واجبات العزاء، كان متحفظا بعض الشيء، ولكن بعد ذلك تحدث عن رؤيته لمستقبل سورية. «وكانت رؤية تحديثية وعصرية تستوعب التغيرات السياسية والاستراتيجية الحالية التي تسود العالم».

وحرص الملك عبدالله اكثر من مرة خلال اللقاء على التأكيد بان العلاقات بين الاردن واسرائيل لن تكون مطلقا على حساب العلاقات مع الدول العربية، وخاصة سورية والعراق ومصر، علاوة على فلسطين، وقال «ليست لي اي مشكلة مع اي بلد عربي، ونحن في العهد الجديد نفتح صفحة بيضاء مع الجميع على اساس الاحترام المتبادل، والاردن عربي اولا واخيرا ولا يمكن ان يخرج من جلده».

وينتظر الاردن كغيره من الدول العربية المجاورة نتائج الانتخابات الاسرائيلية المقبلة لما يمكن ان يترتب عليها من انعكاسات سياسية واقتصادية، ويرى الملك عبدالله ان اخطر ما يمكن ان يترتب على نتائج هذه الانتخابات هو البدء في مفاوضات المرحلة النهائية، وقال «ان الاردن لن يتدخل في هذه المفاوضات، ولن يقبل بان يتجر اليها، لانها يجب ان تجري مع الطرف المعني وهو الطرف الفلسطيني، وسيقاوم كل الضغوط التي قد تمارس عليه في هذا الصدد».

ويخشى المسؤولون الاردنيون ان يصر الاسرائيليون على ادخال الاردن كشريك في هذه المفاوضات لانه يملك مؤسسة عسكرية قوية قادرة على توفير الامن الذي يتطلعون اليه كشرط اساسي لتوقيع اتفاقات المرحلة النهائية.

وقال الملك عبدالله «اتفقت مع الرئيس ياسر عرفات بعدم السماح لأي طرف ثالث بالدخول بيننا او محاولة اللعب على اي تناقضات قد تنشأ، وان يظل الاتصال مباشرا بيننا للتشاور حول كل صغيرة وكبيرة، وازالة كل سوء فهم يمكن ان ينشأ».

وعندما سألناه عن رأيه في مسألة الكونفدرالية التي تحدث عنها الرئيس عرفات مؤخرا قال «نحن في الاردن ابوابنا مفتوحة لكل صيغة تعاون ممكنة مع الفلسطينيين، ولكن بعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وانتهاء مفاوضات المرحلة النهائية».

وكرر اكثر من مرة ان الاردن سيكون مساندا وداعما للطرف الفلسطيني في مفاوضات المرحلة النهائية، وسيضع كل خبراته وامكانياته تحت تصرفه».

واعرب اكثر من مسؤول اردني عن دهشته من تصريحات الرئيس الفلسطيني حول الكونفدرالية، وما تردد عن اتفاق توصل اليه مع العاهل الاردني الراحل الملك حسين حولها، وقالوا انهم فوجئوا بمثل هذه التصريحات وتوقيتها، اي بعد ايام من وفاة العاهل الراحل، وقال احدهم «كيف يمكن ان نعرف الآن ما اذا كان هناك اتفاق مع جلالة الملك حسين حولها وبعد وفاته».

ويتطلع الملك عبدالله الى تعاون اقتصادي افضل مع الغرب، وقال انه ينتظر بفارغ الصبر اجتماع مجموعة الدول السبع الكبرى في اوائل هذا الصيف وما يمكن ان يتمخض عنه من قرارات، واعرب عن امله بالغاء «نسبة كبيرة من ديون الاردن لان هذا القرار سيساعد في تخطي الأزمة الاقتصادية الراهنة».

وكان العاهل الاردني الجديد اثناء الحديث يرتدي بزة زرقاء، وكان ودودا لم تفارق البسمة محياه، وكان لافتا اطلاقه العنان لشعر لحيته، فبدت ملامحه قريبة جدا من ملامح والده الراحل، وقد تحدث بالعربية بلكنة اردنية واضحة طوال اللقاء الذي حضره السيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الديوان الملكي.

ويعتقد الكثير من السياسيين الاردنيين ان عهد الملك عبدالله سيكون عهدا مختلفا يحمل سمات الرجل ورؤيته، ولن يكون متطابقا في تفاصيله مع عهد والده، وان كان سيلتقي معه في بعض الخطوط العامة، وخاصة مسألة «التوازن» في العلاقات، سواء في الداخل أو مع دول الجوار.

وعندما سألناه عما اذا كان والده الراحل قد اوصاه ببعض الخطوات السياسية المحددة، قال وقد بدا عليه التأثر «لم يسعفني الحظ ان اكون الى جانب والدي لفترات طويلة قبل وفاته، ولكنني كنت الى جانبه لاكثر من عشرين عاما وتعلمت منه الكثير الكثير، فقد كان ابا ومعلما، ولكن في لحظاته الاخيرة نظر الي نظرة طويلة، وقال لي.. يا عبدالله انت تملك قلبا انسانيا كبيرا.. واتبع قلبك دائما فانه سيصدقك».

تعهدت في اجتماع وندسور دفع 700 الف دولار لتمويل عقد «جمعية وطنية» للمعارضة العراقية في تموز

واشنطن: اطاحة صدام قبل نهاية العام «لاسباب انتخابية»

«هيئة قيادية» تخلف الجلبي.. والاسلاميون يرفضون «المؤتمر»

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

اختتم اجتماع «المؤتمر الوطني» العراقي المعارض امس اعماله في وندسور بتشكيل هيئة قيادية جديدة للمجلس التنفيذي تدير اعمال «المؤتمر» حتى انعقاد الجمعية الوطنية في السابع من تموز (يوليو) المقبل لانتخاب قيادة جديدة. وهو ما يعني عمليا تجميد نشاط الدكتور احمد الجلبي كرئيس للمجلس التنفيذي.

وستركز الهيئة الجديدة على الاتصال بشرائح المعارضة العراقية غير المنضوية تحت مظلة «المؤتمر» لاقناعها بالانضمام الى صفوفه والمشاركة في اعمال الجمعية الوطنية.

كما شكل الاجتماع «لجنة خماسية» مهمتها الاتصال بعناصر «المؤتمر» التي قاطعت اجتماع وندسور لبحث سبل اعادتها الى «المؤتمر» والمشاركة في التحضير لانعقاد الجمعية الوطنية.

وقال المسؤول السياسي في «المؤتمر» نبيل الموسوي لـ «القدس العربي» ان اطراف الاجتماع قد اكدت انتماءها لـ «المؤتمر»، بعد ان كانت اعلنت «وفاته رسميا»، وطالبت بتشكيل اطار جديد للمعارضة العراقية، وهو ما يعد انجازا هاما لاجتماع وندسور.

واضاف ان السناتور الامريكي بوب كيري قد طلب من المجلس التنفيذي عقد الجمعية العمومية للمؤتمر في اسرع وقت ممكن حتى يتم انتخاب قيادة جديدة تستطيع واشنطن التباحث معها حول تطبيق «قانون تحرير العراق» الذي اقره الكونغرس العام الماضي ويهدف الى اطاحة حكم الرئيس صدام حسين.

ودعا السناتور كيري اعضاء الهيئة الرئاسية الى زيارة واشنطن خلال ايام للتحضير لعقد الجمعية الوطنية. كما حاول اقناع اعضائها بتقديم موعد انعقادها، الا ان المجلس التنفيذي اوضح له ضرورة اجراء الاستعدادات الضرورية لذلك.

وقال احد الحاضرين بالاجتماع مشترطا عدم ذكر اسمه ان الادارة الامريكية اضطرت الى الاستمرار بالاعتماد على المؤتمر، واضاف ان السناتور كيري اوضح لبعض المشاركين في محادثات جانبية ان الادارة الامريكية مصرة على اطاحة حكم الرئيس صدام حسين قبل نهاية العام لاسباب تتعلق بالانتخابات الرئاسية.

وقال: ان الحزب الديمقراطي لا يريد ان يخسر البيت الابيض بسبب صدام.

ويذكر ان السناتور كيري يستعد للترشح كنائب للرئيس مع آل غور المرشح الديمقراطي لمنصب الرئيس المقبل للولايات المتحدة.

ولم يتفق الاعضاء على مكان انعقاد الجمعية الوطنية للمؤتمر الوطني.

وقال الشيخ سامي آل معجون لـ «القدس العربي» ان مكان انعقادها قد ترك مفتوحا لمداولات الاعضاء.

وعلمت «القدس العربي» ان الادارة الامريكية ابلغت المعارضين العراقيين انها وافقت على تخصيص مبلغ 700 الف دولار لتغطية تكاليف سفر واقامة الاعضاء المتوقع ان يزيدوا عن ثلاثمئة الى واشنطن لحضور الجمعية في حال الاتفاق على انعقادها في العاصمة الامريكية.

ولكن بعض الحاضرين تحفظ بشدة على انعقادها هناك، حيث اعتبر ان ذلك سيفسر على «ان المعارضة العراقية قادمة على دبابات امريكية».

واقترح هؤلاء ان تنعقد الجمعية في عاصمة عربية مثل القاهرة او الرياض او عمان للتأكيد على البعد العربي للمعارضة.

ولكن السناتور كيري جادل بان انعقاد الجمعية في واشنطن سيجعل المعارضة تحظى بتغطية اعلامية دولية تعرف العالم اكثر بالمشكلة العراقية، كما سيمهد للرأي العام الامريكي الخطوات المقبلة التي تنوي الادارة اتخاذها لاطاحة صدام.

ومن جهته قال الدكتور حامد البياتي ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ـ الشيعي المعارض ـ في لندن انه لم يتبلغ رسميا بقرار المؤتمر اشراك المجلس في الهيئة القيادية الجديدة.

واشار الى ان المجلس سيجري مشاورات داخلية قبل اتخاذ موقف من المشاركة في الهيئة الجديدة.

وقال: ان المجلس ليس معنيا بالقرارات التي اتخذها المؤتمر، حيث اننا لم نشارك في الاجتماع. واضاف: اننا رفضنا المشاركة في الاجتماع بسبب تحفظنا على الدور الامريكي في العملية. كما ان احدا لم يشاورنا قبل انعقاده، كما ان الشعب العراقي هو الذي يحتاج الى الدعم والحماية وليس المعارضين في الخارج.

واعتبر الدكتور البياتي «ان المؤتمر لا يمكن العمل من خلاله في صيغته الحالية. كما انه يجب ان يكون مجرد وسيلة وليس غاية في حد ذاته».

واضاف: ان قرارات الامم المتحدة الموجودة بالفعل تستطيع حماية الشعب العراقي كما الحال في كوسوفو.

واكد ان المجلس سيرفض المشاركة في حضور الجمعية الوطنية اذا عقدت في واشنطن، مذكرا بأنه كان قد رفض تلقي المساعدات الامريكية من خلال «قانون تحرير العراق» التي اعلنها الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقالت مصادر داخل الاجتماع ان الهيئة القيادية الجديدة ستتولى الاشراف كذلك على عمليات صرف الاموال، حتى يتم انتخاب لجنة مالية مختصة تكون مسؤولة امام الجمعية الوطنية المقبلة.

واشارت الى ان خزينة «المؤتمر» حاليا شبه خاوية بعد نفاد الثلاثة ملايين دولار التي خصصتها الادارة الامريكية لتكاليف ادارة مكاتب في لندن وواشنطن.

الا انها اعربت عن ثقتها في ان واشنطن ستمول عقد الجمعية الوطنية بغض النظر عن العاصمة التي سيتفق عليها. واشارت الى ان السناتور كيري اجرى اتصالات هامة مع مسؤولين في وزارة الخارجية واجهزة المخابرات البريطانية، حثهم فيها على دعم «المؤتمر» بكافة الاشكال الممكنة باعتبار انه اصبح يمثل «الخيار الامريكي» في عملية اطاحة صدام.

يذكر ان وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية ديريك فاتشيت كان قد اعلن ان لندن ليست طرفا في الخطة الامريكية لاطاحة صدام، وان دعمها لمعارضيها سيبقى سياسيا واعلاميا فقط.

أعضاء الهيئة القيادية الجديدة للمؤتمر

1- د. احمد الجلبي
2- صلاح الشيخلي
3- رياض الياور
4- محمد عبدالجبار
5- ممثل عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية
6- هوشيار زيباري (الحزب الديمقراطي الكردستاني)
7- د. لطيف رشيد (الاتحاد الوطني الكردستاني)

وكان جميع اعضاء الهيئة حاضرين للاجتماع ما عدا الدكتور حامد البياتي الذي قاطع، كما غاب عن الاجتماع ايضا كل من محسن الحسيني ومحسن دزئي ومحمد محمد علي الذي اوضح انه غاب لظروف خاصة ولم يقاطع الاجتماع.

وحضر الجلسة الختامية احسان عبدالعزيز ممثلا للشيخ علي عبدالعزيز والشيخ سامي آل معجون وعزت الشابندر.

اعضاء اللجنة الخماسية للاتصال باعضاء المؤتمر

1- اياد علاوي
2- د. لطيف رشيد
3- عزيز عليان
4- موفق الربيعي
5- توفيق الياسري



الملكة رانيا العبد الله تحمل طفلة من لاجئي كوسوفو لدى زيارتها لمخيم لاجئين امس

الاشتراكي اليمني يعترض على نسب توزيع المشاركين في لجان تسجيل الناخبين

صنعاء «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اعلن الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد (مقبل) اعتراضه على نسب توزيع المشاركين في لجان القيد والتسجيل للناخبين التي اقترحها الرئيس علي عبدالله صالح الثلاثاء الماضي في اجتماعه باعضاء اللجنة العليا للانتخابات وقيادات الاحزاب السياسية في البلاد. ووصف اللقاء الرئاسي بانه «لقاء غير موفق في الحيثيات والاهداف التي ذهب اليها» واعتبر مقبل ان توزيع هذه النسب على الاحزاب بهذه الطريقة يأتي في اطار المحاولة الالغاء حق اللجنة العليا للانتخابات في ممارسة مهامها القانونية.

ونسبت صحيفة (الثوري) الاشتراكية امس اليه قوله «ان نتائج هذا اللقاء ـ لقاء الرئيس ـ تتعارض مع ما اوصى به الملتقى الاول لتطوير ادارة الانتخابات الذي شارك فيه منسقون دوليون اضافة الى اللجنة العليا للانتخابات وممثلين عن الاحزاب اليمنية». مشيرا الى ان الحزب الاشتراكي ظل يتمسك بالقوانين النافذة ويناضل من اجل تنفيذها ومن اجل ان تتوفر في اللجنة العليا للانتخابات كافة مقومات الاستقلالية والنزاهة والحيادية في اداء المهمة الوطنية المنوطة بها.

وذكر ان النسب المحددة للاحزاب وفق هذا المقترح تضمنت اعطاء 20 % للاحزاب الممثلة في مجلس النواب بالتساوي وهي حزب المؤتمر الحاكم وحزب الاصلاح والوحدوي الناصري والبعث العربي الاشتراكي بحيث يحصل كل حزب من هذه الاحزاب على 600 عضو في اللجان العاملة في الانتخابات، كما اعطت لنفس هذه الاحزاب نسبة اخرى محددة بـ 40 % وتمنح بحسب نصيب كل حزب من المقاعد البرلمانية في مجلس النواب الحالي حيث يتوقع ان يحصل حزب المؤتمر منها على 3616 عضوا وحزب الاصلاح على 992 عضوا والوحدوي الناصري على 48 عضوا والبعث العربي الاشتراكي 32 عضوا. اما الاحزاب غير الممثلة في مجلس النواب حدد لها نسبة 20 % توزع عليها بالتساوي ويزيد عدد المصرح لها رسميا عن عشرة احزاب ابرزها الحزب الاشتراكي وحزب البعث العربي القومي والحزب الناصري الديمقراطي واتحاد القوى الشعبية وحزب الحق ورابطة ابناء اليمن وحزب التصحيح الناصري.

واضاف مقبل ان العدد المحسوم حتى الآن للاحزاب والتنظيمات السياسية وفقا للنسب المقترحة 9600 عضو حصة حزب المؤتمر منها 4216 وحصة حزب الاصلاح 1592 وحصة احزاب المجلس الوطني للمعارضة 2460. فيما يبقى بيد الرئيس صالح من غير هذا العدد 2400 مقعد سيوزعها حسبما يراه.

وعلمت «القدس العربي» ان مشاورات مكثفة دارت بين السلطة والحزب الاشتراكي قبيل عقد اللقاء الرئاسي بشأن نصيب الحزب في قوام اللجان الانتخابية وانه تلقى وعودا باعطائه نصيبا مرضيا من نسبة 20 % المخصصة للرئيس التي يتوقع ان توزع على الاطراف المهضومة في هذا التوزيع.

العراق: قصف المنشآت النفطية لصالح السعودية والكويت

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت صحيفة «الثورة» العراقية امس الولايات المتحدة وبريطانيا بقصف المنشآت النفطية العراقية لصالح السعودية والكويت.

وقالت «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان واشنطن ولندن تريدان ان تستحوذ السعودية والكويت على حصة العراق الانتاجية من النفط، بعد صدور قرار من منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بتخفيض الانتاج وذلك لتمويل حملتهما العسكرية على يوغوسلافيا.

واضافت ان قصف المنشآت النفطية العراقية «انما يستهدف منع العراق من تصدير حصته المقررة من النفط الخام وتمكين السعودية والكويت من الاستحواذ على هذه الحصة بما يمكنها من الاسهام في تكاليف العدوان الامريكي على يوغوسلافيا».

وتابعت الصحيفة ان هذا القصف «يؤكد بما لا يدع مجالا للشك حقيقة الدوافع الامريكية والبريطانية الهادفة الى تحجيم قدرة العراق على تصدير نفطه الخام وبالكميات المقررة من الامم المتحدة» بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واكدت ان الطلعات الجوية الامريكية والبريطانية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق تأتي «ضمن السعي الخبيث الى عرقلة عمل منظومة النفط العراقية».

وقد قصفت الطائرات الامريكية والبريطانية اربع مرات منذ مطلع اذار (مارس) الماضي المنشآت النفطية العراقية، مرتين في الشمال ومرتين في الجنوب. وادى القصف الى وقف الصادرات النفطية العراقية لمدة ثلاثة ايام.

ويجيز اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي بدا تنفيذه منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه لشراء مواد اساسية تحت اشراف الامم المتحدة.

وقد رفعت قيمة ما يسمح للعراق بتصديره من نفط عام 1998 من ملياري دولار الى 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر. لكن العراق لم يتمكن من بلوغ هذا السقف بسبب سوء حال منشآته النفطية من جهة وانخفاض اسعار النفط من جهة ثانية.

قصة صعود وهبوط الملياردير بيروسيفيسكي مثال واضح على مآسي ومهازل روسيا في التسعينات

قرار السلطات الروسية القاء القبض على «راسبوتين الجديد» يفتح ملف فضائح تطال رأس الدولة

لندن ـ «القدس العربي»:

كان صدور قرار الشرطة الروسية يوم الثلاثاء الماضي بالقاء القبض على التايكون اليهودي الروسي بوريس بيروسيفيسكي بتهمة غسل الاموال والتورط بعمليات تجسس أو غير ذلك من مظاهر الجريمة في روسيا ما بعد الحقبة السوفييتية بمثابة الاشارة التحذيرية لما سيسفر عنه الوضع. حيث سيؤدي القاء القبض عليه ليس فقط لمحاكمته بل ولمحاكمة وسقوط الطبقة الغنية الجديدة في روسيا بما فيها الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي دعم المليونير بيروسيفيسكي في حملته الانتخابية في عام 1996.

وجاء القرار كنتيجة اساسية لعمليات الشرطة التي بدأت في تموز (يوليو) في العام الماضي حينما قامت وحدات الشرطة بمداهمة شركة متخصصة في الخدمات الامنية تدعى «اتول» ويديرها بيروسيفيسكي نفسه، وكانت عملية المداهمة جزءا من عملية كبيرة قامت بها الشرطة الروسية لمراقبة والقاء القبض على الشخصيات التي تقوم بعمليات ابتزاز مبالغ مالية كبيرة من رجال الاعمال.

فالذي وجدته الشرطة في مكاتب «اتول» كان شيئا يتجاوز كل حدود التفكير. ذلك ان رجال الشرطة وجدوا ان من بين عملاء «اتول» شخصيات روسية كبيرة بمن فيهم الرئيس الروسي يلتسين نفسه. كما وجدت الشرطة العديد من اشرطة التسجيل والفيديو التي تراكمت عبر السنين من خلال عمليات التجسس والتلصص على الشخصيات الكبيرة في البلاد، مثل تاتانيا دياشينغو ابنة الرئيس ومستشارته الاعلامية. كما وجدت الشرطة شريطا اخر يحمل عنوان «العائلة». ولا احد يعرف حجم واهمية المادة التي تحتوي عليها الاشرطة التي نشر بعض تفاصيلها المحقق الصحافي الكسندر خينشتين، ذلك ان رجال الشرطة الذين وجدوا الاشرطة قدموها لمسؤول كبير في وزارة الداخلية ويدعى فلاديمير روشيلو الصديق المقرب من التايكون بيروسيفيسكي الذي اخفاها وابعدها عن الانظار. وكانت عملية مداهمة الشركة بمثابة ضربة قاصمة لبيروسيفيسكي الذي كان ظاهرة من ظواهر العهد الجديد في روسيا، والذي قدرت مجلة «فوربيس» الامريكية ثروته مرة بحوالي 3 مليارات جنيه استرليني.

فالرجل لم يكن شيئا مذكورا من قبل وكان يعمل كمحلل انظمة براتب شهري يبلغ 500 روبل روسي ويشارك صديقا له سيارة قديمة ثم تحول الى علامة اقتصادية وملياردير يناقس رجل الاعمال اليهودي والمضارب المعروف جورج سوروس والى شريك لامبراطور الاعلام روبرت ميردوخ. وعليه فان قصته الغريبة هذه تقدم صورة عن العصر الجديد الذي ظهر بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في بدايات العقد الحالي.

وقد تداخلت شخصية بيروسيفيسكي الذي كان اسمه يدخل الروع والخوف في قلوب الروس العامة بصورة الدجال الروسي الاخر «راسبوتين». فقبل صدور قرار القبض عليه كان بيروسيفيسكي علامة جديدة حاولت شركة (ORT) التلفزيونية صناعتها، كما استطاع السيطرة على اكبر شركة نفط في العالم وبمبلغ مالي وصل الى مليار جنيه فقط، وكاعتراف بقوة الرجل يلتسين سكرتيرا تنفيذيا لشركة (CIS) التعيين الذي لم يكن له اهمية، ولكن اعطاه ميزات كبيرة بما فيها الحصانة الدبلوماسية.

وبعد اكتشاف شركة «اتول» وتسرب اخبارها للصحف المحلية في البلاد بدأ نجم بيروسيفيسكي بالأفول وبدأ منافسوه السابقون يصعدون لمراتب السلطة في البلاد، بمن فيهم يفغيني بريماكوف المستعرب الروسي المعروف الذي اصبح رئيسا للوزراء، في الوقت الذي فشل فيه بيروسيفيسكي وضع رجله في الكرملين فيكتور تشيرنوميردين في مركز القيادة. وقد رفضت القيادات الجديدة تقديم اي دعم للجاسوس بشكل بدأ الرجل فيه يفقد تأثيره، خاصة انه صنع امواله من عقود تجارية خاطئة. بل قامت الشرطة الروسية وبأمر من المدعي العام الروسي يوري سكوراتوف بمداهمة شركات لها علاقة بالملياردير مثل «ايروفلوت» وشركة النفط «سبنفيت».

ونتيجة لهذه الجهود تعرض المدعي العام لضغوط من اجل الاستقالة او الطرد، وحاولت السلطات اجباره على الاستقالة من خلال عرض شريط فيديو اظهره وهو يمارس الجنس مع عاهرة، وقد ظهرت صور هذه في كل المحطات التلفزيونية الروسية. ولكن سكوراتوف نجا من الحملة بدعم من البرلمان الذي واصل عملياته من اجل القضاء على الجريمة في البلاد.

استطاع بيروسيفسكي خلال عقد من الزمن ومن خلال معاداته للشيوعية تقديم نفسه كرأسمالي جديد، كما قدم نفسه كمدافع عن القيم الليبرالية، وكذلك عرض نفسه كضحية من خلال مفهوم انه رجل اعمال يهودي يكافح من اجل ترويج عملياته التجارية في جو امني معاد للسامية. ومن هنا دعا بيروسيفيسكي الى حظر الحزب الشيوعي واعادة تنظيم «الكي جي بي». وقال ان النظام والقانون الموجودين الآن في روسيا بحاجة لاعادة تنظيم.

فرقاطة ايطالية ستقوم بتمارين مع البحرية الايرانية

■ بندر عباس (ايران) ـ اف ب: اعلن قائد فرقاطة ايطالية وصلت امس الى مرفأ بندر عباس الايراني في الخليج، ان هذه السفينة الحربية ستجري تدريبات مع البحرية الايرانية.

واوضح الكابتن جيانماريا غامباكورتا ان هذه الزيارة، وهي الاولى لسفينة حربية غربية الى ايران منذ الثورة الاسلامية العام 1979، ستستمر اربعة ايام.

واشار الكابتن في مؤتمر صحافي الى ان التمارين المشتركة التي لم توضح طبيعتها، ستستغرق من ثماني الى عشر ساعات.

وكانت الفرقاطة الايطالية «يورو» المزودة بصواريخ بحر بحر، وبحر ارض ومدافع، وقاذفة طوربيدات، غادرت قاعدة تارانتي في ايطاليا في 22 شباط (فبراير) الماضي وعلى متنها طاقم من 228 فردا.

وسيتم لدى رسوها في قاعدة بندر عباس البحرية، تبادل للضباط بين السفن الايطالية والايرانية فيما سيتمكن قسم من الطاقم ان يزور مواقع سياحية وتاريخية في اصفهان وشيراز.

وقال الكابتن غامباكورتا انه لم يحظ ابدا بمثل هذا الاستقبال الحار لدى قيامه بزيارات رسمية، واشار الى ان سفينتين ايرانيتين ومروحيات وزلاقة مائية كانت في استقبال الفرقاطة «يورو» في المياه الدولية.

واضاف ان ايطاليا ترحب بفكرة قيام سفينة ايرانية «بزيارة صداقة»، واكد ان بلاده مستعدة ان تستضيف ضباطا ايرانيين في الاكاديمية البحرية الايطالية.

واعتبر ان هذه الزيارة تدخل في اطار تكثيف الزيارات الرسمية التي تتم بين ايطاليا وايران منذ انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي العام 1997.

ISSN 1358-3379

09

9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 5Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

جيش تحرير كوسوفو لا يزال يقاتل بالرغم من تطويقه واضعافه

تيرانا ـ من ميشال موتو:

افادت مصادر متطابقة في تيرانا ان الهجوم الشامل الذي يشنه الجيش اليوغوسلافي في كوسوفو وجه ضربات عنيفة الى المتمردين الداعين للانفصال في هذا الاقليم لكن جيش تحرير كوسوفو لم يدحر تماما بالرغم من محاصرته والخلل والتفكك الذي اصاب صفوفه.

فمنذ بدء حملة الغارات الجوية لحلف شمال الاطلسي، تقوم القوات الصربية باستخدام اسلحة ثقيلة لمطاردة متمردي جيش تحرير كوسوفو، وذلك في موازاة حملة شرسة للتطهير الاثني.

وفي هذا الصدد اكد خبير عسكري غربي طلب عدم ذكر اسمه ان مصفحات بلغراد التي لم يظهر المقاتلون الالبان ابدا فاعلية كبيرة في مواجهتها، ادت الى «اضعاف جيش تحرير كوسوفو الذي تزداد خسائره على الارض يوما بعد يوم» مضيفا ان «التكتيك الصربي يقضي بحصرهم في جيوب مقاومة ثم القضاء عليهم شيئا فشيئا».

وفي احد الفنادق الكبرى في تيرانا اقر عضو مكتب الاعلام التابع لجيش تحرير كوسوفو في البانيا، فيسار ريكا، بان «الاسلحة المضادة للدبابات (التي يملكها المتمردون) ليست من النوعية الجيدة. فنصفها لم يعمل والصرب لم يقطعوا كل خطوط التموين امامنا لكن الوضع صعب جدا وتنقصنا الذخيرة».

ويروي اللاجئون القادمون من كوسوفو ان جيش تحرير كوسوفو في وضع متقهقر وغير موجود امام الميليشيات الصربية التي تقوم بتفريغ القرى والمدن بالترهيب والترويع.

وقال شاب تمكن من الهرب من بريزرين (جنوب) «انهم مختبئون كل الوقت (...) ولا يخرجون الا قليلا خلال الليل لتوجيه السكان».

وتقول قروية عجوز متسائلة في مركز مورينا «شباب جيش تحرير كوسوفو؟ انهم في الجبل».

وتفيد المعلومات المتوافرة في البانيا ان المتمردين تراجعوا على ما يبدو الى الغابات حيث ينتشرون في مواقع افضل ويحاولون بشنهم حرب عصابات اعاقة تقدم قوات بلغراد.

فضلا عن ذلك يتعين عليهم مواجهة تدفق اللاجئين الى المناطق التي يسيطرون عليها مما يفرض عليهم مشكلات تموين يصعب حلها.

يضاف الى هذا كله خلافات داخلية تزيد من الارتباك الذي نجم عن الهجوم الصربي.

وفي هذا الخصوص رأى خبير الباني في تيرانا ان «الحكومة» التي اعلنها رئيس وفد جيش تحرير كوسوفو الى رامبوييه هاشم تاجي، لا تحظى بدعم كافة تيارات المقاومة. وقد رفض الرئيس الالباني السابق سالي بيريشا الذي يسيطر على قسم كبير من الشمال الالباني وهو منطقة حيوية لجيش تحرير كوسوفو، الاعتراف بحركة المتمردين هذه.

وحتى ولو اعلن «التعبئة العامة» والتجنيد لجميع اللاجئين الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و50 عاما، فان الاحتمال ضئيل جدا بان تتوافر لدى جيش تحرير كوسوفو في المدى القصير اسلحة وبنيات تحتية لاستضافتهم وتحويلهم الى مقاتلين.

وفي هذا السياق قال عضو في جيش تحرير كوسوفو في الجانب الالباني للحدود «اني متشائم» ودل باشارة برأسه الى الطابور المتواصل للاجئين قائلا «جميع هؤلاء الرجال سيرحلون الى الغرب، ومن سيقاتل؟ كان يجب على البانيا الا تفتح ابوابها».

لكن الاخصائيين العسكريين يعتبرون ان توالي الغارات الجوية الامريكية بتوجيه ضربات قوية الى الخطوط اللوجستية الصربية يمكن ان يساعد الانفصاليين على فك الطوق عنهم.

لذلك اعتبر جنرال بريطاني الاسبوع الماضي ان «جيش تحرير كوسوفو لم يهزم، وهو بصدد تجديد قواه لمعاودة القتال».

واكد الخبير العسكري الغربي ذاته ان «الجيش اليوغوسلافي لم يعد يستطيع المجازفة بحشد قواه خشية من تعرضها لنيران طائرات حلف شمال الاطلسي وتدميرها». واضاف «سيكون الوضع اسوأ عندما تبدأ مروحيات اباتشي عملياتها».

الى ذلك اكد فيسار ريكا ان «خطوطنا متحركة وخلال الليل نستطيع الذهاب الى حيثما نشاء». وقال «ما زلنا نعبر الى البانيا (...) مع خسائر ولكن لا بأس. لكن بعد تدمير الجسور والمصافي فان الحلف الاطلسي سيعمد قريبا الى اسقاط الدبابات الصربية وتعطيلها تماما».

واضاف «انها مسألة وقت. وكم من الوقت ما زال امامنا قبل ان يقوم جنرالات ميلوسيفيتش باجباره على التوقف؟ اما نحن فستكون ما زلنا هنا».



لاجئون البان على الحدود مع مقدونيا (رويترز)

استطلاع للرأي: نحو 60 % من الامريكيين يؤيدون تدخلا بريا

■ واشنطن ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «واشنطن بوست» ومحطة «اي بي سي نيوز» التلفزيونية امس الخميس ان 58 % من الامريكيين يؤيدون تدخلا بريا لحلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا بسبب وضع لاجئي كوسوفو.

من جهة اخرى رأى 61 % من الاشخاص الـ1011 الذين شملهم الاستطلاع يومي الاثنين والثلاثاء، انهم يؤيدون تدخلا بريا للاطاحة بالرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

واعتبر شخصان من اصل كل ثلاثة اشخاص ان الولايات المتحدة لديها «واجب اخلاقي» في اعادة السلام الى كوسوفو وايد نحو 60 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ارسال قوات برية لوضع حد للخلاف.

لكن 50 % تقريبا اكدوا انهم لا يريدون ان يقتل جنود امريكيون في النزاع.

وافاد ثلث الاشخاص الذين قالوا انهم يؤيدون ارسال قوات برية انهم سيعيدون النظر في موقفهم اذا كان الامر يعني مقتل جنود امريكيين. وحدها نسبة 30 % اعربت عن استعدادها لخسارة مئة جندي.

واعرب 60 % عن تأييدهم للطريقة التي يدير بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون النزاع.

واظهر استطلاع اخر للرأي اعدته صحيفة «نيويورك تايمز» ومحطة «سي بي اس نيوز» التلفزيونية وشمل 811 شخصا، ان 46 % يؤيدون تدخلا بريا. وتزيد هذه النسبة اذا مع اعطيت الاسباب التالية لمبادرة كهذه: تجنب وقوع حرب في اوروبا واقالة ميلوسيفيتش ومنع ارتكاب جرائم جديدة ضد شعب كوسوفو. لكن هذا التأييد يضعف في حال ادى تدخل كهذا الى مقتل جنود امريكيين.

واظهر استطلاع صحيفة «نيويورك تايمز» ان 90 % من الامريكيين يتابعون النزاع باهتمام او باهتمام كبير وهي «نسبة استثنائية بالنسبة لموضوع يتعلق بالسياسة الخارجية في فترة ما بعد الحرب الباردة».

الحلف الاطلسي سيرسل 8 آلاف رجل الى البانيا في عملية انسانية

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن الناطق باسم حلف شمال الاطلسي جايمي شي امس الخميس ان الحلف سيرسل حوالى 8 الاف رجل الى البانيا في مهمة انسانية تحمل اسم «الايد هاربور» موضحا ان هذه العملية هي على وشك الانطلاق.

وسيؤمن اولئك الرجال سلامة وصول المساعدة الانسانية الى شمال البانيا وسيساهمون في اقامة مخيمات للاجئين. وسيسمح وجودهم ايضا بـ«تحقيق الامن» في المنطقة حيث تنشط عصابات مسلحة خارجة عن السيطرة.

وسيزود الجنود الذين سيرسلون الى البانيا بشاحنات ومدرعات خفيفة. وغادرت وحدة فرنسية توجد في حالة استنفار منذ بضعة ايام جنوب فرنسا متوجهة الى البانيا ومعها عربات مماثلة.

وافاد خبراء عسكريون ان القوات التي سترسل الى البانيا لن تكون في وضع يسمح لها بالتحول بين ليلة وضحاها الى قوة قادرة على التوجه الى كوسوفو في اطار حربي.

ومن المفترض اقامة مقر قيادة عامة للحلف الاطلسي في البانيا خلال الايام المقبلة. وقد نشرت بعض الدول مثل فرنسا وايطاليا معدات عسكرية (لا سيما مروحيات) في البانيا.

وكانت ايطاليا اعلنت مؤخرا انها تريد المشاركة في هذه العملية الانسانية بـ2500 رجل. اما بريطانيا فقد اعلنت انها لن تشارك في هذه العملية.

البعض يرونها حرب اولبرايت



لاجئون البان في طريقهم الى المانيا (رويترز)

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

وفقا لتقاليد واشنطن السياسية فان البحث جار عمن سيحمل المسؤولية عن ازمة كوسوفو. ومعظم الاصابع تشير الان الى مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية.

وبدأ بعض النقاد يسمون الحرب الدائرة هذه الايام اسم «حرب اولبرايت» نسبة الى الداعية الرئيسية في حكومة كلينتون عن دعم الدبلوماسية بالقوة.

ومن المفارقات ان تتحول الاقدار بهذا الشكل بالنسبة لاول امرأة تتولى أرفع منصب دبلوماسي في الولايات المتحدة.

فقد ولدت اولبرايت في تشيكوسلوفاكيا وكانت ضمن اللاجئين مرتين خلال الحرب العالمية الثانية لجأت مرة الى بلغراد مع والدها الدبلوماسي وتتحدث اللغة الصربية.

وهذا تاريخ طالما تجاهلته اولبرايت وهي تشن حملتها لاستخدام نفوذ الولايات المتحدة السياسي والعسكري كأداة لاقرار السلام والحرية.

ومنذ ان كانت سفيرة للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة من عام 1993 الى عام 1997 وهي تدافع عن السياسة الامريكية في البلقان وطالما حثت الادارة المتخاذلة على المزيد من استعراض القوة في المنطقة.

ومع صمود القوات اليوغوسلافية بعد 15 يوما من غارات حلف شمال الاطلسي وتهجير 500 الف الباني في اسوأ كارثة انسانية تشهدها اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية بدأ المسؤولون والخبراء الامريكيون الذين افزعتهم الاعراض الجانبية الحادة للصراع يميلون الى تعديل مواقفهم من الامر.

وقال احد الخبراء الذين ساعدوا في وضع السياسة الامريكية ازاء البلقان «اذا كان هناك من اخطأ في حساباته تماما فهو اولبرايت و(المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس) روبن».

وابلغ الخبير رويترز «هما اللذان دفعا بفكرة ان القاء بعض القنابل من شأنه حمل (الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش على الاذعان».

وأخطأت اولبرايت ومعاونوها في التهوين من استعداد ميلوسيفيتش لتشديد حملته على البان كوسوفو وفي المبالغة في تقدير قدرة طيران الحلف على حمله على الاذعان.

وفي الايام القليلة الماضية كتب الكثير عن اعراب مسؤولين كبار في وزارة الدفاع الامريكية عن شكوكهم قبل الحرب في ان القوات الجوية وحدها يمكنها التأثير على ميلوسيفيتش وعن ان جورج تنيت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية حذر من ان الصرب سيردون على الغارات بعمليات تطهير عرقي.

واشارت اولبرايت في حديث اجراه معها لاري كينغ على شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية الى هذه التقارير باعتبارها جزءا من «لعبة غريبة» تمارس باستمرار في واشنطن.

وقالت «انا لا اريد ان اتورط في هذه الالعاب».

واشارت اولبرايت الى انها «من نتاج وسط اوروبا» وقالت انها رأت ما يحدث «عندما لا نتصدى للشر في وقت مبكر». واقرت بأن بعض النقاد يتعمدون تحويل ازمة كوسوفو الى ازمة شخصية.

وأضافت «هذه ليس حربي.. انها حرب امريكا دفاعا عن قيمنا».

ودافع روبن وهو احد المستشارين المقربين من اولبرايت واحد الذين شاركوا تشكيل السياسة الامريكية في كوسوفو عن رئيسته امام الصحفيين امس الاربعاء.

وقال «ليس من الدقة افتراض انها توقعت ان يقبل الصرب اتفاقات رامبوييه او ان يتراجعوا بعد فترة وجيزة من بدء الحملة الجوية». وجاءت مفاوضات رامبوييه في فرنسا في اطار جهود اللحظة الاخيرة لحل الازمة قبل ان يبدأ الحلف غاراته.

وأضاف «كلنا نأمل في ان تحل هذه الازمة سلميا. كان هذا هو هدفنا. وسلكنا كل سبيل ممكن وبذلنا كل ما في وسعنا من محاولات لكي نتعامل مع الامر سلميا ولكن في النهاية لم يبد الرئيس ميلوسيفيتش استعدادا للعمل».

ويقول النقاد انه اذا كانت اولبرايت والرئيس بيل كلينتون جادين بشأن الانتصار في المواجهة مع ميلوسيفيتش وانقاذ البان كوسوفو من التطهير العرقي فانه كان يتعين عليهما نشر قوات برية في يوغوسلافيا. وهو خيار ما زال كلينتون يرفضه.

وقال مسؤول امريكي ان الحكومة تخشى ان تمزق مثل هذه الخطوة الاجماع المؤيد للضربات الجوية بين اعضاء الحلف وان تثير معارضة عنيفة داخل الولايات المتحدة.

وقال كيرت باسونير من مجلس العمل البلقاني الذي يساند السياسة المتشددة ازاء ميلوسيفيتش ان اولبرايت مستهدفة بشكل ظالم.

وأضاف «اذا كان هناك من اساء التقدير فهو الرئيس كلينتون. لا اعتقد ان اولبرايت كانت ترى ضرورة لان نتعهد باننا لن نستخدم القوات البرية ولا اعتقد انها فكرت اننا قد نحتاج لاستخدامها بعد اسبوعين فقط من الغارات الجوية».

واشار الى ان الكثيرين بمن فيهم اعضاء في مجموعته لم يتوقعوا الشراسة والسرعة اللتين كثف بهما ميلوسيفيتش حملته على البان كوسوفو. وان الكثيرين ايضا اعتقدوا ان الرئيس اليوغوسلافي سيذعن للسلام فور بدء الغارات الجوية لكن «من الواضح ان ما حدث غير ذلك».

سيلزنيف: ميلوسيفيتش وروغوفا يستطيعان التوصل الى «اتفاق بدون قوات اجنبية»

■ بودابست ـ اف ب: اكد رئيس مجلس الدوما الروسي غينادي سيلزنيف امس الخميس ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وزعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا «يعتقدان انه يمكن حل النزاع فيما بينهما بدون وجود قوات اجنبية».

وقد ادلى سيلزنيف الرئيس الشيوعي لمجلس الدوما (مجلس النواب في البرلمان الروسي) بهذا التصريح في بودابست اثر زيارة الى بلغراد.

ونقلت وكالة الانباء المجرية عنه قوله «ان الاثنين يعتقدان ان بامكانهما حل النزاع بانفسهما وبدون وجود قوات اجنبية». واضاف سيلزنيف انه تلقى من الرئيس ميلوسيفيتش تأكيدا بان القوات اليوغوسلافية ستنسحب من الحدود مع مقدونيا اذا اوقف الحلف الاطلسي ضرباته.

وقال البرلماني الروسي ان «امكانيات اقامة تعاون ومساعدة روسية يوغوسلافية في المجالين العسكري والتقني تبحث حاليا في موسكو. والاهم هو ان يدرك الحلف اننا نبحث حاليا عن مساع سياسية الا ان هذه المساعي لن تعد صالحة قريبا» مضيفا انه زار على راس وفد مستشفى في بلغراد يعالج فيه 60 من ضحايا الضربات الاطلسية.

الغاء الاجتماع المقبل للمجلس المشترك بين الاطلسي وروسيا

■ بروكسل ـ اف ب: علم لدى مصادر دبلوماسية للحلف الاطلسي امس الخميس ان الاجتماع المقبل للمجلس المشترك بين الحلف الاطلسي وروسيا، وهو الاول الذي كان مقررا عقده منذ بدء الحرب ضد يوغوسلافيا في 15 نيسان (ابريل) في بروكسل، الغي بناء على طلب موسكو.

وكانت آخر جلسة لهذا المجلس الذي يجتمع شهريا على مستوى السفراء، عقدت في 17 آذار (مارس).

واشار دبلوماسيون الى ان الامين العام للحلف، خافيير سولانا، لم يعد على اتصال منتظم مع السفير الروسي لدى الحلف سيرغيي كيسلياك كما كانت الحال في الايام الاولى للضربات الاطلسية في يوغوسلافيا.

وكيسلياك يتولى ايضا منصب سفير بلاده لدى بلجيكا وقد ابقته موسكو في بروكسل.

وصرح دبلوماسي «ان روسيا ابلغت رسميا الحلف الاطلسي بأنها لن تحضر الاجتماع المقبل للمجلس المشترك المقرر عقده في 15 نيسان (ابريل)» وبالتالي الغي الاجتماع.

ومنذ بدء النزاع، علقت روسيا جميع علاقاتها العسكرية مع الاطلسي. الا ان العلاقات السياسية لم تتأثر بشكل قوي.

ويمثل المجلس المشترك بين الحلف الاطلسي وروسيا الذي انشيء في ايار (مايو) 1997، اهم هيئة دائمة بين عدوي الحرب الباردة السابقين.

ويعطي هذا المجلس لروسيا حق الاطلاع على شؤون الحلف الاطلسي من دون اللجوء الى استخدام الفيتو. وهو يجتمع على الاقل مرة في الشهر على مستوى السفراء ومرة في السنة على مستوى وزراء الخارجية والدفاع.

ويرى خبراء في مقر الحلف الاطلسي ان الغاء هذا الاجتماع لا يعني بالضرورة نهاية هذه العلاقة السياسية الجديدة التي اقيمت بين الشريكين منذ العام 1997 ولكنه قد يعني تعليق اجتماعاته ومن الممكن ان يستانف المجلس نشاطاته بعد نهاية الحرب.

ويذكر ان روسيا تعارض ضربات الحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا ودانتها مرات عدة.

وليام كوهين: ميلوسيفيتش يجر اوروبا الى الظلمات الحالكة

■ افيانو (ايطاليا) ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع وليام كوهين امس الخميس ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «يجر اوروبا الى الظلمات الحالكة». وطلب من طياري حلف شمال الاطلسي المرابطين في قاعدة افيانو في ايطاليا «سحق الألة العسكرية» الصربية.

وقال كوهين متوجها الى مئات العسكريين في القاعدة ان «ميلوسيفيتش كما رأيتم جميعا يجرنا الى الظلمات الحالكة حيث تسود شريعة الغاب وحيث العدالة تقتصر على رصاصة في الرقبة».

واضاف ان الصرب «يعمدون الى الاغتصاب والنهب والقتل الجماعي على مستوى لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية»، مؤكدا ان الصرب يمارسون سياسة الارض المحروقة لاخفاء الدلائل على اعمالهم.

وتابع يقول «انهم (الصرب) دفعوا مليون شخص الى طرقات الجحيم وفرضوا عليهم معاناة لا يمكن تصورها والان يغسل ميلوسيفيتش يديه من الدم ليقول انه الحلف الاطلسي الذي ارغمه على فعل ذلك».

واضاف الوزير الامريكي «بعد فشل (وسائل) الردع نحن نظهر الان تصميمنا على سحق آلته العسكرية لكي لا يكون قادرا على تحقيق مشاريعه».

استطلاع للرأي: 70% من الفرنسيين يعتبرون ضربات الحلف «مبررة»

■ باريس ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي اجرته مؤسسة «ايفوب» ونشرت نتائجه امس الخميس مجلس «ليفيغارو» ان غالبية كبرى من الفرنسيين (70%) تعتبر ان «ضربات حلف شمال الاطلسي مبررة لوقف المجازر في كوسوفو» حتى لو كانت صربيا دولة تتمتع بالسيادة».

في المقابل اعتبر 15% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان «صربيا دول تتمتع بالسيادة وتتعرض لعدوان من قبل قوات الحلف الاطلسي» في حين قال 8% انهم لا يشاطرون هذين الموقفين ولم يعبر 7 % عن رأيهم.

من جهة اخرى لا يظن 60 % من الفرنسيين ان النزاع «قد يؤدي الى حرب عالمية» لكن اكثر من الثلث (35 %) يخشى هذا الاحتمال.

واخيرا يعتبر 77 % من الفرنسيين ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش هو «المسؤول الرئيسي عن النزاع الحالي في كوسوفو» في حين اتهم 9 % «القوات الحليفة الاوروبية والامريكية» بالمسؤولية الرئيسية.

واجرى الاستطلاع عبر الهاتف من الثاني الى الخامس من نيسان (ابريل) الحالي على عينة بلغت 957 شخصا يمثلون السكان فوق سن الثامنة عشرة.

موسكو: بلغراد تحتفظ «بكامل قدرتها للقيام باعمال عسكرية»

■ موسكو ـ اف ب: صرح وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف امس الخميس ان ضربات الحلف الاطلسي «لم تؤثر جديا» على الجيش اليوغوسلافي وان بلغراد لا تزال تحتفظ «بكامل قدرتها للقيام باعمال عسكرية».

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن الوزير قوله في ختام اجتماع مع الرئيس بوريس يلتسين ان الحلف الاطلسي لم يحقق اهدافه في المرحلة الاولى من العمليات «رغم كونه اوقع عددا كبيرا من الضحايا والدمار».

ونقلت الوكالات الروسية ايضا عن سيرغييف قوله ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ابرم اتفاقا مع ممثلي مناطق البانية حول حل سلمي للنزاع يستبعد وجود قوات فصل.

وقبل الاجتماع كان يلتسين اعلن ان روسيا «لا تنوي تزويد يوغوسلافيا بالتكنولوجيا العسكرية ولا ان تنجر وراء نزاع في البلقان» واضاف بحسب وكالة ايتار تاس «يجب الا ننسى ان احدى الحربين العالميتين بدات في البلقان».

كوبا مستعدة للتعاون في تقديم مساعدة انسانية للاجئي كوسوفو في قاعدة غوانتانامو

■ هافانا ـ اف ب: ذكر بيان رسمي نشر ليل الاربعاء الخميس ان الحكومة الكوبية «لم تضع اي عقبة ومستعدة للتعاون» في تقديم مساعدة انسانية للاجئي كوسوفو الذين يفترض ان ينقلوا الى قاعدة غوانتانامو الواقعة في جنوب شرق كوبا.

وقال الاعلان الذي بثته وزارة العلاقات الخارجية ان «الضحايا الابرياء ايا تكن جنسيتهم او اثنيتهم او ديانتهم يجب ان يحصلوا على اقصى حد من المساعدة داخل يوغوسلافيا او خارجها».

واضاف البيان الذي ذكر في الوقت نفسه بمعارضة هافانا لتدخل حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا، ان «كوبا تدعم بلا تردد هذه المساعدة الانسانية ايا كان مصدرها ولن تضع اي عقبة (في وجهها) ومستعدة للمساعدة قدر الامكان حيث تجد ذلك ضروريا».

واكدت وزارة الدفاع الامريكية الاربعاء ان قاعدة غوانتانامو الجوية البحرية مستعدة لاستقبال 400 لاجئ من كوسوفو سيصل اولهم «قريبا جدا». وقال الجنرال شوك والد في مؤتمر صحافي «اعتقد اننا نستطيع الاسبوع المقبل نقل ما بين 1700 والفي لاجيء وخلال ثلاثين يوما حوالي عشرة آلاف». واضاف «وبعد ذلك سننقل حتى عشرين الفا خلال ما بين ثلاثين وستين يوما».

مئة طائرة اطلسية تقصف مدرعات وقوات يوغوسلافية

■ بروكسل ـ رويترز: قال مسؤول في حلف شمال الاطلسي امس الخميس ان نحو مئة طائرة من طائرات الحلف هاجمت اهدافا يوغوسلافية على مدار الاربع والعشرين ساعة الماضية ودمرت عددا من العربات المدرعة في كوسوفو.

وذكرت مصادر في مقر القيادة العليا لحلف الاطلسي في بلجيكا ان كل طائرات الحلف التي يقودها طيارون عادت الى قواعدها سالمة بينما تحدثت تقارير عن فقد طائرة استكشاف بدون طيار.

وقال مسؤول في مقر قيادة الحلف في بروكسل تضمنت الاهداف قوات برية في كوسوفو وتمركز عدد من العربات المدرعة. كما ضربت ايضا مدافع متحركة مضادة للطائرات.

وبعد ان دخلت غارات الحلف على يوغوسلافيا اسبوعها الثالث بدأ الحلف يصدر بيانات تفصيلية عن عملياته التي تستهدف منع القوات الصربية من طرد البان كوسوفو من الاقليم الذي تعصف به الحرب.

وعلى مدى الاربع والعشرين ساعة الماضية هاجمت طائرات الحلف قولا على الطريق الرابط بين دياكوفيتشا وديتشاني.

وقال مسؤول الحلف ان الطائرات ضربت ثكنة عسكرية ومستودعات ذخيرة ومراكز اتصال خلال الليل. واضاف ان كل المهام تقريبا كانت ناجحة نظرا لتحسن حالة الجو.

وقال التلفزيون الصربي ان طائرات الحلف قصفت اهدافا في شتى انحاء البلاد في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس بعد ان اطلقت صواريخها على مقر سابق للجيش في قلب العاصمة اليوغوسلافية بلغراد.

وقال التلفزيون الصربي انه سمعت انفجارات بعد منتصف الليل مباشرة عند مشارف كرليفو على بعد نحو 160 كيلومترا جنوبي بلغراد مسببة خسائر مادية كبيرة معظمها منازل مدنيين.

وهزت ثلاثة انفجارات قوية وسط بلغراد قبيل منتصف الليل وسمع ازيز الطائرات فوق المدينة. وعلى الفور حثت سلطات الدفاع المدني في بلغراد السكان على التوجه الى الملاجئ تحسبا لمزيد من الغارات.

وهذه ثاني مرة تضرب فيها طائرات الحلف قلب بلغراد منذ ان بدأت قصف يوغوسلافيا يوم 24 اذار (مارس).

وقالت وكالة تانيوج للانباء ان طائرات الاطلسي اطلقت صواريخها على منطقة سكنية في بلدة كوبريوا الجنوبية نحو الساعة الثالثة من صباح امس الخميس ولم تقع خسائر في الارواح.

وقالت الوكالة «المعتدون اطلقوا ست صواريخ. وقعت خسائر كبرى في شركة الكترو للكهرباء وساحة رياضية وسوق تجارية». ولم يعلق الحلف على تلك التقارير.

وقال سكان في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو انهم سمعوا انفجارا قويا امس الخميس نحو الساعة 10.30 صباحا (0830 بتوقيت غرينتش).

وفي باريس قال الجنرال جان بيير كيلشي قائد القوات المسلحة الفرنسية امس ان دول الحلف قررت تدمير تسهيلات التلفزيون والاذاعة اليوغوسلافية على اعتبار انها من الاهداف التالية المستهدفة في الحملة.

وقال خلال مؤتمر صحفي «نعتبرها جهازا خطيرا للغاية يشحذ الرأي العام

تحضير في قاعدة عسكرية في ايطاليا لهجوم ضد بلغراد (اف ب)

أزمة كوسوفو تحسن صورة واشنطن في الخليج

الكويت ـ من لوك فيليبس:

حسن الموقف الصارم للولايات المتحدة ازاء الصرب صورتها في دول الخليج التي تأثر مواطنوها بالروايات المرعبة عن الاعمال الوحشية التي يرتكبها الصرب ضد سكان كوسوفو ذات الاغلبية المسلمة.

وقد عبرت صحف الخليج التي تعكس وجهة النظر الرسمية عموما عن موقف استحسان لما يقوم به حلف شمال الاطلسي محملة مسؤولية الضربات التي يقوم بها الحلف الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وتحدث المعلق السياسي الكويتي شملان العيسى عن «تأييد عام» في بلاده «للسياسة الاميركية في مواجهة الصرب على الرغم من وجود بعض علامات الاستفهام خصوصا من قبل المتشددين الاسلاميين الذين يتحفظون على تأييد الولايات المتحدة».

واضاف لوكالة فرانس برس ان «دعم السياسة الاميركية سيتزايد بمقدار اهمية الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة في تسوية الازمة الانسانية للاجئي كوسوفو».

من جهتها قالت صحيفة الرياض السعودية اليوم ان «الضربات ستستمر وان كوسوفو سوف تتحرر بضغط القوة العسكرية». مضيفة «اصبحت صربيا على ابواب الاقرار بالهزيمة».

وفي الامارات اشادت صحيفة الوحدة بعدم قبول حلف شمال الاطلسي عرض وقف اطلاق النار الذي تقدمت به بلغراد. وقالت «ان القيادة الاطلسية كانت واعية ومدركة لخطورة الدعوة الخبيثة لعصابة ميلوسيفيتش فرفضت دعوته منذ لحظة اذاعتها وكانت على حق في موقفها».

وكانت صحيفة الحياة الصادرة في لندن قد اعتبرت امس ان الولايات المتحدة تستحق ان يقال لها «احسنت» بسبب موقفها الصارم من الصرب ودعت واشنطن الى اعتماد موقف مماثل من اسرائيل.

واضاف انه «ينبغي ان يقال للاميركيين وحلفائهم في حلف شمال الاطلسي المشاركين في العمل العسكري: احسنتم وواصلوا حملتكم».

الى ذلك طالب الامير خالد واشنطن باعتماد الموقف الصارم نفسه من اسرائيل.

وقال في هذا الصدد «نقول للولايات المتحدة: متى تتخلصين وانت القوة العظمى الوحيدة من تبعيتك لاسرائيل وتاييدها ظالمة كانت او ظالمة جدا، فهي لم تكن مظلومة في يوم من الايام، حتى نقول لك الف مرة احسنت واحسنت».

في موازاة دعم حلف شمال الاطلسي كررت الصحف الخليجية تحذيراتها من اقدام الحلف على اهمال مصير الكوسوفيين.

وفي هذا الصدد حذر الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز في صحيفة الحياة حلف شمال الاطلسي من وقف الغارات على يوغوسلافيا قبل ان يعود اللاجئون في اطار حل سياسي لمشكلة كوسوفو «حتى لا نقول لكم لقد اخطأتم انما بتدخلكم ازداد الوضع سوءا وحولتم شعب الاقليم الى لاجئين».

قبرص «تتحفظ» ازاء فرص نجاح مهمة اعادة الجنود الامريكيين من بلغراد

■ لندن ـ ا ف ب: عبر وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس عن «تحفظه» ازاء فرص قيام الرئيس القبرصي بالوكالة سبيروس كبريانو باعادة الجنود الامريكيين الثلاثة المعتقلين في يوغوسلافيا.

وقال كاسوليديس في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» انه اجرى اتصالا هاتفيا قبل قليل مع كبريانو الموجود حاليا في اثينا والذي كان من المفترض ان يتوجه الى بلغراد لاحقا.

وحول فرص نجاح مهمة الرئيس القبرصي بالوكالة رد كاسوليديس «يجب ان اكون حذرا».

«انني حريص على البقاء مشككا حتى وان تلقيت تشجيعات فعلية من بلغراد».

واضاف انه ليس لدى كبريانو مهمة اخرى في بلغراد سوى اعادة الجنود الثلاثة الذين اعتقلوا في 31 اذار (مارس) الماضي في مقدونيا كما اعلن الحلف الاطلسي او في جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية حسب بلغراد.

وتابع انها «مهمة محض انسانية هدفها الوحيد ان يصطحب معه الجنود الامريكيين الثلاثة»، مكررا انها «مبادرة شخصية».

وكان كبريانو اعلن امس الاربعاء ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اقترح تسليم الجنود الى السلطات القبرصية.

لكن الرئيس القبرصي بالوكالة اضطر الى التوقف في اثينا «لانتظار الضوء الاخضر من بلغراد» مشيرا الى ان عليه الانتظار حتى صباح الخميس على الارجح للتوجه الى يوغوسلافيا لاستلام الجنود الثلاثة.

محللون: اكراد العراق نموذج مماثل للالبان في يوغوسلافيا

لندن ـ من كيرت شورك:

يتعين على الذين يتساءلون عن كيفية نشر قوات حلف شمال الاطلسي بأمان ونجاح في كوسوفو لضمان عودة اللاجئين ان يدرسوا عملية قوات التحالف الغربي في شمال العراق عام 1991.

كان ذلك في نيسان (ابريل) وكانت حرب الخليج قد انتهت وتوقفت هجمات قوات التحالف.

لكن القوات العراقية شنت حملة لسحق اكراد العراق الذين اهتموا بدعوة الرئيس الامريكي في ذلك الوقت جورج بوش للاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وفر اكثر من مليون كردي الى الجبال الشاهقة على الحدود العراقية مع تركيا وايران. ووجدهم عمال الاغاثة يموتون من الجوع والبرد في حقول من الجليد.

وكان الوضع محبطا بشكل خاص على الحدود التركية لانه رغم ان تركيا كانت حليفا للغرب في حرب الخليج الا انها كانت مؤرقة منذ امد بعيد بمشكلات الاقلية الكردية التركية.

ونتيجة لذلك لم يرحب باكراد العراق في تركيا ووجدوا انفسهم محاصرين بين وحدات الجيش العراقي من ناحية والجنود الاتراك المعادين من ناحية اخرى.

ويواجه اليان كوسوفو الان موقفا مشابها في محاولتهم اللجوء الى مقدونيا قربا من كوسوفو.

ولكن سكوبي الخائفة من زيادة عدد اقليتها الالبانية التي تمثل نحو 23 في المئة من السكان لا تسمح بدخول اللاجئين عبر حدودها تماما كما فعلت تركيا مع الاكراد.

في عام 1991 لم يتمثل الحل في القاء معونات من الغذاء والماء من الجو للاكراد على قمم الجبال رغم محاولات القيام بذلك.

بل دفعت مشاهد عرضتها شاشات التلفزيون لمئات الالوف من الاكراد الذين يواجهون الموت لتجرؤهم على تحدي صدام حسين قوات التحالف الغربي للأسراع باقامة منطقة امنة للاكراد في شمال العراق.

ورفع ذلك الضغوط عن كاهل تركيا وحمى سمعتها. وهبط الاكراد بسرعة من قمم الجبال عائدين الى ديارهم مما سهل بدرجة كبيرة على المجتمع الدولي امدادهم بالمعونات الانسانية.

وكانت عملية التحالف الغربي في شمال العراق عملية متعددة الجنسية عسكرية وانسانية في ان واحد وناجحة رغم بدئها على عجل استجابة لازمة اللاجئين الضخمة التي لم تكن متوقعة.

وانقذت حياة العديد من الاكراد. ولم يقتل جندي واحد من جنود التحالف.

وانسحبت القوات الغربية من شمال العراق في 15 تموز (يوليو) من العام نفسه وتم الابقاء على المنطقة الامنة لسنوات عن طريق القوة الجوية ووجود عدد ضئيل من ضباط الاتصال.

وانهارت المنطقة الامنة جزئيا في عام 1996 فيما يرجع بدرجة اكبر الى تناحر الفصائل الكردية وليس الى تقصير من جانب الغرب.

واذا حقق حلف الاطلسي اهدافه في كوسوفو سيتعين اقامة منطقة آمنة لالبان كوسوفو هناك حتى يتمكنوا من العودة لديارهم بدلا من ان يصبحوا عبئا دائما مماثلا لعبء اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة.

ونفذ الامريكيون والبريطانيون والفرنسيون والايطاليون العملية في شمال العراق برباطة جأش لكن الضباط الذين قادوا العملية اشاروا الى عدد من العوامل المسبقة التي تحققت اولا مما ساعد على نجاح العملية. ومن هذه العوامل:

- هزم الجيش العراقي هزيمة ساحقة.
- تمتعت قوات الحالف بتفوق جوي كامل.
- كانت القوات البرية المطلوبة والمعدات الجوية والبرية والبحرية معبأة بالفعل في المنطقة بسبب حرب الخليج.
- لم يكن المناخ عاملا مؤثرا.
- كانت وحدات البشمرجة الكردية المقاتلة موجودة لتوفير معلومات المخابرات المطلوبة للقوات المتحالفة.

والشروط المقابلة في حالة كوسوفو بعيدة عن التحقق حيث ما زالت قوات الجيش والشرطة والامن الصربية نشطة في الاقليم.

ومن المشكوك فيه بدرجة كبيرة في بلغراد وما يجري مناقشته في جنيف الان ما اذا كانت القوات الجوية وحدها كافية لتهيئة المناخ الملائم لاقامة منطقة امنة.

ومن الواضح من مغامرة قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في البوسنة حيث لم تصمد المناطق الامنة التي اقيمت هناك وقتل بعض سكانها ان اي لاجئ سيعود قبل حرب برية سيظل مستهدفا.

وفي ظل غياب منتصر ومهزوم بالمعنى العسكري فان حياة سكان المناطق الآمنة ومن يحرسونهم ستكون في خطر كبير.

لندن قلقة من «تغيير التكتيك» الصربي

■ لندن ـ ا ف ب: اشارت كلير شورت وزيرة التنمية الدولية البريطانية امس الى حصول «تغيير مثير للقلق في تكتيك» القوات الصربية التي تمنع «بشكل غير مقبول» بعض لاجئي كوسوفو من مغادرة البلاد. واوضحت شورت «ثمة تغيير مثير للقلق في التكتيك الصربي» واعتبرت في مؤتمر صحافي عقدته في لندن ان الاستراتيجية التي بات يعتمدها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش «ليست واضحة». واضافت «يبدو ان القوات الصربية بدأت تجمع اللاجئين الذين ينتظرون في طوابير لمغادرة كوسوفو وذلك لاجبارهم على البقاء وقد اغلقت ايضا عدة مراكز حدودية من الجانب» الصربي. واوضحت شورت «لا نعرف ما اذا كان يتم اقتياد هؤلاء اللاجئين الى منازلهم او الى اي مكان اخر في كوسوفو». وقالت محذرة ان «رسالة الحكومة البريطانية الى ميلوسيفيتش واضحة وهي انه من غير المقبول فرض حركات نقل اجبارية للسكان ايا كان نوعها». وكررت شورت ادانتها لممارسات السلطات المقدونية المتمثلة باجبار اللاجئين على الصعود الى طائرات او حافلات الى وجهات لم يختاروها.

الصرب زرعوا الغاما حول المركز الحدودي الرئيسي

■ كوكيس (البانيا) ـ ا ف ب: اكد شهود عيان ان الجيش الصربي زرع الاربعاء الغاما حول مركز مورينا الحدودي الرئيسي بين كوسوفو والبانيا بعد ان تم اغلاقه لمنع مرور اللاجئين.

واشار مصور لوكالة فرانس برس كان موجودا في هذه الاماكن ان جنودا صربيين شوهدوا يحفرون حفرا في مركز مورينا الحدودي الذي مر به في الايام الاخيرة الاف اللاجئين المتوجهين الى البانيا.

واغلق الجيش اليوغوسلافي مركز مورينا عند الساعة 03,00 (01,00 تغ) من الاربعاء بعد ان اغلق الثلاثاء مركزا حدوديا آخر تم زرعه ايضا بالالغام بحسب اعضاء في منظمات انسانية.

وقدرت منظمة الامن والتعاون في اوروبا عدد الذين منعوا من مغادرة كوسوفو بنحو 80 الف شخص.

ومنذ بدء ضربات الاطلسي على يوغوسلافيا، وصل الى البانيا نحو 290 الف لاجئ من كوسوفو بحسب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

انفجارات قوية في بلغراد مع استمرار غارات «الاطلسي»

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت مصادر صربية ان حلف شمال الاطلسي واصل توجيه ضربات في صربيا ليل الاربعاء الخميس.

واعلنت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان دوي ثلاثة انفجارات سمع مساء الاربعاء في وسط بلغراد. وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان دوي انفجار تميز بشدته سمع حوالي الساعة 23,25 بالتوقيت المحلي (21,25 تغ) بعيد تحليق طائرة على علو منخفض فوق العاصمة اليوغوسلافية.

واصابت قذائف مبنى تابعا للجيش اليوغوسلافي يقع في مكان قريب من مقر الحكومة الصربية. وتحدث شهود عيان عن اندلاع حريق في مقر الحكومة الصربية.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس ان المبنى الذي كان في السابق مقر قيادة الحرس مبني من الحجر واصيب باضرار طفيفة، موضحا ان الانفجار ادى الى تحطم زجاج النوافذ وان الحريق الذي اندلع بعد ذلك تمت السيطرة عليه.

ويقع مقرا هيئة اركان الجيش اليوغوسلافي ووزارة الخارجية اليوغوسلافية على بعد حوالى مئة متر عن المبنى الذي اصابته القذيفة.

ونقلت «تانيوغ» عن مركز الانذار في العاصمة اليوغوسلافية ان طائرات الحلف الاطلسي كثفت طلعاتها الجوية فوق منطقة بلغراد، لكن اي حادث لم يسجل مساء امس الاربعاء.

وفي الشمال قصفت طائرات الحلف من جديد عند الساعة 1,30 بالتوقيت المحلي من امس (23,30 تغ الاربعاء) مستودعا للمحروقات قرب سومبور (200 كلم شمال غرب بلغراد).

وقد اندلع حريق في الموقع الذي تعرض للقصف عدة مرات في السابق. الا ان فرق الاطفاء تمكنت من السيطرة على الحريق بعد ساعات من اندلاعه.

وقصفت طائرات الحلف ايضا مستودعا آخر للمحروقات في كراليفو (150 كلم جنوب بلغراد) عند الساعة 00,30 بالتوقيت المحلي من اليوم الخميس (22,30 تغ الاربعاء).

وقال التلفزيون الصربي ان المضادات الجوية اليوغوسلافية تصدت للقصف ونجحت في اعتراض صاروخ عابر.

وقالت «تانيوغ» ان ست قذائف سقطت فجر اليوم الخميس على وسط مدينة كوبريا التي تبعد 110 كيلومترات عن جنوب بلغراد وادت الى اضرار مادية كبيرة من دون ان تسفر عن سقوط ضحايا.

واضافت ان فرق الاطفاء تحاول اخماد عددا من الحرائق التي اندلعت بعد الغارة على كوبريا.

واخيرا ذكرت «تانيوغ» ان دوي عدد كبير من الانفجارات سمع في ضواحي مدينة اوزيتشي (150 كلم جنوب غرب بلغراد) عند الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي (2,00 تغ) من اليوم الخميس.

ولا تملك الوكالة معلومات عن احتمال سقوط ضحايا او عن الاضرار التي سببها القصف في هذه المدينة.

السلطات اليوغوسلافية تعيد فتح المركز الحدودي مع مقدونيا

■ بازينتشي (مقدونيا) ـ ا ف ب: لاحظ مراسلو وكالة فرانس برس ان السلطات اليوغوسلافية اعادت اليوم الخميس فتح المركز الحدودي بين كوسوفو ومقدونيا في بازينتشي وسمحت للاجئين بالعبور.

وقد اعيد فتح هذا المركز الحدودي في شمال مقدونيا الذي كانت السلطات اليوغوسلافية اغلقته الثلاثاء، وسمحت الشرطة لسيارات تقل لاجئين من كوسوفو بالعبور الى مقدونيا.

وشوهدت نحو ثلاثين سيارة عند المركز الحدودي وكلها تحمل ارقاما مسجلة في بريشتينا. ولا تسمح طبيعة الارض من رؤية ابعد من ذلك لكن بعض اللاجئين قالوا ان هناك طابورا لا يقل عن خمسمئة سيارة ينتظر الدخول الى مقدونيا، ويوزع الصليب الاحمر المقدوني المساعدات على الدفعة الاولى من اللاجئين الذين دخلوا الاراضي المقدونية.

ريشار يؤكد ان الضربات الجوية «ستتواصل بشكل منهجي» على يوغوسلافيا

■ باريس ـ اف ب: اكد وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار امس ان ضربات حلف شمال الاطلسي الجوية على يوغوسلافيا «ستتواصل بشكل منهجي»، مشيرا الى ان «الوقت ليس مناسبا لتغيير التوجهات» في وقت بدأ فيه النظام اليوغوسلافي «بالاستسلام».

وكان ريشار يتحدث لاذاعة «فرانس انتر» في وقت دخلت فيه عملية «القوات الحليفة» اسبوعها الثالث.

واشار الى انه يرى في اعلان الحكومة اليوغوسلافية وقفا لاطلاق النار من جانب واحد «مبادرة» تظهر انه «بدأ يستسلم» واضاف ان لدى الحلفاء «كل الاسباب التي تدفع للاعتقاد» بان نظام ميلوسيفيتش «سينهار» قبل «القضاء بشكل كامل» على قدرته العسكرية.

من جهة اخرى اثار وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلان اليوم الخميس فرضية قيام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش باعادة اللاجئين الالبان الى كوسوفو «لاستخدامهم دروعا بشرية» وخصوصا لحماية القوافل العسكرية الصربية.

مراسلون فرنسيون يؤكدون ان جيش تحرير كوسوفو يتعاون مع الاطلسي بالاقليم

■ باريس ـ اف ب: افاد مراسلو الاذاعات الفرنسية الذين توجهوا الى كوسوفو ان جيش تحرير كوسوفو يقدم دعمه الى حلف شمال الاطلسي لتدمير بعض الاهداف.

وذكر المراسلون الخاصون لاذاعات «فرانس انفو» و«اوروبا ـ 1» و«ار تي ال» ان جيش تحرير كوسوفو لا يزال ناشطا بالرغم من العمليات العسكرية الصربية والمعارك المتواصلة. وقال لاحد «قادة» جيش تحرير كوسوفو لمراسل اذاعة «فرانس ـ انفو» الخاص ان المقاتلين الصربين قد فقدوا مواقعهم لكنهم يستمرون في السيطرة على 40 % من كوسوفو بدلا من 60 % في السابق.

واوضح ان قصف حلف شمال الاطلسي يساعد جيش تحرير كوسوفو الى حد كبير خصوصا عبر تدمير الجسور ما يحد من تحركات الصرب. وتابع ان جيش تحرير كوسوفو هو على اتصال مع الحلف الاطلسي ويشير في بعض الاحيان الى الاهداف التي يعد تدميرها اكثر فعالية في شل تحركات القوات الصربية.

وقال «ضابط» في جيش تحرير كوسوفو ايضا لمراسل «اوروبا ـ 1» ان قيادة هذا الجيش هي على اتصال مع الحلف الاطلسي لاعطاء معلومات حول الاهداف التي يجب قصفها.

ولاحظ مراسل «ار تي ال» ان عددا كبيرا من اللاجئين قد انضم الى صفوف جيش تحرير كوسوفو وطالب باسلحة للقتال.

تحطم طائرة تجسس امريكية بدون طيار في يوغوسلافيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت شبكة الاخبار الامريكية «سي ان ان» نقلا عن مصادر عسكرية الاربعاء ان طائرة تجسس امريكية بدون طيار تحطمت في يوغوسلافيا.

وامتنع المتحدث باسم البنتاغون وقيادة الحلف الاطلسي عن تاكيد هذا النبأ.

وتعذر حتى الان معرفة ما اذا كانت الطائرة اسقطت او تحطمت لاسباب اخرى.

وقال اللفتنانت كولونيل مايكل كايمرير الناطق باسم الحلف الاطلسي ان «سياستنا هي عدم مناقشة المسائل المتعلقة بالاستخبارات».

وبحسب «سي ان ان» ان الطائرة هي من نوع «هانتر» وبامكانها التحليق على ارتفاع نحو خمسة الاف متر ونقل صور عبر الاقمار الصناعية الى محطات على الارض او الى طائرات الرادار «اواكس» التي توجه طائرات الحلف الاطلسي نحو اهدافها. ويمكنها ان تحلق لمدة ثماني ساعات متواصلة.

وذكرت مصادر عسكرية في واشنطن ان ثماني طائرات من هذا النوع نشرت في البانيا الاسبوع الماضي.

«نيويورك تايمز»: الصين اطلعت على اسرار نووية امريكية اعتبارا من العام 1995

■ واشنطن ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الخميس عن مسؤولين امريكيين ان الصين نجحت في الحصول على اسرار عسكرية امريكية العام 1995 لادخال تحسينات تكنولوجية على قنبلة النوترون التي تنتجها.

واوضحت الصحيفة ان هذه الاسرار سرقت من مختبر «لورانس ليفرمور ناشونال لابوراتوري» في كاليفورنيا كما في قضايا التجسس النووي الاخرى المتعلقة ببكين.

ونشرت الصحيفة هذه المعلومات بينما يقوم رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي بزيارة للولايات المتحدة حاليا. ومن المقرر ان يجري محادثات امس الخميس مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وسبق للصين ان نفت بواسطة سفارتها في واشنطن معلومات تفيد انها انتجت رؤوسا نووية متطورة بواسطة تكنولوجيا امريكية مسروقة.

وقال الرئيس كلينتون من جهته ان اي قضية تجسس نووي لم تحصل على حد علمه، منذ توليه السلطة في كانون الثاني (يناير) 1993.

الحلف الاطلسي يدرس عملية «اقرب من الارض» بحسب سولانا

■ مدريد ـ اف ب: قال الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الخميس في تصريح للاذاعة الاسبانية ان الحلف يدرس امكان شن عملية «اقرب من الارض» في يوغوسلافيا.

وقال سولانا «نفكر بعملية اقرب من الارض لاضعاف آلة القمع العسكري المتوافرة لدى ميلوسيفيتش».

واضاف «علينا ان نقوم بذلك من دون» التسبب بخسائر بشرية «عبر احترام الاهداف العسكرية لاننا لسنا في حرب ضد المواطنين الصرب» ولم يعط اي تفاصيل عن هذه العملية المحتملة.

ويفيد دبلوماسيون اميركيون واوروبيون في بروكسل ان الحلفاء بدأوا يناقشون نظريا امكان ارسال قوات الى كوسوفو من دون موافقة بلغراد المسبقة وهي مسألة مطروحة منذ بدء عمليات الحلف في 24 اذار (مارس) الماضي.

وحول قرار الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش اغلاق الحدود مع البانيا اكد سولانا انه «لا يريد على الارجح ان نرى بعد الان صور اللاجئين الذين يفرون من التطهير العرقي». وقال الامين العام للحلف الاطلسي ان ميلوسيفيتش قد يحاول ايضا استخدام اللاجئين «دروعا بشرية» في حال حصول عملية عسكرية «اقرب من الارض».

ملكة الاردن تتوجه الى مقدونيا لتوزيع مساعدات طارئة على لاجئي كوسوفو



الملكة رانيا العبد الله تستمع لشرح عن الاوضاع في كوسوفو (اف ب)

■ عمان ـ اف ب: صرح مصدر في الديوان الملكي ان ملكة الاردن رانيا العبد الله توجهت صباح امس الخميس الى جمهورية مقدونيا للاشراف على توزيع مساعدات انسانية وطبية طارئة على الالبان الذين هجروا من اقليم كوسوفو الصربي.

وقال المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان طائرة عسكرية من طراز «سي ـ 130» محملة بعشرين طنا من الخيم والمواد الغذائية والطبية، غادرت عمان ايضا متوجهة الى مقدونيا.

ويرافق عقيلة العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في اول رحلة تقوم بها خارج الاردن منذ توجت ملكة في 21 آذار (مارس) الماضي، وفد رسمي يضم الامير علي بن الحسين شقيق الملك الاصغر وابن عمهما الامير طلال بن محمد ووزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية عبد السلام العبادي.

وقد جمعت المساعدات العينية الهيئة الخيرية الهاشمية المتخصصة في الغوث الدولي ومواجهة الكوارث في الدول الاسلامية، بالتعاون مع القطاع الخاص.

وكان العاهل الاردني دان بشدة الاسبوع الماضي «جرائم القتل والتهجير والتطهير العرقي» التي يتعرض لها الشعب الالباني في كوسوفو على ايدي القوات الصربية.

كما استدعت الحكومة الاردنية القائم باعمالها في بلغراد ونظمت حملة تبرعات انسانية وطبية لدعم المهجرين من كوسوفو الى دول الجوار في البلقان.

مجلس الأمن الدولي ناقش في جلسة مغلقة مسألة نزع اسلحة العراق

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من آن بينكيت:

ناقش مجلس الأمن الدولي للمرة الاولى منذ تسعة اسابيع في جلسة مغلقة امس الاول ملف ازالة اسلحة العراق وسط خلافات حول مدى ضرورة رفع العقوبات المفروضة على بغداد.

وقال مندوب البرازيل لدى الامم المتحدة سيلسو اموريم الذي يرأس اللجان الفنية الثلاث التي اقرها المجلس في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي وسلمت تقاريرها الاسبوع الماضي، ان «الوضع القائم لا يشكل خيارا قابلا للاستمرار».

واضاف انه حاليا لا تجري عمليات تفتيش ولا مراقبة وبالتالي ليست هناك اي ضمانات لعدم تعرض السلام والامن في المنطقة للخطر بما في ذلك خطر اسلحة الدمار الشامل». وتوقع ان تستمر المناقشات حول هذه المسألة «اشهرا اذا ما اريد التوصل الى حل على المدى الطويل».

ولم يحضر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يونسكوم» ريتشارد بتلر الاجتماع بسبب معارضة مندوب روسيا سيرغي لافروف الذي يرى ان هذه اللجنة انهت مهمتها ويجب تشكيل لجنة جديدة للمراقبة.

وترفض روسيا منذ نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي مشاورة بالتلر وقد طلبت رسميا من الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان اقالته.

وقال دبلوماسيون ان بتلر توجه الى المجلس لحضور الاجتماع ولكنه منع من ذلك بعد اعتراض لافروف على وجوده.

وقد قبل بتلر بقرار المجلس، لكنه قال لوكالة فرانس برس انه سيقوم بمحاولة جديدة لحضور الاجتماع الذي سيعقده المجلس اليوم الجمعة وسيناقش خلاله الاعضاء جوهر القضية».

الا ان مساعد بتلر الدبلوماسي الامريكي تشارلز دولفر حضر المناقشات التي ستستأنف المقبل الجمعة لتستمر طيلة الاسبوع المقبل. وقال بتلر ان دولفر شارك في الاجتماع بعد ان تم التوصل الى ترتيبات مع مندوب فرنسا آلان ديجاميه.

لكن دبلوماسيين قالوا ان دولفر حضر الاجتماع بصفته عضوا في المجموعة الفنية المكلفة النظر في ازالة الاسلحة العراقية.

وفي تصريح ادلى به للصحافيين في ختام الاجتماع، اشار اموريم الذي لا تشغل بلاده مقعدا دائما في مجلس الامن الى وجود «جو ايجابي لدراسة مختلف التوصيات التي وردت في تقارير» لجان الخبراء.

وتركز عمل اللجان الثلاثة حول ازالة الاسلحة والوضع الانساني ونتائج الغزو العراقي للكويت ومن بينها عودة للفقودين وارجاع المحفوظات الوطنية الكويتية.

ومسألة ازالة الاسلحة هي موضوع الجدل الاكبر بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (بريطانيا والصين وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا).

وتنص قرارات الامم المتحدة على ان الحظر المفروض منذ 1990 على النفط العراقي لا يمكن ان يرفع الا بعد ازالة كل اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال دبلوماسيون ان الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا عارضت امس الاول رفع الحظر النفطي بينما عبرت فرنسا وروسيا عن تأييدهما لرفعه واقترحت سلوفينيا تعليق العقوبات.

واكد مندوب الولايات المتحدة بيتر بورلي ان «التقرير المتعلق بالاسلحة العراقية يؤكد بوضوح ان العراق لم يجرد من اسلحته».

وقد رأت اللجنة المتخصصة بنزع الاسلحة انه لم تتم ازالة كل اسلحة الدمار الشامل العراقية وخصوصا الاسلحة الكيميائية والجرثومية ولكنها اقترحت ان تتم معالجة للمشاكل العالقة بنظام مراقبة طويل الامد.

وترى فرنسا وروسيا ان الطريقة الوحيدة لاستئناف عمليات التفتيش في العراق هي رفع العقوبات مما يمكن ان يدفع بغداد الى التعاون مع الامم المتحدة.

واعترف الدبلوماسيون الامريكيون ان هذا الامر مرتبط الى حد بعيد بمدى رغبة الحكومة العراقية في التعاون مع مجلس الامن الدولي.

وعبر اموريم عن امله في ان «يدفع العراق الى اتباع طريقة بناءة». واشار الى ان السلطات العراقية اعتمدت حتى الان موقفا يقضي «بالانتظار لترى ما سيحدث».

وقد اوصت لجنة الخبراء في مجال الاسلحة باصلاح اللجنة الخاصة (يونسكوم)، بينما دعت اللجنة المكلفة المسائل الانسانية الى تخفيف العقوبات الاقتصادية عبر سلسلة من التوصيات تهدف الى اقتطاع مزيد من الاموال من برنامج «النفط مقابل الغذاء» ليستفيد منها السكان.

اما اللجنة الفنية الثالثة المكلفة مسألة اسرى الحرب والممتلكات التي استولى عليها العراق اثناء احتلاله الكويت فقد رأت ان العراق لم ينفذ التزاماته بشكل كامل.

تنويه وتصحيح لاسماء المشاركين باجتماع المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي

■ نشر في عدد امس اسماء الحاضرين والمقاطعين لاجتماع المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي. وقد وردت بعض الاخطاء بالاسماء، بعضها مطبعية واخرى بسبب ترجمتها من اللغة الانكليزية، وفيما يلي قائمة الاسماء المصححة:

الحاضرون د. احمد الجلبي، لطيف رشيد، هوشيار زيباري، كمال فؤاد، اياد علاوي، محسن ديزئي (ومثله دلشاد ميران) الشيخ علي عبد العزيز (مثله احسان عبد العزيز) عزيز عليان، مظفر ارسلان، الشيخ سامي آل معجون، محمد عبد الجبار، عزت الشابندر، رياض الياور، البرت يلدا، نزار حيدر، وفلاح السامرائي.

المقاطعون: شيخ همام حمودي د. حامد البياتي، سامي عبد الرحمن، مصطفى محمد علي، عامر عبد الاله، عز الدين سليم، محسن الحسيني.

القضاء يقرر الافراج مؤقتا وبكفالة عن الماني محكوم عليه بالاعدام في ايران

الالماني هلموت هوفر

■ طهران ـ اف ب: قرر القضاء الايراني امس الافراج مؤقتا وبكفالة عن رجل الاعمال هلموت هوفر الذي حكم عليه بالاعدام في ايران «لاقامته علاقة جنسية غير شرعية» مع ايرانية، حسبما اعلن محاميه.

واضاف مصدر في مكتب هوشنك قهاري محامي المواطن الالماني ان «القضاء وافق على ان يستفيد هوفر من اجراء افراج موقت لكن لم يتم الافراج عنه بعد».

وقال قهاري ان «الاجراء يقضي ان ندفع الان، اعتبارا من السبت او الاحد كفالة الى القضاء ليفرج عنه بالفعل» مؤكدا ان هوفر «افلت من الاعدام».

وكانت محكمة في طهران حكمت على هوفر (57 عاما) بالاعدام في كانون الثاني (يناير) 1998 بعدما ادانته بتهمة اقامة علاقة جنسية مع ايرانية بموجب قانون يحظر اي علاقة جنسية بين غير مسلم ومسلمة.

وكان القضاء اعلن اخيرا ان المحكمة العليا ابطلت حكم الاعدام الصادر عن محكمة البداية وان محاكمة جديدة ستجرى للمواطن الالماني.

واوضح مكتب المحامي ان «هوفر مثل الخميس امام محكمة قررت الموافقة على طلب محاميه بشأن الافراج عنه مؤقتا».

ولم يعط المكتب اي ايضاحات اخرى.

وطالب محامو المواطن الالماني بمحاكمة جديدة مؤكدين ان هوفر كان اعتنق الدين الاسلامي عند وقوع الحادث.

واحيل ملف هلموت هوفر الى محكمة خاصة تعقد جلساتها في مطار طهران لان المواطن الالماني اوقف لدى وصوله الى العاصمة الايرانية وفق القضاء الايراني.

وتفيد معلومات صحافية ان الشرطة اوقفت المواطن الالماني عندما كان برفقة الايرانية موحيدة ق. (26 عاما) التي اتت لاستقباله في المطار.

وخلال محاكمته الاخيرة قال هوفر انه «مستعد للزواج من وحيدة» على ما ذكرت صحيفة «ايران» الحكومية.

وأدت هذه القضية الى زيادة التوتر في العلاقات بين المانيا وايران بعد الازمة التي اثارها حكم صادر عن محكمة برلين في نيسان (ابريل) 1997 يتهم الدولة الايرانية بالضلوع في عملية اغتيال معارضين سياسيين في المانيا العام 1992.

صحيفة عراقية تؤكد مقتل 38 اسيرا عراقيا في ايران

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة الزوراء الاسبوعية امس ان 38 اسيرا عراقيا لقوا حتفهم في معسكرات الاسر الايرانية.

ونشرت الصحيفة على صفحتها الاولى اسماء الاسرى الذين استشهدوا في معسكرات الاسر في ايران دون اعطاء اية معلومات عن اعمارهم او مناطق سكنهم او ظروف وفاتهم.

ونقلت الصحيفة التي تصدر عن نقابة الصحافيين العراقيين عن مصدر مسؤول في لجنة استلام الاسرى دعوته اسر الاسرى المتوفين الى «مراجعة مقر اللجنة العليا المؤقتة لاستلام الاسرى لاستكمال الامور ذات العلاقة بالموضوع واستلام مكرمة السيد رئيس الجمهورية المخصصة للشهداء الابرار».

وكان تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي قد عرض قبل اسبوعين لقاء مع خمسة من الاسرى العراقيين الذين عادوا الى العراق مؤخرا كرس للحديث عن ظروف اعتقال الاسرى والمعاناة التي تعرضوا لها على مدى سنوات وجودهم في الاعتقال.

واشار هؤلاء الاسرى الى انهم شاهدوا او سمعوا عن استشهاد عدد من الاسرى العراقيين من زملائهم في المعسكرات التي كانوا فيها «نتيجة للتعذيب او اطلاق الرصاص عليهم مباشرة من قبل الحراس الايرانيين».

واشار المصدر العراقي لصحيفة الزوراء الى ان الجهات المختصة بدأت منذ الرابع من نيسان (ابريل) الحالي ولغاية منتصف الشهر باستلام المعلومات من الاسرى العائدين الى العراق لغرض توثيقها.

واضاف انه «سيتم تحويل قوائم الاسماء والمعلومات الى لجنة ضحايا الحرب العراقية الايرانية لمناقشة الموضوع مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر لمطالبة ايران بتقديم المعلومات الكاملة عن مصير هؤلاء المفقودين».

وقالت الصحيفة الاسبوعية ان المعلومات التي قدمها الاسرى العائدون اشارت الى وجود «مئات المقاتلين العراقيين المسجلين في سجلات الشهداء والمفقودين تؤكد وجودهم في معسكرات الاسر الايرانية».

وكان منسق اللجنة العراقية الايرانية المشتركة لضحايا الحرب فهمي القيسي قد اعلن يوم امس الاول ان اللجنة ستعقد اجتماعا الاثنين المقبل في بغداد وان وفدا ايرانيا برئاسة العميد مير فيصل زاده سيصل الى بغداد للمشاركة في الاجتماع.

وكان 449 اسيرا عراقيا قد عادوا الى العراق في السادس عشر من اذار (مارس) الماضي فيما اطلق العراق سراح 53 محتجزا كمبادرة انسانية حسب بيان للجنة الدولية للصليب الاحمر في بغداد.

وقد استأنف العراق وايران علاقاتهما بفتور في العام الماضي وتبادلا زيارات وفود سياسية واقتصادية لكنهما لم يتوصلا بعد الى تسوية مشكلة اسرى الحرب بينهما.

وتؤكد بغداد انها اطلقت سراح جميع اسرى الحرب الايرانيين وتحتفظ فقط بـ64 «مجرما» ايرانيا شاركوا في الاضطرابات التي وقعت في جنوب العراق في اذار (مارس) 1991 بعد حرب الخليج. في المقابل، تؤكد طهران انه لا يزال هناك خمسة الاف جندي ايراني معتقلون في العراق فيما تؤكد بغداد ان هناك عشرين الف اسير عراقي في ايران.

الوفد البرلماني الفرنسي اختتم زيارته للعراق وغادر بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: علم من مصدر في المجلس الوطني العراقي ان وفدا من مجلس الشيوخ الفرنسي اختتم امس زيارة الى بغداد وغادر العاصمة العراقية في طريق عودته الى باريس.

وكان الوفد الذي ترأسه اندريه دوليه نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ قد اجرى سلسلة من اللقاءات خلال وجوده في بغداد شملت رئيس المجلس الوطني سعدون حمادي ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزيري الصحة اوميد مدحت مبارك والنفط عامر محمد رشيد كما زار مدينة البصرة.

ونقلت صحيفة «الثورة» عن رئيس الوفد قوله ان الزيارة تاتي «بتكليف من حزب الوسط للتعرف على اوضاع الشعب العراقي ورؤيتها ومن ثم اعداد تقرير تقدم نسخ منه الى للحزب والبرلمان ومجلس الشيوخ ووزير الخارجية ورئيس الجمهورية».

واضاف ان «المعلومات عن الاوضاع في العراق غير واضحة لعموم الناس، بل لعلها غامضة وغير ميسرة للراي العام» الفرنسي، مضيفا ان الاعلام الغربي «ينقل صورة غير واضحة ومشوهة، وانه كثيرا ما يحجب هذه الصورة عن شعوب اوروبا». واشار الى ان الهدف الرئيسي من مهمة الوفد «اطلاع الرأي العام الفرنسي على الاوضاع الحقيقية» وكيف ان الشعب العراقي «يتعذب عذابا انسانيا خطيرا» جراء استمرار الحظر والنقص في كافة المجالات.

ونقلت «الثورة» عن الوفد فرانسوا توال، عضو مجلس الشيوخ قوله «ان مختلف القوى السياسية في فرنسا تعتقد انها يجب ان تهتم بمسألتين في غاية الاهمية، الاولى رفع للحصار بشكل سريع والثانية اندماج العراق في الاسرة الدولية».

المحافظون مصرون على الغاء انتخاب 5 مرشحين اصلاحيين في بلدية طهران

■ طهران ـ اف ب: افادت الصحافة الايرانية امس ان الرئيس المحافظ لهيئة مراقبة انتخابية اكد عزمه الغاء انتخاب خمسة مرشحين من الاصلاحيين جرى انتخابهم في طهران خلال الانتخابات البلدية في شباط (فبراير) الماضي.

واعلن حجة الاسلام علي صفوي انه بعث رسالة رسمية الى مكتب محافظة العاصمة طالب فيها بالغاء انتخاب اولئك الاشخاص وبينهم وزير الداخلية السابق عبد الله نوري احد القريبين من الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وكان الاصلاحيون القريبون من الرئيس خاتمي فازوا بغالبية المقاعد المتنافس عليها في طهران.

وقد بدأ مجلس الاشراف على الانتخابات برئاسة صفوي اجراءات الطعن بحق بعض المرشحين من التيار الاصلاحي قبل الانتخابات واتهمهم خصوصا بانهم لم يستقيلوا في الوقت المناسب من مهامهم الرسمية التي لا تتوافق مع المنصب البلدي.

واكدت وزارة الداخلية، التي لم تأخذ بهذه المطالب، اكثر من مرة انه اصبح من المتأخر جدا الغاء هذه الترشيحات حيث من المفترض ان تبدأ المجالس البلدية المنتخبة عملها في 29 نيسان (ابريل) كما هو متوقع.

يشار الى ان المحافظين الذين هزموا في غالبية مدن البلاد عمدوا منذ ذلك الحين الى التقليل من اهمية هذه الانتخابات الاولى من نوعها منذ الثورة الاسلامية في 1979 او تعهدوا بمواصلة اجراءات الغاء انتخاب منافسيهم حتى النهاية.

واعتبرت هذه الانتخابات بمثابة اختبار سياسي قبل الانتخابات التشريعية المتوقعة في ربيع العام الفين والتي يأمل خلالها مناصرو الرئيس خاتمي الفوز بغالبية مقاعد مجلس الشورى.

اتهامات لبكين بسرقة اسرار امريكية

■ نيويورك ـ رويترز: تصاعدت مزاعم في واشنطن عن استيلاء الصين على اسرار من معامل ابحاث الاسلحة النووية الامريكية، وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الخميس ان تقريرا للمخابرات تحدث عن وجود تسرب امني ثان.

واضافت ان الولايات المتحدة عرفت في عام 1996 من احد جواسيسها ان جهاز المخابرات الصيني يتفاخر باستيلائه على اسرار من الولايات المتحدة واستخدامها في تحسين قنبلة الصين النيوترونية.

ونسبت الصحيفة الى مسؤولين امريكيين قولهم ان الجاسوس قدم تفاصيل عما يعرفه العملاء الصينيون وكيف نقلت المعلومات من الولايات المتحدة الى الصين.

وجاء التقرير في الوقت الذي تحقق فيه اجهزة مخابرات امريكية في عمليات سرقة منفصلة مشتبه بها لتصميمات احدث رأس نووية امريكية المعروفة باسم «دبليو ـ 88».

وحتى الآن يقول مسؤولو البيت الابيض انه ليس هناك دليل على استمرار التجسس النووي الصيني في عهد ادارة كلينتون. واضافت الصحيفة ان تقارير رسمية تلقي بالشكوك على تأكيدات البيت الابيض.

الهند وقطر تشكلان لجنة خاصة لدعم العلاقات

امير قطر يصافح سونيا غاندي زعيمة حزب المؤتمر الوطني

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت الهند وقطر امس انهما اتفقتا على دعم العلاقات من خلال تشكيل لجنة ثنائية يرأسها وزيرا الخارجية.

وقالت الدولتان في بيان صدر في ختام زيارة الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير قطر «اتفق الجانبان على اقامة لجنة عليا مشتركة هدفها تقوية وتعزيز التعاون الثنائي في شتى المجالات».

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الهندية ان اقامة اللجنة من اقتراح قطر واضاف «انها علامة واضحة على جديتها في تنويع وتقوية العلاقات مع الهند».

كما دعت الدولتان الى توسيع عضوية مجلس الامن لزيادة التمثيل والفعالية فيه.

ووقع الوفد القطري ست اتفاقيات اثناء الزيارة منها ما هو لدعم وحماية الاستثمار وتفادي الازدواج الضريبي.

وتدعو اتفاقيات اخرى الى اقامة مجلس اعمال مشترك للنهوض بالتجارة بين البلدين.

وقال المسؤول الهندي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الجانبين اتفقا ايضا على ان تشكل الطاقة اساس العلاقات في المستقبل مع تعزيز التعاون في انشطة المنبع والمصب. وقال «وافقت قطر على بذل الجهود لاقامة مشروعات مشتركة مع الهند للاشتراك في التنقيب عن النفط ولاقامة مصانع بتروكيماويات او مخصبات». والمجالات الاخرى التي ينوي البلدان التعاون فيها هي الاتصالات وتكنولوجيا التعليم والزراعة والتعليم والثقافة. وقد قام الشيخ حمد بزيارة لنيودلهي استغرقت ثلاثة ايام في اطار جولة تشمل سبع دول اسيوية وغادرها الى بكين امس.

الشرطة تستجوب محامين معارضين بعد منعهم من تنظيم ندوة في الخرطوم
تشكيل كتلة برلمانية مستقلة لتحقيق المصالحة في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت الصحف السودانية امس ان نحو عشرين نائبا سودانيا شكلوا كتلة نيابية مستقلة للضغط على الحكومة والمعارضة لتتوصلا الى تحقيق المصالحة.

ونقلت صحيفة «الرأي العام» عن نائب نيالا في ولاية دارفور الجنوبية على بعد 900 كلم غرب الخرطوم، على حسين دوسا قوله انه شكل كتلة نيابية مع 16 من زملائه، واوضح انه يريد ان ينسق تحركه مع المنشقين عن احزاب من المعارضة وهي حزب الامة والحزب الاتحادي الديموقراطي فضلا عن جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة بزعامة ريك ماشار التي حصلت على ترخيص رسمي في اطار قانون للتعددية الحزبية اعتمد في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال دوسا «مجموعتنا ستضغط حتى يطلق البرلمان مبادرة لتحقيق المصالحة الوطنية ولتقريب المواقف بين المعارضة والحكومة».

وتفيد مصادر في البرلمان ان هذه المبادرة اثارت ازمة في صفوف المؤتمر الوطني الحزب الحاكم في البلاد لان نوابا عدة من هذا الحزب دعموا تشكيل هذه الكتلة في حين عارضها اخرون.

وطالب النائب محمد احمد الفضول من الحزب الحاكم النواب الذين انضموا الى هذه الكتلة، بالاستقالة من البرلمان لانهم انتخبوا على لائحة المؤتمر الوطني.

في المقابل قال نائب رئيس البرلمان عبد العزيز شيدو الذي اوردت تصريحه الصحف ان من حق النواب تماما تشكيل كتلة مستقلة عن المؤتمر الوطني.

ويضم البرلمان 400 عضو بينهم 275 نائبا ينتخبون مباشرة و125 يعينهم المؤتمر الوطني.

وتنتمي غالبية النواب الى المؤتمر الوطني الذي يسيطر عليه الاسلاميون. وكانت المعارضة قاطعت الانتخابات التشريعية العام 1996.

من جهة اخرى اكد محام معارض لوكالة فرانس برس امس ان الشرطة السودانية احتجزت ثمانية من المحامين المعارضين ثم افرجت عنهم بكفالة اثر مشادة مع الشرطة امام نادي المحامين في الخرطوم.

وقال رئيس التحالف الوطني لاسترداد الديموقراطية، المحامي غازي سليمان، ان الحادث وقع مساء الاربعاء عندما تدخلت شرطة مكافحة الشغب، بطلب من ادارة النادي، لمنع المحامين من عقد ندوة فيه.

واضاف ان الشرطة استخدمت الهراوات لمنع المحامين من دخول النادي، مؤكدا انه اصيب بكسر في اصبعه وان احد زملائه جرح في رأسه خلال المشادة.

وقال غازي انه اقتيد وسبعة من زملائه الى مركز الشرطة حيث وضعوا قيد الاحتجاز حتى افرج عنهم بكفالة.

معارك في وسط افغانستان

■ كابول ـ اف ب: افادت مصادر في المعارضة الافغانية ان القوات المناوئة لحركة طالبان اصبحت امس على بعد اربعة كيلومترات من مدينة باميان (وسط افغانستان).

واوضحت المصادر ذاتها ان المعارضة تمكنت من احراز هذا التقدم بفضل هجمات مضادة أدت الى احداث بلبلة في صفوف حركة طالبان التي تحاول منذ ايام عدة تخفيف الطوق على باميان.

وكانت باميان تضم المقر العام لحزب الوحدة الشيعي وهو من فصائل المعارضة التي الحقت حركة طالبان الهزيمة بها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتحاول قوات من حزب الوحدة اعيد تشكيلها بمساعدة القائد المعارض احمد شاه مسعود، منذ اسابيع عدة استعادة السيطرة على منطقة هزاراجات في وسط البلاد التي كانت تشكل معقلها.

وقال المسؤول في المعارض ان «المعارك تتواصل وحركة طالبان في وضع حرج».

وقد تم لجلاء العاملين غير الافغان في وكالات للمساعدات الانسانية في المنطقة بسبب النشاطات العسكرية الكثيفة.

وفي الوقت ذاته دار تبادل عنيف للقصف المدفعي بين حركة طالبان وقوات القائد مسعود الليلة قبل الماضية على الجبهة الواقعة شمال كابول.

وتاتي هذه النشاطات العسكرية بعد اسابيع قليلة على مفاوضات سلام افغانية جرت في عشق اباد (تركمانستان) اتفقت خلالها الفصائل المتحاربة على تقاسم الحكم في اطار حكومة ائتلافية.

17 وفاة جديدة بسبب السحايا في وسط السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوان» السودانية امس ان التهاب السحايا ادى الى وفاة 17 شخصا خلال الاسبوع الحالي في مدينة دلنج، في ولاية جنوب كردفان بوسط البلاد.

واضافت الصحيفة ان السلطات اضطرت الى بناء مستوصفات طوارىء من القش لاستقبال المرضى بعد ان امتلأ مستشفى المدينة بهم، هذا اضافة الى ان للمستشفى يعاني نقصا في الادوية واللقاحات.

وقالت الصحيفة ان سكان المدينة هلعوا لدى سماعهم بنبأ وفاة 17 شخصا خلال اسبوع واحد. واضافت ان فريقا من منظمة «اطباء بلا حدود» وصلوا الى المنطقة في ظل «غياب كامل» لوزير الصحة والمنظمات الدولية عنها.

وزير الخارجية السوداني يبدأ جولة اوروبية

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السودانية الرسمية ان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل بدأ امس جولة رسمية تستغرق اسبوعا وستقوده الى ايرلندا والنروج وسويسرا.

وسيجري اسماعيل خلال جولته محادثات مع نظرائه الايرلندي والنروجي والسويسري وناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان تتناول «التعاون الثنائي ومسائل ذات اهتمام مشترك».

وسيلتقي وزير الخارجية السوداني في جنيف رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر الذي سيناقش معه مسألة مقتل اربعة موظفين سودانيين تابعين للجنة اثناء احتجازهم لدى المتمردين الجنوبيين في الجيش الشعبي لتحرير السودان، حسبما اوضحت الوكالة.

وتقول حكومة الخرطوم ان الجيش الشعبي لتحرير السودان عذب واعدم الاربعة. ويقول الجيش انهم قتلوا خلال تبادل للنيران اثناء محاولة القوات السودانية انقاذهم.

وقال وزير الخارجية السوداني يوم الاحد ان حكومة الخرطوم تعيد النظر في اتفاقات ابرمتها مع الجيش الشعبي تحت رعاية الامم المتحدة متعلقة بوصول امدادات الاغاثة الى جنوب السودان الذي يتعرض لمجاعة.

وقال اسماعيل ان حكومته ستتخذ «كل الاجراءات الضرورية» بما في ذلك العسكرية والامنية والادارية والقانونية لمنع تكرار حادث القتل.

وصرح بان سلوك الجيش الشعبي هو الذي سيحدد امكانية المضي قدما في جولة محادثات سلام جديدة بين الجانبين مقرر عقدها في نيروبي يوم 20 نيسان (ابريل).

اعلان حالة الطوارىء في شمال شرقي الصومال لمكافحة المجاعة

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت سلطات «بونتلاند» (بلاد بونت)، شمال شرقي الصومال، التي اعلنت انفصالها عن سائر البلاد العام الماضي امس حالة الطوارئ لمواجهة حالة جفاف مدمر قضى على 70 % من قطعان الماشية وأدى الى مجاعة شديدة.

من جهتها، اكدت وكالة تابعة للامم المتحدة ان المجاعة في تلك المنطقة بلغت حدا خطيرا، لكنها اعلنت عجزها عن التدخل في الوقت الحاضر.

وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه في نيروبي اعلن رئيس «بونتلاند» عبد الله يوسف احمد ان حكومته، شكلت فرق طوارىء كلفت تنسيق الموارد المتوفرة لنقل المواد الغذائية والمياه والادوية الى الضحايا الذين لم يوضح عددهم.

واضاف النص انه يحق لهذه الفرق مصادرة السيارات العامة او الخاصة «متى دعت الحاجة».

كما اتهم الهيئات الانسانية المتمركزة في نيروبي بتجاهل مصير سكان بونتلاند. واضاف «ان معظم الهيئات الانسانية الدولية المتمركزة في نيروبي والتي تشارك في عمليات انسانية وعمليات اعادة تأهيل في الصومال تجاهلت النداءات المتكررة لحكومة بونتلاند بشأن خطورة الجفاف».

واعلن ناطق باسم برنامج الامم المتحدة للتنمية ان مكتب الوكالة للصومال يريد ارسال فريق خبراء الى المنطقة من اجل تقييم الوضع على الصعيد الغذائي.

من جهته اعلن برنامج الاغذية العالمي ان المجاعة في بونتلاند بلغت حدا خطيرا بالفعل، لكنه اكد عجز هيئته عن التدخل في الوقت الحاضر لنقص في التمويل ناجم عن الجهود التي يبذلها البرنامج في جنوبي الصومال الذي تجتاحه المجاعة واعمال العنف.

ولا توجد في الصومال حكومة مركزية منذ الاطاحة بالديكتاتور محمد سياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991 وهي مقسمة منذ ذلك الحين بين زعماء الفصائل المختلفة الذين عجزوا حتى الان عن اقامة ادارة مشتركة للبلاد.

مقتل قائد فصيل صومالي في تبادل لاطلاق النار

■ نيروبي ـ اف ب: اعلن مصدر في الجبهة الوطنية الصومالية ان قائد هذا الفصيل علي نور محمد مختار قتل في تبادل لاطلاق النار في بولو هاوو بمنطقة جيدو الواقعة على الحدود الجنوبية للبلاد مع كينيا.

واوضح المصدر نفسه ان اربعة اشخاص اخرين قتلوا في هذا الحادث من بينهم مفوض قضاء برديرا حسن اوغاس.

افتتاح قمة اقليمية مصغرة في لواندا

■ لواندا ـ ا ف ب: بدأت قمة مصغرة تضم رؤساء ناميبيا سام نوجوما وجمهورية الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا وزيمبابوي روبرت موغابي وانغولا خوسيه ادواردو دوس سانتوس اعمالها ظهر امس في لواندا.

وذكر مصدر رسمي ان الرؤساء الاربعة سيبحثون في سبل التوصل الى حل للازمتين في جمهورية الكونغو الديموقراطية وانغولا.

يذكر ان انغولا وزيمبابوي وناميبيا تتدخل عسكريا في جمهورية الكونغو لدعم قوات كابيلا التي تحارب تمردا للتوتسي تسانده رواندا واوغندا.

وتلقى كابيلا اقتراحا من الرئيس دانيال اراب موي لاجراء محادثات سلام مع المتمردين في نيروبي. يذكر ان عودة الاستقرار الى المنطقة رهن بانغولا ايضا التي تشهد منذ تشرين الثاني (نوفمبر) حربا اهلية جديدة، الثالثة منذ استقلالها في 1975.

وقطعت لواندا الحوار مع زعيم متمردي حركة «الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام» (يونيتا) بزعامة جوناس سافيمبي ولم تعد تعترف سوى بفصيل منشق. يذكر ان معارك مستمرة في ضواحي مدينتي مالانجي (شمال) وكويتو (وسط).

متهمان بالمشاركة بالهجوم على السفارة الامريكية في تنزانيا امام المحكمة اليوم

■ دار السلام ـ اف ب: يمثل المصري مصطفى محمد سعيد احمد والتنزاني رشيد صالح حمد اليوم الجمعة امام المحكمة للاشتباه باتهما شاركا في الاعتداء على السفارة الامريكية في دار السلام في السابع من اب (اغسطس) 1998 الذي اسفر عن مقتل 11 شخصا.

وكان الرجلان قد مثلا امام المحكمة في 21 ايلول (سبتمبر) الماضي، ولكن عدة جلسات ارجئت منذ ذلك الحين.

وستكون هذه الجلسة مهمة لان القضاة اطلعوا على تقرير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي) الذي كانوا ينتظرونه منذ وقت طويل.

وقد وضع هذا التقرير بالاستناد الى فحص علمي لبعض الادلة التي ارسلت السنة الماضية الى واشنطن.

مانديلا يؤيد انشاء معهد للدارسات الخليجية في جنوب افريقيا

■ مسقط ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية امس ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا دعا الى انشاء معهد للدراسات الخليجية في جنوب افريقيا من اجل تعزيز الفهم المتبادل.

ونقلت الوكالة عن مانديلا قوله انه تطرق الى هذا الموضوع مع سلطان عمان قابوس بن سعيد معتبرا ان انشاء هذا المعهد «امر ضروري سيقود لفهم اعمق ليس فقط في ما يتصل بالقضايا السياسية والاقتصادية والدبلوماسية بل الروابط الثقافية ايضا».

وقد وصل مانديلا الى مسقط اول من امس الاول ووصل البحرين امس.

وتعتبر هذه الجولة في الخليج احدى اخر الزيارات الرسمية لنلسون مانديلا البالغ من العمر 80 عاما والذي سيترك منصبه بعد الانتخابات العامة في الثاني من حزيران (يونيو).

وقالت وزارة خارجية جنوب افريقيا ان محادثات مانديلا في عمان والبحرين تتمحور حول الاستثمارات في جنوب افريقيا.

وكان مانديلا اول رئيس اجنبي يحضر كضيف شرف قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في ابو ظبي.

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والامارات والكويت وعمان وقطر والبحرين.

وكانت هذه الدول قد اعادت علاقاتها الدبلوماسية مع بريتوريا بعد نهاية نظام التمييز العنصري في عام 1994.

وتولي جنوب افريقيا اهتماما متزايدا لعلاقاتها مع دول الخليج التي تشكل سوقا كبيرة للشركات الاجنبية.

طلب فتح تحقيق قضائي بعد صدور كتاب ينفي وجود غرف الغاز في الحرب العالمية الثانية

■ وارسو ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ريزبت شبولبوليتا» المستقلة امس ان عميد جامعة اوبول جنوب غرب بولندا ستانيسلاف نيتيشيا طلب فتح تحقيق قضائي بعد صدور كتاب لمؤرخ بولندي ينفي وجود غرف الغاز في معسكري الاعتقال النازيين في اوشفيتز ومايدانيك.

واضافت الصحيفة ان كتاب «المواضيع الخطيرة» لداريوس راتايتشاك الذي يحمل دكتوراه في التاريخ من جامعة اوبول سحب من مكتبات اوبول الجامعية.

ويؤكد المؤرخ في الكتاب ان «الالمان كانوا يستخدمون غاز (زيكلون بي) من اجل تنظيف المعتقلين وقتل القمل وليس الرجال»، مؤكدا ان «روايات معتقلين سابقين في المعسكرين قالوا انهم رؤوا رجالا يتعرضون لغاز لا قيمة لها».

ويضيف في فصل يحمل عنوان «رجعية الهولوكوست» ان «قصة غرف الغاز الشهيرة لم تكن سوى توزيع للواصلين الجدد الى المعسكرات تبعا لسنهم او جنسهم او وضعهم الصحي».

ويقول المؤرخ انه «من المستحيل قتل ملايين الرجال او حتى مئات الرجال بالغاز في غرف يعرضون نماذج منها في متحفي معسكري اوشفيتز ومايدانيك».

ويؤكد ان مؤرخي محرقة اليهود اصبحوا من اتباع «ديانة الهولوكوست (...) يفرضون رقابة على الماضي ويفرضون رؤيتهم الخاطئة على الرأي العام في العالم».

وقال عميد الجامعة ان ادارة متحف معسكر اوشفيتز السابق ابلغته بمسألة الكتاب، مشيرا الى ان الجامعة بأسرها صدمت بهذه القضية لان الاساتذة يرون ان آراء راتايتشاك «سخيفة».

ويفترض ان تعقد لجنة تأديبية في الجامعة اجتماعا في وقت قريب للبت في فصل المؤرخ حسبما ذكرت الصحيفة.

وقد ابلغت ادارة المتحف بهذه القضية اللجنة البولندية المكلفة ملاحقة الجرائم ضد الأمة البولندية ووزارة التربية.

عرفات بعد اليابان في ماليزيا واندونيسيا وفيتنام والصين

بكين تدعم حق الفلسطينيين في اعلان دولة مستقلة

■ عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»: اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية أمس الخميس ان الصين تدعم حقوق الفلسطينيين في اعلان دولة وتحترم قرار السلطات الفلسطينية في ما يتعلق باختيار موعد اعلان الاستقلال.

وقال الناطق سان يوكسي في تصريح صحافي ان «الحكومة الصينية تدعم جهود الشعب الفلسطيني الهادفة الى القيام بمفاوضات سلمية لاستعادة حقوقه بما في ذلك حق تأسيس دولة فلسطينية مستقلة».

واضاف «بخصوص الموعد الذي ستعلن فيه هذه الدولة اننا نحترم حقهم وكذلك توقهم الى حق تقرير المصير» مؤكدا زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاربعاء المقبل الى بكين.

وكان عرفات بدأ جولة عالمية تهدف الى تلقي دعم عدد من الدول لاعلان دولة فلسطينية في 4 ايار (مايو). وقد دعت روسيا وكذلك الولايات المتحدة الزعيم الفلسطيني الى الانتظار حتى الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) على الاقل قبل المضي في اعلان الدولة.

وكان عرفات توجه الى طوكيو قبل زيارته ماليزيا، وافاد مسؤول حكومي ياباني ان الرئيس الفلسطيني قال انه مستعد لارجاء اعلان الدولة الفلسطينية.

واوضح ناطق ياباني ان عرفات قال خلال لقاء مع رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي «آمل ان اتخذ قرارا يمكن ان يرضي الجميع». واضاف عرفات «لكن هذا القرار صعب ولا يمكنني ان اتخذه بسهولة».

وصرح مسؤولون يابانيون بان عرفات ابلغ كيزو اوبوتشي ان كل الدول التي زارها مؤخرا اعربت عن تأييدها للحكم الذاتي الفلسطيني وحثته على عدم اعلان قيام دولة فلسطينية قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية.

ونقل مسؤول ياباني عن الرئيس الفلسطيني قوله لرئيس وزراء اليابان انه قرار مؤلم للغاية بالنسبة لفلسطين».

واضاف المسؤول قوله ان عرفات ابلغ اوبوتشي ان الاتحاد الاوروبي وروسيا والولايات المتحدة نصحته بالانتظار الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية على الاقل.

ونقل عن عرفات قوله ان آراء الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي مفيدة وتساعد الفلسطينيين على اتخاذ القرار.

وذكر مسؤولون يابانيون انه يمكن تفسير تصريحات عرفات على انه لن يعلن قيام دولة فلسطينية فور انتهاء المهلة التي حددتها اتفاقات مؤقتة بين الفلسطينيين واسرائيل لاستكمال محادثات الوضع النهائي بحلول الرابع من ايار (مايو) عام 1999.

ونقلت وكالة انباء كيودو عن عرفات قوله انه يعتزم اتخاذ قراره النهائي بشأن اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في 27 من نيسان (ابريل).

واضافت الوكالة ان مسؤولا بوزارة الخارجية اليابانية ابلغ الصحافيين ان عرفات ادلى بهذه التصريحات خلال اجتماعه على مدى ساعتين مع وزير الخارجية ماساهيكو كومورا.

وابلغ اوبوتشي عرفات ان طوكيو ستواصل تقديم الدعم السياسي والاقتصادي للجهود الفلسطينية للحفاظ على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتعهدت اليابان بتقديم 200 مليون دولار من بين مساعدات اجمالية قيمتها ثلاثة مليارات دولار تعهدت الدول المانحة بدفعها لتشجيع السلطة الفلسطينية على المضي قدما في عملية السلام.

ونقل عن اوبوتشي قوله لعرفات «نأمل بقوة ان يبني الفلسطينيون دولة مستقلة في المستقبل القريب» «لكن اعلان الاستقلال في الرابع من أيار/ مايو ليس في مصلحتكم».

وغادر عرفات اليابان قبل ساعتين من الموعد المحدد بعدما الغى مؤتمرا صحافيا كان مقررا. ولم يعط الوفد المرافق لعرفات اي تفسير لالغاء المؤتمر الصحافي لكن مسؤولا يابانيا قال ان عرفات قد يكون متعبا.

واجتمع عرفات امس مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي في جاكرتا. وكان زار في جولته الحالية تركيا والاردن وروسيا. ومن المقرر ان يبدأ اليوم الجمعة زيارة لفيتنام تستغرق يومين.

وقال مصدر دبلوماسي فيتنامي ان عرفات اختصر صباح الخميس زيارة تستمر يومين لطوكيو وغادر اليابان متوجها الى ماليزيا حيث سيقوم بتوقف قصير، موضحا ان الزعيم الفلسطيني يمكن ان يصل الى هانوي مساء الخميس.

واوضحت وزارة الخارجية الفيتنامية في بيان ان عرفات سيزور هانوي بدعوة من الرئيس الفيتنامي تران دوك لوونغ.

واضاف المصدر الدبلوماسي الفيتنامي ان الزعيم الفلسطيني سيجري محادثات مع القادة الفيتناميين حول عملية السلام في الشرق الاوسط. وسيزور بكين في 14 نيسان (ابريل) في محاولة للحصول على دعم الصين لاعلان دولة فلسطينية.

يذكر ان عرفات قام في 1996 باول زيارة رسمية الى فيتنام التي دعمت باستمرار القضية الفلسطينية وحاولت في الوقت نفسه تطوير علاقاتها الاقتصادية مع اسرائيل.

الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي لدى استقباله الرئيس عرفات في جاكرتا امس (اف ب)

شارون يزور موسكو للمرة الثالثة خلال خمسة أشهر

اسرائيل تقترب من روسيا مخاطرة باغضاب واشنطن

القدس ـ من شارلي فيغمان:

تسعى اسرائيل الى تعزيز علاقاتها مع روسيا بارسال وزير خارجيتها ارييل شارون الاحد المقبل الى موسكو للمرة الثالثة خلال خمسة اشهر مخاطرة بتعميق استياء حليفها الرئيسي الولايات المتحدة.

واوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الخميس للاذاعة الاسرائيلية ان «شارون سيقوم بزيارة مهمة محاولا منع نقل التكنولوجيا الروسية التي يمكن ان تتيح لايران التزود بالسلاح النووي والصواريخ العابرة».

وتعتبر اسرائيل ايران عدوها الاخطر كما ذكر نتنياهو بان جهاز رقابة مشترك بين اسرائيل وروسيا انشيء لهذا الغرض يشارك في عضويته شارون ونظيره الروسي ايغور ايفانوف.

ويعتبر معلقو الصحافة الاسرائيلية ان زيارة شارون تدخل في اطار التقارب الاسرائيلي الروسي الذي تشهد عليه ايضا انتقادات شارون لعملية الاطلسي في كوسوفو.

وقالت صحيفة «هآرتس» ان نتنياهو اعلن مؤخرا تأييده لتليين العقوبات الامريكية المفروضة على الشركات الروسية المشتبه بنقلها التكنولوجيا الدقيقة الى ايران.

وتساءلت الصحيفة «هل هي الواقعية السياسية ام اقتراب الانتخابات؟». وذلك في اشارة الى الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو) والتي سيشارك فيها اكثر من 800 الف اسرائيلي جاؤوا من الاتحاد السوفييتي السابق اثناء العقد الأخير.

وقد اعترض ديفيد بار ـ ايلان المتحدث باسم نتنياهو على هذه التأكيدات قائلا لوكالة «فرانس برس» «اننا على العكس نمارس ضغوطا كبيرة على مجلس الشيوخ الامريكي لكي يشدد هذه العقوبات. وفي موازاة ذلك نحرص على اقناع السلطات الروسية بالعمل على منع تسرب علمائها وتكنولوجيتها الحساسة الى ايران».

واضاف «اننا نحاول ايضا دفع علاقاتنا وحوارنا مع روسيا لكن هذا الامر لا يشكل ابدا تغيرا في مقاربتنا».

من جهته اشار شارون الى ان «من المهم التفكير بالمستقبل واستنتاج ان روسيا تعود الى الشرق الاوسط».

وتأتي زيارة شارون الى موسكو بعد لقاء يوم الجمعة في واشنطن مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت جرى ارجاؤه مرات عدة بسبب جمود عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقد اثار شارون الامريكيين عندما اعلن تعاطفه مع الصرب ولوح بخطر نشوء دولة اسلامية في قلب اوروبا بعد تدخل حلف شمال الاطلسي لصالح الالبان كوسوفو.

لكن شارون اثار في المقابل استحسان الروس الذين يدعمون الصرب في ازمة كوسوفو.

غير ان نتنياهو تنصل الى حد ما من تصريحات وزير خارجيته قائلا «انها اجتهادات شخصية على المدى البعيد لكن في المدى المباشر فان سياستنا المشتركة واضحة: اننا نقدم للمساعدة الانسانية وندعم بشكل كامل عمل حلف شمال الاطلسي الهادف الى وضع حد لهذه المآسي».

ويتعارض موقف شارون «المتفهم» للصرب مع موقف الجمهور الواسع ووسائل الاعلام في اسرائيل والتي اعربت عن تضامنها مع حلف شمال الاطلسي ولاجئي كوسوفو.

وقد اتهم رئيس حزب «ميريتس» اليساري يوسي ساريد شارون «بالتصرف مثل فيل في محل خزف» وبـ «اختيار المعسكر السيئ دائما باتخاذه موقفا خاطئا او مضراه».

واضاف ساريد ان «موقف شارون غير مسؤول لانه يدير ظهره ليس فقط لحليفنا الرئيسي الولايات المتحدة ولكن ايضا لاوروبا».

من جهتها دعت حركة كتلة السلام في بيان وزعته الى «الاقالة الفورية» لشارون من الحكومة بسبب تأييده للصرب.

القدومي يدعو الى حكومة فلسطينية في الخارج ترعى مفاوضات المرحلة النهائية في حال تأجيل الدولة

■ عمّان ـ ق. ب: يبدأ اليوم الجمعة فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بمثابة وزير خارجية، زيارة رسمية الى طهران على رأس وفد تستغرق 4 أيام بدعوة رسمية من وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي.

وقال أنور عبد الهادي الناطق الاعلامي باسم القدومي لوكالة «قدس برس» في اتصال هاتفي ان الزيارة تهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية الفلسطينية الايرانية خاصة في هذه المرحلة الدقيقة، ولما تمثله ايران حاليا من رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي.

وأضاف ان الجانبين سيتبادلان وجهات النظر حول كافة العلاقات وتطورات الاوضاع في المنطقة والعلاقات العربية الايرانية والمصلحة المشتركة في تنقية أجوائها.

وكان القدومي قد أنهى اليومين الماضيين زيارة الى دولة الامارات العربية المتحدة.

ويضم الوفد الفلسطيني المرافق للقدومي كل من اللواء محمد جهاد (ابو جهاد) عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ـ كبرى فصائل منظمة التحرير ـ والقائد العسكري لقوات فتح، وعبد اللطيف ابو حجلة المدير العام للدائرة السياسية في المنظمة، وتعتبر هذه الزيارة الرسمية الاولى لوفد فلسطيني بهذا المستوى من منظمة التحرير منذ 10 سنوات.

وسيجري القدومي محادثات مع وزير الخارجية الايراني ومع الرئيس الايراني محمد خاتمي وعدد من كبار المسؤولين الايرانيين.

وأعرب عبد الهادي عن تقديره للمواقف الايرانية الداعمة للقضية الفلسطينية في النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي، مشيرا الى ان المحادثات ستتناول تفاصيل العلاقات الثنائية وكيفية اعادة تفعيلها ومحاولة تجاوز العقبات التي تعترض تطويرها.

ويعارض القدومي اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل عام 1993، ويرفض العودة الى الداخل قبل اعلان السيادة الفلسطينية الكاملة على الحدود والارض. ويشار الى انه منذ وصول الثورة الايرانية الى سدة الحكم عام 1979 سلمت مبنى سفارة اسرائيل الى منظمة التحرير، ويحظى سفير المنظمة الحالي صلاح الزواوي بكل الصلاحيات الدبلوماسية لسفراء الدول.

وقال المتحدث باسم القدومي ان الدولة التي يعتزم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاعلان عن قيامها في الرابع من ايار (مايو) سبق للمجلس الوطني، برلمان منظمة التحرير، وأن أعلن عنها في 15 تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1988.

وأضاف عبد الهادي ان المطلوب ليس اعلان الدولة الفلسطينية تكون القدس عاصمتها، وانما نقلها من الشتات الى أرض الوطن واعلان السيادة على الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حزيران (يونيو) 1967.

ونقل عن القدومي رأيه انه في حال التوصل الى قرار وطني نهاية الشهر الجاري، بعد المشورات والاتصالات التي يجريها الرئيس عرفات مع الدول الصديقة، بتأجيل نقل الدولة الى الداخل يقترح تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة في الخارج تكون نفسها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير برئاسة عرفات ويكون مقرها القاهرة وتتابع مفاوضات المرحلة النهائية وتترك للسلطة الوطنية في الداخل مهمة تنفيذ الاتفاقات المرحلية.

اسرائيل تؤجل مؤقتا قرار اغلاق مكتبين فلسطينيين في القدس الشرقية

سياسة اسرائيلية مبرمجة لترحيل الفلسطينيين من المدينة المقدسة

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ أ ف ب: ذكر مصدر قضائي ان اسرائيل وافقت أمس الخميس على الامتناع مؤقتا عن اغلاق مكتبين فلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة بعد ان اكدا رسميا ان لا علاقة لهما بالسلطة الفلسطينية.

واعلن محامي المؤسستين الفلسطينيتين جواد بولس للمحكمة العليا في اسرائيل ان موكليه «لا يعملان ولن يعملان في المستقبل لحساب السلطة الفلسطينية» برئاسة ياسر عرفات.

وكان هذا التأكيد كافيا لممثلي الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو الذين كانوا موجودين في القاعة للعدول مؤقتا عن تطبيق قرار الاغلاق.

واضاف المصدر ذاته ان الطرفين سيحاولان الاسبوع المقبل التوصل الى اتفاق نهائي.

يذكر ان المؤسستين الفلسطينيتين اللتين كانت الشرطة الاسرائيلية تعتزم اغلاقهما بامر من حكومة نتنياهو هما نادي الاسير الفلسطيني ومكتب مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للشؤون المسيحية ابراهيم قندلفت.

الى ذلك افادت مصادر قضائية ان المحكمة العليا الاسرائيلية ستبحث في الثاني والعشرين من الشهر الجاري التماسا تقدمت به خمس منظمات اسرائيلية لحقوق الانسان بشأن 14 فلسطينيا من اهالي مدينة القدس المحتلة الغت وزارة الداخلية الاسرائيلية اقاماتهم الدائمة في المدينة وصادرت هوياتهم.

ويقول مسؤولو تلك المنظمات إن اسرائيل اتبعت سياسة الجسور المفتوحة منذ عام 1967، وهو ما يفهم منه أنها تقر بالظروف التي تضطر الفلسطينيين من سكان القدس الى ان يغادروا المدينة من اجل العمل او الدراسة او لأسباب عائلية او السكن خارج حدود القدس لفترة معينة مع الاعتراف بحق هؤلاء الفلسطينيين في الاقامة في القدس والعودة للسكن فيها. الا أن وزارة الداخلية غيّرت سياستها فجأة عام 1995 واتخذت اجراءات جديدة بأثر رجعي ألغت بموجبها حق الاقامة لألوف الفلسطينيين من سكان القدس.

ونقلت يومية «هآرتس» العبرية الصادرة امس عن وزير الداخلية الاسرائيلي قوله انه لا توجد سياسة جديدة في هذا المجال، وعزا ارتفاع عدد الفلسطينيين الذين فقدوا حق الاقامة في القدس الى الزيادة الكبيرة في عدد الفلسطينيين الذين يريدون حاليا السكن في القدس مع عائلاتهم، حسب قوله.

واخبر الوزير الاسرائيلي المحكمة العليا ان سبع عائلات من أصل العائلات الاربع عشرة، التي قدم افرادها التماسات الى المحكمة استعادوا حق الاقامة في القدس بعد الاطلاع على دفاع تقدم به المحامي الياهو ابراهام من مركز الدفاع عن الفرد، والمحامية ليئا تسيمل، غير ان رئيس المحكمة العليا قرر انه بحاجة الى ادلة اضافية قبل اتخاذ قراره وذلك حتى الثالث عشر من نيسان (ابريل) الجاري.

وجاء في مقال نشرته صحيفة «هآرتس» بقلم المعلق السياسي عميرا هس ان التغيير الذي حدث عام 1995 تمثل في اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، وقد سعت حكومة حزب العمل آنذاك الى تقليص عدد الفلسطينيين الذين يقيمون في القدس باقصى سرعة، وفرض أمر واقع قبل بدء مفاوضات الوضع الدائم.

ويقول المعلق انه على الرغم من ان سياسة تقليص الفلسطينيين المقيمين في القدس كانت موجودة قبل عام 1995، بواسطة التمييز الفظ بالمعاملة بين العرب واليهود في القدس مما أدى الى عملية تضييق الخناق على بناء المساكن في القدس، مما اضطر الفلسطينيين الى الانتقال للسكن في احياء مجاورة، خارج حدود القدس، وفي عام 1995 قررت السلطات الاسرائيلية استغلال الوضع وتقليص عدد الفلسطينيين المقيمين في القدس الى اقل عدد ممكن، وبسرعة قبل مفاوضات الوضع الدائم، التي تتناول موضوع القدس وغيرها من المواضيع الحيوية.

ويقول الكاتب انه عندما ضمّت سلطات الاحتلال الاسرائيلية القدس الشرقية وبعض قرى قضاء القدس عام 1967، اعتبرت السلطات الاسرائيلية الذين يسكنون القدس سكانا دائمين، بموجب قانون «الدخول الى اسرائيل»، وكأن الفلسطينيين قادمون من فنلندا ليسكنوا مدينة القدس، وليست اسرائيل هي التي «دخلت» اليهم، أي ان الفلسطينيين في القدس «سكان» فقط، بينما اليهود «مواطنون».

ويضيف شارحا وجهة نظره بالقول ان احد ابناء الفلسطينيين الذي كان يقطن في حي المغاربة، وهدمت السلطات الاسرائيلية بيتهم، من ضمن البيوت التي هدمتها السلطات الاسرائيلية لانها قريبة من حائط البراق، اضطر الى ان يبني بيتا في قرية عناتا خارج حدود القدس، وتقول له السلطات الاسرائيلية الآن انه نقل مركز حياته الى خارج القدس، وبالتالي فانه يفقد حق الاقامة في المدينة، بينما اليهودي الذي ولد في حي القطمون في القدس، وانتقل الى مستوطنة «بسغات زئيف» المجاورة لقرية عناتا، وسكن في بيت مبني على ارض فلسطيني من سكان عناتا، تظل السلطات الاسرائيلية تتعامل معه على اعتبار انه مقدسي، ويتمتع بجميع حقوق سكان القدس.

ومثل آخر ـ يسوقه الكاتب ـ على عدم عدالة السلطات الاسرائيلية يتمثل في مستوطنة يهودية من القدس تزوجت موطنا من الولايات المتحدة، وسواء كان زوجها يهوديا او غير يهودي فان بامكانها ان ترحل الى شيكاغو في الولايات المتحدة، وتغيب هناك ما تشاء من السنين، وتعود الى القدس متى شاءت محتفظة بهويتها وجميع حقوقها في المدينة، بينما الفلسطينية من القدس اذا تزوجت فلسطينيا من سكان رام الله في الضفة الغربية فانها ستفقد حق الاقامة في القدس عاجلا ام اجلا.

نتنياهو يتهم عرفات بالتدخل في الانتخابات لصالح خصمه باراك

غالبية الفلسطينيين ترى انه لافرق بين حزبي العمل والليكود بما يخص عملية السلام

القدس ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون في تكتل ليكود اليميني الحاكم ان الحزب سيبرز في دعايته الانتخابية محاولات السلطة الوطنية الفلسطينية التدخل في الانتخابات الاسرائيلية والارتكاز الى الادعاء القائل بأن (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات يفضل ان تكون الحكومة المقبلة في اسرائيل برئاسة ايهود باراك.

واشار هؤلاء الى ان الشعار المتصدر لحملة دعاية الليكود سيكون وفق ما صاغه استراتيجيو حملة الحزب الانتخابية بعد التشاور مع آرثور فينكلشتاين المستشار الامريكي لدعاية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «عرفات ينتخب باراك .. اسرائيل تنتخب نتنياهو».

وكانت أوساط حزب ليكود كثفت خلال الايام الاخيرة من ترويج انباء تدعي ان السلطة الوطنية الفلسطينية تقوم بمحاولات ومساعي حثيثة للتدخل في حملة الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في 17 ايار (مايو) المقبل، وانها طلبت اخيرا من المرشح العربي عضو الكنيست عزمي بشارة سحب ترشيحه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية بغية عدم الاضرار بفرص مرشح حزب العمل المعارض ايهود باراك بالفوز في الانتخابات لرئاسة الوزراء، وقد صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الأول قائلا «انه لمن العار ان ياسر عرفات يتدخل في الانتخابات في اسرائيل لصالح دعم ايهود باراك».

واضاف «واضح ان عرفات يفضل حكومة برئاسة باراك لترضخ وتخنع امامه، لكن الشعب في اسرائيل يريد حكومة قوية تواجه عرفات، وليست حكومة من هذا النوع الذي يقبل بالخنوع» على حد تعبير زعيم الليكود.

وكان مصدر فلسطيني مسؤول وصف في تعقيب رسمي له تصريحات نتنياهو حول تدخل السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس عرفات بشكل خاص في الحملة الانتخابية الاسرائيلية بأنها «ادعاءات باطلة تهدف لخدمة اغراض انتخابية».

وشدد المصدر ذاته على ان السلطة الوطنية تعتبر الانتخابات الاسرائيلية شأنا داخليا. كذلك نفى عضو الكنيست عزمي بشارة ادعاءات نتنياهو والليكود، وقال مؤكدا ان «احدا من المسؤولين الفلسطينيين لم يطلب منه سحب ترشيحه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية وانه عازم «على المضي في ترشيحه حتى النهاية».

الى ذلك اظهر استطلاع للرأي اجراه مركز القدس للاعلام والاتصال وانبعث نتائجه أمس الخميس ان غالبية الفلسطينيين لاتعتقد بأن الوضع السياسي العام سيشهد تحسنا في حال خسر حزب الليكود الاسرائيلي الحاكم وفاز حزب العمل المعارض في الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال 50,2% من الذين شملهم الاستطلاع ان الوضع السياسي الحالي سيبقى على ماهو عليه في حال فوز حزب العمل، في حين اعلن 24,5% فقط عن توقعهم بأنه سيتحسن و18,8% قالوا انه سيصبح اكثر سوءا.

وفي سؤال عن اهم القضايا التي تواجه الشعب الفلسطيني حاليا اعلنت غالبية من 46، 2% أن مدينة القدس تحتل الاولوية يليها الاستيطان 30,8% واللاجئين 14,8%.

ولعرب 63,7% عن تأييدهم للعملية السلمية مع اسرائيل، في حين عارضها 34,7%. وقال 56,1% انهم يؤيدون اتفاقية اوسلو في حين عارضها 38,1%.

وحول الموقف الذي ينبغي للسلطة الفلسطينية اتخاذه في حال وصول امكانية اقامة دولة فلسطينية الى طريق مسدود. قال 56,7% انهم يؤيدون استمرار التفاوض مع اسرائيل لانقاذ ما يمكن انقاذه.

وطرحت عدة خيارات اخرى على الذين تم استطلاع اراثهم منها المطالبة بالارتباط مع الاردن فأيد هذه الفكرة 34,7% مقابل 59% عارضوها.

وبشأن خيار آخر وهو العودة الى الكفاح المسلح قال 45,8% انهم يؤيدون ذلك وعارضه 39,8%، في حين ايد 53,3% العودة الى النضال الشعبي وعارضه 42,4%.

وعارض 56% القيام بعمليات عسكرية كرد مناسب على الظروف السياسية، في حين ايد 37 % ذلك.

واعتبر 66,5% ان تنفيذ عمليات انتحارية في الظروف الحالية امر يضر بالمصلحة الوطنية مقابل 26,1% اعربوا عن تأييدهم لها.

وقالت اغلبية كبيرة من 79,8% انه في حال قيام دولة فلسطينية فيجب ادارتها حسب قوانين الشريعة الاسلامية مقابل 15,8% رأوا انه يجب ادارتها وفق قوانين مدنية.

وفي ذات السياق قال 63,9% ان تأييدهم للسلطة الفلسطينية سيزداد اذا ما طبقت قوانين الشريعة الاسلامية، في حين قال 4,3% ان ذلك سيقلل من تأييدهم ويزيد من معارضتهم لها. وقال 27% ان ذلك لن يؤثر على موقفهم.

وايدت غالبية 70,7% قيام حكومة ائتلاف وطني فلسطيني. كما رأت الاغلبية الساحقة 81% ضرورة اشراك حركة حماس في سلطة ائتلاف وطني.

وبخصوص الاوضاع الداخلية الفلسطينية قال 62% انهم يرون ان اداء السلطة الفلسطينية جيد مقابل 35% وصفوه بأنه سيء.

وعن اكثر الشخصيات السياسية التي يثق الفلسطينيون بها قال 38,8% انهم يثقون بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، و9,5% بالمرشد الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين، و6,1% بالمفاوض السابق حيدر عبد الشافي في حين قال 26,8% انهم لايثقون بأحد.

وفي تقييمهم لاداء عرفات كرئيس للسلطة الفلسطينية قال 49,4% انه جيد و32,1% انه متوسط، في حين قال 15,8% انه سيء وسيء جدا.

واتت حركة فتح في مقدمة التنظيمات السياسية والدينية التي يثق بها الجمهور اذ بلغت نسبة تأييدها 37,6% تليها حركة حماس 14,7% فحركة الجهاد الاسلامي 2,6% فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 2% بينما اكد 31% انهم لايثقون بأحد.

واعرب 54,8% عن معارضتهم لتنفيذ حكم الاعدام في المناطق الفلسطينية، وقال 36,8% انهم لايثقون بالنظام القضائي الفلسطيني مقابل 21,7% اعربوا عن ثقتهم به.

وشمل الاستطلاع 1199 شخصا بينهم 761 في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة و438 في قطاع غزة.

دعوة الى التبكير باجتماع المجلس المركزي الفلسطيني

■ نابلس ـ ق. ب: دعا فصيل في منظمة التحرير الفلسطينية الى التعجيل في تحديد موعد انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني لمناقشة استحقاق اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل وهو الموعد الذي تنتهي فيه المرحلة الانتقالية لاتفاقات اوسلو.

وقال خالد منصور عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني «الشيوعي سابقا» ان الاوضاع السياسية الراهنة على أعتاب انتهاء المرحلة الانتقاليه ومفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين والاسرائيليين التي لم تبدأ بعد، تتطلب عقد دورة اجتماعات للمجلس المركزي وبصورة مبكرة.

وأضاف في تصريح لوكالة «قدس برس» أن ذلك بهدف اجراء تقويم جدي وشامل لمسيرة السلام واتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة تبعات اعلان الدولة وتعزيز عوامل القوة الذاتية الفلسطينية على أن تكون هذه الدورة نظامية رسمية يحضرها أعضاء المجلس المركزي الوسيط بين المجلس الوطني (البرلمان) واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فقط دون الخوض في صيغة الاجتماع.

وقال منصور لا بد ان يسبق اجتماعات المجلس المركزي اجتماع خاص تعقده اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بشكل مستقل عن مجلس السلطه الفلسطينية بهدف اعداد تقرير سياسي يتم تقديمه باسم اللجنة التنفيذية للمجلس المركزي يجري النقاش على اساسه.

اعتصام فلسطيني فوق أراض مهددة بالمصادرة جنوب الخليل

■ الخليل ـ ق. ب: نظم عشرات الفلسطينيين صباح اليوم اعتصاما فوق أراض في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية يتهدد المنازل القائمة فيها والاراضي الزراعية خطر المصادرة من قبل الجيش الاسرائيلي.

ورفع المعتصمون في منطقة البويرة على الحدود الجنوبية لمدينة الخليل المقسّمة النفوذ لافتات وشعارات تندد بالنشاط الاستيطاني الاسرائيلي المتصاعد قرأ منها «لا سلام مع الاستيطان» و«السلطات تمارس سياسة الترانسفير من تحت الطاولة» و«نعم لتنظيم المزيد من الفعاليات الشعبية لمواجهة الاستيطان».

وقال شهود عيان ان قوات كثيفة من الجيش وحرس الحدود الاسرائيلي تواجدت في منطقة الاعتصام المجاورة لمستوطنة «خارصينا» اليهودية تحسبا من اندلاع مواجهات مع المستوطنين وللحيلولة دون وصولهم على مواقع الاراضي المصادرة والتي تقدر مساحتها بالمئات من الدونمات.

وقال أحد الفلسطينيين المشاركين في الاعتصام انها رسالة للاحتجاج على نهج مصادرة الاراضي وتدمير مزروعات مثمرة تعود للمزارعين الفلسطينيين وعلى سياسة هدم المنازل، مشيرا الى ان سلطات الاحتلال سلمت أصحاب عدد من المنازل في المنطقة المذكورة اشعارات بالهدم بدعوى عدم الترخيص.

عرفات وبيريس يشاركان في تظاهرة ضد العنصرية بروما

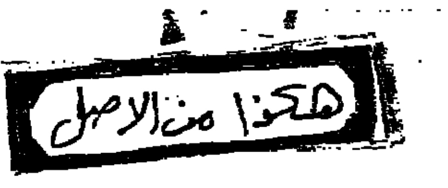
روما ـ اف ب: يزور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس روما في 24 نيسان (ابريل) للمشاركة في تظاهرة ضخمة ضد العنصرية كما افاد المنظمون أمس الخميس.

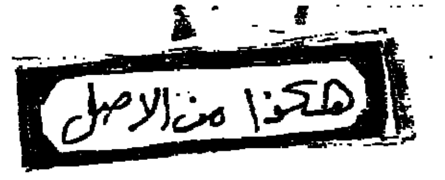
وينظم هذه التظاهرة الديمقراطيون اليساريون، الحزب الاول في الحكومة الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما.

وستنتهي التظاهرة في تجمع في وسط روما يشارك فيه عرفات وبيريس والكاتب المغربي طاهر بن جلون وليا رابين ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين والكاتبة التشيلية ايزابيل الليندي ووزير الثقافة الفرنسي السابق جاك لانغ.

واعلن المنظمون كذلك حضور بطل الملاكمة السابق محمد علي ووجود رسالة من القس الامريكي جيسي جاكسون.

وسيختتم التجمع الذي يحمل اسم «بامان من دون عنصرية» بحفلة موسيقية يحييها المغني الايطالي لوتشيو دالا والفريق الامريكي اللاتيني «انتي ايليماني».





احباط محاولة تفجير مبنى في اسطنبول

قتيل واربعة جرحى بينهم محافظ هكاري في اعتداء بالمتفجرات

■ اسطنبول ـ انقرة ـ ا ف ب ـ رويترز: ذكر مصدر رسمي في دياربكر ان شخصا قتل واصيب اربعة بجروح أمس الخميس في يوكسيكوفا قرب الحدود الايرانية في عملية انتحارية استهدفت محافظ منطقة هكاري (اقصى الجنوب الشرق).

وقال المصدر ذاته ان منفذ الاعتداء فجر نفسه امام سيارة المحافظ نهاد جنبولاط الذي اصيب بجروح طفيفة.

كما اصيب في انفجار المتفجرات مرافق جنبولاط وسائقه والقائد الاعلى لقسم الدرك المحلي الكولونيل طاهر جيبي. واشتعلت النيران بسيارة المحافظ.

ووقع الهجوم في حين كان المحافظ يقوم بجولة تفقدية في يوكسيكوفا على بعد خمسين كلم من الحدود الايرانية.

وفي وقت سابق ذكر تلفزيون «ان تي في» للبث المتواصل ان الانفجار ناجم عن عبوة مجهزة بنظام تحكم عن بعد.

وتلقى المحافظ اسعافات في يوكسيكوفا ولم تستدع حالته نقله الى المستشفى، في حين نقل مرافقه وسائقه بالمروحية الى محافظة فان المجاورة للمعالجة من جروح بالغة.

واثر وقوع الاعتداء منع التوجه الى يوكسيكوفا. وهو ثالث اعتداء يستهدف محافظين في تركيا منذ الخامس من آذار (مارس).

وفي الخامس من الشهر الفائت اوقع اعتداء استهدف محافظ جنكيري (وسط) ثلاثة قتلى و10 جرحى بينهم المحافظ.

وقالت الشرطة ان حركة «جيش تحرير القرويين والعمال في تركيا» الماوية السرية اعلنت مسؤوليتها عن هذا الاعتداء. وهي حركة كانت ناشطة خصوصا في منطقة تونجلي (شرق) منذ مطلع السبعينات.

والاثنين نجا محافظ بينغول (شرق) من عملية انتحارية بالمتفجرات اوقعت قتيلين وجريحين.

واعلن حزب العمال الكردستاني، الذي يشن منذ 1984 تمردا مسلحا لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا حيث غالبية السكان من الاكراد، مسؤوليته عن الاعتداء.

وتشهد تركيا موجة اعتداءات منذ اعتقال عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال في نيروبي في 15 شباط (فبراير) الماضي قبل سجنه في جزيرة ايمرالي في بحر مرمرة (غرب) بانتظار محاكمته.

ومساء السبت قتل شاب في العشرين كان عضوا مفترضا في حزب العمال في تونجلي على بعد 130 كلم شمال غرب بينغول في انفجار العبوة التي كان يحملها قبل اوانها.

وكان يستعد على ما يبدو لتنفيذ عملية انتحارية تستهدف مكاتب الحزب اليساري الديمقراطي (يساري قومي) بزعامة رئيس الوزراء بولند اجاويد.

وفي 27 من الشهر الماضي نفذت امرأة عملية انتحارية في وسط اسطنبول ادت الى سقوط 11 جريحا اعلن حزب العمال مسؤوليته عنها.

وكان الاعتداء الاكثر دموية منذ اعتقال اوجلان نفذ في 13 اذار (مارس) على مركز تجاري في اسطنبول واوقع 13 قتيلا.

وذكرت وكالة الاناضول في وقت سابق ان الشرطة ابطلت أمس الخميس مفعول قنبلة وضعت في مراحيض مبنى يضم مكاتب في مدينة اسطنبول التي تشهد موجة من الاعتداءات بالمتفجرات.

وبلغ عمال لاحظوا وجود طرد مشبوه في مراحيض المبنى المؤلف من اربع طبقات في حي بيوغلو الشرطة. وقالت الشرطة ان الطرد كان يحتوي على قنبلة موقوتة وانها فتحت تحقيقا.



سيدات تركيات يتجولن في احد اسواق مدينة اسطنبول وقد انتشرت فيه اعلانات مرشحي الانتخابات التركية (اف ب)

موراتينوس: جميع الاطراف يؤيدون استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط

تحميل اسرائيل مسؤولية اصابة مدنيين في لبنان

■ بيروت ـ اف ب ـ رويترز: قالت المجموعة التي تراقب وقف اطلاق النار بجنوب لبنان أمس الخميس ان اسرائيل أو الميليشيا المتحالفة معها مسؤولة عن هجوم بالمورتر هذا الاسبوع اصاب تسعة اشخاص.

وقال بيان للمجموعة المكونة من خمس دول ان الهجوم انتهاك لاتفاق بعدم مهاجمة المدنيين.

وقالت ايضا ان اسرائيل او ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها مسؤولة عن اصابة المدنيين يوم الاحد في قريتي حبوش وعرب صاليم شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال البيان «سقطت قذيفة مورتر عيار 81 ملليمترا اطلقتها اسرائيل او المتعاونون معها في حبوش فاصابت ثمانية مدنيين منهم خمسة اطفال والحقت اضرارا بمنزل».

وقال ايضا «سقطت قذيفة مورتر اخرى عيار 81 ملليمترا اطلقتها اسرائيل او المتعاونون معها بقرية عرب صاليم فاصابت مدنيا واحدا والحقت اضرارا بمنزلين».

واضاف البيان مكلا العملين انتهاك لتفاهم» وقف اطلاق النار.

وينص الاتفاق الذي انهى هجمات عنيفة شنتها اسرائيل عام 1996 على لبنان واسفرت عن مقتل المئات على الا تستهدف اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المدنيين. غير انه لا يحظر مهاجمة الاهداف العسكرية.

وقالت مصادر امنية لبنانية ان سبعة اطفال وبالغين اصيبوا في الهجومين. ومن بين الضحايا فتاة عمرها سنتان لحقت بها اضرار بالغة عندما سقطت قذيفة في فناء منزل بقرية حبوش.

واعربت فرنسا أمس الخميس عن رغبتها في ان يسمح للاشخاص الذين طردوا من بلدة شبعا الواقعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني، «بالعودة الى بلدتهم».

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرانسوا ريفاسو «نحن قلقون جدا لطرد مدنيين لبنانيين من بلدة شبعا الواقعة في المنطقة التي تحتلها القوات الاسرائيلية».

وبدأت اللجنة عند الساعة 10,00 بالتوقيت المحلي (7,00 تغ) من أمس الخميس اجتماعا للنظر في خمس شكاوى اربع منها لبنانية وواحدة اسرائيلية عن خرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

واوضح مصدر من الوفد اللبناني ان احدى الشكاوى التي تقدمت بها بيروت تتعلق بطرد اسرائيل الثلاثاء الماضي 18 شخصا من شبعا داخل المنطقة المحتلة. كما تتعلق شكوى ثانية بتدمير منزل في ياطر الاثنين الماضي في قصف اسرائيلي.

وتتعلق الشكويان الاخريان باصابة تسعة مدنيين بينهم خمسة اطفال دون سن العاشرة، الاحد الماضي في قصف اسرائيلي على عريصاليم وحبوش خارج المنطقة المحتلة.

وقال المصدر نفسه ان الشكوى الاسرائيلية تتعلق بقيام حزب الله الاحد بتفجير عبوة ناسفة داخل المنطقة المحتلة لدى مرور دورية اسرائيلية. ولم يسفر الهجوم عن وقوع اصابات.

يذكر ان اسرائيل ابعدت الثلاثاء الماضي 18 مواطنا من شبعا غالبيتهم من المسنين والنساء والاطفال، من اقارب عناصر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل فروا سابقا من المنطقة المحتلة.

تعقد اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان اجتماعاتها في مقر قوة حفظ السلام الدولية التابعة للامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وهي تتولى مراقبة تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تمتنع بموجبه الاطراف المتحاربة في جنوب لبنان عن استهداف المدنيين على طول الحدود بين لبنان واسرائيل.

ولا تملك اللجنة صلاحية فرض عقوبات او آلية لفرض قراراتها وتكتفي بملاحظة الوقائع.

من ناحية أخرى اكد مبعوث الاتحاد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس أمس الخميس «ان جميع الاطراف يؤيدون استئناف عملية السلام بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية» المقررة في 17 ايار (مايو).

وقال موراتينوس في تصريح ادلى به اثر اجتماع مع الرئيس اللبناني اميل لحود ان «جميع الاطراف، المرشحين الثلاثة (الابرز) لمنصب رئيس الوزراء في اسرائيل ولبنان والولايات المتحدة والدول الاوروبية والمسؤولين السوريين، تعهدوا بالعمل على استئناف مفاوضات السلام فعليا فور اجراء الانتخابات الاسرائيلية».

يذكر ان المفاوضات على المسارين السوري الاسرائيلي واللبناني الاسرائيلي مجمدة منذ العام 1996. وتشترط سورية «ان تستأنف من حيث توقفت» في حين تطالب حكومة اليمين الاسرائيلية باستئنافها من دون شروط.

وتؤكد دمشق ان الحكومة العمالية التي سبقت حكومة نتنياهو تعهدت باعادة هضبة الجولان (التي ضمتها اسرائيل العام 1981) بكاملها الى سورية.

واضاف موراتينوس ان لحود شدد على «الدور المهم الذي يلعبه الاتحاد الاوروبي لا سيما فرنسا للاشراف على الوضع في جنوب لبنان بعد مقتل الجنرال ايريز غيرشتاين» قائد وحدة الارتباط الاسرائيلية الذي قتل في 28 شباط (فبراير) في هجوم تبناه حزب الله.

كما اشار الى انه «سيقوم بخطوات لدى السلطات الاسرائيلية لتفادي طرد» سكان المنطقة المحتلة.

وبحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس فان اسرائيل طردت منذ السابع من كانون الثاني (يناير) نحو خمسين شخصا من سكان قرية شبعا في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

موراتينوس يصافح وزير الاقتصاد اللبناني ناصر سعيدي (رويترز)

سهى بشارة تشرح ظروف معتقل الخيام امام لجنة حقوق الانسان في جنيف

■ بيروت ـ «القدس العربي»: تحدثت المحررة اللبنانية سهى بشارة عن اصناف التعذيب في السجون الإسرائيلية وفي معتقل الخيام الذي قبعت فيه لعشر سنوات، وقالت بشارة التي مثلت منظمة «شمال ـ جنوب 21» في الدورة الخامسة والخمسين للجنة حقوق الإنسان في جنيف إنها تعرضت للكهرباء والجلد والرمي بالمياه والإحتجاز في العزلة التامة في الزنزانة 6 سنوات متواصلة.

واكدت بشارة استشهاد بعض المعتقلين تحت التعذيب بعد ان فتت الكرابيج اجسادهم وتهشت الكهرباء جلدوهم، وهناك من اسقط رميا بالرصاص، مشيرة الى قيام اسرائيل باعتقال اطفال لم يتعدوا الإثني عشر عاما.

واسردت حالة السيدة عبدة مالكاني البالغة من العمر السادسة والستين عاما وزوجها محمد سعيد البالغ من العمر 75 عاما، واللذان اعتقلا لأن ابنهم رفض التعامل وهرب من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان. وقالت ان المعتقل سلمان رمضان مضى على اعتقاله 14 سنة، وتم بتر رجله عام 1985 بعد ان عشش الدود فيها.

وختمت بشارة حديثها قائلة «هذا قليل من معتقل الخيام، من معتقل لا عنوان له سوى التعذيب، لا محاكمات، وحيث الإعتقال الاعتباطي رائده، استشهد فيه حتى الآن 16 معتقلا تحت التعذيب والمرض، وما زال هناك 120 معتقلا».

ودعت بشارة المنظمة الدولية الى تبني قضية المعتقلين في السجون الإسرائيلية ومعتقل الخيام، والعمل على اغلاق هذا المعتقل الخارج عن القانون والمخالف للأعراف الدولية. كما طالبتها بادانة قرار المحكمة العليا الإسرائيلية الصادر في 5 آذار (مارس) 1998 والمنتهك لجميع الأعراف والقوانين الدولية والذي يعتبر ان جميع المعتقلين اللبنانيين رهائن للمقايضة. وكذلك ادانة الإحتلال الاسرائيلي والمطالبة بتنفيذ القرار 425 القاضي بالانسحاب الفوري واللا مشروط للإحتلال الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية.

اختتام زيارة لمسؤول فلسطيني الى لبنان

■ عمان ـ من سعيد مصطفى: أنهى مسؤول رفيع في منظمة التحرير الفلسطينية أمس زيارة الى لبنان دامت يومين أجرى خلالها محادثات مع وزير البريد والاتصالات اللبناني الدكتور عصام نعمان تناولت أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وقال أنور عبد الهادي أحد المستشارين الاعلاميين في منظمة التحرير لوكالة «قدس برس» ان الدكتور أسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس دائرة اللاجئين ناقش في زيارته تشكيل لجنة وزارية ثنائية لدعم ورعاية اللاجئين مع الوزير اللبناني، مشيرا الى متانة وأخوة العلاقات الفلسطينية اللبنانية المبنية على التفاهم.

وأضاف ان العلاقة مع لبنان ليست بحاجة الى تشكيل لجان حيث تقوم القيادة والشعب اللبناني بدورها القومي المشرف في دعم ورعاية اللاجئين الفلسطينيين، مقدرين كل الدعم والرعاية والتسهيلات التي تقدمها الحكومة للفلسطينيين في لبنان وخاصة في ظل الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس الوزراء الدكتور سليم الحص.

وكانت الحكومة اللبنانية أعلنت مطلع العام الجاري خلال زيارة قام بها فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الى بيروت عن تقديم تسهيلات للاجئين الفلسطينيين في لبنان من بينها اعفائهم من الحصول على تأشيرات دخول للبنان وتسهيلات أخرى في العمل.

وتفيد احصاءات لمنظمة اليونيسيف الدولية ان 60 في المئة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تحت خط الفقر و4 آلاف عائلة بلا مأوى تقيم في تجمعات للمهجرين عند أطراف المخيمات وعلى الساحل الجنوبي، وتصل نسبة البطالة 40 في المئة بسبب منع الفلسطيني من العمل في حوالي 70 مهنة، ويقدر عدد الفلسطينيين اللاجئين المسجلين في وكالة الغوث الدولية (اونروا) بنحو 350 الف لكن العدد الفعلي أقل من ذلك بسبب الاعداد التي اضطرت للهجرة الى الدنمارك والسويد والمانيا وغيرها.

مؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية بمشاركة ليبيا وفلسطين الاسبوع المقبل

■ عمان ـ ق. ب: يبدأ في مدينة شتوتغارت الالمانية الاسبوع المقبل الاجتماع الدوري التمهيدي والرسمي لمؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية الذي تشارك فيه 12 دولة متوسطة بينها فلسطين.

وسيعقد الاجتماع التمهيدي في 14 نيسان (ابريل) الجاري يليه الاجتماع الرسمي لوزراء الدول الاوروبية والمتوسطية العربية في 15 و16 من الشهر نفسه.

ومن بين الدول العربية المشاركة في الاجتماع الاوروبي المتوسطي الاردن وسورية ولبنان وفلسطين ومصر ودول المغرب العربي بمن فيهم ليبيا بعد رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها إثر تسليم القيادة الليبية اثنين من مواطنيها المتهمين في تفجير طائرة امريكية في لوكربي.

وسيمثل فلسطين وفدا برئاسة فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير.

اعتقال مهربة مخدرات برازيلية في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الوطنية اللبنانية أمس الاول الاربعاء انه تم توقيف مواطنة برازيلية في مطار بيروت اثر العثور في امتعتها على 2.7 كلغ من الكوكايين الصافي.

واشارت الوكالة الى ان لويزا اباريسيدا فيراز (22 عاما) وصلت الى مطار بيروت الدولي الاثنين قادمة من باراغواي بعد ان مرت بالبرازيل ولندن وفرانكفورت.

ولكن لم يتم توقيفها الا الثلاثاء عندما عادت الى المطار للمطالبة بحقائب لها نقصت لدى وصولها الى بيروت.

وبعد ان قام رجال الجمارك بتفتيش هذه الحقائب عثر على الكوكايين في مخبأ فاوقفوا لويزا فيراز ورجلا في التسعة والعشرين كان يرافقها.

واوضحت الوكالة الوطنية ان الجمارك قدرت قيمة الكوكايين (2,7 كلغ) بنحو 67,5 مليون ليرة لبنانية (45 الف دولار).

رئيس البرلمان الصيني انهى زيارته الى دمشق

الرئيس السوري يزور موسكو في 12 الشهر الجاري

■ دمشق ـ اف ب: افادت مصادر رسمية سورية ومصادر دبلوماسية روسية ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيقوم الاثنين المقبل بزيارة رسمية الى روسيا تستغرق يومين هي الاولى منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق.

وافادت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ان الرئيس الاسد «سيقوم بزيارة رسمية الى موسكو في 12 و13 نيسان (ابريل)».

وقال السفير الروسي في سورية فكتور غوغيتيدزي خلال مؤتمر صحافي في دمشق انه «تلبية لدعوة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيقوم الاسد بزيارة رسمية الى موسكو يومي 12 و13 نيسان (ابريل)».

واعلن من جهة اخرى ان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف سيقوم هذا الشهر بزيارة الى روسيا في اطار جولة في الشرق الاوسط.

وكانت وكالة «انترفاكس» نقلت عن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الاسبوع الماضي قوله انه «ينتظر وصول الرئيس السوري الى موسكو في 13 نيسان/ابريل».

واوضح السفير الروسي في دمشق ان الرئيس الاسد الذي تعود زيارته الاخيرة الى موسكو للعام 1990 سيبحث مع نظيره الروسي «مسائل متعلقة بالشؤون الدولية والوضع الراهن في العالم وفي الشرق الاوسط وعملية السلام والمسائل ذات اهتمام ومصالح متبادلة بين الدولتين».

واضاف انه لدى موسكو ودمشق «مواقف متطابقة تجاه اغلبية المسائل ما يخص الوضع في الشرق الاوسط وعملية السلام». وشدد على اهمية زيارة الرئيس الاسد بالنسبة للعلاقات الثنائية.

من جهة اخرى انتقد الدبلوماسي الروسي قرار الولايات المتحدة في 2 نيسان (ابريل) فرض عقوبات على ثلاث شركات روسية زودت سورية بصواريخ مضادة للدبابات معتبرا ان «الخطوة الامريكية معادية لروسيا وسورية».

وتابع «انها دليل سافر على ازدواجية المعايير في السياسة الامريكية واتخذت هذه الخطوة في الوقت الذي كانت فيه امريكا تزود اسرائيل باحدث الاسلحة بما فيها الطائرات».

واضاف السفير الروسي ان «التعاون الفني والعسكري بين الدولتين لا يتناقض مع اي قانون دولي وليس موجها ضد طرف ثالث ونعتبره شرعيا».

وقال ان مسألة الدين السوري لروسيا لا تعرقل التعاون الثنائي، معتبرا ان ليس هناك علاقة بين المسألتين.

يشار الى ان الدين السوري لروسيا بلغ حوالي 10 مليار دولار نتيجة استيراد الاسلحة من جانب دمشق التي كانت الحليفة الرئيسية للاتحاد السوفييتي السابق في الشرق الاوسط.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قام في شباط (فبراير) الماضي بزيارة الى روسيا نقل خلالها رسالة من الاسد الى يلتسين. كما زار وزير الدفاع الروسي المارشال ايغور سيرغييف سورية في تشرين الثاني (نوفمبر) وبحث مع المسؤولين السوريين «مسائل تزويد سورية بالاسلحة وتحديث اسلحة» كما اعلن في ذلك الحين مصدر دبلوماسي روسي.

الى ذلك افاد مصدر رسمي ان رئيس البرلمان الصيني لي بينغ غادر دمشق أمس الخميس في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام الى سورية استقبله خلالها الرئيس الاسد.

وذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ان لي بينغ اكد خلال لقائه الاسد ان الصين تدعم مواقف سورية للتوصل الى حل في الشرق الاوسط على اساس قرارات الامم المتحدة.

وقال في تصريح صحافي قبل مغادرته ان اللقاءات التي اجراها في سورية كانت «ممتازة».

واضاف انه لدى الصين وسورية «اهدافا مشتركة هي تقوية دولنا ورفع مستوى معيشة شعبنا ونحن في البلدين نتعامل مع الدول الاخرى على اساس التعايش السلمي».

وكان لي بينغ وصل الثلاثاء الى دمشق والتقى رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي.

واحتلت انباء زيارة لي بينغ الى سورية صدر الصفحات الاولى في الصحف الصينية التي اولتها اهتماما اكبر من اهتمامها بزيارة رئيس الوزراء زهو رونغجي للولايات المتحدة.

فقد نشرت صحيفة «الحزب الشيوعي» في صفحتها الاولى صورة للرجل الثاني في الحزب لي بينغ وهو يصافح الرئيس السوري حافظ الاسد. وشكل موضوع زيارة لي بينغ الى الشرق الاوسط الموضوع الرئيسي في الصحف الكبرى.

واشارت هذه الصحف الى «الاستقبال الحار» الذي لقيه رئيس الوزراء في لوس انجلوس من دون ذكر التظاهرات المعادية التي نظمت عند وصوله.

و'برزت صحف الصين تصاريح رئيس الوزراء حول ضرورة انجاز الصين والولايات المتحدة للمفاوضات بينهما حول انضمام بكين الى منظمة التجارة العالمية كما اوردت انتقاداته لوجود تيار «معاد للصين» في الولايات المتحدة.



الرئيس حافظ الاسد

منافسة السوريين تدفع بالآسيويين الى العمل في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان

الخيام (لبنان) ـ من نايلة رزوق:

يدفع وجود العمال السوريين بكثافة في لبنان حيث يقدر عددهم بنحو مليون عامل، مئات العمال الآسيويين للانتقال الى المنطقة الوحيدة التي لا يمكن للعمال السوريين منافستهم فيها على العمل، وهي الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

ويعبر العامل الهندي لال شارما عن عدم سروره لوجود العمال السوريين بكثافة في لبنان خصوصا بسبب خسارته للعمل في بيروت بسبب المنافسة التي اجبرته اسوة بمئات الآسيويين على العمل في المنطقة الوحيدة في لبنان المحظورة على السوريين اي الشريط الحدودي الذي تحتله الدولة العبرية في جنوب لبنان.

لم يتخل لال (25 عاما) عن عمامته رغم وجوده في لبنان منذ ثماني سنوات. فقد «هاجر» منذ اربع سنوات الى المنطقة المحتلة ليعمل في شركة للاسمنت تقع عند مدخل قرية الخيام في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

ويقول لال «يعتقدون انني مجنون لكني اؤمن بالله وبالقدر» بينما يعلن مواطنوه موافقتهم على كلامه وهم يلوحون يمنة ويسرة بوجوههم التي غطاها غبار الاسمنت.

فعليا يبلغ اجر العامل الآسيوي في المنطقة المحتلة 30 دولارا يوميا اي ثلاثة اضعاف اجر العمل المماثل في بيروت. ويقول «بيروت تعج بالعمال السوريين الذين يكتفون بـ10 دولارات يوميا».

ويضيف «هذا لا يكفيني فعلي تأمين ثمن بطاقة السفر بالطائرة وهو 650 دولارا، كما ان كلفة اجازات الاقامة والعمل تفوق 600 دولار وهذه مصاريف لا يدفعها العامل السوري».

ورغم المخاطر في المنطقة المحتلة فهناك اكثر من 250 سريلنكيا و200 هندي وما يقارب 50 باكستانيا يعيشون ويعملون: الرجال في الحقول وفي الورش وفي الافران والنساء كخادمات في المنازل.

ويتقاسم هؤلاء مع اهالي المنطقة المحتلة (90 الفا) الخوف من العبوات الناسفة ومن القصف ومن عمليات اطلاق النار التي تقوم بها مجموعات المقاومة ضد الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له.

فمنذ عامين اصيب عامل باكستاني بجروح خطرة لدى انفجار عبوة ناسفة على احدى الطرق. ويقول صاحب فرن لبناني: «وجود الاجانب يوهمنا باننا نعيش كالاخرين في منطقة لبنانية».

ويؤكد خالد علي «نعرف ان المنطقة خطرة لكن منافسة اليد العاملة السورية لم تترك لنا خيارا اخر. يمكننا ان نذهب الى اي بلد عربي اخر لكننا نحب لبنان».

يعيش خالد علي الباكستاني مع ثمانية من مواطنيه وسط غبار معمل الاسمنت الخانق في بيوت من الاترنيت اقاموها بانفسهم.

ويقول باكستاني آخر هو غضنفر علي (26 عاما) «وجود اخوتي في الدين يشجعني على البقاء هنا» وهو يشارك كل عام في احياء يوم عاشوراء مع اللبنانيين من الطائفة الشيعية (غالبية) تخليدا لذكرى مقتل الامام الحسين في القرن الثامن.

يضيف غضنفر من اقليم البنجاب احد اقاليم الهند التي تشهد اعمال عنف بين المسلمين السنة والشيعة «تسمح لنا هذه المنطقة شبه المعزولة عن العالم بنسيان الوضع المضطرب في بلدنا وبالعيش في سلام معا».

ففي المنطقة المحتلة يتشارك الآسيويون بسلام في الاحتفال باعيادهم الدينية او الوطنية ويتناسون النزاعات في اوطانهم: بين مسلمين سنة وشيعة، مسيحيين او بوذيين، هنود، باكستانيين او سريلانكيين.

ويقول طوني شيما من البنجاب «من الجنون ان نحمل معنا خلافاتنا الى هذه المنطقة المتوترة والساخنة».

ويضيف وسط قهقهة الحاضرين: «كنا نفضل لو ان مذاق الطعام اقوى. المطبخ اللبناني طيب ولكننا نضيف له البهارات والحر حتى لا ننسى مذاق مآكلنا».

قبل اسابيع اعتبره مرشح الجيش الجزائري وحليف النظام الذي اقصاه

محفوظ نحناح يلتحق بركب الاحزاب والجمعيات المؤيدة لبوتفليقة في الانتخابات الرئاسية

لندن ـ «القدس العربي»:

وقع رؤساء اربعة لحزاب سياسية بالجزائر امس الخميس وثيقة تدعو لتأييد عبد العزيز بوتفليقة في انتخابات الخميس المقبل.

وقالت احزاب جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة والتجمع الوطني الديمقراطي في بيان مشترك من عشر نقاط «ستعمل الاحزاب الموقعة لهذا البيان على دعم المرشح الحر السيد عبد العزيز بوتفليقة (وزير الخارجية السابق) في الانتخابات الرئاسية بصفته ساعيا لجمع الشمل وممثلا لتوجهاتنا».

وقع البيان حزب التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني وحركة النهضة (اسلامي) وحركة مجتمع السلم ذات التوجه الاسلامي.

وقال البيان ان الباب مفتوح «لانضمام تيارات سياسية اخرى الى هذا الائتلاف».

وستسعى الاحزاب الاربعة لوضع «خطة شاملة ومتكاملة لحل الازمة الامنية واثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية». وشدد البيان المشترك المؤلف من عشر نقاط على «الديمقراطية وحقوق الانسان والمصالحة الوطنية ومعالجة ظاهرة العنف».

وافاد مسؤولون ان الاتفاق على تشكيل ائتلاف ياتي عقب تصويت حركة مجتمع السلم يوم الاربعاء على مساندة بوتفليقة في تحول سياسي بـ180 درجة من جانب رئيسها محفوظ نحناح.

ولم يخف نحناح لدى افتتاح اجتماع مجلس الشورى مساء الاربعاء سروره بـ«الاهتمام» الذي حظيت به حركته في الايام الاخيرة. وقال «حركتنا اليوم اشبه بعروس يأتيها الخطاب من كل الجهات. وهي بامكانها ان تقبل بهذا الزواج السياسي بما يخدم المصلحة الوطنية ومصلحتها».

ولا يعرف ان كانت قواعد نحناح ستتبع قرار «الشيخ». خاصة ان هذا الاخير انتقد بوتفليقة في السابق. كما ان قواعده تعتبر مرشح قادة الجيش السبب الرئيسي في اقصاء نحناح من السباق.

وانتقد نحناح بوتفليقة ووصفه بأنه مرشح الجيش لكنه تحول عن اربعة مرشحين بارزين اخرين قال انهم فشلوا في تنسيق السياسة معه. ولم يذكر نحناح تفاصيل التنسيق المزعوم الذي تحدث عنه.

وتردد في الجزائر العاصمة ان فريقا من مجلس الشورى المكون من 210 اعضاء اقترحت مساندة مولود حمروش.

وفضل مجلس الشورى ترك قرار الحسم في دعم بوتفليقة لقيادة الحركة للبت فيه «بالكيفية التي تراها مناسبة».

ولم يفاجئ قرار نحناح المراقبين سوى بتأخير اعلانه في محاولة منه لتوفير عامل الوقت واقناع القواعد بالقرار الذي يدرك نحناح مدى خطورته وسلبيته.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان بعض قادة الجيش والمخابرات اخضعوا نحناح منذ اقصاه المجلس الدستوري لضغوط كبرى بهدف دفعه الى مساندة بوتفليقة، بغض النظر عن قناعاته (نحناح) ورأي قواعده.

وقال مراقبون في العاصمة الجزائرية مساء امس لـ«القدس العربي» ان نحناح عاش الاسبوع الماضي اصعب ايام حياته السياسية محاولا ارضاء «الضاغطين» من قادة الجيش والقواعد التي اخلصت في التجند له واستبعدت ان يتحول الى مساندة بوتفليقة.

وقالت هذه المصادر ان قواعد نحناح تكن غضبا شديدا على رموز النظام وهي تدرك تمام الادراك ان هذه الرموز هي التي اقصت نحناح «بغير وجه حق» من قائمة المرشحين.

وكان نحناح عرض شروطه منذ ثلاثة اشهر لقاء مساندة بوتفليقة، لكنه بدأ، حسب ذات المصادر، يتنازل عنها الى درجة تمسكه بتأييد مرشح بعض قادة الجيش بـ«اخف الاضرار».

وتحت شعار «جزائر العزة والكرامة» تعهد بوتفليقة بعدم حل البرلمان الذي تشغل حركة مجتمع السلم 69 مقعدا من مقاعده لتكون اكبر كتلة برلمانية بعد حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يشغل 156 مقعدا.

وتتولى حركة مجتمع السلم «حمس» سبع وزارات في الحكومة المؤقتة الحالية برئاسة رئيس



محفوظ نحناح يقترب خطوة اخرى من حواشي النظام الحاكم في الجزائر (القدس العربي)

المجلس الاستشاري حصرهم في 112 حالة

العاهل المغربي يوافق على احداث هيئة تحكيمية للتعويض عن ضحايا الاختفاء القسري

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

أعلن المغرب عن الطي النهائي لملف «الاختفاء القسري»، مغلقا بذلك ما بقي عالقا من ملفات حقوق الانسان.

ووافق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، اول امس الاربعاء، على اقتراح إحداث هيئة تحكيمية للتعويض عن ضحايا الاختفاء القسري، وقد صدر بلاغ عن الديوان الملكي في هذا الموضوع.

وكان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان قد عقد دورته الـ13 يوم الثاني من ابريل، ورفع تقريره الى الملك الحسن الثاني قصد التصديق عليه. علما بأن العاهل المغربي كان قد حدد أجل ستة اشهر للطي النهائي لملفات حقوق الانسان بالمغرب، وذلك خلال افتتاحه الدورة الثانية للبرلمان المغربي في اكتوبر 1998.

وقام المجلس الاستشاري بدراسة كل الحالات المندرجة، في ملف المختفين ـ قسريا ـ والمحصور عددهم في 112، واشار تقرير المجلس الى ان البحث شمل كل ما يمكن القيام به، وانه تبين للاعضاء بناء على ذلك، ان من بين من يسمى بالمختفي من لا تنطبق عليه المعايير الدولية المتعلقة بتكييف الوقائع بالاختفاء القسري.

ولهذا الغرض شكل المجلس لجنة عهد اليها بمواصلة البحث وتدقيق المعلومات التي توفرت لديه، فقامت بربط الاتصال مع السلطات القضائية والادارية ومع المنظمات الحقوقية الوطنية والدولية وبالاستماع الى العائلات المعنية، وخلصت الى النتائج التالية:

– 13 شخصا من بين من ادعي اختفاؤهم ما زالوا على قيد الحياة، وخمسة اشخاص كانت وفاتهم طبيعية، و42 معتقلا تأكدت وفاتهم، و23 شخصا تأكدت غيبتهم، و24 شخصا لا علاقة لهم بأي عمل سياسي أو نشاط نقابي.

وقد تبين أن هناك فئة تنطبق عليها المعايير المتعلقة بالاختفاء القسري، وفئة اخرى لا تنطبق عليها، وفئة ثالثة يمكن ان تلحق بإحدى الفئتين السالفتين حسب ما سيدلي به المعنيون بالامر من اثباتات.

وتم اقتراح احداث هيئة تحكيمية تتكون من رئيس يتم اختياره من بين قضاة المجلس الاعلى ومن اربعة اعضاء من المجلس الاستشاري لحقوق الانسان ومن قاضيين من المجلس الاعلي وممثلين عن قطاع الداخلية والعدل.

ويعهد الى هذه الهيئة تقدير مبالغ التعويض للمستحقين له نتيجة الاختفاء القسري بالشكل الذي يغطي كل الاضرار المادية والمعنوية. وتقدم طلبات التعويض وجوبا خلال ثلاثة اشهر موالية لتاريخ الاعلان عن إحداث الهيئة التحكيمية ولا تقبل الطلبات التي تقدم خارج هذا الاجل. كما اشار بيان المجلس الاستشاري الى ان قرارات هذه الهيئة لا تقبل أي شكل من اشكال الطعن.

واصدر العاهل المغربي امرا بتمكين الهيئة التحكيمية من كافة المتطلبات الضرورية لنهوضها بالامانة الملقاة على عاتقها في اقرب الآجال.

وقد سبق للملك الحسن الثاني ان اصدر عفوا شاملا عن المعتقلين السياسيين سنة 1994، تلاه عفو ثان سنة 1998، منهيا بذلك ملف الاعتقال السياسي.

ويكرس دستور المغرب (المعدل سنة 1992 و 1994) في ديباجاته تمسك هذا البلد بمبادئ حقوق الانسان كما هي متعارف عليها دوليا. وفي سنة 1993 احدثت لأول مرة في تاريخ حكومات المغرب وزارة مكلفة بحقوق الانسان، كان ذلك في عهد حكومة التكنوقراطيين برئاسة كريم العمراني.

وتوجد في المغرب عدة تنظيمات غير حكومية معنية بالموضوع كالمنظمة المغربية لحقوق الانسان، والعصبة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان والجمعية المغربية لحقوق الانسان ولجنة الدفاع عن حقوق الانسان وفرع منظمة العفو الدولية وغيرها.

وقد احدث المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في نيسان (ابريل) 1990، وله اختصاصات استشارية حول القضايا التي تدخل في نطاق عمله وترفع آراؤه الى الملك للبت فيها، ويرأس هذا المجلس الرئيس الاول للمجلس الاعلى للقضاء، ويتألف من وزراء العدل والخارجية والداخلية والاوقاف والشؤون الاسلامية وحقوق الانسان، وجمعيات حقوق الانسان، ورابطة القضاة وجمعية هيئات المحامين وهيئة الاساتذة الجامعيين وهيئة الاطباء، بالاضافة الى شخصيات تراعى في اختيارهم الكفاءة في المجال والنزاهة والاستقامة.

محقق بالامم المتحدة قلق بشأن التعذيب في الجزائر

■ جنيف ـ رويترز: اعرب محقق بالامم المتحدة عن قلقه امس الخميس بشأن مزاعم مستمرة عن تعذيب للمعتقلين في الصين والجزائر وجدد طلبه المقدم منذ فترة طويلة للحكومتين للسماح له بالزيارة.

وقال السير نايجل رودلي استاذ القانون البريطاني ومقرر الامم المتحدة الخاص عن التعذيب انه سعى كذلك لزيارة البحرين والبرازيل ومصر والهند واندونيسيا وتونس.

واعرب عن قلقه المستمر من مزاعم عن استخدام القوات الاسرائيلية لاساليب «وحشية وغير انسانية» لاستجواب المعتقلين الفلسطينيين واعرب عن اسفه لعدم تلقيه اي رد «مفصل» من الولايات المتحدة على خطاباته المتعلقة بالعديد من القضايا منذ عام 1995.

وشمل تقرير رودلي الذي يقع في 182 صفحة حالات تعذيب في 93 دولة وعرض امس الخميس على لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة. وتختتم اللجنة التي تضم في عضويتها 53 دولة دورتها السنوية المستمرة ستة اسابيع في جنيف في 30 نيسان (ابريل) الجاري.

ويقول رودلي ان تكرار المزاعم عن سوء معاملة المعتقلين في الجزائر تشير الى انها «اصبحت ممارسات عامة وليست مجرد حالات سوء معاملة منفردة من جانب السلطات».

واضاف «تردد ان آلاف المعتقلين اشتكوا من مثل هذه الممارسات اثناء محاكماتهم. كل الذين يشتبه في ان لهم صلات بالمعارضة المسلحة يعتقد انهم معرضون بشكل خاص للتعذيب».

وتابع ان الشرطة الجزائرية استخدمت وسائل مثل «توجيه صدمات كهربائية على اجزاء حساسة من الجسم، والضرب واحراقهم بالسجائر».

واصدر رودلي الذي زار تركيا في الثاني من الشهر الماضي بعد ان طلب زيارتها منذ سنوات تقريرا عن ان منفذي القانون في تركيا مازالوا يعذبون المشتبه فيهم. لكنه قال ان الوضع تحسن بشكل ملحوظ خلال العامين الماضيين.

وقال رودلي ان هناك مزاعم عن تعرض عشرات المعتقلين للتعذيب في الصين منهم رهبان وراهبات من التبت. واشار الى قضية راهبتين من التبت محتجزتين في في سجن داربانتشي. وقال «يتردد انهما في حالة صحية سيئة للغاية بعد ان تعرضتا لاستجواب عنيف وسوء معاملة بالاضافة الى الضرب».

حالة حسين آيت احمد مطمئنة

■ الجزائر ـ اف ب: صرح جمال زيناتي مدير الحملة الانتخابية لزعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد مساء يوم الاربعاء ان النتائج الاولية التي اجريت لآيت احمد مطمئنة.

يذكر ان آيت احمد ادخل للمستشفى في سويسرا ليل الثلاثاء الاربعاء بعد اصابته بأزمة قلبية.

وقال زيناتي في تصريح للتلفزيون الجزائري مساء الاربعاء ان آيت احمد «يستعيد قواه وعلمت للتو ان الفحوص الاولية ونتائجها مطمئنة جداء». واضاف انه في وضع جيد جدا وليس هناك ما يدعو الى القلق».

دعوة طرابلس للمشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي بالمانيا

واشنطن تلمح الى توسيع نطاق محاكمة لوكربي الى مسؤولين ليبيين

واشنطن «القدس العربي»

ـ من محمد دليح:

يلمح مسؤولون امريكيون الى ان الحكومة الامريكية قد لا تكتفي بمحاكمة المواطنين الليبيين اللذين سلمتهما ليبيا يوم الاثنين الماضي، الامين فحيمة وعبدالباسط المقرحي، بل قد تطالب بمحاكمة مسؤولين ليبيين آخرين رغم الضمانات التي قدمتها واشنطن الى ليبيا عبر وسطاء التسليم بأنها لا تسعى الى الاطاحة بنظام حكم الزعيم الليبي معمر القذافي.

وتعزو مصادر دبلوماسية مثل هذه التلميحات الى ردود الفعل التي عبرت عنها عائلات الضحايا الامريكيين بسبب انفجار طائرة البان آم فوق لوكربي قبل عشر سنوات. وبعض الشخصيات السياسية الامريكية اتهموا فيها الحكومة الامريكية بأنها تراجعت امام ليبيا، وقالت عائلات الضحايا انها تشعر بخيبة امل لان الحكومة الامريكية تخلت عن ملاحقة الذين امروا بتفجير الطائرة.

وقال المسؤول الامريكي ان الضمانات التي قدمتها واشنطن بانها لا تعمل للاطاحة بنظام الحكم في ليبيا تنسجم مع سياسة الولايات المتحدة في عهدي الرئيس السابق جورج بوش والرئيس الحالي بيل كلينتون. غير ان المسؤول الامريكي قال بان «هذه السياسة كانت تهدف الى جلب المسؤولين عن انفجار الطائرة الى المحاكمة». مضيفا انه «واذا قادت عملية المحاكمة المحققين الاسكتلنديين الى جلب آخرين كانوا متورطين يرون ضرورة محاكمتهم، فليس هناك ما يمنعهم من هذا الاجراء». وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد نسبت يوم الثلاثاء الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قولها لاقارب ضحايا لوكربي ان واشنطن يمكنها بموجب القانون الدولي ان توجه الاتهام الى العقيد القذافي اذا اثبتت المحاكمة تورطه في الحادث، وانها سوف تستخدم حق النقض (فيتو) ضد اي قرار يحضر على مجلس الامن رفع العقوبات عن ليبيا اذا قررت واشنطن ان الحكومة الليبية لم تمتثل لشروط الامم المتحدة لنبذ الارهاب.

من جهة ثانية اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس ان ليبيا دعيت للمشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي المقرر عقده في شتوتغارت (المانيا) في 15 و16 ابريل الحالي «بصفة مدعوة خاصة وبمبادرة من الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي».

واعلن مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية فرنسوا ريفاسو ان «فرنسا رحبت بالمبادرة حيث انها اعتبرت دائما ان من المفروض ان تشارك ليبيا – بحكم موقعها الجغرافي في حوض المتوسط ـ في الوقت المناسب في الشراكة الاوروبية المتوسطية».

وقد رفعت عقوبات الامم المتحدة على ليبيا في الخامس من ابريل الجاري بعد وصول الليبيين المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي.

وتشمل العقوبات حظرا جويا وعسكريا وتخفيضا للتمثيل الدبلوماسي الليبي في الخارج. وقد دخلت حيز التنفيذ في 15 ابريل 1992 لحمل ليبيا على تسليم الليبيين المشتبه فيهما الى القضاء الاسكتلندي او السلطات الامريكية.

ومن المقرر ان يرفع مجلس الامن الدولي هذه العقوبات نهائيا ضمن مهلة تسعين يوما.

غير ان مسؤولا امريكيا في الامم المتحدة اكد لوكالة فرانس برس امس الخميس ان الولايات المتحدة تستعد لمعاودة الحوار مع ليبيا، للمرة الاولى منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين العام 1981. ويأتي هذا التأكيد بعد ان كشفت صحيفة «ذي بوسطن غلوب» الامريكية امس الخميس عن شروع الحكومة الامريكية في اقامة اتصالات مع ليبيا عبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بهدف اجراء محادثات مباشرة.

واوضح المسؤول الامريكي ان هذه المحادثات التي ستجري في المرحلة الاولى على مستوى السفراء، لن تكون ثنائية ولم يحدد لها موعدا حتى الان.

وقد علقت الامم المتحدة الاثنين العقوبات المفروضة على ليبيا بعد انتقال الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي الى هولندا للمحاكمة.

ولن ترفع نهائيا العقوبات التي فرضت على ليبيا العام 1992 لارغام ليبيا على تسليم المشتبه بهما، الا بعد 90 يوما من رفع انان تقريرا الى مجلس الامن حول هذه القضية.

تأجيل اول رحلة للخطوط الجوية التونسية لليبيا

■ تونس ـ اف ب: علم لدى شركة الخطوط الجوية التونسية ان الرحلة الاولى للشركة الى طرابلس منذ العام 1992 والتي كانت مقررة لليوم الخميس بعد تعليق الحظر الدولي على ليبيا، ارجئت لبضعة ايام «لاسباب فنية».

وكانت شركة الطيران التونسية اعلنت مساء امس انها ستعاود رحلاتها المنتظمة الى ليبيا امس الخميس وان الرحلة الاولى ستقلع الساعة الثامنة محليا (07,00 تغ)، من مطار تونس قرطاجة.

واوضح متحدث باسم الشركة لوكالة فرانس برس ان «رحلة الخميس الغيت لاسباب فنية وتنظيمية وليس لاسباب اساسية».

واضاف انه لا بد «من التحضير لهذه الرحلة الاولى بهدوء ومن دون استعجال. لا لشيء الا لاسباب امنية» مشيرا الى انها «ستتم خلال ايام او قبل نهاية الاسبوع».

وافاد شهود ان بعض الركاب تقدموا اليوم الخميس الى مكتب التسجيلات في المطار قبل ان يعودوا ادراجهم.

وكانت الخطوط التونسية تؤمن عدة رحلات في الاسبوع الى طرابلس قبل فرض العقوبات. ولكنها لم توضح معدل الرحلات الاسبوعية التي ستستأنف حاليا بين البلدين.

وعلق مجلس الامن الدولي العقوبات المفروضة على ليبيا منذ العام 1992 بعد تسليم ليبيا المشتبه في تورطهما بقضية لوكربي

وكان المسافرون الى ليبيا يضطرون الى التوجه الى تونس الواقعة الى الشرق منها او الى مصر الواقعة الى غربها خلال اعوام الحظر السبعة

وستؤدي عودة الرحلات الجوية بين تونس وليبيا الى خفض ملحوظ في حركة انتقال المسافرين والبضائع عبر الطريق البرية

الخطيب لـ «مرشح الاجماع»: كف عن الاكاذيب.. مراني لرابح كبير: لا تمثل إلا نفسك

بيان «الانقاذ» يرفع اسهم احمد طالب الابراهيمي في الصحف الجزائرية واهتمام متزايد بـ «تناقضات» خطاب بوتفليقة

الجزائر «القدس العربي»

ـ من مولود مرشدي:

على الرغم من دخول الحملة الانتخابية الجزائرية مرحلتها الاخيرة، تراجعت الاخبار والتغطيات الخاصة بتنقلات المرشحين من على واجهات الصحف الجزائرية. امام خبر قتل قوات الجيش على 19 ارهابيا مسلحا يوم الاربعاء بمنطقة البليدة (50 كلم جنوب العاصمة).

وتناقلت كل الصحف الصادرة امس الخميس هذا الخبر بعناوين مختلفة، ولكنها ركزت بالاساس على مقتل الساعد الأول لـ(امير) الجماعة الاسلامية المسلحة، عنتر زوابري، المدعو عبدالقادر حموني والملقب داخل هذا التنظيم المسلح بـ«ابي سراقة»، الذي حمله بيان مصالح الامن المسؤولية المباشرة عن مجازر بن طلحة والرايس التي حدثت قبل قرابة سنتين.

واجمعت تعليقات الصحف على ان هذه العملية تعد ضربة قوية لجماعة عنتر زوابري التي تعرف منذ مدة حالات فرار للعديد من العناصر، وهو ما ادى به الى تصفية عدد من العناصر المتبقية من كتائب «الفرقان» و «الكتيبة الخضراء» التي قضت عليها قوات الامن خلال السنتين الاخيرتين.

وعادت الصحف الصادرة امس للحديث مجددا عن الحالة الصحية لمرشح جبهة القوى الاشتراكية، حسين آيت احمد، الذي نقل الى سويسرا للعلاج.

وراجت في بعض احياء العاصمة اشاعة افادت ان آيت احمد يكون توفي.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان حالة قلق عامة اجتاحت دار الصحافة «الطاهر جعوط» بعد انتشار هذه الاشاعة كاللهب في الهشيم.

واكد رئيس حملة آيت احمد جمال زناتي، ان ذلك لا اساس له من الصحة، وقال ان هاتف المداومة الانتخابية لم يتوقف لكثرة اتصالات واستفسارات المواطنين حول حقيقة ما يتردد في الشارع.

واوضح زناتي ان الغرض من هذه الاشاعة التأثير على سير الحملة الانتخابية لحزبه والتي تكفل بها رفقة السكرتير الاول احمد جداعي.

واكد هذا الاخير صباح امس الخميس في تجمع ببرج منايل (70 كلم شرق العاصمة) ان الخبر لا اساس له من الصحة.

وتناولت بعض الصحف ايضا الفراغ القانوني الذي تركه مرض آيت احمد المفاجئ مستعرضة ما جاء في المادة 161 من القانون الانتخابي، وهو ما تناولته جريدة «لوكوتيديان دوران» الصادرة بوهران.

وجاءت هذه التساؤلات مع تأكيد زناتي ان آيت احمد سيكون في الجزائر يوم 15 ابريل على اقصى تقدير، في حين اشار احمد جداعي ان حزبه لن يمنح اصواته لمرشح اخر وان آيت احمد ما زال مرشحا للحزب.

وانفردت صحيفة «اليوم» بحوار مع نائب مجلس الامة، القيادي السابق في حزب «الانقاذ» ووزير الشؤون الدينية في حكومة مقداد سيفي، احمد مراني، واوضح مراني الذي تمرد على قيادة حزبه في اضراب يونيو 1991 ان قاعدة الجبهة الاسلامية «ليست غبية». وقال ان رابح كبير «لا يمثل الا نفسه وليس من حقه التحدث باسم حزب حل قانونا».

كما تأسف مراني لخطاب احمد طالب الابراهيمي، خلال الحملة الانتخابية معتبرا «العفو الشامل» و«المصالحة الوطنية» التي نادى بها «مجرد عبارات خادعة».

تحركات المرشحين الستة اضافة الى ممثلي آيت احمد الذين حملوا مشعل تنقلاته شكلت هي الاخرى اهتماما في الصحف الصادرة امس.

وركزت هذه الصحف على ما قاله عبدالعزيز بوتفليقة في تجمعين عقدهما بمدينتي سكيكدة وقسنطينة (شرق البلاد).

هناك اكد بوتفليقة انه لن يقصي احدا، وقال، حسب ما نقلت عنه «ليبرتيه» و «لوسوار دالجيري» «انا مستعد للحديث مع حاملي السلاح»، بينما فضلت «لوماتان» عنوان «ليس لدي مشاكل مع القتلة»، وعادت الصحيفة لتشير الى قوله «انا ارفض الحديث مع من ارتكبوا اغتيالات. ليس لدي مشاكل معهم، ولكن العدالة ستحسم في امرهم».

اما «الوطن» فاشارت الى كلمة بوتفليقة في قسنطينة تحت عنوان «انا لا احقد على الفيس (الانقاذ)»، واشارت الى قوله: «لا يوجد مكان بيننا للخارجين عن القانون».

ويحظى نشاط احمد طالب الابراهيمي هو الآخر باهتمام خاص من الصحف الجزائرية، خاصة بعد بيان رابح كبير.

فبينما قالت «اليوم» ان الابراهيمي صرح في غرداية (600 كلم جنوب العاصمة) بانه سيفوز في الدور الاول من الانتخابات. وهو ما اشارت اليه «الخبر». وذهبت «لوماتان» الى القول في عنوان على صدر صفحتها الاولى ان الابراهيمي يكثف من تهديداته بالقول «سافوز أو سأقلب الطاولة»، معتمدة في ذلك على تصريح قالت انه اورد فيه انه اذا لم يفز في الدور الاول فان البلاد ستلتهب من جديد.

وحسب الصحيفة فان الابراهيمي يعتقد ان نتائج 19 ولاية من بين 48 ولاية في الجزائر محسومة لصالحه.

بالمقابل اجمعت معظم الصحف ان عبدالله جاب الله لم يعد يجلب انصارا كثيرين، واعطت مثالا تجمعه بولاية سوق اهراس (اقصى الشرق) حيث تجمع عدد محدود من انصاره والفضوليين.

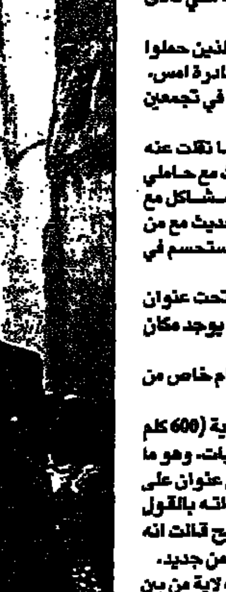
واشارت ذات الصحف الى ما قاله يوسف الخطيب في مدينة بسكرة (الجنوب الشرقي) حول ملابسات اغتيال العقيد شعباني ومحمد خيضر. وقال الخطيب حسب «الوطن» باتجاه بوتفليقة «توقف اكاذيبك». واكتفت «الخبر» بعنوان حول تحركات الخطيب في بسكرة «وقائع كثيرة مزيفة في التاريخ».

وفي غمرة الحديث عن التاريخ وملابساته علا صوت عضوين من الحركة من اجل الدفاع عن الثورة الجزائرية لتبرئة بوتفليقة من الضلوع في اغتيال رئيس هذه الحركة كريم بلقاسم وذلك في بيان نشرته «لوكوتيديان دوران». وقال الموقعان على هذا البيان أنهما يهدفان الى تجنب «المتاجرة بهذه المأساة».

اما حمروش، حسب «ليبرتيه» فطالب برفع حالة الطوارئ تدريجيا، وهو لا يزال يصر على ان الجزائر تعاني مشكلة اشخاص وتسيير.

وركزت «صوت الاحرار» التابعة لحزب جبهة التحرير في صفحتها الاولى على الاجتماع الرباعي الذي عقده امس بفندق «الجزائر» رؤساء جبهة التحرير، بوعلام بن حمودة، والتجمع الوطني





حي بلكور الشعبي: التعاسة في قلب العاصمة الجزائرية بعد الانتخابات وقبلها

الديمقراطي، احمد اويحيى، والنهضة، الحبيب آدمي، وحركة «حمس»، محفوظ نحناح.

وقالت الصحيفة ان هذا الاجتماع يؤكد ذهاب حركة هذا الاخير باتجاه دعم خيار بوتفليقة، واضافت ان هذا اللقاء جاء بعد سلسلة من الاتصالات المكثفة بين الاحزاب المذكورة.

وقالت «الخبر» بخصوص ذات الاجتماع أنه تحالف انتخابي تمهيدا لاعلان تحالف سياسي في حالة فوز بوتفليقة بالانتخابات.

المجلس الشوري لحركة حماس الذي دام الى غاية منتصف ليلة الاربعاء الى الخميس دون ان يصدر قرار رسمي ونهائي تناولته مختلف الصحف بعناوين مختلفة، وان كانت مقالاتها اكدت ان نحناح انحاز الى جناح الاحزاب المزكية لبوتفليقة.

قالت «لوسوار دالجيري» المسائية انه إذا كان مبدأ التزكية اصبح مفروغا منه، فان مجلس الشورى ترك لنحناح هامش مناورة يسمح له بالتفاوض من وضع افضل مع الاحزاب الثلاثة التي زكت بوتفليقة.

ولكن مراسلة سابقة موقعة من الامين العام لجبهة التحرير الوطني بوعلام بن حمودة، كانت اكدت ظهر الاربعاء ان اجتماع فندق «الجزائر» سيحضره نحناح حتى قبل ان يحسم مجلسه الشوري بشكل نهائي في قرار المشاركة.

واشارت «اليوم» الى اسف الناطق باسم اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات على انسحاب ممثلي جاب الله وآيت احمد وطالب الابراهيمي من اللجنة. واعتبر الناطق ذلك «خطأ سياسيا» كون عملهم داخل هذه الهيئة «مهم»، مشيرا الى أنهم «تسرعوا في اتخاذ قرارهم».

للاشارة ان انسحاب ممثلي المرشحين الثلاثة جاء بعد احتجاجهم على عدم انصاف التلفزيون في تغطيته لكل المرشحين. وكان رؤساء الحملة الانتخابية لجاب الله وآيت احمد والابراهيمي وجهوا رسالة احتجاج الى وزير الاعلام عبدالعزيز رحابي حول هذه المسألة.

وتحسبا للقاء الفريق الجزائري لكرة القدم مع نظيره الليبيري اليوم في اطار التصفيات لكأس امم افريقيا لعام 2000، ذكرت «الخبر» و «اليوم» ان حمروش منح 2000 تذكرة لمناصري الفريق الجزائري، واشارتا الى ان حمروش قد يحضر هذه المباراة.

واضافت «الخبر» ان بوتفليقة قد يحضر المباراة ايضا.

بعد تحقيقه ثقة «قياسية» في البرلمان

الروابدة يكرس نفوذه كرجل حكم قوي

عمان ـ «القدس العربي»:

كرس رئيس الوزراء الاردني عبد الرؤوف الروابدة امس نفوذه «كرجل حكم قوي» بعد ان حصل على طموحه بتحقيق «ثقة قياسية» من البرلمان بعد ثلاثة ايام من المناقشات المتعبة للبيان الوزاري لاول حكومة شكلت بعهد الملك عبد الله بن الحسين.

وحصل الروابدة في جلسة التصويت امس على ثقة (66) نائبا من اصل ثمانين. فيما حجب الثقة عن اثني عشر نائبا، وامتنع نائبان عن التصويت، وهو اعلى رقم اصوات للثقة تحصل عليه الحكومة في العهد الديمقراطي، وفي تاريخ الحياة البرلمانية في البلاد حسب المصادر الرسمية.

ولم يواجه الروابدة صعوبات تذكر في الحصول على ثقة البرلمان، حيث فشلت محاولات بعض مراكز القوى في اعاقة جهوده نحو تحقيق ثقة قياسية من حيث عدد المؤيدين، لكن تركيبة حكومته حظيت ببعض الانتقادات من الفعاليات النيابية، ورغم ذلك لم يجازف الكثير من المعارضين بحجب الثقة عن اول حكومات العهد الجديد. وتمنح هذه الثقة التي حصل عليها الروابدة حكومته فرصة الحصول على شرعية اضافية من ممثلي القواعد الشعبية. فيما اكد عدة مرات ان الاولوية المطلقة لحكومته ستكون معالجة الاوضاع الاقتصادية الصعبة لبلاده وهذه المرة تؤكد المصادر البرلمانية ان القصر الملكي لم يتدخل كالعادة لاقناع النواب او الضغط عليهم لصالح الحكومة. فيما برز ان جميع الفعاليات الحيوية في المجتمع السياسي اتفقت على مساندة تحولات العهد الجديد، وخلق البيئة المناسبة لدفع الامور باتجاه الاصلاح والتطوير.

وبرز امس ان قرار الكتل النيابية الاساسية «بتعويم» موقفها من الثقة بالحكومة لم يأت بنتائج ضد الحكومة، بل ساهم في حصولها على «الثقة الكبيرة» بعد ان وفرت سياسة «التعويم» الفرصة للنواب للابتعاد عن برامج الكتل والنواب المؤثرين فيها.

واندهشت الاوساط النيابية من تراجع العديد من النواب عن موقفهم المعارض للحكومة قبل عملية التصويت واعتبر موقف رئيس مجلس النواب السابق سعد هايل السرور للمفاجأة الابرز بعد ان اعلن سابقا حجب الثقة الا انه تراجع عن ذلك في اللحظة الاخيرة.

ومثلما كانت المفاجأة من حجم التصويت المؤيد للحكومة تفاجأت اوساط نواب المعارضة بمنح نواب محسوبين عليهم الثقة للحكومة وقالت المصادر ان النواب محمود الخرابشة وسلامة الحياري وغازي عبيدات ومحمد الازايدة ومنصور مراد واحمد عويدي العبادي شكلوا صدمة لزملائهم في المعارضة.

وحجب الثقة النواب عبد المجيد الاقطش ومحمد بني هاني، محمد البطاينة، محمد رأفت، نزيه عمارين، وليد عوجان، بسام حدادين، عبد الكريم الدغمي، محمد العوران، نشأت حمارنة، عبد الله العكايلة، خليل حدادين فيما امتنع عن التصويت النائبان محمد ابو هديب وزياد شويخ.

ووعد رئيس الوزراء الروابدة في رده على مداخلات النواب بدراسة كل اقتراحات النواب وقال فضلت الرد بشكل شفوي حتى لا اتهم بالكلام المنمق والسجع والجناس والطباق في اللغة.

وحذر الرئيس الجميع من ايذاء الوحدة الوطنية ودعا الى حمايتها بشكل حقيقي وليس الايذاء باسم حمايتها مؤكدا ان الحوار مع القوى الوطنية سيكون سبيلا للوفاق لا حدود له الا حدود الدستور لا التخندق وراء اهداف محددة لا توصل لنتائج ايجابية.

وقال الرئيس ان الاردن ما زال يجلد لمواقف ليس عليها غبار مضيفا ان البعض يحب ان يغني في اعراس الاخرين ولا يحب ان يغني في عرس الوطن والتوقف عن معاقبته فقد دفع المواطنين ثمنا كبيرا للاساءات التي شنت على الوطن وسببت ازمة اقتصادية. واكد ان الاردن يكره التمحور مع طرف عربي ضد طرف عربي اخر ويجب ان يكون على علاقة طيبة وخيرة مع الجميع فاي علاقات سيئة يقول الروابدة تضر بالاقتصاد وتؤدي الى ركوده مشيرا الى ان العلاقات مع فلسطين ثابت وطني ولن تحيد عنه الحكومة ولن تغير مواقفها كرد فعل لمواقف الاخرين مشددا على ان موقف الاردن من ذلك موقف قومي لا مخططات وراءه. ووعد الروابدة والنواب بالتواصل معهم والعمل قدر الامكان على حل مشكلات البطالة والفقر والصحة والمياه والفساد المالي والاداري مشيرا الى ان الاردن سيعمل مع الجمهورية السورية على ازالة العقبات لاقامة سد الوحدة.

وشهدت جلسة البرلمان التي عقدت في ساعة متأخرة من يوم امس الاول ازمة خطيرة كادت ان تعصف مجلس النواب بعد ان هاجم النائب عبد المجيد الاقطش الحكومة الحالية والحكومات السابقة بالتمييز بين الفلسطينيين والاردنيين في الحقوق والمناصب.

وفجرت اتهامات الاقطش مشاجرة عنيفة في الاوساط النيابية دفعت العديد من النواب للانسحاب من الجلسة بعد ان اتهموا زميلهم الاقطش بالنخر في الوحدة الوطنية وانه يسعى لتفجير فتنة داخلية خطيرة.

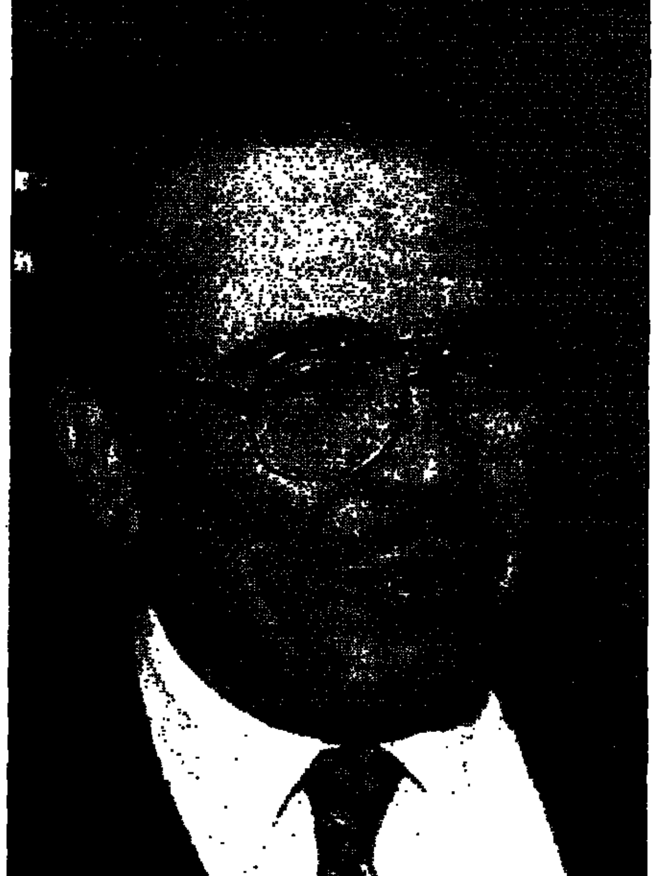
ورفض رئيس مجلس النواب السابق سعد هايل السرور وعشرة نواب اخرين عرف منهم محمد الازايدة ويرجس الحديد وحمد ابو زيد وماجد عبابنة وغالب الزعبي العودة للجلسة الا بعد ان يشطب رئيس المجلس الحالي مداخلة الاقطش عن الوحدة الوطنية من محضر الجلسة.

واضطر رئيس المجلس عبد الهادي المجالي لتهدئة الاجواء المتوترة بقراره شطب مداخلة الاقطش واعتبارها تصريحات غير رسمية الامر الذي دفع المحتجون للعودة للجلسة غير ان القرار سبب ازمة قلبية للنائب الاقطش الذي نقل على عجل الى المستشفى الاسلامي في العاصمة لوقف تدهور وضعه الصحي ـ وقال مصدر مسؤول في المستشفى ان الاقطش تمكن من تجاوز ازمة قلبية مجلطة، بفضل نقله السريع لتلقي العلاج في المستشفى هذا ومنعت رئاسة المجلس كلمة النائب الاقطش من التداول.

وكانت جلسة الامس الاول شهدت انتقادات حادة وهجوما مكثفا على الحكومة من اغلب النواب الذين قالوا ان الحكومة ضعيفة وهزيلة ولا يمكن ان تقوم بالواجبات الموكلة اليها.

وقال النائب محمد ابو هديب ان الحكومة بتركيبتها الحالية لا تدعو للتفاؤل خاصة وان الرئيس خدع النواب وزاود عليهم في معظم الفصول واتهم النائب عبد الله العكايلة رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة بعدم الصدق في ما يقوله وقال ان الرئيس يقول شيئا ويطبق شيئا اخر مضيفا ان البيان لا يعدو عن كونه كلاما انشائيا لا يسمن ولا يغني من جوع.

وشن النائب زياد الشيويخ هجوما عنيفا على بعض الوزراء في الحكومة دون ذكر اسمائهم وقال ان هؤلاء الوزراء كانوا سببا في تدهور الوضع الاقتصادي الوطني مشيرا الى ان وزراء اخرين ضعفاء ولا يملكون القدرة على ادارة وزاراتهم.


عبد الرؤوف الروابدة

العاملون في «العرب اليوم» يستعدون لاعلان اضرابهم احتجاجا على فصل 40 موظفا في الصحيفة

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأ العاملون في صحيفة (العرب اليوم) الاردنية امس الاستعداد لاعلان اضراب صحافي هو الاول من نوعه عن العمل احتجاجا على صدور قرارات بفصل عدد كبير من الموظفين في هذه الصحيفة. فيما ارسلت نقابة الصحافيين انذارا لادارة الصحيفة طالبتها فيه بالتراجع عن قرارات الفصل الجماعية.

وقررت ادارة (العرب اليوم) فصل اربعين موظفا من موظفيها دفعة واحدة بينهم ما يقارب خمسة عشر صحافيا من ضمنهم عدد من اركان تحرير الصحيفة. واستعدادا لصدور قرارات الفصل بدأت امس لجنة تمثل المفصولين بتنظيم اعتصام واضراب احتجاجي على القرارات التي اصدرها رئيس مجلس الادارة الدكتور رياض الحروب.

وكانت نقابة الصحافيين قد اخبرت ادارة الصحيفة انها تحتج بعنف على قرارات الفصل، وطالبت بالتراجع عنها، مذكرة بانها لن تسكت على مثل هذه السياسة التعسفية بفصل عدد كبير من «الزملاء» وللمرة الثالثة في نفس الصحيفة.

وتقول ادارة الصحيفة ان القانون يمنحها الشرعية في اتخاذ التدابير اللازمة لاعادة هيكلة المؤسسة بما في ذلك اعادة النظر في اوضاع العاملين.

الهند تستضيف اكبر تجمع لطائفة السيخ

اناندبور صاحب (الهند) ـ من جاي شانكار:

تدفق حوالي مليون من اتباع طائفة السيخ من كافة انحاء العالم امس الى اناندبور صاحب، في ولاية البنجاب شمال الهند، للاحتفال بالمئوية الثالثة لديانتهم. وبهذه المناسبة اعاد سكان اناندبور صاحب، «مدينة الغبطة»، القريبة من امريتسار حيث يوجد «معبد اوره الشهير، طلاء مدينتهم بالابيض، رمز الطهارة بالنسبة للسيخ.

الحجاج باثوابهم وعمائمهم البيضاء كانوا يعبرون في السيارات والشاحنات والجرارات وعلى الدراجات مئات القناطر على طول الطريق القادمة من شانديغار عاصمة الولاية.

وينتظر ان يصل المدينة حوالي خمسة ملايين من السيخ، اي ربع اتباع الطائفة، من كافة انحاء العالم للمشاركة في الاحتفالات التي تستمر اسبوعا والتي تشكل اكبر تجمع في تاريخهم.

وقال شارانجيب سنغ (34 عاما) القادم من لندن ليخيم مع افراد طائفته المقيمين في الهند او القادمين من كندا والولايات المتحدة عند مشارف المدينة «كان لا بد ان آتي. انها مناسبة لا تحدث الا مرة واحدة في العمر».

وكان المرشد الروحي نيناك، اسس طائفة السيخ التي تدعو الى توحيد الديانات قبل اكثر من 500 سنة. الا ان السيخ يحتفلون هذا العام بمرور 300 عام على تشكيل اخوية «الطاهرين» او «الخالصا» وهي طائفة مقاتلة، اسسها للمرشد الروحي العاشر والاخير للسيخ غوفند سنغ، لتصبح للسيخ بذلك ديانة رسمية. وينتمي حاليا معظم السيخ الذين يبلغ عددهم حوالي 20 مليونا في العالم، منهم 19 مليونا في الهند، الى «الخالصا». ويعرف هؤلاء من عمامتهم ولحيتهم.

رئيس وزراء الهند اتال بهاري فاجبايي افتتح الاحتفالات مؤكدا ان ديانة السيخ هي عامل وحدة في الهند لانها لا تفرق بين الطبقات.

اما الزعيم السياسي البارز باركاش سنغ بادال، رئيس حكومة البنجاب، حيث يشكل السيخ اغلبية، فأكد ان الهدف من هذه الاحتفالات ترسيخ اهمية الديانة، او النظام الاجتماعي الذي يدعو الى العدالة للجميع، بغض النظر عن طبقتهم او انتمائهم العرقي. ديانة السيخ هي اليوم اكثر تماشيا مع العصر من اي زمن مضى».

والى الطقوس الدينية، ترافق الاحتفالات عروض لفنون القتال، وعروض بالصوت والضوء والليزر، والعاب نارية.

وتشكل زيارة تاخت كيسغار، حيث كان غوفند سنغ يعمد اتباعه في الخالصا، واحد خمسة من المقار التي ترمز الى السلطة الدنيوية للسيخ، هدف الرحلة بالنسبة لمعظم الحجاج.

وكان عشرات الالاف من الاشخاص ينتظرون بصبر امس دورهم للزيارة.

وفي ظل تنظيم دقيق يرمز الى حسن اداء اجهزة الطائفة التي تعتبر بين الاكثر نفوذا في الهند رغم كونها اقلية، اقيمت معسكرات كبيرة من الخيام عند مشارف المدينة حيث يتم توزيع الطعام مجانا الى الاف الحجاج. ونشر اكثر من خمسة الاف شرطي، بينهم وحدات لمكافحة الارهاب، في اناندبور صاحب لمنع حدوث اي اعتداء ينفذه السيخ الراديكاليون.

فبالرغم من اجواء العيد، لم تخل الاحتفالات من صراع ضار بين الفصائل الدينية ـ السياسية ادى الى تقسيم الطائفة وبروز مخاوف من اعمال عنف في البنجاب. وكانت هذه الولاية شهدت قبل 1993 اعمال عنف ادت الى مقتل 25 الف شخص كانت وراءها مجموعة مسلحة راديكالية تسعى الى اقامة دولة «خالصتان» المستقلة، قبل ان تتمكن قوى الامن الهندية من القضاء عليها.

وعلى هامش الاحتفالات، ينظم السيخ المعارضون لفصيل رئيس حكومة البنجاب الذي يحظى بالاغلبية، المئوية الثالثة على طريقتهم في اناندبور صاحب وفي امريتسار.

احد الحجاج، هاربريت سنغ (28 عاما) اعرب عن أسفه لهذه الانقسامات قائلا «انها مناسبة للاحتفال، وهم يتقاتلون. معظمنا اتى ليصلي وليس ليؤازر احدا لتحقيق سيطرته على حساب الاخر».

تيار اسلامي متشدد يهدد استقرار تترستان

كازان (روسيا) ـ من نيكولا ميليتيتش:

يشكل تيار اسلامي متشدد ظهر مؤخرا في تترستان تهديدا للتعايش بين الروس والتتر واستقرار هذه الجمهورية ذات الغالبية الاسلامية التي كانت تجهل حتى الان التطرف الديني.

وفي مبادرة تدل على قلق السلطات دان رئيس تترستان مينتيمير شايمييف في نهاية آذار (مارس) الماضي «مبعوثي الدول الاسلامية الذين يجندون في روسيا شبانا لاخضاعهم لتدريب عسكري في الخارج».

وقالت مصادر مطلعة في عاصمة تترستان كازان التي تبعد 850 كيلومترا جنوب شرق موسكو ان عددا من «المرسلين» الباكستانيين طردوا خلال الاشهر الاخيرة من تترستان لانهم قاموا «بنشاطات غير مشروعة». وخصوصا لانهم دعوا الى الجهاد.

وقال الزعيم الروحي لمسلمي تترستان غويمان حضرت ايسخادوف (42 عاما) ان الخطر يأتي من هؤلاء «المرسلين» والطلاب العائدين من مدارس الشريعة في السعودية وليبيا ومصر ودول اسلامية اخرى «الذين يدخلون افكارا غريبة عن المذهب السني».

واضاف انه «من الصعب تحديد عدد الوهابيين او الذين ينتمون الى الطرق الصوفية»، مشيرا الى ان عددهم قليل جدا بالمقارنة مع عدد مسلمي تترستان الذي يبلغ مليوني شخص من اصل 3,8 ملايين نسمة.

وقال مسلم في جامعة نور الله في وسط كازان اكد انه قريب جدا من الوهابيين ان «الوهابيين لا يشكلون اليوم خطرا كبيرا لكن الوضع يمكن ان يتغير لانهم يجندون اتباعا في المناطق الفقيرة حيث لم يعد السكان يؤمنون بشيء ويمكن ان يتقبلوا اي افكار». ويبدو ان الوهابيين يملكون دعما كبيرا داخل المنظمات القومية المتشددة التي تطالب باستقلال تترستان مثل المركز التتري العام.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعلن رافيس كاشابوف المسؤول في المركز التتري العام في نابيريجني تشيلني (شرق تترستان) انه ارسل الى الشيشان متطوعين انضموا الى مجموعات وهابية وكذلك الى العراق «للجهاد من اجل الله والاسلام». يذكر ان الشيشان وجمهورية داغستان التي تقع ايضا في القوقاز شهدتا خلال السنوات الاخيرة تطورا مهما للمجموعات الوهابية، وكذلك الامر بالنسبة لعدد من جمهوريات آسيا الوسطى مثل اوزبكستان.

وقال اسقف كازان وتترستان الارثوذكسي المونسنيور اناستاسي ان المركز التتري يعارض بناء كنيسة ارثوذكسية قرب مسجد في العاصمة، الا انه لم يول اهمية كبيرة للمتطرفين الاسلاميين. ويشار الى ان الروس الارثوذكس يشكلون 48 % من سكان تترستان.

واخيرا وباسم الدفاع عن «الالبان المسلمين المضطهدين» دعا المركز التتري في بداية نيسان/ابريل متطوعين الى التوجه الى كوسوفو لمحاربة الصرب.

وقد نجحت سلطات تترستان حتى الان في حماية التعايش بين الروس الارثوذكس والتتر المسلمين بتجنبها المحسوبيات وبتقديمها مساعدة كبيرة متساوية للمجموعتين من اجل بناء مساجد وكنائس.

وقال غوسمان حضرت ايسخادوف والمونسنيور اناستاسي ان العلاقات بين الهرمين الاسلامي والارثوذكسي ممتازة، مشيرين الى تقاليد التسامح المتبادل بين المجموعتين في تترستان.

استمرار رفض التطبيع مع اسرائيل وكاميليا تهاجم الاهتمام بالدواجن قبل العاطلين

توقع معارك بين الوزراء بعد عودة الجنزوري من رحلته مع مبارك ووالي يتقدم ببلاغ آخر للنائب العام ضد الشعب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس هي نفسها التي كانت في الأيام السابقة، وهي متابعة زيارة الرئيس مبارك للصين ومحادثاته هناك ولقاءاته. وغارات حلف الأطلنطي ضد الصرب واستمرار تهجير مسلمي كوسوفو. ونشرت الصحف عن استعدادات فريق النادي الاهلي والزمالك لمباراتهما في كرة القدم يوم الجمعة واستئناف رحلات الطيران إلى ليبيا بعد تعليق الحظر عليها. وارتفاع أسعار البترول المصري ومناقشات مجلس الشورى وتقديم الدكتور يوسف والي وزير الزراعة. بلاغ آخر ضد جريدة الشعب للنائب العام، والمؤتمرات والتصريحات والجرائم.

وفي نفس الوقت ظلت معظم التعليقات والمقالات تدور حول زيارة الرئيس للصين، وعن الصين وتجربتها الاقتصادية والسياسية وعلاقاتها بمصر. وعن الأحداث في كوسوفو، وما تبقى كان للمشاكل وبعض الهجمات ضد النظام والدفاع عنه والمعارك والردود.

هجمات

وبالنسبة للهجمات العنيفة ضد النظام والحكومة، فلم نشهد منها إلا واحدة في (الوفد) من أحد صقور الحزب وهو الدكتور إبراهيم دسوقي أباظة السكرتير العام المساعد وعضو الهيئة العليا. فقال بعد أن أشاد بنزاهة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وإنجازاته، وقدراته الهائلة في حفظ البيانات: «فالحكومة تفكر وتتصرف بعقلية الدولة القيمة على شؤون الرعية .. المهيمنة على مواطنيها من المهد إلى اللحد .. وهي بحكم وصايتها المفروضة لا يمكن أن تتصور تنمية إلا بأمرها .. ولا تقدما إلا بموافقتها .. ولا يمكن أن يظهر رجل أعمال إلا بمعرفتها .. ولا مستثمر إلا بدعمها!!! وهذه الحكومة تخطط حتى الآن للاقتصاد المصري .. وتدعي في نفس الوقت أنها تتحول به إلى اقتصاد السوق!! وتتحكم في سعر الصرف وتدعي أنها تتركه لحرية العرض والطلب!!! وتتعثر الخصخصة وتزعم أنه بسبب حرصها على البعد الاجتماعي!!! وتسرف في الاتفاق على وسائل الإعلام والمظاهر والوزارات والإدارات التي لا لزوم لها وتزعم ترشيد الإنفاق والحرص على المال العام!! وتمد يدها بالاستدانة من الداخل والخارج وتتباهى بالثراء والملاءة وعدم الاحتياج!!! إن خلافنا مع الحكومة هو في النهاية خلاف عقلية وسلوك .. ولن نجتمع مع الحكومة على رأي واحد في المسألة الاقتصادية إلا إذا توحدت العقلية واتحد السلوك .. وهذا عين المستحيل، لأن المدرسة التي تعلمت فيها الحكومة تختلف جذرياً عن المدرسة التي تعلم فيها الوفد .. فنحن مع الديمقراطية بكل ضوابطها السياسية والاقتصادية، وحكومتنا مع الدكتاتورية بتوابعها القمعية والفوضوية .. وهذا مصدر الإحباط الذي أصاب الشباب والذي ينسبه رئيس الوزراء لسلوك المعارضة .. فما أحبط الشباب والشيوخ .. بل ومصر كلها هو تزوير الانتخابات واحتكار الإعلام .. وقمع الحريات .. ومحاصرة الأحزاب .. وضرب النقابات .. ومصادرة العمل السياسي بالجامعات .. إلخ .. إلخ .. أما انتقادات المعارضة وهجماتها على هذه السياسات والممارسات الشمولية فليست سوى بريق من نور وسط ظلام كامل .. فهل يريد رئيس الوزراء إطفاء هذا الوميض الخافت؟!».

وأما الهجوم الثاني فكان مقنعاً وشنه سعيد عبدالخالق أحد رئيسي تحرير (الوفد) في مقاله بالصفحة الأولى بعنوان «التوافق العام.. طوق النجاة في مواجهة الخطر». طالب فيه الرئيس مبارك بعد الاستفتاء على فترة الولاية الرابعة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لاتخاذ إجراءات للإصلاح الدستوري والسياسي، ما دام متعذراً اتخاذها قبله، وجاءت هجماته المقنعة في قوله «وها نحن على مشارف فصل الاستفتاء على تجديد فترة الولاية الرابعة طبقاً للنصوص الدستور الحالي وبداية.. لا خلاف على شخص الرئيس حسني مبارك، والذي نرى في استمراره فرصة للإصلاح السياسي المنشود. وكنا نتمنى أن يبدأ هذا الإصلاح بمسح كلمة «الاستفتاء» على اسم رئيس الجمهورية من القاموس السياسي، واستبدالها بكلمتي «الانتخاب المباشر» لرئيس الجمهورية.. وكما قلنا من قبل لا خوف على شخص الرئيس سواء بالاستفتاء أو الانتخاب.. والانتخاب يختلف تماماً عن الاستفتاء.. النظم الديمقراطية تأخذ بالانتخاب، والنظم الشمولية تصر على الاستفتاء.. الانتخاب يكون عادة بين أكثر من مرشح متنافس، والاستفتاء يكون دائماً وأبداً على اسم واحد. فالانتخاب المباشر مفضل على الاستفتاء، لأنه الأسلوب الأكثر تمشياً مع الديمقراطية التعددية، ومع الاتجاه السائد في دساتير الدول الغربية، والسائد أيضاً في الدساتير الحديثة التي ظهرت في الدول التي خرجت من عباءة الشمولية إلى التعددية بعد تفتت وتحلل الكتلة الشرقية. كما أن الانتخاب المباشر مفضل على الاستفتاء، لأنه الأسلوب الأكثر تمشياً مع السلطات الواسعة التي يكفلها الدستور المصري لرئيس الدولة».

هذا، وكانت أمينة النقاش مديرة تحرير (الأهالي) قد طالبت أول أمس الأربعاء، بأن يعلن الرئيس مبارك بعد انتخابه، أن فترة ولايته الرابعة ستكون الأخيرة.

مؤيدون

ولكن خالفها في ذلك ماهر حلمي خليل، رئيس مجلس إدارة جمعية ثمرة المحبة القبطية الأرثوذكسية بمنطقتي جزيرة بدران وروض الفرج بشمال القاهرة والتي تضم ستة آلاف عضو، وأرسل خطاباً إلى صديقنا إبراهيم راشد رئيس تحرير (اللواء الإسلامي) هنأه فيه بعيد الأضحى المبارك، ثم أضاف: «وفي هذه المناسبة العطرة لا يفوتنا أن تحمل هذه الرسالة أقصى آيات التأييد والدعم لهذا الزعيم البطل فترة الرئاسة القادمة بل لمدى الحياة.. ليس فقط من أجل ما تحقق على يديه من نجاحات عظيمة في كافة المجالات، وسعيه الدائم من أجل سيادة الديمقراطية وإحلال السلام بل من أجل استمرار ومسيرة الإصلاح الاقتصادي الناجحة ومن أجل إتمام الإنجازات الهائلة في العوينات وشرق التفريعة والدلتا الجديدة في توشكى، وذلك من خلال سعيه الدؤوب لرفاهية شعب مصر فلا غرو فهو القائد والرائد والراعي الصالح لأمته وشعبه». ومن (اللواء الإسلامي) إلى (الجمهورية) ورئيس تحريرها سمير رجب الذي قال في نهاية مقاله عن زيارة الرئيس للصين: «لقد كسب الرئيس مبارك.. جولات سياسية في شتى بقاع العالم ونجح مرات عديدة في نزع فتيل الحرب بين دولة وأخرى.. ثم.. ثم.. كانت نجاحاته «المبهرة» في أن يضيف لشعبه كل يوم.. رصيداً جديداً.. من الخبرة، والمعرفة.. و.. و.. والاستثمارات.. فتحقق لمصر ذلك الدوي الهائل».

مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات والخاصة بنظام المنتج المنفذ بالتلفزيون وهي المشكلة التي أثارها في (الوفد) الكاتب الصحافي عبدالرحمن فوزي في مقاله بعنوان «المنتج المنفذ والشائعات المؤكدة». وهي النظام الذي ابتدعه قطاع الإنتاج بأن يعهد لشركة أو فرد أو أفراد بالإنتاج الفني. وقد يكون من خارج الوسط وعمله محام أو مهندس أو جزار يأخذ القرض ليصرف به على العمل. والنتيجة أنه يصرف القليل ويضع الأكثر في جيبه وجيوب الآخرين.

وأخذ عبدالرحمن يحكي قصصاً وحكايات عاصرها بنفسه. وهي أن منتجاً منفذاً لا علاقة له بالفن اصطحب مخرجاً ومؤلفاً صديقين لعبدالرحمن للحصول على عقد لسهرة. وطلب المخرج زيادة القرض ليتمكن من إشراك سمير غانم وأحمد آدم وإسعاد يونس معهما أو سناء يونس. وتمت الموافقة على الزيادة.

ونترك عبدالرحمن ليحكي لنا الباقي قائلاً: «وفي جلسة ثلاثية سخر المنتج من الكاتب والمخرج!! نجوم إيه، وتصوير خارجي إيه. منك له!! أنا لن أصرف سوى سدس هذا المبلغ أو أقل!! والباقي في جيبي وجيوب آخرين!!.. قال أسماءهم!!.. لذلك أنا أربأ بأصحاب هذه الأسماء وكلهم أصدقاء ـ اربأ بهم أن يظلوا هكذا موضع شبهات!! بل وصلت الشبهات إلى تحديد للمبالغ المدفوعة لهم!! وفوق هذا وذاك حاول الكاتب والمخرج أن يرضيا ضميرهما بعد انسحاب المخرج من العمل باللجوء إلى أصحاب (المال للبري) فوجد الأبواب مغلقة!! مما يجعلني أقول إن الموضوع لم يعد مجرد شائعات!! بل حقيقة!! وأمامي أمثلة فجة عن إنتاج المسرحيات.. مسرحية أنتجها المسرح الحديث منذ سنوات بطولة صلاح السعدني وشاهدها الجميع على مسرح السلام، يتعاقد منتج على إعادة إنتاجها مقابل ثمانمئة وخمسين ألف جنيه!! لماذا؟؟ لتعرض 15 يوماً، ثم يصورها التلفزيون!!

يا سلام ما كان يمكن أن يصور التلفزيون المسرحية بعشرين ألف جنيه خلال عرضها السابق، أو حتى عمل عرض خاص!! ولكن الفرق بين ثمانمئة وخمسين ألفاً وعشرين ألف جنيه مش حرام نضعها في جيوبنا؟؟!!

اللهم لا حول ولا قوة إلا بالله!! نفس الحكاية مع نفس المنتج مع تغيير في اسم المسرحية بطلها فاروق الفيشاوي.. كان يمكن تصويرها بعشرين ألف جنيه بدلاً من أخذ ثمانمئة وخمسين ألف جنيه!.. أمامي 12 مسرحية لها نفس القصة!! وأضرب رقم 12 في 850 ألفاً!! بلاش.. هناك مسرحية قدمها نجوم المسرح القومي العتاولة الكبار جداً منذ أربعين عاماً أعيد إنتاجها بسبعمئة وخمسين ألف جنيه لمدة 15 يوما لم يشاهدها أحد!! بحجة تصويرها رغم أنها مصورة أبيض وأسود مع شوامخ الفن!.. هذه المسرحيات لم تعرض بعد على الشاشة ولم تشترها الدول العربية ولن تشتريها!!».

ومن هذه الروايات والأقاصيص، إلى غيرها في مجال البطالة التي قالت عنها الدكتورة كاميليا شكري عضو الهيئة العليا بالحزب أنها لا تزال موجودة وتطحن الشباب طحناً، وبدلاً من أن تهتم وزارة التنمية الإدارية بها وعلاج عيوب ترهل الجهاز الإداري للحكومة والقطاع العام، فقد وجهت اهتماماتها لأشياء أخرى منها، كما قالت: «وعلى سبيل المثال فآخر ما تعرضت له وزارة التنمية الإدارية من قضايا، أنها وصلت إلى اتفاق بإلغاء رسم الكشف على الدواجن، أي والله، الدواجن عند ذبحها الذي كان يحصل من أصحاب المجازر الخاصة، شيء لا يصدقه عقل، وحتى لو كانت هذه مشكلة في نظر القائمين على الوزارة، فهل تقارن بمشكلة بطالة الشباب والبحث عن حل لها خاصة أن الأعداد من الشباب المتعطل تتراكم وتتزايد بصورة مستمرة حتى أصبحت بالملايين».

وفي (الأحرار) أثار أحد محرريها وهو مصري البرديسي، الأخطاء النحوية الجسيمة التي يقع فيها عدد من خطباء المساجد، وطالب الأزهر ووزارة الأوقاف بالبحث عن حل لهذه الظاهرة، بينما فضل الدكتور الشيخ محمد المسير، الأستاذ بجامعة الأزهر في بابه «الدين النصيحة» بـ(اللواء الإسلامي) الكتابة عن ظاهرة الزواج السري أو العرفي بين طلاب وطالبات الجامعة، والتحذير منها، وقال:

«إن هذه الظاهرة تصفع المنادين برفع سن الزواج وتعقيد الارتباط الشرعي في ظل كلمة الله وأمانته، فالزواج المبكر هو صمام الأمان لأخلاق الأمة، إن هذه الظاهرة تتمرد على العادات الجاهلية التي تضع العوائق المالية أمام تكوين أسرة جديدة مثل المغالاة في المهور واشتراط عدد معين من الغرف وإحضار كل شيء للعروسين في بداية الحياة الزوجية، إن هذه الظاهرة تنادي بأن يدع للشباب حق بناء حياتهم لبنة لبنة وخطوة خطوة في مكابدة شريفة كي يستشعروا قيمة العمل وقيمة الوقت وقيمة الحياة. لقد كان من اليسير على هؤلاء أن يرتكبوا الفاحشة ولن يتعقبهم أحد لكنهم أخطأوا وخدعهم الشيطان حين تصوروا أن هذا الزواج السري يرضي ضمائرهم». وبمناسبة الزواج والمنازل، فقد أعطت السيدة سمية عبد الحليم عويس، في مقال لها بجريدة (النور) الإسلامية درساً لصنف معين من النساء يصدع رؤوسنا بحقوقه الضائعة، ورغبتهن في ممارسة كل الأعمال وترك تربية الأطفال لغيرهن، مما أضاع الشباب، وقالت، بارك الله فيها وفي أمثالها:

«لقد انشغلت المرأة المسلمة في زمننا هذا بشواغل كثيرة ألهتها عن الإحساس بمسؤوليتها التي حملها إياها الشرع الكريم انشغلت بالصديقات والتزين المجوج المبالغ فيه وبالتنزه وتضييع الأوقات فحرمت نفسها خير الدنيا وخير الآخرة، انها صيحة تحذير لك أيتها المرأة المسلمة لتعودي لطاعة الله واقتفاء سنة رسول صلى الله عليه وسلم وتركني إلى حجابك وسترك وتحافظي على بيتك وزوجك ونسلك والله لن يضيع أجرك (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين والصابرين ونبلو أخباركم)».

ويحسب اسمها، اعتقد أنها كريمة المفكر الإسلامي والأستاذ الجامعي، الدكتور عبد الحليم عويس، ونترك اختنا المؤمنة التي لقنت قطاعاً عريضاً من بنات نوعها درساً لن ينسينه، إلى صديقنا وزميلنا مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ(الجمهورية) الذي يصدر كل خميس، محمد أبو الحديد الذي قال إن الضمير العام لهذه الأمة قد مات، ودليله أن البلاد كانت تنقلب رأسا على عقب اذا وقعت فيها كارثة قطار أو باخرة، أو حادثة اغتصاب، ولكن اصبح احد لا يتحرك ومئات من هذه الحوادث تقع كل يوم. وقال:

«الضمير العام، الذي ثار ثورة عارمة لهتك عرض فتاة العتبة. فقط هتك عرض وليس اغتصاباً، اصبحت تصفعه حوادث الاغتصاب الكامل يومياً، ضد أطفال ذكور، وتلميذات ابتدائي وضد شابات وسيدات من مختلف الأعمار وبصورة شديدة البشاعة، وبمعدلات لم تحدث من قبل في تاريخ مصر. لقد تراجع رد فعلنا كمواطنين، الى مجرد الاشمئزاز، او الاستياء، وانحصر رد فعلنا كمسؤولين، في تعديل القوانين وتشديد العقوبات، رغم أن ضحايا حوادث السيارات والقطارات اصبحوا يثيرون عشرات من علامات الاستفهام، بسبب نوعيتهم، مستويات اعمارهم، ومستويات تعليمهم او ثقافتهم ايضا، والمسألة تحتاج الى ما هو اكثر بكثير من مجرد تشديد العقوبات، لان التاريخ يؤكد انه لا يوجد قانون في الدنيا اوقف ـ بذاته ـ وقوع جريمة او قضى عليها، كما ان القانون يطبق اصلا بعد وقوع الجريمة وليس قبلها، بينما المطلوب هو تخفيف منابع الجريمة بالبحث عن اسبابها ودوافعها، وتحديد اساليب علاجها والتعامل معها». واذا كان ابو الحديد يطالب بالبحث عن الاسباب والدوافع، فقد توصل اليها بالفعل الكاتب الساخر الكبير احمد رجب وحددها في بابه نص كلمة، بـ(الاخبار) قائلا:

«في برنامج مفيد فوزي، قال استاذ مصري في جامعة كورنيل انه انبهر وهو طالب في جامعات امريكا بمناقشات الطلبة مع اساتذتهم والاختلاف العلمي معهم دون خوف من الانتقام، وفي كلية الحقوق كان استاذنا عميد الكلية د. حسن بغدادي يحاضر في القانون الدولي الخاص، عندما انبرى زميلنا اسامة لطفي للمستشار فيما بعد ـ معترضا على كلام الاستاذ الذي اشترك في وضع هذا القانون وصياغته، وتوقف د. بغدادي قليلا ثم اعتذر لزميلنا، واعترف انه اخطأ، زمان كنا متحضرين قبل ان نتحول الى تتاره».

معارك وردود

والى المعارك والردود بادئين بنائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة الذي وجه نقدا غير مباشر لحملة جريدة (الشعب) ضد الدكتور يوسف والي وزير الزراعة، واتهامه بالعمالة لاسرائيل، دون ان يذكر اسم الجريدة او والي، وذلك من خلال مطالبته المعارضة ان لا تشتط في استخدام تهم العمالة والخيانة هي وانصار الحكومة، واوضح امورا عديدة قائلا:

«ويتفق الجميع على ادانة اي مواطن مصري او عربي يتعامل مع العدو الصهيوني، سواء فيما يتعلق بالاتجار معها او العلاج عندها او تبادل السياحة معها او السفر للعمل فيها وفي بناء المستوطنات او في التعاقد مع اسرائيليين للعمل هنا في مصر، كل ذلك مدان، لان المواطن هنا يسعى للربح وللفائدة ويهدر الاعتبار الوطني، اما اذا انتقلنا الى الحكومة والى المسؤولين فان التقييم يأخذ مسارا اخر، وبداءة يجب رفض التفرقة بين مسؤول واخر، فكل وزير وكل مسؤول هو جزء من الحكومة وجزء من نظام الحكم، الحكومة المصرية واي حكومة في العالم لديها حساباتها، وامامها اتفاقيات دولية ملزمة، وتتجمع عندها البيانات والمعلومات والمعطيات، والحكومة مسؤولة عن امن وعن مصالح دولة باكملها وشعب بأسره، ولذلك فهي ترسم سياستها وتتخذ قراراتها بعيدا عن العاطفة وعن الانفعال، وتضطر الحكومة واعضاؤها الى مقابلات والى اجتماعات تفرضها مصلحة الوطن، ولم يكن انور السادات خائنا عندما ذهب الى القدس وعندما تفاوض مع السفاح مناحيم بيغن، وليست الحكومة المصرية خائنة عند عدم تجاوبها مع مؤتمر المعارضة لنصرة العراق الذي طالب بقطع العلاقات مع امريكا وانكلترا واسرائيل ومقاطعة بضائعهم، ولو تم تبادل المواقع وتولى زعماء المعارضة مقاليد الحكم فانهم لن يقطعوا العلاقات، ولن يقاطعوا البضائع».

هذا ما كتبه نعمان الاشد تطرفا في المطالبة بمقاطعة اسرائيل، ومناصرة العراق والسودان وليبيا ضد امريكا، وقد قال الحق في هذه القضايا، مع ملاحظة اننا نتخذ نفس المواقف التي يتخذها، ونحن نعلم اننا نحرج الحكومة او نطالب بمواقف اكثر تشددا، كما نعلم اننا لو تولينا الحكم، لن نطبق حرفيا ما ننادي ببعضه، خوفا من العواقب وهي وخيمة وعلينا ان نتوقف حتى لا نزداد تورطا في تأييد الحكومة او تبرير مواقفها، واذا كان نعمان قد هاجم (الشعب) ودافع عن والي بطريقة غير مباشرة، فقد فعل احمد ابو الفتح نفس الشيء بأن هاجم الدكتور عبد العظيم رمضان، ودافع عن احمد ماهر والنقراشي باشا بطريقة غير مباشرة، اذ قال:

«الخلاف السياسي هو اصل من اصول الديمقراطية ويختلف الساسة ويظل الحكم على تصرفاتهم يرتكز على هذه التصرفات والسلوك، احمد ماهر باشا اختلف مع النحاس باشا، وفي يوم من الايام دخل عليه رجل وقال وسط الحاضرين افتراءات على وطنية النحاس معتقدا انه يرضي احمد ماهر، فما كان من ماهر باشا الا ان نهر بغضب شديد هذا الرجل وقال صارخا: (اختلفت سياسيا مع النحاس باشا وليس معنى ذلك التشكيك في وطنية زعيم الوفد، النحاس باشا زعيم وطني كبير نختلف معه، ونحترمه)، هذه واقعة عايشتها، وهكذا شأن الرجال العظام، اثناء حكم الديكتاتورية السوداء تم القبض ست مرات على فؤاد سراج الدين باشا وايداعه المعتقلات وكم من ضغوط ووعود بذلت له ليكتب خطابا يلتمس الافراج عنه فأبى بكبرياء واصرار مفضلا قسوة الاعتقال على ان يهدر كرامته ويصغر نفسه، وهكذا شأن الرجال العظام، وتستدعي (محكمة الثورة) الدكتور محمد حسين هيكل باشا رئيس حزب الاحرار الدستوريين المعارض معارضة شديدة لحزب الوفد، وكان امل اعضاء هذه (المحكمة) ان يشهد هيكل باشا ما يضر فؤاد سراج الدين الذي كانت (تحاكمه) فاذا بهيكل باشا يشيد بسراج الدين خصمه السياسي ويعطي (لاعضاء المحكمة) درسا في اخلاق الرجال، ويختتم شهادته بقوله (ان فؤاد سراج الدين شرف الحياة السياسية)، وهكذا شأن الرجال العظام، وتستدعي (محكمة الثورة) فكري اباظة باشا كي يشهد ضد الاستاذ محمود ابو الفتح فما كان منه الا ان ظل يتحدث عما يقدمه محمود ابو الفتح لمصر من اجل الخدمات خصوصا في الميدان الدولي ويختتم حديثه بقوله (محمود ابو الفتح هو ابرع سفارة مصرية متنقلة في العالم للدفاع عن مصر) وهكذا شأن الرجال العظام، ونختلف ونحترم من نختلف معهم اذا كانوا يستحقون الاحترام وبذلك نحترم انفسنا، ونحن قد نختلف مع الدكتور الجنزوري ولكننا من القرن العشرين وكم من منافقين وافاقين ومتسلقين انجبتهم ديكتاتورية النصف الثاني من هذا القرن، ورحم الله من عرف قدر نفسه».

وهذا ثالث هجوم عنيف في مدى اسبوع يتعرض له رمضان في (الوفد) وهو ما لم يكن يحلم بحدوثه، اكثر الله من هؤلاء الذين لم يعودوا يصبرون على رمضان حتى ينتقموا لنا منه، ولو كان المقال مهاجمة خالد الذكر وانصاره، فهذا مقبول منهم بشرط التنكيل بصاحبنا المؤرخ، وقد استجاب ذو الجلال والاكرام لدعائنا، بان سلط على رمضان من هاجمه دون ان يمس خالد الذكر بالهجوم، وهو اللواء متقاعد سمير محمد غانم، المدير العام السابق بجهاز المخابرات العامة الذي نشر له باب بريد الاهرام ردا بعنوان «الى بعض الملاحظات» على ما كتبه رمضان دفاعا عن امين عثمان، وعلاقته بالسفارة البريطانية ودوره في حادث 4 فبراير سنة 1942، بحجة انه كانت بين مصر وبريطانيا علاقة صداقة وتحالف بحكم معاهدة 1936 التي انهت الاحتلال لمصر، وان امين عثمان سعى لدى بريطانيا لاعادة الحياة الدستورية لمصر بعد ان اخمدها الملك فاروق، وفرض حكمه الديكتاتوري على الشعب المصري، ونفي رمضان وجود دور لامين عثمان في حادث 4 فبراير، والمهم ان سمير قال ردا عليه:

«1ـ معاهدة الصداقة والتحالف لعام 1936 لم تنه الاحتلال البريطاني لمصر كما يقول سيادته لان الاحتلال انتهى يوم 18 يونيو 1956!! فما هي اذن طبيعة الصداقة والتحالف بين دولة كبرى قوية ودولة صغيرة تحتلها؟! 2ـ اذا كنا نجرم وبشدة قيام اي مواطن مصري ينقد حكومة بلده مهما كان رأيه فيها على صفحات الجرائد الاجنبية او حتى العربية فماذا نقول في مسؤول كبير يتصل بسفارة دولة اجنبية تحتل بلده لكي يحرضها ويستعديها ضد حاكم بلده مهما كان الهدف هو اعادة الحياة الدستورية والغاء الحكم الدكتاتوري؟! واذا كنا لا نعترض على قيام اي مصري غير راض عن حكومته بان يستعدي دولة اجنبية قوية (مهما كانت صديقة) على حكومته على اساس ان ذلك عمل سياسي فاننا نكون قد فتحنا ابواب الخيانة على مصراعيها!! 3ـ في الوقت الذي سقط فيه الشهداء في مقاومة الاحتلال البريطاني من خلال المظاهرات او العمليات الفدائية سواء قبل معاهدة الصداقة والتحالف او بعدها، فماذا نقول في الوزير الذي كان يدعو الى زواج كاثوليكي بين بريطانيا التي كانت تحتل مصر ووطنه الذي كان يجاهد للخلاص من الاحتلال؟!».

وزراء واسترليني

ولاننا لم نجد مهاجما اخر لرمضان، فسنتحول الى الهجمات والمعارك مع الوزراء واعضاء مجلس الشعب فقد كان الرسم الكاريكاتيري بالصفحة الاخيرة في (الاخبار) من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين بعنوان «اقتراحات النواب على المحافظين» وهو لثلاثة اعضاء ورابع نائم، والخامس يخطب قائلا: «سواقام السيد المحافظ، نبح فيها طفلا وقدمه على رز بالخلطة وسلطة بابا غنوج، ويشهد معي على هذه الواقعة الخطيرة الزملاء العضو الموقر عبدة استرليني، والعضو الموقر عباس العرسة، والعضو الموقر سيد كلفتي».

ومن العرسة والاسترليني والكلفتي الموقرين، الى الوزراء ومعاركهم بعضهم مع بعض الذين قال عنهم سمير رجب في بابه «كبسولات» الذي ارسله مع مقاله لـ(الجمهورية) من الصين: «سألت في بكين، وهل وزراؤكم ايضا، مختلفون، متناحرون، مثل بعض وزرائنا، بصراحة، لم اتلق ردا شافيا.. ترى عندما يعود رئيس الوزراء من رحلته من الذي سيسبق الاخر ويشكو؟؟ دعونا نراقب وننتظر».

حكومة ترقص في كل اعراس المساخر ووزير خارجيتها تحول الى فيل في حانوت «ميلوسيفتش»

مطالب باستقالة اريئيل شارون بسبب تصريحاته التي تدعم قاتل البشرية ميلوسوفيتش

■ لا مناص من استخدام تعبير «مسخرة» من اجل وصف اعلان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس عن استيعاب 100 (مئة) لاجيء مسكين من كوسوفو. ان هذا الرقم القليل والمتواضع كنقطة في البحر ينذر بان العمل الانساني (للوهلة الاولى) سيكون مجرد مسخرة في بلد المساخر.

ان القرارات الغريبة والتصريحات العجيبة تميز معالجة الحكومة لازمة كوسوفو منذ بدايته. كان من المفروض ان تكون الاوائل الذين تندد بجرائم الحرب التي ينفذها الصرب ولكن استغرقنا الوقت اسبوعا كاملا حتى استطعنا ان نفهم بان ابعاد مئات الالاف اللاجئين من اراضيهم وقتل اعداد لا نهائية من ابناء البشر هو حق غير سليم ويستحق القيام بخطوة ما. وحتى الان وبعد القيام بعدة خطوات انسانية مثل ارسال مستشفى ميداني فان حكومة اسرائيل تواصل الخطاب بصوتين وتحاول الرقص في كل الاعراس.

ان البلبلة الحكومية تعبر عن خوف عجيب من «سابقة» صربية في الشرق الاوسط التي لا يراها الا المتطرفون السوداويون فقط. والاكثر من ذلك فانه في الجانب الاكثر عمقا انكشف هنا جدال شديد شرعي يجري في القيادة السياسية والامنية حول السياسة الجديرة التي يجب على اسرائيل اتخاذها حيال روسيا حليفة الصرب والرئيس ميلوسوفيتش.

بعد سنوات من تشجيع سياسة عنيدة من قبل الولايات المتحدة ضد موسكو ومساعدتها ايران بالمواد التكنولوجية لصناعة الصواريخ والذرة، تفوقت فجاة الجهات التي تدعو في اسرائيل الى حمل الجزرة الى جانب العصا من أجل مواجهة «الظاهرة» التي تشكل خطرا وجوديا على اسرائيل. ولكن وكعادتنا فان القرارات لا تتخذ حتى النهاية وحين تتخذ لا يشارك فيها الجميع. هذا ما حصل، حين طلب نتنياهو من الادارة الامريكية ارجاء فرض عقوبات رسمية على الشركات الروسية التي تبيع ايران المواد التكنولوجية لمدة ستة اشهر، وبعد اسبوعين فقط غير رأيه والغى طلبه. هذا ما يحصل في الوقت الذي يحاول نتنياهو متأخرا تسوية الامور مع الامريكيين فيما يتعلق بكوسوفو ويواصل وزير الخارجية ارئيل شارون موقفه ويجر نتنياهو الى امور لا رغبة له فيها.

لقد وجه شارون في نهاية الاسبوع ضربة اخرى حين حذر من اقامة مركز لرهابي اسلامي متطرف وسط البلقان. ربما هذا هو السبب الذي يدعو نتنياهو الى «البخل» في موضوع استيعاب اللاجئين: لا ينقص ان يتهمه شارون «بمستورد الارهابيين» الى قلب اسرائيل.

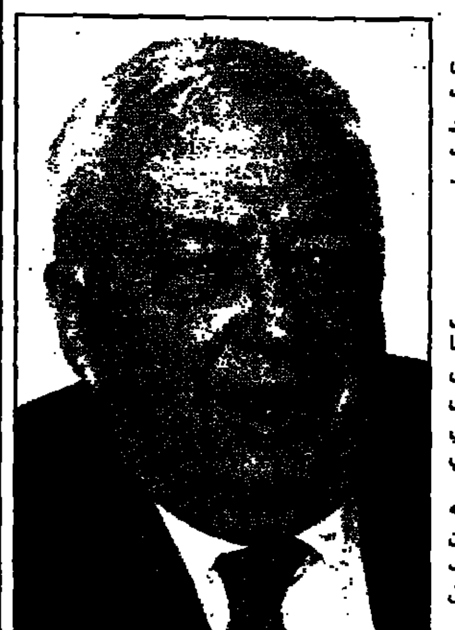
ردود فعل

هذا واستعرضت صحيفة (معاريف) ردود الفعل الاسرائيلية على تصريحات شارون. وفي اعقابها اصدر مكتب رئيس الحكومة بيانا استثنائيا يتنصل من تصريحات وزير الخارجية جاء فيها ان اسرائيل لا تتدخل في أي تسوية مستقبلية تتعلق بالنزاع في كوسوفو وتؤيد بشكل كامل عمليات الناتو التي تهدف الى انهاء المأساة في المنطقة.

وقال مصدر دبلوماسي في وزارة الخارجية انه لو لم يكن شارون وزيرا للخارجية لكان من الممكن ان نذكر بان هذه تصريحات شخص جاهل. واضاف المصدر «ليس دائما تستدعي الدبلوماسية الصدق لكنها تستدعي الحكمة دائما».

ولجتت الانتقادات الى صفوف المعارضة ايضا حيث قال رئيس ميرتس يوسي سريد انهم «يقولون عن ارئيل شارون انه ليس غبيا وانه ذكي وحكيم ولكن منذ ان عين وزيرا للخارجية وصل الى ذروة عدم الكفاءة يلحق الضرر في كل ما يتطرق اليه». واضاف سريد «ان ارئيل شارون هو ليس بالضبط ميلوسوفيتش ولكنه بالتأكيد فيلوسبيتش- أي فيل في حانوت زجاج في السياسة الدولية. اذا كان ثمة جانب غير جيد من الممكن الاعتماد على شارون بان يقف الى جانبه واذا كان ثمة موقف خاطيء وضار من الممكن الاعتماد على شارون بان يتبناه. فقط الحكومة التي لها اعتبارات داخلية فقط هي التي تستطيع ان تسمح لنفسها بتعيين هكذا وزير خارجية».

فيما عقب عضو الكنيست شلومو بن عامي من حزب العمل على اقوال وزير الخارجية: «ارئيل شارون هو وزير الخارجية لاسرائيل وليس وزير خارجية في مزرعة تدير سياسة خارجية خاصة.



اريئيل شارون

يجب على نتنياهو ان يتحمل مسؤولية تصريحات شارون ضد حلف الناتو وتحليلاته للدحوضة للوضع في كوسوفو او عليه ان يدعوه للالتزام. ان شارون يجر اسرائيل الى مواجهة خطيرة مع الغرب. ودعت كتلة السلام في بيان لها امس ابعاد الوزير شارون عن وزارة الخارجية وقالت في بيانها انه مع مثل هذا الوزير فانه من الخجل ان تكون اسرائيليا. يجب تنحيته على الفور. لا يمكن الاستمرار في المعاناة حتى للوقت القصير الذي بقي حتى الانتخابات بوجود وزير خارجية تحول الى رجل دعاية في خدمة قاتل البشرية ميلوسوفيتش.

حامي شيلو واخرون
(معاريف) ـ 1999/4/8

قيادة الناتو عديمة التجربة والقصف الجوي لن يؤدي لاستسلام نظام بلغراد

الحل السياسي لازمة كوسوفو سيأتي من روسيا التي لن تقف مكتوفة الايدي ازاء انتشار الخطر الاسلامي الاصولي

يتوقعون منا ارسال مساعدات للاجئين المساكين

من ناحية اخرى يجب ان لا ننسى انهم مسلمون والمسلمون ليسوا اصدقاءنا بالضبط

من ناحية ثالثة الصرب ساعدونا في الحرب العالمية ...

هراء المهم ان هذا يعطينا تغطية في الـ CNN

(معاريف)

■ ان قصص المعاناة والقتل من قبل الصرب التي سمعتها من اللاجئين الالبان في المعسكر المؤقت والبائس في تيرانا عاصمة البانيا كانت مثيرة ومحزنة جدا. انها مآس شخصية بشرية لافراد عائلة قتلوا من قبل الصرب المسيحيين الذين ارادوا عمليا طرد الالبان المسلمين من كوسوفو. لقد تقطع قلبي لدى سماعي المسنة (75 عاما) وهي تصف لي كيف بتر الصرب في حملة التطهير العرقية انوف وآذان الاطفال.

ولعل الاكثر مأساوية هو انه حتى يوم أمس لم يكن هؤلاء المواطنون يتمتعون بسبل الحياة وتحولوا فجأة من الحياة في كوسوفو الى اكبر قطاع لاجيء عرفته اوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. صاروا لاجئون بدون بيوت بدون اثاث وبدون مصدر رزق ويتحركون كالاشباح الى البانيا ومقدونيا، رجال مع احلام وخطط وجذور فقدوا كل شيء فجأة.

هذا هو العنوان على الحائط: في اوروبا القرن العشرين وليس فقط في افريقيا المتخلفة والنهارة يبعدون ويرحلون مئات الالاف خلال عدة ايام والقوة العسكرية الكبيرة جدا في العالم التابعة لحلف الناتو برئاسة الولايات المتحدة غير قادرة على منع ذلك. اذا كان ذلك يحدث في الساحة الخلفية لاوروبا ماذا عن النزاعات الاخرى في العالم مثل الشرق الاوسط المتخلف والذي تعصف به الحروب مثلا؟ ان الذي يتجاهل هذا التحذير ببساطة لا يستطيع ان يفهم اين يعيش مثلما لم يؤمن الكثير من اهل كوسوفو حتى اللحظة الاخيرة انهم سيبعدون مرة واحدة. لقد آمنوا ان حلف الناتو سيدافع عنهم وان الولايات المتحدة لن تسمح لميلوسوفيتش باقتلاعهم. ولكن هذه الامال والقناعات تبددت كما لم تكن.

ليس مهما الان من هو العادل في هذا النزاع في كوسوفو: الصرب ام المسلمون. لا يهم ذلك للضحايا من كوسوفو وقتلى قصف الناتو في يوغسلافيا واللاجئون، وكذلك ليس هذا مهما في هذه اللحظة انه خلال عشرة بليون دولار مساعدة يستطيع الغرب ان يقنع ميلوسوفيتش باجراء مفاوضات حول كوسوفو بدل الحرب الثمينة هذه.

ولكن مجموع الادمغة الرئيسية السياسية والعسكرية لدول الناتو لم تتفتق الا عن الحرب كخيار لحل مشكلة كوسوفو: القصف الجوي، وهو وسيلة حربية نمونجية تضمن عدم اعادة جثث جنود قتلى الى بلادهم.

ان من يؤمن بمبادئه يجب ان يتحلى بالجراة وان يدفع الثمن الباهظ. لا توجد حرب نمونجية. لا في العراق ـ حيث بقي صدام هناك ديكتاتوريا ويطور اسلحة الدمار الشامل بعد ثماني سنوات من حرب الخليج ـ ولا في لبنان حيث قصفت اسرائيل هناك جوا وبدون توقف والان ـ ليس في يوغسلافيا. ومهما طال وقت القصف فان قوات حلف الناتو تستعد لامكانية الدخول الى كوسوفو من اجل ايجاد دولة مستقلة تتحد مع البانيا المسلمة.

ان القيادة السياسية والعسكرية لحلف الناتو عديمة التجربة امنت بانها اذا قصفت الصرب فانهم سيستسلمون ويرفعون الراية البيضاء، واستهانت هذه القيادة بروسيا، كما لو لم تكن قائمة وكما لو ان الكرملين يستطيع الجلوس مكتوف الايدي ازاء مرأى الصور والقصف والنيران المرعبة في بلغراد وازاء رؤيتهم لخطر الاسلام الاصولي يرابط على حدودهم.

ان الاوروبيين الذين جروا الولايات المتحدة الى فخ الحرب يشتبه ايضا بانهم ارادوا دق اسفين بين واشنطن وموسكو.

اذا جاء الحل السياسي فانه سيكون بفضل روسيا التي رغم افلاسها ما زالت دولة عظمى. والخسارة ستكون من نصيب الناتو الذي ادى قصف قواته يوغسلافيا الى هزة عالمية والى عدم نظام عالمي. لم يأت هذا القصف لوقف معاناة الالبان بل ادى الى زيادة معاناتهم باضعاف الاضعاف. لقد خلق حلف الناتو سابقة ودرسا للقوات المسلحة في انحاء العالم كله ان القوة ليست هي الوسيلة لحل النزاعات العرقية او الدولية.

لقد مهد قصف يوغسلافيا من قبل دول ديمقراطية الطريق نحو مشاريع وبرامج وخطط مجنونة محتملة تعدها حكومات ديكتاتورية مع نهاية هذه الالفية. ان التاريخ يكرر نفسه الى درجة استعادة حروب البلقان بكل المآسي التي شهدها العالم في الحرب العالمية الاولى.

أوري دان
(معاريف) ـ 8 ـ 4 ـ 1999

وثائق تاريخية تكشف النقاب عن تاسيس وادارة جهاز الامن العام في اسرائيل (الشاباك)

القسم العربي في الجهاز الامني لعب دورا لاحباط محاولات التجسس من الدول العربية ومراقبة فلسطينيي الـ 48

■ في الثامن من شباط (فبراير) 1949 بعد نحو الشهر من الهدنة في الجبهة الجنوبية وبعد الانتخابات للكنيست الاولى اجرى رئيس الوزراء ووزير الدفاع دافيد بن غوريون مشاورات مع عدد من مساعديه المقربين تقرر فيها اعادة تنظيم لجهزة الاستخبارات والامن. وجرى اعداد القرار في وثيقة لجمالية قررت ان يكون جهاز الامن مسؤولا عن مشاكل الامن في الدولة ويعمل في اطار عسكري. وكشف النقاب عن التفاصيل في سياق ترتيب الارشيف التاريخي للشاباك والذي يجري هذه الايام.

في 17 شباط (فبراير) كتب العميد ايسار هليرين (هرئيل) لرئيس الاركان الفريق يعقوب دوري انه في المشاورات لدى بن غوريون اتفق على اقامة جهاز أمن. وبعد يوم بعث رئيس الاركان دوري بأمر لقسم للمهمات الخاصة في هيئة الاركان (متام) جاء فيه: «نعلمكم انه تقرر فورا اقامة جهاز أمن يتضمن جهاز أمن داخلي». وفي ذات الامر جاء انه سيقود هذا الجهاز ايسار هليرين. وقد نفذ الامر بعد نحو ثلاثة اسابيع. في التاسع من آذار اصدر اللواء موشيه تسادوق رئيس قسم الاركان في هيئة الاركان أمر يقضي باقامة «جهاز أمن عام» (شاباك) (خلافا لعبارة «جهاز أمن» أي للجيش الاسرائيلي).

وحسب هذا الامر فان الشاباك سيعنى بتجسس الدول العربية (والمقصود احباط جهودها التجسسية) كما وستنقل السجون الى مسؤوليته ايضا. واخضاع السجون له جاء للسماح للجهاز بالسيطرة والمراقبة على المعتقلين من اعضاء التنظيم السري التابعين لمنظمتي «اتسل» و «ليحي» ممن رفضوا القبول بإمرة الحكومة. ولكن بعد وقت قصير من ذلك فصلت السجون عن الشاباك وفي نهاية العام 1949 باتت هذه بمسؤولية مصلحة السجون (شباس). وبعد سنوات من ذلك ولا سيما بعد حرب الايام الستة قامت في السجون اقسام خاصة تحت اشراف الشاباك حيث احتجز السجناء الامنيون ولا سيما الفلسطينيون.

وباستثناء المسؤولية على السجون واحباط التجسس العربي لم يصف أمر اللواء تسادوق باقي صلاحيات الجهاز الجديد. فقد نبعت هذه من قوة الاعمال وقرارات ايسار هرئيل وقادة الشاباك فكلما كانت تثور مشكلة او حاجة للعمل كان رئيس الوزراء وزير الدفاع وقادة أسرة الاستخبارات تتخذ قرارات تنظيمية شخصية او بنيوية تساهم في تشكيل وتصميم أسس الشاباك كما نعرفه اليوم.

وأمر اللواء تسادوق هو الوثيقة الاولى للحكومة والتي تعنى باقامة الشاباك. وبعد يومين في 11 آذار (مارس) اصدر قسم المهام الخاصة في هيئة الاركان (متام) امرا يقضي باقامة «هيئة جهاز الامن العام». وارفق بالامر ملحق وردت فيه عبارة جهاز الامن (الشين بيت) حيث سقطت منه كلمة «العام». والامران امر اللواء تسادوق وامر قسم المهام الخاصة ارسلا لكل اقسام هيئة الاركان. ولهذا السبب نشأ في السنوات الاولى لقيام الجهاز عدم وضوح حول اسمه الرسمي. وفي المراسلات الداخلية للجهاز والى عناوين خارجية. استخدم قادته حرفي (الشين بيت) أي جهاز الامن. وقد تسللت هذه بالتدريج الى وعي الجمهور والصحافة وقد اكثرت مجلة (هعولام هزيه) بتحرير اوري افنيري وشلوم كوهين استخدام حرفي «الشين بيت» فقط.

وفي سنوات الثمانين فقط منذ قضية الخط 300 (1986) وعندما بات اسم الجهاز لدى كل الجمهور بدأت وسائل الاعلام تسميه باسمه الكامل وبالاحرف الاولى الثلاثة له. ولكن الغموض لم ينته بالنسبة لاسم الشاباك بالانجليزية. ففي الترجمة الحرفية كان ينبغي ان يسمى «جنرال سكيورتي سيرفيس» او بالاحرف الاولى (GSS) ولكن في المراسلات الرسمية بالانجليزية كان الشاباك يدعى «يسرائيلي سكيورتي سيرفيس» او بالاحرف الاول (ISS).

ولما كان في بداية تشكيله جزء لا يتجزأ من الجيش الاسرائيلي فقد استخدم الشاباك كوحدة عسكرية بكل معنى الكلمة ورقمه كان 184 وكان لرجاله رتب عسكرية وكانوا يلبسون البزات العسكرية. ولكن هرئيل اعتقد ان جهاز الامن الداخلي والعام في الدولة الديمقراطية يجب ان يكون جهازا مدنيا. وفي العام 1950 فصل الشاباك عن الجيش الاسرائيلي وبات وحدة مدنية في وزارة الدفاع. وكان اسمها «كد». وبعد ذلك نقل الجهاز من وزارة الدفاع الى مسؤولية ديوان رئيس الوزراء وهو يخضع له اداريا حتى يومنا هذا.

ومع ان الشاباك مر بعدة اصلاحات تنظيمية غير ان الوحدات التي اقيمت في السنوات الاولى لقيامه تشكل حتى اليوم البنية الاساسية للجهاز فقد عين ايسار هرئيل ازيدور روت نائبا له والذي كان قد هاجر الى اسرائيل من بولندا وخدم في جهاز الاستخبارات العسكرية البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية. وقد غير ازيدور روت اسمه فأصبح ايزي دوروت. في بداية العام 1953 عندما عين هرئيل رئيسا للموساد عين دوروت رئيسا للشاباك. وشغل المنصب نحو تسعة اشهر وحل محله بعدها عاموس منور. ودوروت هو المنسي من بين قادة الجهاز التسعة، وحتى النصف الثاني من سنوات الثمانين لم يظهر اسمه حتى في سجلات الجهاز ونشراته.

ومع قيام الجهاز في العام 1949 اقيم مبنى الشاباك على وحدات «شاي» (جهاز الاستعلامات) في الهاجاناة والتي حملت اسم «جهاز الاستخبارات» (شام) وتحولت الشام في الشاباك الى طواقم. ووزعت الطواقم الى اقسام ووحدات واعطيت ارقام او اسماء. طاقم عهد اليه باحباط التآمر والى جانب اشغال الكشف عن التنظيمات السرية لليمين المتطرف (المنفصلين عن الاتسل والليحي) وتنظيمات الشباب الاصولي عمل طاقم 1 في السنوات الاولى لقيامه بالتجسس السياسي ضد احزاب المعارضة من اليمين واليسار على جانبي حزب مباي. وضم الطاقم الوحدة الاقتصادية التي عنيت بالتجسس التجاري وبجمع المعلومات عن الشركات الاجنبية التي عملت في حينه في اسرائيل ووحدة «عل» او مهاجرين عملت على جمع المعلومات عن المهاجرين الجدد وتعقبت مزاجهم العام.

والطاقم 2 عني باحباط التجسس (التجسس المضاد). وجل جهوده اتجهت في حينه ضد محاولات جمع المعلومات والتجسس من جانب الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية. وقد القيت هذه المهمة على الطاقم 2 في تموز 1950 في اعقاب قرار من بن غوريون بعد ان اخذها من القسم السياسي لوزارة الخارجية (والذي كان اسمه «بيناه» و «داعت») وعلى أسسها قام في نيسان (ابريل) 1951 الموساد (المؤسسة) للاستخبارات والمهمات الخاصة. وعلى رأس الطاقم 2 وقف في البداية عاموس منور وبعد ذلك وعندما اختير لرئاسة الجهاز حل محله يوسف هرملين (والذي حل محله في العام 1993 في رئاسة الشاباك ايضا). وفي النصف الثاني من الستينيات جرى توحيد الطاقمين 1 و2 في قسم جديد دعي في حينه وحتى اليوم «قسم احباط التجسس والتآمر» ويعرف ايضا باسم «القسم غير العربي» او «اليهودي».

وعني الطاقم 3 بالمواضيع العربية. وكان فيه دائرة لاحباط التجسس من الدول العربية وقسم لاحباط التآمر السياسي وفحص الامزجة في اوساط عرب اسرائيل. ومن الطاقم 3 نشأ القسم العربي والذي منذ حرب الايام الستة هو رأس الحربة في كفاح اسرائيل ضد الارهاب الفلسطيني والعربي ووحدات اخرى تحولت في سياق الزمن الى اقسام كانت خلية العمليات (اليوم قسم العمليات) ووحدة الخدمات الفنية التي وفرت التجهيزات للوحدات المختلفة من سيارات وكاميرات واجهزة تنصت وحبر سري وادوات اتصال سلكية ولاسلكية (اليوم القسم التكنولوجي) ووحدة المحققين (اليوم قسم التحقيقات) وجهاز الاستخبارات 8 الذي عني بحراسة المنشآت واشغال وظائف ضباط الامن في الوزارات وحراسة الشخصيات وحراسة السفن والطائرات وحراسة اجهزة الاتصال وحفظ الاسرار وفحص الصلاحية الامنية (اليوم قسم الحراسة).

والى جانب كل هذه عملت في العام 1951 وحدة صغيرة كانت سرية جدا حيث جمعت المعلومات عما يجري في الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية ولا سيما من خلال استجواب المهاجرين من تلك الدول. والاستجواب كان يجريه اساسا رجال وحدة المحققين وعلى رأسهم تسفي اهروني ومساعده دوف الفيز. وكانت الوحدة تحت الادارة المباشرة لعاموس منور عندما كان رئيس الطاقم 2 وبعد ذلك بصفته رئيس الجهاز.

يوسي ميلمن
(هآرتس) ـ 8 ـ 4 ـ 1999

آرنس يدعو لتجنيد العرب لاعطائهم احساسا بالشراكة بتقرير مصير البلاد

وزير الدفاع يزيد من جهوده لدفع البدو للتجنيد في الجيش لمخاوفه من نشاطات الحركة الاسلامية بينهم

يتذرعون في وزارة الدفاع بوجود امرين يشغلان الوزير الجديد موشيه آرنس منذ ان دخل الى منصبه قبل نحو شهرين: الصواريخ والبدو وليس بالضرورة حسب الترتيب. ويسود الاعتقاد لدى الكثير من الوسط السياسي والجيش ان الولاية الثالثة لآرنس في وزارة الدفاع ستكون قصيرة جدا. فاذا اقام باراك الحكومة القادمة فان اسحق مردخاي سيعين وزيرا للدفاع واذا عاد بنيامين نتنياهو الى الحكومة واقام حكومة وحدة فان ثمة فرصة طيبة لان يجلس باراك في مكتب وزارة الدفاع. واذا لم تطرأ تطورات استثنائية فان آرنس سينهي ولايته بعد الاول من حزيران (يونيو) بقليل أي بعد اربعة اشهر من بدئها.

في ولايتيه السابقتين (1983ـ1984) و(1990ـ1992) بادر آرنس الى تغييرات بعيدة المدى اقامة قيادة سلاح الميدان واقامة قيادة الجبهة الداخلية ونجح في الاقناع وحتى في ولايته الحالية فهو لا يتردد في ان يفرض رأيه على الوسط العسكري اذا احتاج الامر وهكذا كان حين اعلن قبل شهر عن تعيين ضابط يكون مسؤولا عن شبكة المروحيات ويخضع مباشرة لقائد سلاح الجو. واذا سرح في النهاية العميد نير غليلي من الجيش بدون ان يعين قائدا لقسم التجنيد فان آرنس سيكون له دور في ذلك.

ثمة شك فيما اذا كان هذا الوقت القصير الذي يتوفر لآرنس الان سيمكنه من تنفيذ انقلابات حقيقية ومع كل ذلك فان الاشهر الاربعة هي وقت كاف للانشغال في القضايا القريبة من قلبه، من بينها الحفاظ على مكان خاص لتوسيع تجنيد البدو والعرب في صفوف الجيش، وهنا الموضوع ليس جديدا من ناحيته ففي الماضي شغل منصب المسؤول عن عرب اسرائيل (وهو المنصب الذي لا يخفي آرنس أسفه على ابطاله) ولديه الان اتصالات وثيقة مع مختلف الطوائف وكانت اقامة وحدة الدورية البدوية التي ترابط اليوم في الجنوب من مبادراته.

ولقد قام آرنس بما لا يقل عن ست زيارات الى الوسط غير اليهودي منذ ان بدأ مهام منصبه لقد زار البلدة البدوية كسيفه وقرية ابو غوش وعرب اللد واجرى زيارة للمشاركة في عزاء عائلة الجندي الدرزي في قرية يركا الذي قتل في لبنان وجولة الى القرى البدوية بير المكسور وسغيف شالوم ومدينة الناصرة وفي يوم الاحد سيلتقي مع عرب المثلث.

ويقف وراء هذه النشاطات وجهة نظر وزير الدفاع التي بموجبها لن تتحقق المساواة بين المواطنين الا بعد دمج المواطنين العرب في الخدمة العسكرية ـ في هذه المرحلة على الاقل كمتطوعين. ويقول في لقاءات مختلفة «الدولة هي للجميع والجيش يدافع عن الجميع والدفاع عن الدولة هو الواجب المنتي الاعلى» ويضيف «الجيش هو ايضا افضل مدرسة في اسرائيل والوسيلة الجيدة للتعلم وتلقي مناصب ادارية وتنفيذية في المجال المدني». والذي لا يقوله آرنس في لقاءات علنية مع البدو هو خوفه من ان اسرائيل على ابواب ازمة كبيرة مع ابناء الطائفة ومن شأن الفقر والاهمال والبطالة ان تدفع هذا المجتمع الى احضان المسلمين المتطرفين وهذه الخطوة ستؤدي دون شك الى انتفاضة بدوية.

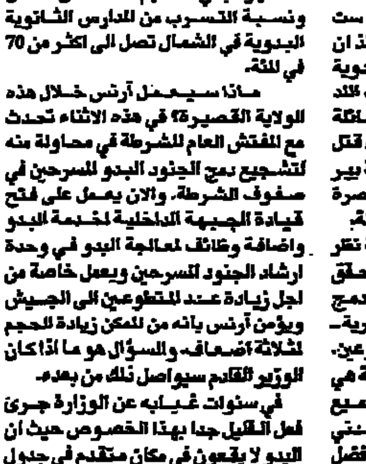
ويقول ان من شأن توسيع تجنيد البدو ان يخفف من هذا التطرف المرتقب وفي الزيارات التي اجراها في الاسبوع الماضي في القرى البدوية واجه آرنس الكثير من الجوانب المؤلمة في وضعهم: في سغيف شالوم احتج ابناء طائفة العزازمة على ابعاد اخوتهم الذين تسللوا الى اسرائيل من سيناء وفي بير المكسور لاحظ حجم البطالة وقال له جنود مسرحون كيف فشلوا في ايجاد عمل في الشرطة وحرس الحدود او حتى كحراس في شركة الكهرباء، ومن بين 23 ضابطا بدويا سرحوا من الجيش في السنوات الثلاث الاخيرة بقي 19 منهم عاطلا عن العمل ونسبة التسرب من المدارس الثانوية البدوية في الشمال تصل الى اكثر من 70 في المئة.

ماذا سيعمل آرنس خلال هذه الولاية القصيرة؟ في هذه الاثناء تحدث مع المفتش العام للشرطة في محاولة منه لتشجيع دمج الجنود البدو المسرحين في صفوف الشرطة. والان يعمل على فتح قيادة الجبهة الداخلية لخدمة البدو واضافة وظائف لمعالجة البدو في وحدة ارشاد الجنود المسرحين ويعمل خاصة من اجل زيادة عدد المتطوعين الى الجيش ويؤمن آرنس بانه من الممكن زيادة الحجم لثلاثة اضعافه. والسؤال هو ما اذا كان الوزير القادم سيواصل ذلك من بعده.

في سنوات غيابه عن الوزارة جرى فعل القليل جدا بهذا الخصوص حيث ان البدو لا يقعون في مكان متقدم في جدول اولويات الجيش وتجنيد المزيد من البدو يستدعي استثمارا كبيرا في شروط الخدمة والثقافة والتأهيل اضافة الى اجراءات امنية كثيرة وثمة الكثير من الشبان في النقب ممن تعرضوا الى تحقيقات من قبل الشرطة بتهمة رشق الحجارة في الشوارع فيما يوجد لجنود وحدة الدورية امهات يسكن في غزة وثمة عدد ليس قليل منهم يتوجهون الى القطاع في عطلة نهاية الاسبوع والبندقية العسكرية معهم.

ولكن حسن جدير رئيس مجلس محلي بير المكسور ما زال متحفظا من هذه الخطوات وقال لآرنس اثناء زيارته الى البلدة «دائما تأتون الى هنا قبل الانتخابات اليوم انا لا استطيع ان اجر كل ابناء القرية الى صناديق الاقتراع واشير اليهم لصالح من سيصوتون نحن لستا في جيب احد اعطوا البدو فتأخذون، اذا لم تعطوا فلن تأخذوا شيئا». وقال جدير لصحيفة «هآرتس»: «ان آرنس محبوب لدينا وثمة الكثير عن الشبان مستعدون للتجنيد اذا سمح لهم الجيش بذلك ولكن المسألة هي ماذا يحصل معهم بعد تسريحهم اليوم معظمهم عاطلين عن العمل».

ان مبادرات تجنيد مسيحيين ومسلمين الى الجيش تثير معارضة شديدة في الوسط العربي وكان عدد من سكان ابو غوش قد قرروا اقامة نادي للجندي في قريتهم غير انهم تعرضوا الى تهديدات من الحركة الاسلامية وقال رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي في نهاية كلمة «آرنس» التي اثنى فيها على التطوع للجيش انه ليس ضد التطوع ولكن الظروف غير ناضجة للتجنيد العام. «لا يمكن ان تعزو سياسة التمييز الممارسة ضدنا الى حقيقة اننا لا نتجند». في خطابه امام مجلس بلدية الناصرة قال وزير الدفاع انه سيكون للجمهور العربي احساس بالشراكة الكاملة في الدولة «حين يستطيع الطفل العربي او البدوي النظر الى السماء والقول: هذه طائرة اف 16 لنا». ولم يقل اعضاء المجلس للوزير ان حلمه هذا سيكون اكثر واقعية حين لا تكون هناك امكانية لان تقصف هذه الطائرة اقارب هذا الطفل في بعلبك او دمشق او نابلس.





موشيه آرنس

عاموس هرئيل
(هآرتس) ـ 1999/4/8

مطالب جماعات حقوق الانسان تشير الى انه لا زالت هناك فرصة لتحقيق المساواة بين سكان القدس

الفلسطينيون خرجوا لاحياء القدس بسبب الاجراءات العنصرية ومع ذلك جردتهم السلطة من هوياتهم

■ في الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) ستنظر محكمة العدل العليا في التماس قدمته خمس منظمات اسرائيلية لحقوق الانسان في 14 فلسطينيا من مواليد وسكان شرقي القدس قامت وزارة الداخلية بحرمانهم من حقهم في الاقامة.

الملتمسون يدعون بان وزارة الداخلية اتبعت منذ عام 1995 سياسة تختلف عن السياسة التي اتبعت منذ ان قامت اسرائيل بضم والحاق شرقي القدس في 1967، وفي اطار هذه السياسة بدأت وزارة الداخلية بشطب اقامة آلاف الفلسطينيين من مواليد المدينة الذين افتقدوا حتى ذلك الحين انه بناء على سياسة «الجسور المفتوحة» ان اسرائيل تعترف باحتياجاتهم الاضطرارية الاسرية والحاجة للعمل والدراسة وفي حقهم بالسكن خارج حدود المدينة لفترات محددة مثلما يوجد لهم الحق ايضا بالعودة للاقامة والسكن كمواطنين مقيمين في القدس.

رد وزير الداخلية المقدم بواسطة نيابة الدولة ادعى انه لا جديد في السياسة المتبعة وان الازدياد في عدد الاشخاص الذين اصبحت اقامتهم غير سارية المفعول يعود في السياق للزيادة الهائلة الان في عدد الفلسطينيين الذين يسعون للسكن في القدس مع عائلاتهم والعمليات التي اجرتها السلطات المختلفة اظهرت ان هؤلاء الناس قد نقلوا «مركز حياتهم» الى مكان آخر غير القدس.

وزير الداخلية قام ايضا باعلام المحكمة بانه قد تراجع عن الغاء نزع اقامة سبع عائلات من بين العائلات الاربعة عشر التي قدمت الالتماس ـ أي ان حق هذه العائلات بان تكون مقدسية قد اعيد لها. اثر التماسات محاميهم (المحامي الياهو ابرام من منظمة «هموكيد للدفاع عن الفرد» والمحامية لينة تسيمل). ومع ذلك قرر رئيس المحكمة العليا اهارون براك انه بحاجة الى ادلة وبينات اخرى تؤيد وتدعم ادعاء النيابة العامة.

لو كان الامر يتعلق بمحكمة عليا للتاريخ لكان من الممكن جسر الهوة بسهولة: من الممكن ان يدور الحديث حول نفس الانظمة والاجراءات الملتوية التي استخدمتها السلطات الاسرائيلية حتى عام 1995 ومن الممكن ايضا ان لا تكون قد صيغت انظمة جديدة في هذا الصدد وانما تم اضفاء تأويلات وتفسيرات اكثر تطرفا لمضمون وجوهر هذه الانظمة.

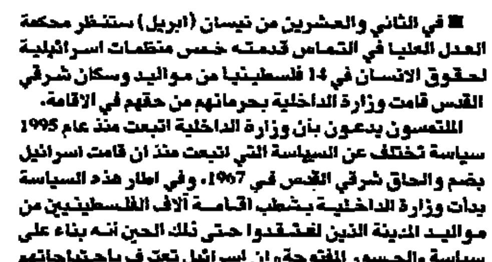
وعلى وجه العموم متى كان التاريخ يجري بناء على التعليمات المدونة فقط؟ في عام 1995 عندما بدأت اعادة انتشار جيش الدفاع في الضفة الغربية استعدادا لبدء المفاوضات حول التسوية الدائمة سعت حكومة العمل ـ ميرتس لفرض الحقائق على الارض وتقليص عدد الفلسطينيين الذين يعيشون في المدينة كمقيمين دائمين بسرعة. هذه السياسة لم تكن جديدة وانما تمت بلورتها حتى عام 1995 بوسائل اخرى اقل سرعة وخصوصا: بواسطة التمييز الفظ والصارخ في عملية البناء للفلسطينيين الامر الذي أجبر الكثيرين منهم على الانتقال الى احياء محيطة في المدينة.

ولكن الحديث يدور عن مسألة مطروحة على محكمة العدل العليا. وليتفضل كل مواطن اسرائيلي ويتكرم ليكون قاضيا في هذه المحكمة. عندما ضمت اسرائيل شرقي القدس وضواحيها اعلن عن الفلسطينيين القاطنين فيها كمقيمين دائمين، بناء على قانون «الدخول لاسرائيل». وقد حدث هذا رغم ان الحديث لا يدور عن فلنديين قرروا السكن في المدينة ولا عن فلسطينيين دخلوا لاسرائيل وانما هي التي «دخلت» اليهم.

هذا «المقيم الدائم» خلافا للمواطن قد يفقد مكانته هذه ان عاش خارج المدينة، مثلا: الفلسطيني حفيد وابن الفلسطيني من مواليد المدينة الذي ولد في حي المغاربة يضطر للانتقال من المدينة في 1967 لان اسرائيل هدمت بيوت الحي القريبة من حائط المبكى (حي المغاربة كان قبل 1967 في باحة حائط المبكى وازالته اسرائيل على الفور)، وان قام ببناء بيت في قرية عناتا المجاورة فالاحتمالات قوية لان تأتيه السلطات وتقول له انه قد قام بذلك بـ«نقل مركز حياته» الى خارج حدود المدينة.

من الناحية الاخرى اليهودي الذي ولد في القطمون وانتقل لبسغات زئيف المجاورة لعناتا والمبنية على اراضيها يواصل التمتع بهويته المقدسية. فاين العدل هنا؟ او ان شئتم: اليهودية المقدسية التي تتزوج من مواطن يحمل الجنسية الامريكية ـ يهودي او غير يهودي ـ تستطيع حسب القانون السكن معه في القدس او في شيكاغو للابد ومواصلة الاحتفاظ بهويتها. اما الفلسطينية المقدسية التي تتزوج من فلسطيني من سكان رام الله فستفقد هويتها وحقها في الاقامة الدائمة عاجلا او آجلا فهل هذا عادل؟

هذا الجدل يبدو للوهلة الاولى جدلا تاريخيا ـ جغرافيا من خلال تأويلات مناقضة لتلك المصادر التي ترسم الماضي باشكال وصور متناقضة. الامر يتعلق في الواقع بصراع جديد يحتدم في المجتمع الاسرائيلي حول تصميم وبلورة طابعه وجوهر المبادىء والقيم التي ستوجه ولوجه للقرن الحادي والعشرين.



عميرة هاس
(هآرتس) ـ 8 ـ 4 ـ 1999

الشاعر الأردني زياد عناني:

«قصيدة النثر» تقدم «المعنى» على لعبة «ترقيص الحواجب»!

عمان ـ «القدس العربي»:

يسبح الشاعر الاردني زياد عناني في «كيمياء الشعر» بصمت هادىء، لا يغيب تواجده الابداعي عن الساحة الاردنية رغم انه لم ينشر حتى الان ديوانا شعريا واحدا يلملم شتات ما كتبه.

الى ذلك، ينأى الشاعر عن ان «تكون القصيدة خطابا حزبيا يلحق بالعربات السياسية حتى اللهاث، كما لم تعد اغراض الشعر القديم قائمة لانها فقدت مسوغها الحضاري» ويقول عناني: «اكتب قصيدة يتشكل منها الانسان بجوانبه الوجودية الساعية الى التحرر من ادوات المنع والمكبوتات والاستنطاقات اللغوية».

ويضيف في شأن كتابته لقصيدة النثر: «صرت امقت الصوت التطريبي البحت والغنائية الباهتة لاني متلهف للفضاء واحتفي بنزعة التجريب ولم اخف من فكرة الرواسب العالقة بين الاجناس الادبية».

هنا حوار معه:

■ كيف تنظر لمشروعية «قصيدة النثر»؟

■ الشاعر لم يعد حارسا لنمط شعري محدد بعينه، وهو تواق للانفلات والتحرر من سيطرة الخليل بن أحمد، وفضلا عن ذلك، فان «قصيدة النثر» فن خالص يحتاج لبراعة يمتلكها الشاعر لاثبات قدرته على التصوير والرؤيا بكثافة الكلمات، وبعد ان اثارت هذه القصيدة ضجة اعلامية كبيرة انتهت لاثبات مشروعيتها. وعلى الرغم من انها اتهمت بوصفها خنثى الا انها تصدر الملاحق الثقافية في المجلات والصحف، فغدت شكلا ابداعيا متقدما يحتل مكانة مرموقة في النشر او المهرجانات الشعرية حتى ان بعض اعداء «قصيدة النثر» اخذوا يتبجحون بالانتماء اليها بعدما ثبتت مشروعيتها، عن طريق استجرار قصائدهم القديمة القريبة الى الكتابة الانشائية والتي لا تنتمي الى قصيدة النثر بأي شكل من الإشكال لعدم توافر الشعرية فيها.

■ هل استطاعت فعليا «قصيدة النثر» ان توجد اباء لها؟

■ اذا استعرضنا خريطة قصيدة النثر، لا يمكن اغفال اسماء بارزة امثال: ادونيس، أنسي الحاج، نوري الجراح، امجد ناصر، سيف الرحبي، وليد خازندار، زكريا محمد، عباس بيضون، فقد كانت كتابة «قصيدة النثر» في الاردن بداية التسعينات جريمة تستوجب العقاب، ولم يكتبها غير اسماء معدودة على اصابع اليد الواحدة امثال: باسل رفايعة، غازي الذيبة، يوسف أبو لوز، اما الان فقد اتت الثمرة اوكلها وامتلأت الساحة الشعرية الاردنية بأسماء لم تقاطع المنجز الشعري السابق ولم تتآلفه.

■ ما هي التجربة التي دفعتك للكتابة؟

■ لم يدفعني شيء للكتابة سوى التصاقي الفطري بها، وشرعت فيها حينما دفعتني هي لذلك، واخذت الحروف تتشكل في وجداني، غير انني في بداياتي لم اكن ادرك بأني سأصبح شاعرا، حتى جاءني الهاتف التوكيدي من اصدقائي الشعراء بأن ما اكتبه شعر جيد، فانزاحت عن كتابة الشعر المفعّل الى كتابة «قصيدة النثر».

لقد كنت شغوفا بصمت الكتابة وهدوئها ورحت اكتب لذاتي، وكل ما في الامر هو انني احقق فرحي الخاص واحس بوطنه المختلف الى ان قيل لي بأنك تسبح في كيمياء الشعر، لقد كنت متلهفا جدا للفضاء واحتفي بنزعة التجريب ولم اخف من فكرة الرواسب العالقة بين الاجناس الادبية، وكنت افرح بالقدرات التجريدية الموزعة في ثنايا النص واسخر من الشتائم التي لم تتفهم كونية الايقاع.

ثمة ايقاع في قصيدة النثر يعتمد على المنشأ الواحد للوحدات الصوتية المعروفة والموجودة في «قصيدة التفعيلة» من حيث الحركة والسكون. وكنت أتذكر بطرقات الطبال الزنجي التي كانت تتنوع وتتابع ولا تقف عند ضربة واحدة ذات طول واحد يتكرر دون ان ينتهي الايقاع. لقد دافعت عن قصيدة النثر من خلال عدة دراسات ومقالات منشورة لأنها قصيدة مكثفة ويجري في كيانها نسق معرفي وخيرات قديمة وجديدة تقدم «المعنى» على «لعبة ترقيص الحواجب» التي تمارسها بعض القصائد التي تريد ان تضم الموسيقى الى الحقل الشعري، بقوة السلاح رغم انها من حقل اخر منفصل يمكن ادخاله الى القصيدة او استبداله بالايقاع لأنه «لا يمسك بمجامع الكل» وليس شرطا ان يمسك به.

زياد عناني (القدس العربي)

■ ثمة تواجد كبير للموت في قصائدك، فهل هي رؤية عدمية تطمح الى تشكيل حياة بمعادل آخر؟

■ في قصائدي تجتمع «العدمية الكامنة» مع الرغبة في اعادة تشكيل الحياة من جديد، وتختلط مع هذه المضامين بصورة واضحة الى الان، ولقد حاولت ان استوعب فكرة الموت مرارا وكنت اصفه «بالنوم العظيم» و«بعناق الذرات وعودتها الى السكون» وكلما كنت احاول الوصول الى اي صيغة تصالحية معها، كان يضرب ضربته الباردة ويتركني بين البواكي والجنازات التي تسير في الليل وفي الحلم «بالواقع الذاتي».

في عز شبابه مات «أبي» في اللحظة التي تحتم ان يكون موجودا، ذهب وسرق من قبل هذا اللص الكوني الذي لا يعرف شيئا عن حزن أمي وحزني وسواد المناحات، وحينما افكر بأننا لن نلتقي، تنهض فكرة اعادة تشكيل الحياة، وحينما اتعب واصطدم بحائط اللاجدوى تنهض العدمية الكامنة، فيداهمني الحنين الى النوم العظيم، واتخيل قبري مفروشا بالقطن الابيض، واراني مع الذرات الكونية بجسم اخر لا يخذل احدا وينضم الى الهدوء اللانهائي.

■ لماذا انت منهوب في قصائدك للمرأة؟

■ في حلمي ثمة امرأة كونية اشمها واضمها في كل الاوقات واغوص في فوضاها الداخلية وفي كيانها الراعش والساحر والمسحور الذي يشكل الشعر كله، ويشكل رغباتنا المشتركة والمحرومة في اغلب الاحيان من معرفة تلك الدواخل والغرائز التي تستثمر نداءات الطبيعة التي تحتفي بها كما تحتفي بنا.

ها اني انظر الى المرأة بعيني ويدي واعماقي وخيالي، ولم تبق منطقة لم تلعب بها، لم تبق امرأة لم اتلذذ بحيوانها الخفية، لم تبق غرفة نوم لم اتخيل قلة الاضاءة فيها او كثرتها ولم يبق غسيل لم أسرق لونه بأصابع عيني.

تجليات التغريب في مسرح سعدالله ونوس:

كسر الإيهام المسرحي بما يلائم الواقع العربي

عزالدين العامري*

■ لم يكن لبرشت امتداد في اوروبا وامريكا فقط، بل تعدى تأثيره الى العالم العربي، الذي كان يعرف حركة محمومة لتجريب مجموعة من الاشكال المسرحية، وذلك بغية تأصيل الممارسة المسرحية في العالم العربي. هذه الممارسة الفنية الدخيلة التي تلقفناها من الغرب، من جملة ما تلقفنا منه عند اتصالنا به عن طريق الاستعمار، فاخذنا نستورد منه مختلف البضائع المادية الفكرية.

إن خلو تراثنا من فن مسرحي قائم الذات، يجعلنا نعود باستمرار الى ما ينتجه الغرب من اشكال مسرحية، عند كل محاولة تأصيل أو تجديد ممارستنا المسرحية الوليدة. إذا كان للشعر لدينا عمود، فان المسرح يفتقر الى مثل هذا العمود. كما ان المسرحيين العرب المعاصرين يفتقرون الى اسلاف في مستوى قوة وعظمة امرئ القيس والمتنبي والمعري وابي تمام(1).

والملاحظ ان محاولات التأصيل للمسرح العربي والبحث عن صيغة له قد قامت على تسييس الظاهرة المسرحية العربية من اجل خلق مسرح جماهيري يتوجه الى الشعب، ويسعى الى تعميق وعيه بالقضايا الاساسية(2)، وذلك نظرا للظرفية التي كان العالم العربي يحياها، والمرتبطة اساسا بالنضال ضد الاستعمار ومناهضة الانظمة الاستبدادية. وقد وجدت الكثير من المحاولات التأصيلية في المسرح البرشتي ضالتها، فغدت تنهل من تقنياته التي وجدتها قريبة من عقلية المتلقي العربي، كما انها وجدت هذا المسرح يتقاطع مع طموحها نحو بناء ممارسة مسرحية عربية، تحترم المكونات السوسيوثقافية للمجتمع العربي وتستجيب لتطلعاته، المتمثلة في مناهضة الاستعمار والاستبداد والعمل على التخلص منهما بشتى الاشكال السياسية والفنية.

1– حوار سعد الله ونوس مع المشروع المسرحي البرشتي:

في هذا السياق نستحضر الفنان العربي الراحل سعد الله ونوس، الذي يتجلى الحضور البرشتي واضحا في اعماله، فهل استطاع سعد الله ونوس ادراك المنهج الجدلي الذي يحكم كل المشروع المسرحي البرشتي؟ يقول بخصوص الحركة المسرحية التي يبشر بها: «انها تتعلم من جمهورها كما تعلمه، تأخذ وتعطي في حركة جدلية يغتني محتواها وتتسع حدودها يوميا(3)». هكذا، فالمنهج الجدلي عند سعد الله ونوس لا ينفي الظاهرة بل يغنيها، وهو ما يشكل وعيا بالمنهج الجدلي حاول ونوس تطبيقه على العلاقة القائمة بين مسرحه والجمهور الذي يتوجه اليه. وبنفس الوعي الجدلي، ادرك سعد الله ونوس ان غاية حركته المسرحية ليست نفي التراث المسرحي العالمي بل تنقية الممارسة المسرحية من الشوائب التي علقت بها نتيجة التقليد الأعمى الذي ظل يلاحقها لقرون، «ولا شك اننا نعيد للظاهرة المسرحية زخمها والهامها الاول منذ كانت احتفالا. اكثر من ذلك نعيد لها فعاليتها الاولى، واصالتها ووجهها الاجتماعي(4)». ولا تتحقق هذه العودة الا بالاعتماد على الاحداث التاريخية. كما يؤكد ونوس ذلك بنفسه حين يقول: «ولا شك ان المسرح منذ نشأته كان يعتمد على حكايات سابقة. المسرح الاغريقي اعتمد على تراث الحكايات الموجودة في «الالياذة» و«الاوديسة»، وعلى تراث الاساطير التي كانت شائعة زمنا طويلا قبل نشأة المسرح. واعتمد شكسبير في كل مسرحياته على وقائع تاريخية واساطير متوارثة، وكذلك الامر بالنسبة لتجاربنا المسرحية المعاصرة(5)». يبدو الحضور البرشتي جليا في هذا القول، فقد قام برشت كذلك بتوظيف الاحداث التاريخية في مسرحياته. بالاضافة الى استعانته بفنون اخرى هي من صميم المسرح التقليدي كالموسيقى والرسم والرقص.

اذا كان هذا هو تصور سعد الله ونوس للمنهج الجدلي البرشتي، فماذا عن تصوره لتقنية التغريب؟ يقول بخصوص حركته المسرحية: «ان المسرح العربي الذي نريد هو الذي يدرك مهمته المزدوجة هذه: أن يعلم ويحفز متفرجه، هو المسرح الذي لا يريح المتفرج أو ينفس عن كربته، بل على العكس هو المسرح الذي يقلق، يزيد المتفرج احتقانا، وفي المدى البعيد يهيؤه لمباشرة تغيير القدر(6)». لا يقوم المسرح الذي يدعو اليه ونوس بالتنفيس عن كربة التفرج، أو ما يسميه ارسطو بالتطهير، بل يعمل على إقلاقه وتحريضه لتغيير قدره، ولم تكن صياغة برشت لتقنية التغريب الا لمواجهة تقنية التطهير الارسطية، في وقت اصطدم فيه المتفرج بالغ كثيرا في تقمص الشخصية الفنية الى حد الوهم. إذا كانت تقنية التغريب تعني، في المقام الاول، تخليص المتفرج من سلبيته، فماذا على هذا المتفرج ان يفعل كي يصبح ايجابيا اثناء العرض المسرحي؟ يجيبنا سعد الله ونوس قائلا: «مطلوب من المتفرج أن يغير قبل كل شيء جلسته المدرسية في المسرح، استسلامه على كرسيه، وقبوله كل ما يعرض عليه. مطلوب منه ان يتذكر اهميته وان يرفض استغلاله او خديعته(7)». اي عليه أن يعي أنه متلق للعمل الذي يشاهده وليس مستهلكا، لذا عليه ان يمارس حقه في النقد، وان يدرك انه عنصر اساسي في هذا العمل الفني.

يروم سعد الله ونوس في مسرحه الى تعليم المتفرج، على غرار المسرح التعليمي عند برشت، وإذا كان مطلوبا من المتفرج ان يغير جلسته المدرسية في المسرح، فان تعليمه لن يكون مدرسيا. فكيف سيكون اذن؟ يوضح لنا سعد الله ونوس ذلك في قوله: «اذا كان مهما بالنسبة لي دائما وفقت أم لم أوفق، لكن هذا هو ما كنت اريده ان ابني وعيا. لا ان اعطي وعيا جاهزا. وبناء هذا الوعي يمكن ان يتم عبر عرض ما هو سلبي، ان تعلم عبر السلب. تأخذ عيبا من العيوب وتضخمه وتظهر عقابيله وآثاره، وتكون بذلك قد قدمت امثولة أو درسا تطبيقيا(8)»، والتعليم بالسلب هو وضع مسافة بين المتعلم والشيء الذي يراد توصيله له، وهذا هو التغريب ذاته.

اذا كان سعد الله ونوس قد ادرك المنهج الجدلي كما وظفه برشت في اعماله، واستوعب تقنية التغريب بشكل جيد، فهل اكتفى بهذا دون العمل على ملاءمة المشروع البرشتي مع البنية الفكرية للمجتمع العربي؟ للاجابة عن هذا السؤال نعود الى سعد الله ونوس نفسه، حيث يقول: «لقد اكتشفت انه من الصعب جدا، رغم حماستي لمقولات برشت، تقديم معظم مسرحياته كما هي ـ ودون اعداد جيد ـ في بيئة محلية كبيئة دمشق مثلا. ذلك ان برشت في معركته ضد المسرح البورجوازي المتيبس في اوروبا، قد استخدم بعض التقنيات وبنية في الكتابة هي بمثابة اشارات اسلوبية لدى المتفرج الغربي، قابلياته الخاصة، ورصيده المسرحي الذي يسمح له باستقبالها وفهمها، في حين ان الامر عندنا ليس كذلك(9)». ان الصعوبة التي وجدها سعد الله ونوس في تقديم مسرحيات برشت كما هي في بيئة عربية، راجعة الى اختلاف الخلفيات الثقافية لكل من المجتمعين العربي والاوروبي، فالتقنيات التي وظفها برشت في كتاباته المسرحية نابعة من ثقافته الاوروبية، وتستجيب لتطلعات وهموم المجتمع الاوروبي بالاساس. لذلك فان التحديدات التي اقتضت الكثير من الجهد والوقت لدى برشت مبذولة لنا بشكل تلقائي. وبعض محاولاته لكسر الايهام المسرحي تبدو لنا غير مفهومة، لأننا لم نعش مرحلة الايهام المسرحي، أو لم تترسخ لنا تقاليد تتضمن الايهام المسرحي(10). من هنا، يجب علينا الا نسقط على كتاباتنا المسرحية تقنيات لا تحترم خصوصيات مجتمعنا، وإذا حاولنا تطبيقها فعلينا ان نطوعها ونجعلها ملائمة لعقليتنا وثقافتنا.

2– وسائل تحقيق التغريب في مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر»:

يقول برشت: «الواقع أن كتاباتي النظرية عن مسرحي، وكثرة من التقييمات التي وزن بها على اساس من تلك الكتابات، لا تنطبق على المسرح الذي اقمته، بل على المسرح الذي يتوهمه نقادي من خلال قراءاتهم لتلك الرسائل النظرية(11)»، وحتى لا نحمل مسرح سعد الله ونوس على كتاباته النظرية وعلى تقييمات النقاد، سنعمل على مقاربة احد اعماله الابداعية لنرى مدى ادراكه لتقنية التغريب ومدى احترامه لخصوصيات المجتمع العربي، يتعلق الامر بمسرحيته «مغامرة رأس المملوك جابر».

لعل اول ما يثير انتباهنا اثناء بحثنا في الوسائل التي توسل بها سعد الله ونوس لتحقيق تقنية التغريب في هذه المسرحية هو لجوؤه الى الحدث التاريخي، تدور مجريات هذا الحدث في بغداد، اياما قلائل قبل سقوطها في يد التتر، وتتركز الاحداث على الصراع الدائر في الخفاء آنذاك بين الخليفة المقتدر بالله ووزيره محمد العلقمي. إن توظيف الحدث التاريخي في العمل المسرحي يكون الهدف منه اولا خلق مسافة بين العرض والجمهور، وثانيا دفع الجمهور الى المشاركة في انتاج العرض عن طريق ربطه بواقعه. خصوصا اذا تم اختيار الحدث بعناية، وذلك بأن تكون المشاكل والهموم التي يعرضها الحدث التاريخي مشابهة للمشاكل والهموم التي يعيشها متلقي العرض. وللامعان في توسيع المسافة بين الجمهور والعرض، لم يجعل سعد الله ونوس الاحداث تدور كلها على شكل حوارات بين شخصيات المسرحية، بل لجأ الى عنصر السرد بواسطة شخصية من التراث الشعبي العربي هي الحكواتي، الا ان هذا الاخير لا يستجيب في المسرحية لما يطلبه مستمعوه، بل لما تمليه عليه رغبته والظرفية التي يحياها الجمهور. «فليس الحكواتي هنا مجرد فنان منتج للفن ومرتزق منه، بل هو الفنان المتسلح برؤية الواقع، والمتمسك بدور ما لفنه، ولذلك تصبح العلاقة بينه وبين جمهوره علاقة تصادم(12)».

رغبة من الكاتب في خلق حوار بين العرض والجمهور، ونظرا لاستحالة وضع حوار معد سلفا بين شخصيات الركح وجمهور الصالة، عمد سعد الله ونوس الى حل وسط يتمثل في خلق جمهور ركحي يكون فوق الخشبة. الجمهور الركحي في هذه المسرحية هو زبائن المقهى الذين يستمعون لاحداث القصة من فم الحكواتي، ويشاهدون تشخيص بعض الاحداث امامهم، ويتدخلون من حين لآخر للتعليق على مجريات الاحداث. هذا عن توجه الجمهور الى شخصيات العرض، اما خطاب الشخصيات للجمهور او ما نسميه بالاستطراد، فلا تكاد نجده الا في نهاية المسرحية، فبعد قطع رأس جابر وهجوم التتر على بغداد وتنكيلهم بأهلها اشد تنكيل، يتقدم الحكواتي وزمرد وأحد القتلى ويخاطبون الجمهور قائلين: «من ليل بغداد العميق نحدثكم، من ليل الويل والموت والجثث نحدثكم. تقولون فخار يكسر بعضه. ومن يتزوج أمنا نناديه عمنا...(13)». وبهذا يكون الكاتب قد خلق تغريبا داخل العرض، ولم يستطع اشراك جمهور الصالة فيه، والسبب في ذلك راجع، حسب سعد الله ونوس الى عاملين اثنين: «هناك التقاليد المسرحية المبنية على إلغاء مثل هذا الحوار أو اقامته بصورة غير مباشرة وضمنية، وهناك ايضا طبيعة المتفرجين انفسهم وموانعهم الداخلية التي تحول بينهم وبين مباشرة الحوار والانسياق مع نوازعهم الداخلية للتعبير عن انفسهم(14)». وفي انتظار نضج عوامل قيام مثل هذا الحوار بشكل تلقائي، فان سعد الله ونوس يعتبر ما فعله في هذه المسرحية مجرد مرحلة انتقالية لتحقيق هذا الهدف. يقول: «ان كل احاديث الزبائن، وتدخلهم في مجريات الاحداث وتعليقاتهم ليست الا اقتراحات، أو ما اسميه وسيلة اصطناعية لتشجيع المتفرج على الكلام والارتجال والحوار(15)».

من بين وسائل تحقيق التغريب في المسرحية، هناك تكرار شخصيات الممثلين في اكثر من مشهد، وقيامهم بوضع الديكور على الركح ونزعه منه بأنفسهم، ففي المشهد المتعلق بوقوف طائفة من اهل بغداد في طابور امام احد الافران ليؤمنوا خبزهم لايام قبل حلول الازمة، يدخل الممثلون الخمسة الذين رأيناهم من قبل يمثلون اهل بغداد، وهم يحملون معهم شباك فرن وبعض القطع الاخرى التي يمكن ان توحي بمنظر شارع عام، يضع الممثلون قطع الديكور ويركبونها امام المتفرجين (16). ان قيام الممثل بأكثر من دور في المسرحية يساعده على التخلص من الاندماج في الشخصية التي يؤديها، ويوقظ وعي الجمهور، فيدرك ان الشخصية التي يشاهد على الركح ليست حقيقية، وانما هي مجرد ممثل يؤدي دورا ما وقد يؤدي غيره سواء بالتشخيص او بحمل الديكور.

ومن وسائل تحقيق التغريب كذلك، ورود مشاهد ايمائية في المسرحية، ومن هذا القبيل مشهد حلق رأس المملوك جابر، اذ سيتم التنظر على شكل تمثيل ايمائي وطقسي، فالحركات ذات ايقاع بطيء ومدروس جيدا، يزيدها صمت الممثلين ثقلا حتى لتصبح شبيهة بطقوس غامضة وسحرية، يبدو التغريب واضحا في المشاهد الايمائية، اذ الهدف منها تنبيه المشاهد الى ان اهم ما يعرض امامه على الخشبة تمثيل للحدث وليس هو الحدث عينه.

هذه اهم الوسائل التي اعتمدها سعد الله ونوس لتحقيق تقنية التغريب في مسرحيته «مغامرة رأس المملوك جابر»، وبذلك نكون قد اطلعنا عن قرب على الطريقة التي وظف بها سعد الله ونوس هذه التقنية، ونستطيع ان نقر انه توفق في توظيفها بما يتلاءم مع روح التقنية ومع خصوصيات المجتمع العربي، فيكون بذلك قد تعامل معها كمنهج للتطبيق.

خلاصة:

ان المسرح فن طارئ على المجتمع العربي، فمن الطبيعي ان نستورد تقنياته من مختلف التجارب المسرحية الغربية، الا اننا يجب ان نكون على وعي بالبنيات السوسيوثقافية والخلفيات الفلسفية التي انتجت هذه التجارب، فلا نسقطها على المسرح الذي نريد انتاجه، وعلى مسرحيينا ان يتقمصوا هموم مجتمعهم، وان يكفوا عن الادعاء انهم يعيشون هموما هي في الحقيقة هموم الآخرين، فمسرحنا لا يعاني ازمة فراغ لأنه لم يعش بعد مرحلة الازدهار، انه يعاني بالاحرى ازمة هوية ووجود، لان البنيات السوسيوثقافية لمجتمعنا لم تتهيأ بعد لقبول هذا الفن باعتباره فنا محليا نابعا من بيئتنا، غايته التثقيف والمتعة وليس التهريج والتنكيت، ان مهمتنا الآن ليست هي بعث وتجديد مسرح لم تترسخ جذوره بعد في واقعنا المعيش، بل تجذير هذا المسرح وتأصيله بشكل يجعله ابن هذه البيئة ومعبرا عن همومها وتطلعاتها.

* باحث من المغرب

* المقال في الاصل مداخلة ساهم بها كاتب هذه السطور في ندوة «الحضور البرشتي في المسرح العربي» التي نظمتها «مجموعة البحث حول الدراما والمسرح»، بتنسيق مع «نادي الكتاب» بكلية الآداب والعلوم الانسانية بتطوان يوم 17 شباط (فبراير) 1999. انظر نص تغطية الندوة المنشورة بجريدة القدس العربي، العدد 3055 ليوم 5 آذار (مارس) 1999.

1– عبدالكريم برشيد: مقدمة كتاب عبدالرحمن بنزيدان «اسئلة المسرح العربي». دار الثقافة. الدار البيضاء 1987. ص 10.
2– حسن المنيعي: هنا المسرح العربي.. هنا بعض تجلياته.. منشورات السفير. مكناس 1990 ص20.
3– سعد الله ونوس: بيانات لمسرح عربي جديد. دار الفكر الجديد. بيروت ـ لبنان. الطبعة الاولى 1988 ص29.
4– نفسه، الصفحة ذاتها.
5– حول تجريبي والمسرح العربي، ضمن: بيانات لمسرح عربي جديد. ص118–119.
6– بيانات لمسرح عربي جديد. ص 40.
7– نفسه، ص 42.
8– حول تجريبي في المسرح العربي، ضمن بيانات... ص 126.
9– نفسه، ص 114.
10– نفسه، ص 115.
11– حنا عبود: مسرح الدوائر المغلقة. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق 1978. ص 295.
12– محمد البدوي: تجليات التغريب في المسرح العربي، قراءة في سعد الله ونوس. فصول. المجلد 2 ـ العدد 3. ص 97.
13– مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» الصادرة ضمن مشروع اليونسكو: «كتاب في جريدة». صحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، 29 يناير 1998. ص 37.
14– هوامش للعرض والاخراج، ضمن المرجع السابق، ص 6.
15– نفسه ص 7.
16– مغامرة رأس المملوك جابر، المرجع نفسه. ص 12.
17– نفسه. ص 22.

فضاءات اجنبية

وول سوينكا يدشن اول منزل (ملجأ) للبرلمان العالمي للكتاب في مكسيكو

باريس ـ «القدس العربي»:

دشن الكاتبان وول سوينكا وأنطونيو تابوكي اول (منزل) للبرلمان العالمي للكتاب في مكسيكو. وقد اطلق على هذا المبنى (الرفيوجو) اي المنزل ـ الملجأ. والغرض من انشائه هو استقبال ثلاثة كتاب. وسيكون مركزا للتنسيق بين المدن ـ الملاجىء في امريكا اللاتينية. وستدير هذا المنزل ـ الملجأ رابطة يترأسها الكاتب المعروف الفارو موتيس، ويضم من بين اعضاء هذه الرابطة كل من بولوزا، وكارلوس مونسيفاس، وسيرجيو بيتول.

وسيكون الكاتب الصربي فلاديمير آرستينيفك أول من سيقيم في هذا المنزل ـ الملجأ. ومن ناحية اخرى فإن هذه الشبكة من المنازل ـ الملاجىء ستنتشر في مناطق اخرى من العالم. وذلك بوصول كريستينساد (النرويج) وباسو فونيدو (البرازيل) ومانوسك (فرنسا) وساباديل وليلياد (اسبانيا). اما بالنسبة لمدينة (بلوا) فإنها ستستقبل شاعر كوسوفو صبري حميدي.

نقاد نيويورك يحتفون بالكاتبة الكندية أليس مونرو

■ احتفت «حلقة نقاد الكتاب الوطني» في نيويورك بالكاتبة الكندية أليس مونرو في نيويورك مؤخرا وذلك بمناسبة صدور مجموعتها القصصية «حب إمرأة طيبة» التي صدرت عام 1998. وفي المرات السابقة كانت جائزة النقد تقتصر على الكتاب المتحدرين من اصل امريكي.

وفي السرد ذهبت جائزة النقد الى الكاتب فيليب غوريفتش عن كتابه المخصص لجازورواندا، بعنوان «نرغب ان اعلمكم باننا سنقتل مع عوائلنا غدا». أما في مجال السيرة الذاتية، فقد حازت على جائزة النقد سيلفيا ناصر عن كتابها «العقل الجميل». كما حاز الصحافي غراي جيدنز صاحب كتاب «صوت القرية» جائزة النقد عن سلسلة مقالاته عن موسيقى الجاز. وقد ذهبت جائزة الشعر الى ماري بونسوت عن ديوانه «ماسك الطير».

نشير، هنا، الى ان «حلقة نقاد الكتاب الوطني» وهي رابطة ادبية تأسست في عام 1974 في الولايات المتحدة، ويصل عدد اعضائها الى 400 عضو. ولم تفتح هذه الرابطة ابوابها للكتاب الاجانب الا في عام 1998 وقد منحت جائزتها لاول مرة للكاتب البريطاني بينيلوب فيتزجيرالد عن روايته المعنونة «الزهرة الزرقاء».

معرض الكتاب اليوناني يفتح ابوابه للمنشورات الاجنبية

■ بتنظيم من رابطة الناشرين والمكتبات في اثينا، يفتتح معرض الكتاب اليوناني الرئيسي ابوابه، من 14 حتى 30 من شهر ايار (مايو) ولأول مرة للناشرين الاجانب. وستكون فرنسا ضيفة الشرف في المعرض المذكور. وبالإضافة الى الكتب العامة سيركز معرض اثينا على عرض كتب الشباب والكتب البوليسية.

ألن روب ـ غرييه يهدي أرشيفه الى معهد الذاكرة والنشر المعاصر

■ قرر رائد الرواية الجديدة الن روب ـ غرييه أن يقدم مجموعة لرشيفه الكاملة الى معهد الذاكرة والنشر المعاصر في باريس. ويتضمن هذا الارشيف جميع مخطوطات رواياته التي نشرتها دار (مينوي) الباريسية وكذلك مقالاته التي صدرت في الصحف والمجلات وارشيفه السينمائي ومراسلاته الخاصة والمهنية، وتم استكمال هذا الارشيف بالدراسات وملفات الصحافة والاطروحات والاعمال النقدية في جميع اللغات المكرسة للكاتب الفرنسي الشهير.

قـص

ثلاث قصص

فراس سليمان محمد *

شخص عادي

لم استطع ان افرّق بين شخير أمي وصوت المروحة الشغالة طوال الليل كانت الثالثة صباحا وكان يجب ان انام.

فالطبيب النفسي لم يفدني بشيء، فقد قال كلاما يثير سخريتي:

ـ هل تعمل... هل تمارس رياضة ما.. هل تشغل جسدك.. هل...

لم ادعه يكمل، غادرت.

وانا اشتغل الان، لكن ليس عملا بنصيحته، بل لأنني مضطر. لكن ذلك لم يغير في الموضوع شيئا. فما زلت اخاف من النوم، لانه حتما سأرى كوابيس مفزعة لا تحتمل، وسأنهض كالعادة مفزوعا.

قلت: هذه المرة سأسلّي نفسي.. سأفرغ شحنات كثيرة، ثم امضي في النوم فارغا رهيفا، علها تنهض تلك الوردة الماثلة العميقة في روحي.

تخيلت «رمّانا عملاقا يتفسخ قبالة مبنى الاذاعة والتلفزيون.. ولدأ يبول رزّاً على موكب الوزراء.. دما يجري يصاعد منه الدخان فيفقع اللمبات المعلقة على الشجرة والمتروكة منذ البارحة احتفالا بعرس ابن الجيران.

تخيلت فكرة جثة مفتوحة الصدر من قبل الميلاد... خاتما في علبة السردين وايقونة لثعلب مريض.. واصبعا وربما عقدة اصبع كعقرب فوق شاهدة قبر. تخيلت ثدي المتحف الوطني النحاسي يتدلى على السواح فيقطهم... وتخيلت صديقي المدعي سيقول: هذا شعر يا رجل... فنتازية تستحق الظهور وكرهت صديقي والشعر وهؤلاء الشعراء ذوي المخيلة التافهة والانانيين بطريقة تبعث على الغثيان.

وتمنيت لو يطير سريرَ امي وهذه المروحة المجرمة.

لكن ان ارى نفسي في الخدمة الاجبارية، لم اعد اذكر اذا كان هذا ما تخيلته قبل النوم لم هو كابوس، فقد انهيت تلك الفترة منذ خمس سنوات وحسبتني تحررت منها.

«شاهدت ذلك الضابط الجحش يأمرني: الى الامام سر. لم يكن في الامام سوى ابنته الصغيرة. لا ادري كيف فهمت انه يأمرني باغتصابها.

تلك البنت اللعينة التي كنت ادرّسها المنهاج كله هي وكل اخواتها الغبيات الشريرات. فكرت انه بهذا يجنح على القدر الذي لم يمنحه سوى البنات ثم فكرت انه اختارني انا تحديدا لأني هذا القريب الغريب الابن المستحيل والخادم الرخو. سلسلة من التأويل الخاطفة انتابتني وانا اتقدم باتجاه ابنته التي لم تتجاوز الثالثة عشرة، ثم لمع بذهني خاطر ان اغير اتجاهي واخنق امرأته المتخلفة المتغطرسة.

نهضت عن السرير متأخرا، ربما لكزتني امي، لا اذكر.... ومع هذا صنعت قهوتي ودخنت لربع سجائر، و... مضيت الى شغلي مستمتعا بهذا الصباح الهائل وراغبا بالذهاب الى مكان لا اعرفه.

لعبة

في الحقيقة انت لا تفكر، فكل ما تفعله هو تبرير لما هو محقق وقائم، تبرير سهل، فكما انت متصالح مع نفسك تتصالح مع كل الاشياء، انت الاقل قدرة على الادهاش، ما ان انهيت جملتي حتى صفعني صفعة دوختني.

كان دماغي وقتها مثل تلك الآلة التي شاهدتها مرة، عندما كنت اعمل في ذلك المصنع. الآلة الصاخبة التي يوضع فيها الخشب فتحوله الى نشارة. لم تكن ردة فعلي سوى مغادرة المكان الذي سبقني هو الى مغادرته.

اتجهت الى البيت، ما ان فتحت زوجتي الباب حتى مسكتها من ياقة قميصها وقلت بقرف: منذ شهرين انت طلبت الطلاق اليس كذلك.. روحي انت طالق.

مشدوهة وبجنون ركضت المرأة التي كانت زوجتي الى ابنتي الصغيرة، واحتضنتها حتى كادت تهصرها، وراحت البنت تبكي ألما وتحاول الفكاك الى ان افلتت من امها باتجاه اللعبة. لكن اللعبة..!.

الرحلة

العرافة قالت: احمل حجر البساطة. انه ليس ثقيلا. وبنفس الوقت سيشدك الى نفسك والى اخوتك.

ـ لكن انت تعلمين. هذه الصحراء تخلو من الاحجار

ـ ابحث وستجده.

مضيت بعيدا، تجاوزت الصحراء، قطعت بحارا، جبت غابات كاد يهلكني ما هو عكس ما انا ابحث عنه.

يائسا متعبا جلست على ضفة نهر، مياهه ملونة وتجرف كتبا لها نفس اللون. ولأني خائف واكثر ثقلا من ان انهض واكمل مسيري، حلمت... لو امرأة تطارحني الغرام الان، لان ذلك سيفرحني ويغير من حالتي... يمينا مددت يدي هكذا، وخلعت وردة زرقاء، غضضت على ساقها وبكيت. فاختلط نداها بدمعي: قلت ما اقسى هذه الرحلة. ما اقسى وحدتي، ارتجفت بشدة وكان الليل قد حلّ، رميت جسدي في النهر وابقيت على قلبي لامعا مصقولا يشبه الحجر. ثم فجأة اتت العرافة وقالت: لو وفرت على نفسك كل هذا العناء وطارحتني الغرام هناك؟! البساطة جسدك في عمق ما يسمى حياة.

• كدت على وشك ان افتح حوارا، فقد علمتني الرحلة ان اثرثر. لكن فورا استدركت.. وقذفت نفسي على العرافة.. لكن دون جسد!!

* كاتب من سورية يقيم في نيويورك

الفنان التشكيلي العراقي سعد علي:

استعارات مستلهمة من التراث والأساطير

كريم النجار *

■ للدخول في التفاصيل العديدة التي تحفل بها اعمال الفنان التشكيلي سعد علي المقيم في هولندا منذ فترة طويلة، يحتاج المتابع دائما الاطلال على ميثولوجيا الشعوب والحضارات الضاربة بالقدم، فتكاد كل لوحة من لوحات الفنان تحمل مدلولا لأسطورة او حكاية مروية او تناولا لرمز او تقليدا محددا. وهو يتمثل دقة الاستعارة كثيمة دائمة في إعماله منذ وقت مبكر وللآن. انه يستلهم رموزه واستعاراته من التراث والاساطير والامثال والفلكلور والجنس والصور الشعرية، وهذه في معظمها لم يتطرق لها الفنان العراقي بمثل هذه السعة والافصاح، عدا استعارات من هنا وهناك.

كذلك على صعيد الخامة المستخدمة، حيث نلاحظ من النادر ان استفاد الفنان العربي من مواد مهملة وعديمة الفائدة يصقلها وينفث فيها الحياة محولا اياها الى مادة ابداع، ومخلدا رمزها بهذا الشكل كما فعل سعد علي حين استلهم الابواب القديمة الملقاة على أرصفة الطرقات، او تلك المتروكة للزمن ليغيرها في دوامته. فالباب لديه رمز الدخول على عالم الاسرار والمحرمات والملذات، والايغال في نشوة الداخل. هذا المدخل الذي يقفل في وجهك الامل والحياة والحب. ففي الابواب تكمن حريتنا في انفتاحها، والغاء وجودنا في انغلاقها.

تفتح بابا اثر باب، وتظل يتمهل من اول عتبة لتستكشف المخبوء. فالباب الاول تفتح على سر اول، والثاني يغويك بحركة الجسد الافعوانية ودعوته اياك لتشاركه هذا الانتشاء، والثالث يسحبك الى داخل الذات لتستجلي يقينك ورغبتك وعريك، والرابع على العالم والامل والافق الانساني الكبير. دائما الابوب هي الحدود الفاصلة بين الذات والعالم الاخر، الشك والاغراء، حيث تنتهك الاسرار داخلها، وتلبس قناعا اسود في انغلاقها.

ويكاد المرء يتلمس لحظة الحوار الجدلي لجسدين، حيث العيون الساكنة تنطق، والايدي اغواء اخر، والرغبة القصوى بركانا لوتيا يحفل بلذة الاكتشاف. وهو هنا ليس ايروتيكيا بالمعنى المقصود، بل يسمو بالجنس والافصاح لتكون لغة نتلمسها وندركها اكثر مما نخاتل ونعيب انثيالاتها.

فالباب ليس ستار حريم يخبيء خلفه فحولة واستعبادا. ففيه ترى للمرأة تنساب كموجة رشيقة، لكنها ندا وتماثلا في ذات الوقت. كذلك تتميز اعمال سعد علي بروحيتها وسماتها الشرقية المستمدة من التراث العربي بعمقه الحضاري الزاخر والاجواء الخيالية الرحبة. ويستلهم في تكويناته الاشكال السومرية ذات العيون الكبيرة البراقة والاجساد المنسابة برهافة متناهية والرؤوس المتأملة والمتطلعة لأفق انساني، كما يشتغل بحرية تامة في تكوين عالمه الجمالي الذي اكتسبه من خزين التراث ومشاهداته وتأثره بمدرسة بغداد للفن الحديث التي نلاحظ تأثيراتها في اعماله الخاصة التي تعتمد عملية التكرار والايقاع المدهش، كما تستوقفنا تأثيرات اللون البارع (الواسطي) ولعبه الكبير بحريته التي بنى عالمه واشكاله عليها. وحيث يقول اراغون (تبدأ الحرية حيث يبدأ الدهش) والدهش لدى سعد هو هذا الخزين الكبير الذي لا ينضب من القص الشعبي والعالم الشرقي الذي يسمو على الحقيقة ليؤسس فلسفة العشق الابدي والمحبة الدائمة كرسالة انسانية يحملها الفنان اينما حل. لقد اختط طريقه واسلوبه الخاص عدا بعض التأثيرات بشجاعة كبيرة، وتم نقله بأمانة الى المشاهد الاوروبي الذي اخذ يتابع اعماله باهتمام، سواء في معارضه الشخصية الغزيرة التي حققها في ايطاليا وفرنسا وهولندا وبلجيكا، او مشاركاته في المهرجانات الدولية للفن، وهذا راجع بالاساس لاصالة الفنان وعمق جذوره. ولم يكن مقلدا لفنان او مدرسة او مدرسة بقدر تأثره بالفنون السالفة الذكر، اضافة الى تأثره بألوان الفنانين الايطاليين الحادة مع كونتراس مشبع برغبة حميمة للهدوء والسكينة.

وما استلهامه لثيمة العاشقين ودنوهم من الفاكهة (المحرمة) التي تمثل الرغبة المستعرة، والتماهي في جسدين في محاولة للانعتاق من سطوة فرضها الانسان على نفسه وجعل لها حدودا بالرغم من عفويتها، ولشياع موضوعاته برموز تؤكد على فتنة الفنان القطرية بالحرية واصالة فيها عمق فلسفي مع الطبيعة والبشر وللتضادات، والخوف والرغبة والانعتاق، بصياغة تقترب الى القصيدة الرومانسية والدراما التي تشاهد في تفصيلاته المحتشدة بقوة الحدث مع فخامة الديكور وتناقضاته اللونية التي تصدم الرائي في المشاهد الاولى.

بدأ الفنان اواسط الثمانينات بنقلته التالية نحو مشروعه الفني يرسم حكاياه تلك على الابواب لتكون اعلانا دائما للمحبة والحرية. واذ يعيد صياغة الباب لوحة تنطق بالزاخر من العشق والوله الانساني، ليؤكد على عمق الجذور مع الطبيعة والبراءة والاغتسال بماء الحب النقي. وباب بعد اخر حتى تكونت ابواب الفرج. تلك الموضوعة التي وسمت معارضه العديدة في العواصم الاوروبية. ومن الواضح ان الفنان سعد علي لم يحاول ان يغير من اسلوبه الفني او ينتقل به لاتجاهات مختلفة، حرصا منه على ديمومة مواضيعه.

فهي سلسلة حكايا، بدءا من اسطورة كلكامش الى الف ليلة وليلة، الى قصائد العشاق والشعراء المعاصرين، الى كليلة ودمنة. وبالرغم من امكانياته التجريدية الواضحة في بعض اعماله، والمتفحص في اعماله الاخيرة، وبشكل خاص اذا تجزأت الى اجزاء منتقاة سيشاهد في قسم منها تقنية تجريدية عالية، ومقدرة لونية لا يملكها الا تجريديين كبار. وهذا بعض من تميز هذا الفنان على صعيد الانشاء والتناغم التشكيلي وقدرة فرشاته على اختراق العوالم الصعبة. لكنه وبحسه القطري الفراتي يبقى وفيا لأساطيره ورموزه التي تتعدد مصادرها، ووفيا لحضارة وطنه. فبتناغمه الشعري وحزنه الاسطوري المتداول عبر العصور ومشاهداته ودراسته في ايطاليا (اواسط السبعينات) حيث التماثيل والرسومات في كل مكان خلقت لديه دربة واحساسا وعفوية تلقائية بارزة للملامح بخطوط لينة، واندفاع الايادي الرشيقة بتراتبية للامام، والعيون البيضاء الكبيرة الساهمة، والاجساد المتلاصقة المتحدة بالاقدام والنظرات. كلها اشارات للرغبة الجامحة والمساواة بالسير على ارضية من فسيفساء هي هذا العالم الغريب المتشابك الذي يحمل صياغة الهم والدعوة الى الهدوء والاخاء مع البيئة والبشر والحيوان والعالم بأجمعه. وهذا سر تميزه هنا في هولندا حيث تأثيرات رامبرانت وفان كوخ وفرانس هانس لا زالت قائمة للان، اضافة للأسماء الفنية الكبيرة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية وتمثلهم بجماعة (كوبرا) الفنية التي انطلقت كأكبر جماعة فنية حديثة في العالم. وقد اقام الفنان سعد علي بعضا من معارضه على صالتهم الكبرى في امستردام، اضافة للعديد من الكاليريهات والمتاحف التي تحتفظ بقسم من اعماله.



احد اعمال سعد علي وصورته في الاطار





«آدم وحواء» على بساط الريح

* ناقد تشكيلي من العراق يقيم في هولندا

تداعيات

الأسئلة الصّعبة

سلمان مصالحة *

■ النّعامات تضع رؤوسها في الرّمال، وبين الفينة والأخرى ترفعها فتصاب بالدّهشة. هذه هي حال من لا يريد أن يرى الواقع العربي، ولا يريد، أو هو لا يجرؤ على، وضع إصبعه على سوس البلا. ما هي المفاجأة في كلّ ما يجري على أرض النّاصرة من توتّر بين مسلمين ونصارى؟ ألم نشهد أحداثاً كهذه في بلدات أخر على طول البلاد وعرضها؟ الغريب أنّ الأستاذ إلياس خوري يتفاجأ، وهو يعلم يقيناً ما جرى في لبنان. والغريب أنّ الكثير من المثقّفين الفلسطينيّين هنا، والعرب من حوالينا، ظنّوا أنّ رفع الشّعارات المعسولة عن وحدة الهدف ووحدة المصير تكفي لوحدها لدرء هذه المآسي عنّا.

الغريب في الأمر هو أنّهم لم يجدوا بعد نتفة شجاعة لوضع الأوراق على الطّاولة. وربّما في الحقيقة ليس ذلك غريباً فقد صار هذا النّهج سمةً مميّزة للمثقّف العربي في جميع أماكن تواجده من المحيط إلى الخليج. السؤال الّذي يجب أن يُطرح هو ما معنى مصطلح الشّعب الواحد في مفهومنا نحنُ العرب؟

وهل نتصرّف نحن جميعاً كما لو كنّا شعباً واحداً أم لا؟

سأروي على مسامعكم هذه الحكاية. في أحد اللّقاءات الدّوريّة الّتي كانت تجمعني بأحد الأدباء الفلسطينيّين المعروفين، وهو من أصل نصراني ولا أريد ذكر اسمه الآن فليس هذا المهمّ، كنت أكثر من مرّة أطرح عليه هذه التّساؤلات المشكّكة في كوننا شعباً واضح المعالم والأهداف والمصائر بسبب أحداث كتلك الّتي تحدث في النّاصرة الآن. في إحدى المرّات أطرق قليلاً، ونظر إليّ نظرته إيّاها كمن يريد أن يفشي لي سرّاً يحمله من سنين. إسمع يا صديقي، قال لي وتنهّد تنهيدة طويلة. أنا أسكن في مدينة مختلطة، وفي بيت شقق مختلط ولي جار مسيحي وجار مسلم. وتعقيباً على ما تقول، الآن أستطيع أن أرى ما ترى. فمع الجار المسيحي أنا على علاقة عاديّة كعلاقات الجيران ليست وطيدة، ولكنّه يأتي إليّ وأذهب إليه لشرب القهوة. أمّا مع الجار المسلم فلا توجد علاقة كهذه بتاتاً. قاطعته قائلاً: هذا هو سوس البلا الّذي أتحدّث عنه. ثمّ صمت طويلاً ولم يتحدّث. بعدئذ شعر بالإعياء وذهب في طريقه الطّويلة.

هذا عن الحياة، فماذا مع الموت؟

لننظر مرّة واحدة إلى أنفسنا في المرآة، ولنصارح أنفسنا ولو مرّة واحدة على الأقلّ. إذا كانت هناك بعض الشّعارات المعسولة فيما يتعلّق بالحياة، فإنّ الموت يأتي لينفض كلّ تلك الشّعارات ويلقي بها في سلال المهملات. وها أنا أسأل السؤال الّذي لا بدّ منه. هل نموت، وكثيراً ما نموت نحنُ العرب، كشعب واحد؟ الجواب على ذلك بسيط، بالطّبع لا، فنحن نموت طوائف ومللاً ونحلاً وقبائل عاربة ومستعربة. وها أنذا أبدأ بنا الفلسطينيّين، وليسأل سائر العرب أنفسهم هذه الأسئلة. هل لدينا نحن الفلسطينيّين مقبرة مشتركة تجمع المسلم والمسيحي والدرزي وغيرهم؟ كلاّ قطعاً. وأريد أن أذهب أبعد من ذلك، ويجب أن نقول هذه الكلمة، على الأقلّ لنضع إصبعنا على موقع الوجع. في الحقيقة ليست المقابر سوى مقابر طوائف، وفوق كلّ ذلك، حتّى بين أفراد الطّوائف نفسها، فإنّ المدافن هي على أساس قبلي. فهذه مدافن آل فلان، وتلك تربة آل علان إلخ. مرّة أخرى، ملل ونحل وقبائل.

أوردتُ هذين المثالين كنموذجين يختزلان الحياة والموت وهما عماد الإنسان كلّ إنسان. فإذا لم نعش معاً ولم نمت معاً، فكيف نطلق على أنفسنا اسم شعب واحد، موحّد الهدف والمصير. فلا الهدف واحد — في الحياة، ولا المصير واحد — في الممات.

هذه هي الحقيقة المرّة، وما دمنا لا ننظر إلى أنفسنا في المرآة فلن نصل إلى مكان.

* شاعر من فلسطين

اشباح لويس بونويل [2-2]

هل يدخل المرء التاريخ بسبب عين عجل ميت؟

أجرى الحوار: ماكس آوب

ترجمة: نائل بلعاوي

■ ماكس: حدثني عن باريس.

■ بونويل: سافرت الى باريس العام 1925، كنت اقضي الوقت بصحبة فيرنانو فينيس ـ الكاثوليكي المتشدد ـ وبينانو وعدد اخر من الرسامين الاسبان كنا نحتسي النبيذ ونطارد الفتيات ـ اتذكر اننا تعرفنا الى اربع صبايا جميلات، كان من المفروض ان يقفن امام فينيس للرسم، ثم ربطتنا بهن علاقة جيدة، ولكن على الرغم من تلك العلاقة خطرت ببالي فكرة ان نقدم لصديقاتنا حبوبا منومة ومن ثم ننام معهن ـ ولكن فينيس رفض الفكرة بشدة وكان متوترا تماما.

■ ماكس: هذه القصة تعتبر الاساس لاحد مشاهد فيريديانا؟

■ بونويل: ممكن ـ كنا نتنقل من حانة الى اخرى ومن ملهى الى ملهى اخر مع خوان فينيس كان خوان هو الابن الوحيد لوالديه وكان لديه الكثير من المال، كانت امي ترسل لي كل ما احتاج اليه من نقود بحيث اصبحنا نعيش كمجموعة مثل الاتراك والفرنسيين، كنا ندخل الى اي بيت ثري ونترك الزجاجات الفارغة تصطف على طول الطاولة، لقد فكرنا في تلك الاوقات في ان نفتتح مهلى خاصا بنا ولاتمام ذلك المشروع سافرت الى سارغوسا لأطلب مساعدة امي ولكنها كما هو متوقع رفضت بشدة ـ ثم انتسبت الى مدرسة مدام ايبشتاين، كنت واوزيلاي الاسبان الوحيدين في المدرسة، كان هناك العديد من الروس البيض (روسيا البيضاء) اثناء وجودي في تلك المدرسة بدأت الاعلان عن رغبتي باخراج الافلام، ولأن السيد ـ ابشتاين ـ ينتمي الى المدرسة والى نفس مجموعتنا فقد اخذ يصطحبني معه كمساعد صغير في فيلم (ماوبرات) ولكن في الحقيقة لم يكن هناك ما اقوم به، بعد ذلك عملت كمساعد ثان لماريو نالاباس واتفانت في فيلم «عرائس البحر» الذي قام ببطولته سيتي سالومي وجوزفين باكر ولكن في هذه المرة ايضا لم يكن هناك ما اقوم به.

■ ماكس: احيانا اعتقد بأنك لست سرياليا؟

■ بونويل: انا اليوم سريالي اكثر من اي وقت مضى ـ الادب الوحيد ـ الشعر الوحيد والرسم الوحيد ايضا الذي يعجبني هو ذلك السريالي، لم اكن سرياليا حين جئت الى باريس اول مرة، بالنسبة لي كانوا عبارة عن (يقصد اعضاء الحركة السريالية) مجموعة كبيرة من الشواذ جنسيا، وكنت قد قرأت اعمالهم لمجرد التسلية ـ تماما كما حدث لي بعد ذلك بفترة قصيرة مع مجلة «الولتراء» التي قرأتها اول مرة مضطرا، حتى اقتل الوقت في مترو مدريد، ولكن كما حدث مع السريالية تكرر مع «اولترا» فقد انتهيت الى قارئ» نهم لها، في الحقيقة بقيت انتمي للمجموعة السريالية حتى العام 1929 او 1930 منذ ـ كلب اندلسي ـ وحتى عودة «لويس اراغون» من رحلته الى روسيا وبداية الحوارات الطويلة حول ماهية وعمل الحركة، لكنني حين اغلق عيني فانا عدمي، عدمي بالتأكيد، بدون مبررات وحين افتحهما مرة اخرى ارى بوضوح صعوبة ان اكون كذلك.

■ ماكس: من المعروف انك لم توقع على اي من البيانات السريالية على عكس سلفادور دالي الذي وقع على اكثر تلك البيانات؟

■ بونويل: لا ـ ولا حتى ـ دالي ـ نحن الاجانب وقعنا فقط على الوثائق والبيانات غير الهامة، او بعبارة اخرى على تلك الاوراق المتعلقة بالامور الفنية والادبية، اما حين يتعلق الامر بالبيانات الوطنية او بالعائلة او العلم الفرنسي فقد كان الزملاء الفرنسيون هم الذين يوقعون عليها، لقد لاحظنا ذلك جيدا ـ هل ترغب بكأس ويسكي؟

■ ماكس: نعم.. مع ماء.

■ بونويل: سوف ابقى مخلصا للمارتيني ـ له مذاق خاص هذا المارتيني، يشبه الى حد بعيد طعم الكمباري ـ لا، لم يكن السرياليون مجموعة من الشواذ جنسيا ـ على العكس، فقد كان بريتون يمقت الشواذ، كريفيل، كان اللواطي الوحيد في المجموعة ـ لكنه اتذكر ذلك جيدا حاول بكل الوسائل الخلاص من ذلك وقد بحث بصدق عن عشيقة. بعد انتسابي للمجموعة بعدة اشهر قدمت لهم دالي، كنت قد عرضت عليهم قبل ذلك صورا لبعض لوحاته، ولكنهم لم يبدوا حماسا كبيرا لها ـ ولكن بعد ذلك بعام واحد كان بول ايلوار مع غالا ومارغريت يقضون الوقت بصحبة دالي في كادقوس يومها، قال لي دالي: سوف اعرفك على اروع امرأة يمكن ان تعرفها في حياتك ـ (يقصد غالا زوجة ايلوار).

■ ماكس: لويس.. بالمناسبة هل تريد ان تحدثني عن دالي؟ كيف سيظهر ذلك في الكتاب؟ هل ينبغي ان نذكر الامور كما كانت فعلا؟

■ بونويل: سوف نذكر الحقائق بدقة واختصار حول الامور التي شارك فيها ـ مثل كلب اندلسي الذي كتبناه معا، او الدور الصغير الذي لعبه في «العصر الذهبي» حين كان تأثير غالا كبيرا عليه ـ المرأة التي لا اكره احدا مثلها، في الحقيقة سوف يستمتع كثيرا لو قمنا بشتمه هنا، حين كنت اعود الى مدريد او اتلقى اية جائزة كان يبعث لي ببرقيات يقول فيها «سوف نقوم الان مع بعضنا البعض بأعمال عظيمة» او «يجب ان تحضر بالضرورة الى كادقوس» و«تقبلك من فمك» ابن العاهرة كان هو المسؤول عن انهم القوا بي الى الشارع في نيويورك، لكننا في العشرينات والثلاثينات كنا اصدقاء حميمين ـ ـ كنا اصدقاء فعلا.

■ ماكس: وتلك الصداقة هي التي تبقى وتحسب ـ ـ

■ بونويل: بالنسبة لشخص رقيق مثلي نعم بالتأكيد، ولكن بدون ـ غالا ـ ولا حتى كلوحة.

■ ماكس: دعنا نتحدث قليلا عن السريالية الاسبانية ـ تلك التي يصفها بيرغامين بسريالية ميكي ماوس هل توافق على هذا الوصف؟

■ بونويل: رائع ـ ممتاز ـ سريالية ميكي ماوس ـ هذه سريالية رفائيل البرتي والكسندر، سريالية لوركا الخاصة، حيث الشعر والشعراء من طراز فاخر! لكنهم لم يكونوا سرياليين ـ لقد قاموا بأعمال وخاصة البرتي لها مظهر سريالي، ولكن السريالية شيء مختلف تماما ـ انها خط اخلاقي مميز.

■ ماكس: اذا اتفقنا انك وسلفادور دالي في العام 1924 قد اتفقتما مع كل ما جاء في بيان اندريه بريتون الاول، وان الافكار التي وردت في ذلك البيان قد تركت اثرا كبيرا في «كلب اندلسي» و«العصر الذهبي» فكيف تفسر اذن صلاحية افلام مثل «نازرين» و«فريديانا» او «موه» كأعمال سريالية مع انها تتخذ من القصة او من الحكاية المنطقية موضوعا لها بما لا يتفق مع تعريف بريتون للفن عموما؟

■ بونويل: الخط الاخلاقي العام لتلك الافلام كان سرياليا تماما.

■ ماكس: جمع بريتون ما بين الكتابة الآلية والسخرية الموضوعية او السخرية السوداء مع عامل الصدفة.. لقد كانت تلك الادوات بالنسبة اليه متشابهة مع انها في الحقيقة مختلفة جدا بل ومتضاربة، هل حدث انك اعتمدت على الصدفة في تحقيق غاية فنية كنت تحتاجها؟

■ بونويل: احيانا.. على سبيل المثال في «فيريديانا» عند تصوير مشهد العشاء الأخير المأخوذ عن لوحة ليوناردو دافنشي الشهيرة، فقد لعبت الصدفة دورا كبيرا في تحديد طبيعة ذلك المشهد، وخاصة عدد الاشخاص الذين التفوا حول المائدة لتناول العشاء.

■ ماكس: لنعود الان الى الوراء قليلا، حين صورت «كلب اندلسي» هل كنت تفكر حينها بالانتماء الى المجموعة السريالية؟

■ بونويل: لا ـ ولكنني كنت احس بالانجذاب نحو المجموعة.

■ ماكس: هل كنت ترغب بتحقيق عمل فضائحي يهز كل القوانين الفنية؟

■ بونويل: نعم ـ ولا ـ ثم ان هذا الامر يتعلق الى حد ما بالجمهور.

■ ماكس: وماذا عن تأثير الفوضوية والسادية عليك وعلى الحركة السريالية عموما؟

■ بونويل: في الثامنة والعشرين من عمري كنت فوضويا وكان لاكتشافي ـ دي ساد ـ اثرا بالغا على معتقداتي، ليس ما يتعلق منها بالجنس فقط، بل بالفكر الألحادي عموما، كانت معرفتي في تلك الوقت عن الحرية خاطئة تماما وسطحية، وكنت احس بأنهم ضحكوا عليّ من خلال الطريقة التي قدموا ليّ الدين عبرها، وتحديدا ما يتعلق منه بالاخلاق، لقد فقدت الايمان، لكنني استطعت تعويض ذلك الفقدان بليبرالية الافكار الفوضوية والشعور بأمكانية ولادة الخير عبر الانسان. لقد كنت بالاساس على قناعة تامة بأن المخلوق الانساني قد تم تدميره ومن خلال الرأسمال والطريقة التي نظم بها العالم اصلا، ولم تكن تلك المعرفة بالنسبة لي كلاما فارغا ـ بل انها على العكس تتمتع بكل مقومات الحياة والوجود. اما الان فلا يوجد شيء ـ لا يوجد شيء ابدا اهم من ان يعيش الانسان ويتحرك ضمن حرية كاملة وغير مشروطة بصرف النظر عن وجود الخير والشر. يمكن لك ان تتصور اثر تلك الافكار عليّ وعلى ميولي وذوقي في العام 1929 ثم على علاقتي بالسريالية. لقد اثر دي ساد عليّ اكثر من كل الاخرين، ليس عليّ وحدي، بل على كافة اعضاء المجموعة وعلى السريالية بشكل عام.

■ ماكس: ألسنة البشر تقول انك شخص مرعب؟

■ بونويل: شخص مرعب؟! لماذا عليّ الدفاع عن نفسي؟ اعتقد ان الشخص المرعب هو شخص عظيم، ولا اظن انني قمت بأعمال عظيمة كثيرة في حياتي، الا اذا كنت قد دخلت التاريخ او تحولت الى خرافة بسبب مشهد ـ عين العجل ـ في «كلب اندلسي» حين كنا مضطرين الى استخدام عينه التي تشبه التفاحة، كان عجلا ميتا، ولم اقم انا بأكثر من حمل رموشه ـ هل يدخل المرء التاريخ بسبب عجل ميت: لقد قمت بذلك من اجل الفيلم لا اكثر.

■ ماكس: من اجل الفن؟

■ بونويل: لا ليس من اجل الفن ـ ـ من اجل تفسير حلم ما ـ لا ـ لا ـ ليس من اجل تفسير حلم: بل من اجل تقديمه مرة اخرى ـ من اجل بث الروح فيه وجعله مستمرا.

■ ماكس: سنعود مرة اخرى الى دالي، هل كان فعلا صديقا جيدا للوركا؟

■ بونويل: نعم كنا صديقين ـ كان دالي اكثر قربا للوركا مني، وكنا نقضي معا، انا ودالي اوقاتا اكثر من تلك التي اقضيها مع لوركا ـ بالمناسبة: هناك اعمال عديدة للوركا لا تعجبني على الاطلاق، مسرحه مثلا كان يرثى له بالتأكيد ـ هناك بعض القصائد التي احب ولكنها ليست كثيرة، اما كانسان فقد كان حقا رائعا، اتذكر انني كنت عائدا مرة من نيويورك حين التقيته مع دالي وقال لي: انت شخص غليظ ولا تفهم شيئا، عليك الاستماع الى رأي دالي حول اعمالي لترى كم هي جيدة. ثم علق دالي بلهجته الكتالونية التي لم يفقدها ابدا: نعم، صحيح ـ رائعة عظيمة، وفي النهاية دخلنا ثلاثتنا الى مقهى اسفل المسرح الوطني حيث من المقرر ان يقرأ لوركا مسرحيته «دون بيرللين» هل تتذكر ذلك المقهى ـ كان يشبه محلا لبيع البيرة.

■ ماكس: آه. ذلك المكان الذي يدعونه «اسطبل الخيول»

■ بونويل: نعم، بدأ لوركا القراءة ولكن في نهاية الفصل الاول حين يأتي ذكر حدث ما، لا اتذكره الان، لم اعد احتمل وصرخت به وسط القاعة: هذا عمل خرائي، انتصب لوركا غاضبا وقال: ولكن دالي يفكر بطريقة مختلفة ـ انت لا تستحق ان تكون صديقا لي، ثم التفت نحو دالي وقال: اليس صحيحا؟ فأجاب دالي: الصحيح ان لويس كان محقا هذه المرة. هذا عمل غير صالح. حمل لوركا اوراقه وهو يكاد ينفجر غضبا وغادر القاعة فتبعناه، دالي وانا، كنا نتحدث بصوت مرتفع حتى يدرك اننا نتبعه، ولكنه تجاهلنا وتابع سيره حتى دخل الى كنيسة وركع امام المذبح، ماذا نراعيه على وسعهما، كان للجنون يعرف اننا نراه، بعد عدة ايام سألت دالي الذي كان يقاسمه غرفة واحدة في سكن الجامعة: كيف تسير الامور الان، فأجاب: عاد كل شيء الى طبيعته ـ ـ ـ

■ ماكس: هذه من الامور التي شاع الحديث عنها، واعتقد انه يتوجب علينا الغوص فيها ومحاولة توضيحها (يقصد موضوعة الشذوذ الجنسي عند لوركا).

■ بونويل: لا اعتقد ان احدا من المجموعة كان شاذا، بصرف النظر عن بعض الملاحظات حول لوركا، وكيرنودا ولكن في ذلك الوقت، داخل سكن الطلاب، كانت تسود حالة من المشاعية الجنسية التي لم تتجاوز ابدا حدود القبلات والمداعبات الصغيرة. لم يكن اي منا شاذا، بالنسبة لدالي فان هذا الامر لا يعني الكثير، ان يكون شاذا او لا يكون، وذلك لطبيعة مفاهيمه الاخلاقية، اما لوركا فقد كان ضعيفا جنسيا.

مرة وبعد ان كثر اللغط حول هذه القصة قلت للوركا بأن هناك امرا هاما اريد الحديث معك حوله، توجهنا انا وهو الى حانة صغيرة، وهناك اخبرته بما يشاع عنه ـ اتذكر الان عصبيته الشديدة حين سمع الكلام ـ قال لي لحظتها: لقد انتهت علاقتنا الى الابد ـ ثم تصالحنا في اليوم التالي.

في تلك الايام لم يكن يبدو لي لوركا شاذا، على الاقل في تلك الفترة من الدراسة، اما بعد عودته من كوبا الى الارجنتين فقد كان مستعدا كما يظهر لذلك ـ ولكنه لا يستطيع! على كل حال كان الشاذ بالنسبة الينا رجلا مثل كل الرجال، او امرأة مثل كل النساء ـ ـ

■ ماكس: احيانا اعتقد بأن لدى كل واحد منا شيئا من ذلك الشذوذ.

■ بونويل: اضافة لذلك يجب ان لا ننسى ان افضل شعراء جيلنا، لوركا، ولويس كيرنودا كانا كذلك. وهناك اسماء اخرى عديدة، بعضها هام جدا في عالم الفن والابداع، ولكنني لا استطيع ذكر اسماء الان حتى لا ينزعج اصحابها.

عن كتاب Luis Bunuel Die Erotik und andere Gespenster Gespräche mit MAX Aub.

دار فيشر للنشر والتوزيع برلين ـ المانيا



لقطة من فيلم «نسيم الروح»

«نسيم الروح» لعبد اللطيف عبد الحميد:

علاقة الحب تواجه المحرّمات والخوف

بسام كوسا

لينا حوارنة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

تمايلت الاعناق، وامتدت الاصابع لهفى لتقبض على اللحظة، وتوغل «نسيم الروح» ليمس كل خلية فينا مع صوت ام كلثوم، والصوت الفيروزي.

فعلى اية عتبة اردت يا عبد اللطيف عبد الحميد ان توقفنا؟ والام تصبو هفهفات نسائمك. ها هي تدغدغ الدفين فينا. اجل الدفين في زمن يغتال الحلم والعشق الابيض، ويستهلك اعصابنا في مكنته التي ما فتئت تطحن وتطحن.

علام قامرت؟ ومن ذا الذي بمقدوره ان يقبض على الروح الملائكية لسامر؟ ها هو صراخك يضج في اعماقنا: استفيقوا قبل ان يضيع كل شيء.

تشكيلات بديعة

منذ بداية الفيلم، تتسمر العيون على صورة هي اشبه بلوحة تشكيلية بديعة رسمتها اصابع تجيد الفن، وطرح الاسئلة. لينا حوارنة «مريم» تطل بثوبها الابيض، في فضاء اسود يغمر كل شيء. والصورة لا تأتي مجانية، اذ سرعان ما يتكشف للمشاهد ان المخرج انما اراد ان يرسم لنا دربين في هذه الحياة الابيض الذي تأتي المشاهد اللاحقة للفيلم لتؤكده عبر العلاقة العذرية بين سامر ومريم «لينا حوارنة، بسام كوسا» علاقة الحب هذه التي تبرز عبر احداثها الجانب المضيء في الشخصيات الاخرى مريم» سلافة فواخرجي، بائعة الزهور التي تنبض بالحب لسامر، وتنسج علاقة مع الريح التي تخبرها بقدومه، والموظف الذي يعمل بالاضافة الى وظيفته سائق تكسي، يجد متسعا حتى على حساب العيش للحب والنقاء، وسليم صبري «ابو صلاح صاحب الدكان» الذي يتفرغ لهواتف الحب بين سامر ومريم. وكأن بعبد اللطيف يقول: افسحوا قليلا للحب، فالحياة لن تعاش مرتين، فما جدوى ان تجلل بالسواد.

وتتوالى المشهديات البصرية، بعين حساسة للجمال، وبدون تكلف، ولا يمر مشهد دون استنطاق، بل تأتي الصورة مدروسة بدلالاتها، لتطرح مع الذات حوارا هو من العمق بحيث يستغرق الروح والعين.

فمريم التي يكسر كعب حذائها، وتسارع للقاء حبيبها سامر في المقهى، انما تضعنا امام حكم قيمة ما لقرارها الذي اتخذته وهو الزواج من ابن عمها الذي يحاول الانتحار شنقا من اجل الحصول على مريم.

اداء متميز

ومن النقاط الهامة التي تسجل لصالح الفيلم، الاداء المتميز للفنان بسام كوسا، والفنان سليم صبري، والفنانة سلافة فواخرجي، ولينا حوارنة، وقد استطاع المخرج عبر شخوصه التي لم يسع الى تعليبها انما اتت من لحم ودم عبر الاداء العفوي، حتى ليخال المشاهد انه امام شخصيات حياة، وبسام كوسا النجم الاول بحق، كان من البساطة في التعامل مع الحدث سواء بصوته او بحركته، او انفعالاته استطاع ان يسكن كل واحد فينا، بل قد يسعى المشاهد للتماهي مع هذه الشخصية المعطاءة المحبة والحساسة، مما يؤكد ان بسام كوسا هو سامر فعلا.

لذلك جاء اداء الفنان سليم صبري، والفنانة سلافة فواخرجي، والفنانة لينا حوارنة، وفارس الحلو عبر شخصيته التي تركت المشاهد في حيرة من الموقف الذي تسبب في ازمته القلبية، وهو عبر هذه الحيرة انما يضع اصبعنا على الكثير من تلك المشكلات والهموم التي تستغرقنا حتى الموت.

ولعل اداء الفنانين يشبه كثيرا المخرج عبد اللطيف عبد الحميد الذي يترك للتلقائية مساحتها، لكن التلقائية المدروسة، البعيدة عن المجانية. اما الموسيقى والتي شكلت اغاني ام كلثوم وفيروز ساحة منها فهي قد كانت احد ابطال الفيلم، وجاءت مع التيمة التي طرحت «علاقة الحب» والخطوط الدرامية الاخرى، والصورة بمشهدياتها، واداء الفنانين لتشكل هارمونيا يسمو بالروح الى مصاف الملائكة.

ولعل النقطة الابرز التي نجح بها عبد اللطيف عبد الحميد هي تناوله للمسكوت عنه، عبر رصد علاقة حب مريم وسامر التي استمرت في اطار مؤسسة الزواج، ونجاحه يكمن في انه وصل بالمشاهد الى مرحلة نسيان للمؤسسة وما تفرضه من تابوهات، ومتابعة تطور علاقة الحب بشغف، بل لعلنا نجرؤ على القول ان عبد اللطيف قد وصل بالمشاهد الى حد التعاطف مع سامر ومريم، والابتعاد كليا عن الاحكام الاخلاقية التي قد تظهر في هكذا طروحات.

والوصول بالمشاهد الى هذه المرحلة، انما يحتاج الى مزيد من التعمق والدراسة للابعاد السيكولوجية للانسان، وقد نجح عبد اللطيف بان يترك للانسان فينا ان يكتمل عبر احداث فيلمه.

دمعة ثم ضحكة ثم حب

مع كل الحزن الذي يسكننا لاستحالة اللقاء بين مريم وسامر، الا ان الابتسامة تجد مساربها الى شفاهنا، وهذا ليس جديدا على عبد اللطيف عبد الحميد، فقد اعتدنا عليه في افلامه السابقة «ليالي ابن آوى» و«رسائل شفهية» و«صعود المطر» ان ينتزع الابتسامة من خلال الدموع.

فبسام كوسا «سامر» الفنان عازف القانون، والذي يحب الموسيقار بليغ حمدي، حين يسمع بوفاته، يترك عمله في الدكان مع ابو صلاح، وكانوا قد حولوها الى دكان زهور ويسافر الى مصر ليعزي ببليغ حمدي.

وفواخرجي التي تحب سامر بصمت، تنتظر عودته، وهي تلعب لعبة الحظ بتويجات الورد. لتأتي الصورة على كومة من الورود وهي غارقة وسطها وما تزل تلعب لعبة الحظ. وعبر هذا المشهد البسيط، الذي يشير الى عمق الحب، وعمق الخوف، انما يحاول عبد اللطيف ان يقول:

ابتسم، ففي الابتسامة حياة، ولتحب حتى تخوم القلق فالحب حياة، ولكن مثل نسمة حنونة، فما الحياة سوى نسمة عابرة، فتعالوا لنتنشق اخر قطرة منها حتى لو وصلنا الى حد الهذيان.

ولعل الدعوة لحب الحياة كثفها عبد اللطيف في المشهد الاخير، حيث الزوج القادم باتجاه سامر وهو يحاكي مريم على الهاتف، والذي يجسد حلم سامر في بداية الفيلم، حيث اليد تتمثل جهة القلب، لتخرج مسدسا، وسامر ينقل الحركات كاملة عبر الهاتف، ثم تمتد اليد بالمسدس الى صدر سامر، وتطلق النار، وسامر الذي يستقبل الموت وهو متمسك بالحياة عبر الاستجابة لدعوة ابو صالح لشرب كأس الشاي، ولا يشربه، هذا المشهد الذي يحمل الكثير من التراجيديا الصامتة التي تتشكل في ذات المشاهد بعيدا عن الصورة، انما حملت الكثير من الدلالات التي ربما ارادت ان تقول في احدها: هل رأيت ها هو الموت يتربص بنا. عبر الشاشة «موت فارس الحلو» عبر المرض «موت بليغ حمدي» و«موت احمد عداس»، وعبر القتل «موت بسام كوسا» فلم لا تحيا؟ يبقى ان نقول «نسيم الروح» هو اجنحة ملائكية، ترفرف لتحلق بنا، وتسمو، وتنبش عبر خفقاتها ذاك الابيض الذي تكدس فوقه رماد الايام، وهو الصبابة والوجد الذي لا مفر من ان نفتح اعيننا لنراه.

المطرب الشعبي شفيق جلال:

محنتي الاخيرة عرفتني اصدقائي من اعدائي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

لاول مرة في حياته بكى المطرب الشعبي الكبير شفيق جلال بحرارة وهو يرقد على سرير المرض بمستشفى الانجلو، ينعي جحود الاهل والاصدقاء واهل المهنة. يقول شفيق: انا لا ابكي على حالتي الصحية فانا مؤمن بقضاء الله وقدره، وان كل انسان من الممكن ان يتعرض فجأة للمرض.. ولكن ما يحز في نفسي جحود اهل الفن والاصدقاء.. فانا لم يزرني على سرير المرض سوى الاصدقاء المقربين جدا، واهل منطقتي بالسيدة زينب واصدقاء ابني جلال.. وكنت انتظر ان يزورني زملائي اصدقائي الذين عرفوني منذ اكثر من نصف قرن.. ولكن انا اعرف ان الوسط الفني مليء بالجحود ونكران الجميل وهذا ليس بعيدا عن هذا الوسط.

■ طمني عن حالتك الصحية الحالية؟

■ الحمد لله حالتي مستقرة بشهادة اطبائي المعالجين.. وانا بالفعل اشعر بتحسن كبير لدرجة انهم سمحوا لي بالسير يوميا لمدة ربع ساعة في طرقات المستشفى.. وان شاء الله سأغادر سريري قريبا.

■ كيف بدأت الازمة؟

■ شعرت بدوخة شديدة وانا بالمنزل ودخلت في غيبوبة وقام نجلي جلال بنقلي فورا الى المستشفى وهناك اجروا لي بعض التحاليل والفحوصات السريعة.

■ وعن ماذا اسفرت هذه التحاليل؟

■ انا اعاني منذ فترة من متاعب في الكبد الى جانب ارتفاع في نسبة البولينا بالدم ومتاعب اخرى في الكلى.. واخضع حاليا لاجراء مجموعة من التحاليل الجديدة وذلك لاتعاطى العلاج الصحيح.

■ هل ما شعرت به هذه المرة هو نفس الحالة التي شعرت بها في العام الماضي؟

■ نعم.. رغم انني كنت اتناول العلاج بشكل دائم واقلعت عن الاشتراك في كثير من الحفلات توفيرا للمجهود.. ولكنها ارادة الله.

■ ما الذي اسعدك وانت على فراش المرض؟

■ لم يسعدني شيء بقدر معاملتي بزيارة الدكتور الانسان اسماعيل سلام لي في المستشفى واصداره الاوامر بمعاملتي معاملة خاصة.. وانا شاكر هذه اللفتة الكريمة خصوصا انه فحص بنفسه الاشعات والفحوصات وطمئن على سلامة حالتي الصحية وانها مجرد ازمة صحية طارئة وسأغادر المستشفى في غضون ايام.

■ ابنك جلال يقول انك عانيت من تجاهل المسؤولين عن حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون لك وعدم اشراكهم لك في حفلات التلفزيون والاذاعة؟

■ هذا صحيح.. عندما ارسلت اكثر من مذكرة للاستفسار عن عدم مشاركتي في احياء هذه الحفلات فوجئت انهم يقولون انني لا اصلح ان اقف على المسرح لاغني.. ولا اعرف السبب. فهل نسي هؤلاء المسؤولون انني شفيق جلال صاحب المواويل والاغاني الشعبية الشهيرة والتي وقفت على المسرح وهم لا يزالون تلاميذ في المدارس.. انا فنان لي تجارب عديدة في اضواء المدينة ايام كانت تضم اشهر المطربين والمطربات امثال شادية وصباح وفايزة احمد ومحرم فؤاد وليلية وشهرزاد.. وكنت واحدا من نجوم هذه الحفلات الدائمين وكان اسمي يسبق اسماء كبيرة في هذا الوقت.

■ ورد احد المسؤولين ان السبب في منعك من الاشتراك في حفلات التلفزيون يرجع لانك ترتدي جلبابا على المسرح وهم يريدون ان يكون الزي افرنجيا؟

■ اذا صح هذا الكلام.. فانا ارفض التعليق على هذا الكلام لانني زمان كنت اظهر بالجلباب واغني ولم يمنعني احد.. وبصراحة انا لا اصدق هذا الكلام الا اذا كان تهريجا.

■ بالمناسبة المسؤولون عن حفلات الاذاعة والتلفزيون منعوا المطرب الكبير محمد قنديل من حفلاتهم بحجة انه لا يصلح للوقوف على المسرح.. فما رأيك؟

■ انا لا اعرف عبارة لا يصلح هذه.. ما المقصود بها.. طب انا رفضوني لانني ارتدي الجلباب.. فلماذا رفضوا قنديل رغم انه من اجمل الاصوات التي ظهرت على الساحة الغنائية منذ اكثر من نصف قرن وبشهادة كبار الخبراء المتخصصين في الموسيقى والغناء.. بل كانت ام كلثوم من اكثر المتحمسين لصوت قنديل وتعتبره من اجمل الاصوات على الساحة العربية كلها.. بصراحة انا لا اعرف سبب المنع.. ولكن لا اريد ان اسبق الاحداث.. وغدا لناظره قريب.. ونعرف السبب.

شفيق جلال (القدس العربي)

■ ماذا ترك لنا شفيق جلال من تراث شعبي؟

■ تركت كثيرا والحمد لله.. فانا بدأت رحلتي منذ الثلاثينات واشتهرت اعمالي في الخمسينات، وبصراحة اعترف ان ثورة يوليو 52 قدمتني بشكل جميل للجمهور الذي تفاعل مع اللون الذي اقدمه لدرجة ان الناس كانت تطلبني في حفلات اضواء المدينة من اواخر الخمسينات وحتى السبعينات فانا رصيدي كبير والحمد لله واغنياتي لا تزال لها صدى حتى الان عند اذاعتها واجد استحسانا بين الناس وهذا شرف كبير لي لا ادعيه.

■ بعض النقاد يؤكد انك لم تكن مؤثرا كممثل دراما.. بدليل اعمالك السينمائية القليلة؟

■ انا دخلت السينما حبا في الغناء والطرب.. ومعظم ادواري ظهرت فيها كمطرب.. اما حكاية ان ادواري لم تكن مؤثرة فهذا ليس صحيحا لان دوري في فيلم «خلي بالك من زوزو» كان مؤثرا في الاحداث.. وانا سعيد بالدور والتجربة ويكفي ان هذا الفيلم ظل يعرض في بداية السبعينات في دور عرض سينما اوبرا لاكثر من 52 اسبوعا، وهذا دليل على نجاحه وتفوق كل العاملين فيه.

■ بعض المطربين من الشباب يرددون ان اغاني شفيق جلال لا تصلح للغناء حاليا وان مجالها هو عام 1920 وليس في عام 1999.. فما رأيك؟

■ كلام غير مسؤول.. لان اغانيهم لا يسمعها احد.. لانها اغاني خايبة وهابطة وغير مسؤولة.. طب قولي كام اغنية تقدر تحفظها منهم.. وانا مع رأي الموسيقار الراحل عبد الوهاب عندما اطلق على الاغنية الحالية اسم اغنية «الانابيب» وانا لن ارد على هذه الافتراءات والاكاذيب لانهم اقزام ولا يستحقون التعليق.

■ بعد خروجك من المستشفى قريبا ما هي الاشياء التي سوف تبادر بعملها؟

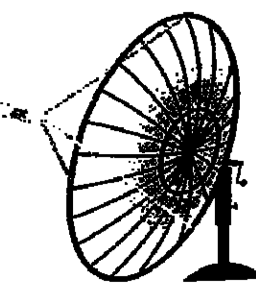
■ سأزور اصدقائي من البسطاء في بيوتهم والحمد لله ان معظمهم يتجمع في حي السيدة زينب هذا الحي العريق الذي لم ابرحه منذ مولدي وحتى الان.

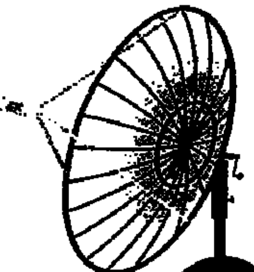
■ بماذا اخرجت من تجربة المرض؟

■ عرفتني اصدقائي من اعدائي.. وانا اقصد باعدائي هنا هم من لم يسألوا عني في محنتي.. والامي.. وغربتي، وانا لا اطلب من احد ان يزورني على سريري بالمستشفى.. ولكن هناك اختراع قديم يسمى التليفون ولا اقول المحمول!!

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة





الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 تكريم الابطال، 14.30 الاخبار، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 برنامج ثقافي، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17.30 الاخبار، 18.05 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي «متابعة»، 19.30 الاخبار، 19.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، ، 21.35 مراسلو الجزيرة، 22.30 الاخبار، 22.40 الكارثة، 23.05 بين السطور (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 زينة (اعادة)، 4.35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6.35 الاخبار، 7.40 عصر الشعوب (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 القارئة الطبيعية، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 اكثر من رأي (اعادة)، 10.30 الاخبار، 10.35 اكثر من رأي (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 بانوراما.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 8.15 افلام متحركة، 9.25 نقل صلاة الظهر من مكة المكرمة، 11.00 تمثيلية تلفزيونية ـ القلوب عند بعضها، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 تكملة التمثيلية، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 14.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 14.30 برنامج عن كرة القدم، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 فيلم اجنبي، 17.00 اجندة، 18.00 نشرة الاخبار، 18.30 استراحة الجمعة، 20.00 مسلسل اجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 الفيلم العربي، 23.00 اجندة ـ اعادة، 24.00 الفيلم الاجنبي، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 3.55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

3.50 فيلم لهاليبو (نعيمة عاكف ـ شكري سرحان) ـ غنائي، 6.15 فيلم معركة الحياة (حسين صدقي ـ سميحة توفيق) اجتماعي ـ درامي، 8.15 فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي (سمير غانم ـ سماح انور ـ سمير صبري) كوميدي، 10.00 فيلم مصري في لبنان (كمال الشناوي ـ ليلى مراد) رومانسي ـ غنائي، 12.00 فيلم الملك لله (الهام شاهين ـ هشام عبد الحميد) اجتماعي ـ درامي، 14.20 فيلم المنتقمون (مرفت امين ـ عزت العلايلي ـ فاروق الفيشاوي) حركة، 16.00 فيلم عصفور من الشرق (نور الشريف ـ سعاد حسني بمشاركة خاصة من الكاتب توفيق الحكيم) خيالي، 17.35 فيلم تجارة السموم (ابو بكر عزت ـ رجاء الجداوي ـ وائل نور) اجتماعي ـ درامي، 19.40 برامج، 22.20 نافذة على السينمات العربية... ليلة السنوات العشر (رؤوف ن عمور ـ سنية عمار) سياسي ـ درامي، 00.00 فيلم الملك لله (الهم شاهين ـ هشام عبد الحميد) اجتماعي ـ درامي، 2.15 فيلم المنتقمون (فاروق الفيشاوي ـ عزت العلايلي ـ مرفت امين) حركة.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10.00 دعاء، 11.00 برنامج مقابلة شخصية ـ اعادة، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج اناقة، 13.30 برنامج تاريخي (جديد)، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 برنامج بيانو بيانو، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 مسرحية عربية، 22.00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23.00 مسلسل عربي (قديم متميز)، 0.00 مختارات من مهرجان اوربت للاغنية العربية، 3.00 مسلسل عربي ـ الحرافيش، 3.30 برنامج موضة ـ اناقة (اعادة)، 4.00 القرآن الكريم

ART

4.15 جزيرة الشيطان، 6.15 المواطن المصري، 8.00 مطلوب ارملة، 10.00 مرسيدس، 12.30 قصر الشوق، 2.30 نشالة هانم، 4.00 واحدة بواحدة، 6.30 دقة زار، 8.00 كلاكيت، 11.00 الاخبار، 12.30 ضد الحكومة، 2.30 الحب كده.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 انظر حولك، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 9.30 حول العالم، 10.00 صلاة الجمعة، 12.00 مسلسل عربي، 1.30 استعراض الطيور، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 المناهج، 4.00 مسرحية عربية، 6.10 المجلة الاسلامية، 7.00 مسلسل عربي، 8.30 عالم السينما، 9.00 ساعة لصحتك، 10.00 مسلسل كوميدي، 11.25 عفوا ممنوع الدخول، 12.00 الفيلم العربي، 1.30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.05 صلاة الجمعة، 1.35 فن الاتيكيت، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 الكبار يتمتعون، 9.00 مسافة وعلامة، 9.15 فيلم عربي، 11.20 تحت الاضواء، 12.15 مسلسل عربي، 2.05 لو بطلنا نحلم، 3.05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 موضوع الغلاف، 13.00 الاخبار، 13.15 سينما وفن، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 رحلة الى، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 رحلة الى، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 احداث الاسبوع، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 الانسانية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

انطونيو بانديراس يساري اسباني في هوليوود:

عندما اخرجت فيلما لزوجتي خفت على زواجي من الدمار

روما، ايطاليا ـ من أحمد رأفت:

قطع «انطونيو بانديراس» الشاب الاتي من كنف اسرة متواضعة في جنوب اسبانيا، شوطا طويلا جدا في اعوامه الثمانية والثلاثين. انتقل من اوروبا الى امريكا قبل ستة اعوام للعب دور في فيلم «ملوك المامبو» وانتهى به الامر ان اصطاد في شباكه احدى اكثر النساء جمالا في هوليوود، وحظي في السنوات القليلة الاخيرة ببعض ارفع الادوار على الشاشة الكبيرة التي تتحدث عن شخصيات.

في الحياة، قامة «بانديراس» هي اقصر بكثير مما تبدو عليه في الافلام. لكن لحاته للتوسطية الداكنة التي تفتن ملايين النساء حول العالم هي واضحة جلية. ويعد بالنسبة الى كثيرين «العاشق اللاتيني» الاصيل وقد ساهم بلا شك في انعاش قطاع السياحة الاسبانية من خلال جعل النساء الشماليات الشقراوات ينتقلن الى اسبانيا بحثا عن مواطنين له يشبهونه في الملامح وسمرة البشرة وتقاسيم الوجه. ويقف خلف عيني «بانديراس» الكستنائيتين ممثل بارع واخيرا برعم مخرج هوليوودي.

ويفيض «بانديراس» حيوية وهو يرتدي سروال «جينز» وضيعا وقميصا حمراء من طراز «فرزاتشي» وزوجي حذاء «كامبيروس» ذات كعب قصير. يتحدث الانكليزية بلكنة اسبانية اثناء الكلام على اخر فيلم صوره «قناع زورو». هذا الفيلم الذي وسمه نجما هوليووديا حقيقيا اتبعه بيقظة نحو الاخراج مع فيلم «الايام المجنونة» الذي تتولى دور البطولة فيه زوجته الممثلة «ميلاني غريفث».

ويتحدث «دون انطونيو» كما يسمى في اسبانيا، بارادة عن مشاريعه الطموحة سواء امام الكاميرا او خلفها. ويأمل في انتاج فيلم بعنوان «المقاتل الثالث عشر» المستوحى من اسطورة «بوولف». وقد اختير «بانديراس» خصيصا من جانب «مايسترو» فرقة المسرح الغنائي البريطاني اللورد «اندرو لويد ويبر» للعمل في «شبح الاوبرا».

لكن الى جانب هذا الطموح الصرف، فان شخصية «بانديراس» تنطوي على جانب لين. فهو يذوب ظاهريا عندما يسمع اسم زوجته او طفلته «ستيلا»، التي بلغت عامها الثاني. وعلى رغم المهنة المليئة بالفوضى وتحديات الابوة، ما زال «بانديراس» يجد وقتا لتأليف كتاب وتسجيل شريط لجمع اموال من اجل مشاريع خيرية. وفي ما يأتي مقتطفات من مقابلة اجرتها معه وكالة «وورلد نيوز لينك».

■ هل ترى ان هناك تشابها بينك وبين «زورو» البطل اللاتيني في امريكا الشمالية؟

■ الى حد ما، نعم. وهناك اسباب عدة لهذا التشابه. هناك شيء ما في داخلي يتماثل بعدد من مبادئه. حس العدالة والحرية ودفاعه عن الذين هم في امس الحاجة الى من يعينهم. وعلى رغم انني لا املك شجاعته فان هناك اوجه شبه بيننا.

■ عندما كنت فتى يافعا، هل كنت تشاهد حلقات مسلسل «زورو» التلفزيوني الذي انتجته استوديوهات «والت ديزني» وقام بتمثيل الدور «غاي ويليامز»؟

■ شاهدتها لكنني لم اكن يوما متيما بها. ما اتذكره اكثر عن تلك الايام هو انني كنت امثل دور «زورو» مع رفاقي في ملقة عندما كنت صبيا صغيرا.

■ مر وقت طويل على مغادرتك ملقة..

■ نعم، من ملقة الى ماليبو، هذا هو عنوان الكتاب الذي انا في صدد تأليفه.

■ هل انت فعلا في صدد وضع كتاب؟

■ نعم. انه ليس كتابا حقيقيا، هو عبارة عن مجموعة مقالات ظهرت في الصحافة على مدى الاعوام الاخيرة. وقد اضفت عليها تعليقي الخاص. انني امحور كتابي على عدد من المقالات التي بثت معلومات خاطئة عني وتسببت في اهانتي احيانا وحكمت بالموت علي وحاولت صلبي.

■ وماذا سيفيدك وضع كتاب من هذا النوع؟

■ ربما يساعدني في اكتشاف الاسباب التي حدت بوسائل الاعلام الى مضايقتي على مدى اعوام من غير ذي وجه حق. لا اعرف ما هو الخطأ الذي ارتكبته «ميلاني» وانا كي نعامل بهذا السوء من جانب الصحف والصحافيين. ربما جريمتنا الوحيدة اننا وقعنا في الغرام.

■ تمكنت من استخراج شيء ايجابي من اختبار سلبي..

■ الامر برمته ايجابي لان علاقتنا اصبحت اكثر صلابة وذلك لاضطرارنا الى ان نتجاوز معا مجمل العوائق. الوقت الاصعب كان عندما ولدت ابنتنا. فقد تمكنا من مواجهة بضع صفحات وقحة في صحيفة «ناشيونال انكوايرر» وهراء كامل كتب عنا في عناوين صحافة الاثارة. اعرف انهم سيقولون لي ان هناك المئات والالاف من الاشخاص الذين يشترون تلك المجلات، لكن اسمح لي ان اقول انني اعتقد ان ذلك مؤشر الى ان الاناس العاديين هم الذين يسيطرون على مجتمع اليوم.

■ وما علاقة ما تتحدث عنه بميلاد ابنتك «ستيلا»؟

■ اتكلم على كابوس طاردنا من خلال تربص المصورين ليل نهار بباب منزلنا، ولشهور عدة. وعندما كانت زوجتي تريد الخروج من المنزل مع طفلتي، كان عليهما ان يختبئا خلف سيارة وبغطاء عليهما. كان لدينا كل يوم اناس خارج منزلنا وفي حوزتهم اجهزة كومبيوتر وصحون تنصت للاستماع الى مكالمتنا الهاتفية.

واذا ما اتصلت بأهلي في ملقة لاخبرهم انني ذاهب الى اسبانيا لتمضية عطلة في «ماربيا» او في «روندا» كنا نجد جماعات في انتظارنا ومعهم كل الاجهزة والعتاد اللازم لملاحقة كل تحركاتنا. ولا يمكن تصديق كيف انني لم اصب بعد بارتباك.

■ فلنتحدث في شؤون السينما. ماذا يعني لك ان تخطو خطوات اولى في الاخراج مع زوجتك وابنتك التي مثلت هي الاخرى في الفيلم نفسه؟

■ كان للطفلة «ستيلا» دور صغير جدا في الفيلم. واذا ما قارنا ضجرها اثناء التصوير وعدم اهتمامها بما يحصل مع الدور الذي ادته ببراعة، فان ذلك يدفعني الى توقع ان تصبح يوما ممثلة كبيرة.

■ هل بدلت ولادة «ستيلا» حياتك؟

■ نعم، كثيرا.

وقد جعلتني في الاساس شخصا افضل. قبل ان تولد كنت اعمل لنفسي فقط، اما الان فانني اقوم بكل شيء من اجلها.

■ هل ستترعرع فتاة امريكية ام انك تحرص على ان تجعل منها فتاة اسبانية حقيقية؟

■ اريد لهما ان تمضي ما امكن من الوقت في اسبانيا، ولا اعرف كيف سنتمكن من ذلك. «ستيلا» هي بالتساوي فتاة امريكية واسبانية، وسابذل ما في وسعي ليبقى الامر على هذا النحو.

■ لماذا اردت ان تصبح مخرجا؟ الا يكفيك انك ممثل ناجح؟

■ مثلت في نحو 51 فيلما، وقبل اربعة اعوام شعرت انني على استعداد للوقوف خلف الكاميرا. اردت ان يكون في مستطاعي رواية قصة من وجهة نظري انا، بعدما رويت 51 قصة وافقا لرأي اخرين.

■ هل كان اخراج فيلم تمثل فيه زوجتك امرا سهلا لم صعبا؟

■ السؤال الاول الذي طرحته على نفسي هو: هل يؤدي ذلك الى تدمير زواجي؟

■ وهل كان خوفك في محله؟

■ بدا الوضع معقدا بعض الشيء في البداية، لكنه اصبح في الواقع سلسا للغاية واهون مما توقعت. بذلت «ميلاني» ما في استطاعتها وقامت بكل شيء معي منذ البداية. بنينا دورها سويا وتشاطرنا تقريبا كل شيء.

■ تمازجكما هو عكس ما يحصل مع الممثلين الازواج الاخرين امثال «سوزان سارندون» و«تيم روبنز» اللذين عاشا منفصلين خلال تصوير فيلم «ديد مان ووكينغ».

■ اسمح لي ان اقول انني لا اصدق اولئك الممثلين الازواج او الممثلة والمخرج اللذين يعيشان ويعملان معا لكنهما يقولان انهما عند العودة الى المنزل مساء ينسيان كل شيء ويتناولان العشاء او يتحدثان عن الطقس.

لا اعرف كيف يمكنهما فصل حياتهما المهنية عن حياتهما الخاصة. في المنزل نشاهد «ميلاني» وانا كل ليلة اللقطات التي صورناها خلال النهار وتخطط لليوم التالي. هذه التجربة المكثفة ساعدتنا في فهم احدنا الاخر فهما افضل. بالنسبة الي، كان مهما ان تكون «ميلاني» هي المشرفة على الانتاج والممثلة والزوجة في البيت، كما لو انني متزوج من ثلاث نساء.

■ انت اول ممثل اسباني يتألق ويتفوق في السينما الامريكية. ما هو سرك؟

■ الحدس والصبر. هذان هما سري. في الاساس تركت لحدسي ان يسير سلوكي في الحياة. انا لست ذلك الرجل الدماغي الذي ينظم ويخطط لمهنته وينفذ. انا انسان غرائزي واعتمد كثيرا على البديهة.

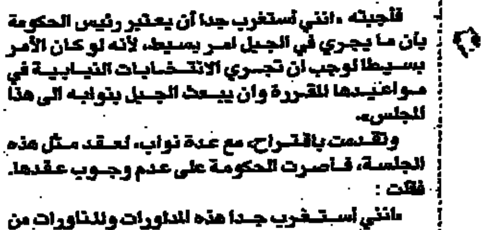
■ وماذا عن الصبر؟

■ ما ان وصلت الى الولايات المتحدة حتى تعلمت ان اعد الى العشرة قبل القيام بردة فعل على الانتقادات. تعلمت ان اتعالى على الاوقات العصيبة وكان لي نصيب كبير منها. قمت بمجهود واع ورصين لنسيان انني كنت ممثل ادوار اولى في اوروبا وقبلت واقع انه يجب ان ابدأ من نقطة الصفر.

■ على المستوى السياسي انت تميل نحو اليسار. هل اضطررت الى التنكر للمبادئ التي تؤمن بها؟

■ كلا. توقفت امام ابواب مغلقة كثيرة متسائلا عما يمكن ان يكون وراءها. كان هناك اناس كثيرون يقولون: «لا تفتح هذا الباب اختر بابا آخر». لكنني لم استمع اليهم وسرت وراء حدسي. وهذا الامر اكد لي انه لا يمكن ان اثق الا في نفسي.

انطونيو بانديراس وزوجته ميلاني غريفيث



السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [43]

الشهيد العسلي يحذر مجلس المبعوثان من اطماع الصهاينة والحكومة ترد بأنهم مجموعة من البهاليل والمجاذيب

غضبة جماهيرية عربية على قرار التقسيم والاعلام يضلل الرأي العام حول قوة العرب واستعدادهم لانقاذ فلسطين

فأجبته «انني أستغرب جدا أن يعتبر رئيس الحكومة بأن ما يجري في الجبل امر بسيط، لأنه لو كان الأمر بسيطا لوجب أن تجري الانتخابات النيابية في مواعيدها المقررة وان يبعث الجبل بنوابه الى هذا المجلس».

وتقدمت باقتراح، مع عدة نواب، لعقد مثل هذه الجلسة، فأصرت الحكومة على عدم وجوب عقدها. فقلت :

«انني أستغرب جدا هذه المداورات والمناورات من الحكومة بعد كل ما جرى، لأن الصحافة في كل يوم تكتب عن أحداث تقع في جبل الدروز، وأن هناك دماء تسيل. فكيف تسمح الحكومة لمراسلين غير سوريين أن يذهبوا الى جبل الدروز ولا تسمح لمجلس النواب أن يعقد جلسة سرية يبدي فيها كل نائب رأيه بوضوح وحرية».

فتكلم وزير الداخلية محسن البرازي تاركا الموضوع الى المجلس .فقرر المجلس عقد جلسة سرية.

في جلسة 1947/11/12 طرحت الحكومة مشروعا لتعديل المواد 68 و 85 و 86 و89 ، والغاء المادتين 71 و115 من الدستور السوري .وكان القصد الحقيقي من المشروع هو تعديل المادة 68 اذ جاء في الأسباب الموجبة لمشروع الحكومة «لأن الدساتير الجمهورية في العالم خالية من القيد الوارد في المادة 68 من الدستور السوري بموضوع اعادة انتخاب الرئيس».

وعلى اثر تلاوة المشروع تقدم خمسة وتسعون نائبا بتقرير آخر بدعمه وتأييده.كما تلي اقتراح مماثل موقع من أديب نصور وعبد الرحمن العظم وتوفيق الهنيدي، وهم الذين اطلق عليهم اسم «شباب القوتلي المثقف»، اذ ان الرئيس القوتلي اراد ان يقيم من المتعلمين الشباب في المجلس الجديد تكتلا، فأخذ يحيط هؤلاء "المثقفين" بعنايته ويقيم لهم حفلات التكريم بعد نجاحهم في الانتخابات.

أحيل المشروع واقتراحات النواب الى لجنة الدستور على أن ينظر بإقرار هذا التعديل في دورة اذار (مارس) 1948 العادية.

وفي الجلسة التي عقدها المجلس بتاريخ 1947/11/17 تكلم هاني السباعي فحصر ملاحظته لا على تعديل الدستور، بل على الاسلوب الذي تم فيه تقديم المشروع وتسرع النواب بتوقيع الاقتراحات التي تدعمه، دون أن يسمح للمجلس أن يتناقش فيه قبل احالته الى اللجان المختصة.

فاستغل الفرصة محمد الفتيح – نائب رئيس المجلس الذي كان يرئس الجلسات في غيبة فارس الخوري – وبدأ الحملة المتفق عليها مع الحكومة ونواب القصر، فأبرز نسخة من جريدة اليقظة وقرأ مقالا كتبه فيها النائب الدكتور سامي كبارة معارضا تعديل الدستور، وكانت جريدته معطلة عن الصدور آنذاك، وحسبما هو متفق عليه، تظاهر النواب بالغضب لكرامتهم التي مسها المقال، فتباروا في خطبيات الردح والغضب الكاذب، وحين فرغت جعبتهم كان الاقتراح مهيأ للاكتفاء بالبحث، لتمنعنا من الرد على اقوالهم، فاعترضت على هذا الاقتراح قائلا:

لقد حرمنا في الجلسة الماضية من حق الكلام ..وفي هذه الجلسة ايضا تمنع من حق إبداء الرأي .

فقاطعني رئيس المجلس والنواب، وأصر الرئيس على الاكتفاء بالبحث فقلت:

-كيف يجوز شرعا ودستورا ان يمنح حق الكلام لبعض النواب ويحرم منه الآخرون؟ .

هذا أمر غريب لم يجر له نظير كما قلت:

اذا اقررتم هذا الاقتراح ومنعتمونا من الكلام وابداء الرأي، فاننا غير مستعدين للبقاء في هذا المجلس، فأجابني أحد النواب قائلا :

«انني ساكت حتى الان، ولكن لم أعد استطيع السكوت اكثر من ذلك، انني أطلب تطبيق الانظمة والقوانين في هذا المجلس» فهب النواب يقاطعونه بالصراخ والضجيج، وحاولوا الاعتداء عليه

هكذا أصبح بقائي في المجلس عديم الفائدة، بل أصبح هذا البقاء ماسا بالحرية والكرامة، بالاضافة الى انني كنت أهجس بعد نجاحي بانتخابات عام 1947، بأنه لن يكتب لي في تلك الدورة النيابية، وفي مثل هذا المجلس، النضال المجدي، وان ما تتعرض له القضية الفلسطينية من اخطار يفرض علينا تنظيم حملة شعبية للمساهمة في الثورة الفلسطينية التي استمر غليانها منذ عام 1936.

كانت قضية فلسطين – منذ أن بدأ تفتح وعينا السياسي – تحتل المكان نفسه الذي يحتله تحرير سورية من الفرنسيين، وكثير من المجاهدين الذين شاركوا في الثورات السورية المتعاقبة ضد الاستعمار الفرنسي شاركوا في ثورة فلسطين عام 1936، وكان يتضح في وعينا السياسي، شيئا فشيئا، ان التحرر العربي يبدأ من فلسطين ويمر عبرها .

واذا أمكن للتجزئة التي فرضها الاستعمار على الاقطار العربية أن تركز هموم التحرر ضمن نطاقات قطرية، فان هذه التجزئة لم تتمكن أن تعزل النضال في سورية والعراق عن المشاركة الفعلية والمباشرة والدائمة بالنسبة لفلسطين متوعد بالفوز اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى.

ولا شك أن عاملين اثنين بالنسبة لسورية قد لعبا دورا في هذه الظاهرة :

اولا :ان فلسطين كانت جزءا من سورية، وأن علاقات سكان فلسطين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كانت مرتبطة بدمشق ارتباطا طبيعيا ومباشرا، فلم تتمكن صكوك الانتداب والاحتلال أن تقضي على هذه العلاقة ما بين سورية وفلسطين والعراق .

ثانيا :ان هذه العلائق الوشيجة بين أبناء الشعب في العراق وسورية وفلسطين، فتحت أذهان الطليعة العربية منذ أواخر العهد التركي الى خطورة الحركة الصهيونية لاعلى فلسطين وحدها، بل على المصير العربي بجمعه .ولا أدل على ذلك من خطاب الشهيد شكري العسلي مبعوث دمشق في البرلمان العثماني بالآستانة، الذي نشرته جريدة «المقتبس» الدمشقية آنذاك بتاريخ 31 ايار (مايو) 1911 فأعادت نشره «القبس» بتاريخ 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1943 بمناسبة مؤتمر بالتيمور الذي عقده الصهاينة في الولايات المتحدة بعد قيام الحرب العالمية الثانية، ونظرا لأهمية هذا الخطاب، من حيث دلالته على وعي شهداء أيار (مايو) 1916 الذين اعدمهم جمال باشا السفاح، وعلى ادراكهم البعيد للمخاطر التي تحيق بالأمة العربية، واعترافا منا بصنيعهم وفضلهم على وعي جيلنا السياسي للقضايا القومية، رأيت من الواجب أن اثبت في هذه المذكرات نص المناقشة التي جرت في مجلس النواب التركي (المبعوثان) ونبه فيها شكري العسلي قبل عدة سنوات من اعدامه الى خطر الصهيونية، كما ورد بصياغة مراسل المقتبس في الآستانة:

ألقى مبعوثنا الهمام شكري بك العسلي خطبة في مجلس الأمة عن الجمعية الصهيونية مؤيدا اقواله بالبراهين الدامغة والأدلة القاطعة، وقد اثر خطابه هذا بالنواب تأثيرا كبيرا فأحببت ان أعربه وأزفه الى أبناء بلدي الكرام.

قال المبعوث المقدام، بعد أن وزع على المبعوثين طوابع بريد اصدرتها الجمعية الصهيونية ليستعملها اليهود في دور بريدهم بفلسطين:

أريد أن أتكلم قليلا عن المبدأ الصهيوني لأني رأيت آثاره بعيني وامعنت النظر فيه، فاليكم نتيجة تدقيقاتي بادئا بما ورد في دائرة المعارف الانكليزية التي قام بتأليفها ستمائة رجل من علماء اليهود في تعريف الصهيونية:

«ان الصهيونية تطلق على المبدأ والمساعي التي تبذل في سبيل اسكان اليهود في وطن مستقل مبني على القواعد العنصرية الجنسية، ومن هذه المساعي الجنسية التاريخية الأصول التي وضعها المسيو تيودور هرتزل في سنة 1896 للوصول الى توطين اليهود في بلاد فلسطين وتأسيس حكومة يهودية فيها».



السلطان عبد الحميد

ولديكم الان صورتان مطبوعتان على طوابع البريد الصهيونية المتداولة في دور بريدها في فلسطين، فالواحدة هي صورة تيودور هرتزل رئيس الصهيونيين الأسبق، والثانية صورة ماكس نوردو رئيسهم السابق، وقد كان الأول الف كتابا سماه (بيودن شتات) اي وطن اليهود ونشره في فينا.

وورد في دائرة المعارف البريطانية عن الصهيونية أيضا انه يجب تأليف جمعية يهودية تؤسس شركة رأسمالها (50) مليون ليرة، وتوسيع المشروعات العلمية والسياسية الضرورية لقيام الحكومة اليهودية، على شرط أن تبقى الأماكن المقدسة .والمعابد في يد العناصر الأخرى، وقد سار تيودور هرتزل على هذه الخطة ولم يتحرف عنها قيد شعرة.

ولم يقدم أحد من اليهود على تعضيد الرئيس الصهيوني وظل الرجل يسعى وحده الى أن انضم اليه كثير من علماء اليهود مثل ماكس نوردو صاحب الرسم في طابع البريد الثاني، واسكندر مارموك ودافيد وولفسون الرئيس الحالي والدكتور بودن هايمر.

طلعت بك مبعوث أنقرة :

-ان هؤلاء ليسوا علماء بل هم شرذمة من البهاليل للمجاذيب.

شكري بك العسلي:

أنتم هكذا تزعمون .. إن أول مؤتمر صهيوني عقد بهمة تيودور هرتزل وماكس نوردو في بال بسويسرا، وفي المؤتمر الثاني وردت الرسائل البرقية تنبيء بانضمام كثيرين من الحاخاميين الى الجمعية فورد في تقرير المؤتمر ان الجمعية آخذة بالانتشار حتى بلغ عدد فروعها 1150 فرعا تضم تحت لوائها ربع مليون اسرائيلي، ولم يكن وقتئذ لهذه الجمعية في المملكة العثمانية سوى فرعين.

وقال هرتزل في المؤتمر الثالث الذي انعقد في 1898 ان الجمعية سعت في أخذ امتياز في بيت المقدس من الحكومة العثمانية ولكن أخفق مسعاها .

وأخبر هرتزل المؤتمر الرابع ان الدولة العثمانية منعت توطين اليهود في فلسطين .وبعد انفضاض المؤتمر جاء الرئيس الصهيوني المذكور ومعه دافيد وولفسون الى الآستانة وقابلا السلطان المخلوع في 17 أيار (مايو) 1901 واختلى هرتزل بعبد الحميد مرارا، الذي أنعم عليه بالوسام المجيدي الأول، ولما عاد الى بلاده أعلن انه واثق من الفوز بالحصول على امتياز، وطلب من الجمعية اضافة مليون ونصف مليون من الليرات على المبالغ المودعة في المصارف .وأخذت الجمعية بعد هذا التاريخ تنتشر انتشارا هائلا حتى في القطر الفلسطيني الذي قسم الى ست مناطق، وجعلت قرية زمارين مركزا لهذه الجمعية العمومية المؤلفة من 33 عضوا .وصار كل من يدفع فرنكا واحدا في الشهر للجمعية يعد من أعضائها.

ومن مقررات الصهيونيين الأساسية الاستيلاء على أرض فلسطين بطريق الشراء قبل كل عمل، ثم اخراج ما ينوونه من الأفكار من القوة الى حيز الفعل، وقد اتبعوا هذه الخطة وصاروا يقتنصون الأراضي بدفع الثمن أضعاف ما تساويه الأرض ترغيبا لأصحابها في البيع، ولا يدخلون قرية ما دام فيها مسلم واحد او مسيحي، فيسعون باخراجه منها ثم يدخلونها .وبذلك تصبح القرية يهودية محضة ليس فيها أحد من العناصر الأخرى، مع الاحتفاظ برعوية أربابها الأجنبية.

ويستحصل بعضهم ممن لا بد لهم من الاختلاط برجال الحكومة لأعمال تتعلق بهم على تذكرة عثمانية مع الانتفاع من رعويته الاجنبية عند الاقتضاء فتراه يكون فرنسويا أمام المحاكم وروسيا امام دائرة الضابطة ويتنكر عثمانيته بتاتا.

وتعين الجمعية مأمورا لكل قرية من قرى اليهود وطبيبا وتشيد مدرسة للاطفال فيفصل المأمور كل ما يحدث من الخلاف والخصام بين سكان القرية، حتى في القضايا الحقوقية التي ينظر فيها أيضا المأمور المار ذكره، وتستأنف عند الحاجة لمأمور آخر اكبر من الأول، يقيم في احدى الأقضية، ثم تميز الى مأمور عام أكبر من الاثنين تتجل بضعة أقضية في منطقة مأموريته . وقد استولى هؤلاء الصهيونيون الى الان على ثلاثة أرباع قضاء طبرية ونصف قضاء صفد ونصف قضاء حيفا هذا عدا يافا والقدس فان معظمها أصبح بيد اليهود الصهيونيين المسلحين بالأسلحة المتنوعة مثل مارتين هاتري وموزر وغيرها من البنادق الحديثة الطراز.

قال وليدي افندي مبعوث ازمير:

-في طبرية كثير من اليهود الوطنيين على ما أظن، ان سكان هذه المدينة كلهم من اليهود الوطنيين.

شكري بك العسلي :

-نعم هذا صحيح ولكن القرى اصبحت كلها بيد اليهود الأجانب ولما عرف به الصهيونيون من الجبن كانوا يستخدمون حرسا من الوطنيين في حراسة أراضيهم ومنازلهم ولكنهم نفضوا غبار الجبن عنهم رويدا رويدا، فتشجعوا وصاروا يقتنون الاسلحة بالمئات من مهربي السلاح حتى استغنوا عن استخدام الحراس الوطنيين، وأصبح بوسعهم الدفاع عن أنفسهم وما ملكت ايديهم، وأضرب لكم مثلا على ذلك بما حدث في هذه السنة هناك، حيث أغارت عشيرة صفور المشهورة بالشقاوة على قرية (يمما) من قرى اليهود ونهبوا كثيرا من أموالهم فما كان من اليهود الا أن حملوا بنادقهم واستردوا منهم جميع ما نهبوه من قريتهم.

لا يوجد اليوم قرية الا فيها فرع للجمعية الصهيونية. يجتمع أعضاؤها خفية، لا يدخل اليها أحد من المسلمين أو المسيحيين، ولهم لحن صهيوني يترنمون به في اعيادهم ومواسمهم ويرفعون علما صهيونيا أزرق اللون في وسطه خاتم سليمان، وكتب تحته كلمة (صهيون) وذلك بدلا من العلم العثماني، وليس لهؤلاء أدنى علاقة مع الحكومة، فاذا حدثت جناية في احدى قراهم وكان الجاني والمجني عليه من اليهود يتهمون في الحال أحد المسلمين او المسيحيين من سكان احدى القرى المجاورة بالجناية، وفي هذه الحالة يرفعون شكواهم الى الحكومة واذا ظهر من التحقيق ان الجاني او القاتل يهودي يسهل له المأمور الذي مر ذكره سبيل الفرار بواسطة ما يحمله من الجوازات الاجنبية.

ولنأت الان الى البريد الصهيوني في فلسطين : اقول ان هذا البريد في غاية الانتظام، اتمنى مثله لكل قرية في بلادنا، يرد البريد من اوروبا الى المأمور العام في يافا وحيفا، فيوزعه على عمال الاقضية، ويرسله هؤلاء الى عمال القرى، ومنهم توزع على اصحابها، اما الصادرات البريدية فانه يلصق عليها الطوابع التي قدمتها لهيئة المجلس ثم تسلم الى العمال، فترسل من عامل القرية الى العامل الأكبر، وهكذا الى ان توصل الى أصحابها في الداخل او الى المراكز الساحلية ومنها الى أوروبا.

شكري أفندي مبعوث سيواس:

* وأين كانت الحكومة؟

شكري بك العسلي:

-ان الحكومة واقفة موقف المتفرج .وقد كانت نظارة الداخلية والخارجية سألتانا عن هذه الامور عندما كنت هناك فكتبت إليهما وقتئذ جميع ما قلته الان، ولكن الولاية لم تلتفت الى كتاباتي بل حفظتها في أطمار الأوراق التي لافائدة لها .ثم هناك، أي في القضاء الغربي كانت فيه قلعة تسمى العفولة اراد اليهود شراءها فتمنعت عن اجراء معاملة البيع .ولما رأيت ان الوالي مصر على اجراء الفراغ كان آخر جوابي له هذا،ان قلعة العفولة قلعة تاريخية عدا مكانتها الحربية، مما استوجب اهتمام نظارة الحربية، فأوعزت الى قائد فرقة عكاء وهو يجري التحقيق اليوم، خصوصا وان بيعها يخالف واجبات الحمية وفروض الوطنية، ومن الواجب اذن انتظار نظارة الحربية وتصويبها لأمر البيع، ثم من جهة أخرى كما قد كنت بينته مرارا ان هؤلاء الناس يشترون الأراضي والعقارات باسم شخص من الافراد، ولكن اساس الحركات تدار بمعرفة الجمعية الصهيونية، وان أفرائيم المقصود فراغ القلعة له هو من أفراد الجمعية الصهيونية التي تسعى في فصل قطر مهم من الاقطار العثمانية، تلك الجمعية التي تتألف من أجانب وعثمانيين من الذين دخلوا في التابعية العثمانية مع بقائهم محافظين على اجنبيتهم، ويوالون الجمعية مادة ومعنى، سرا وجهرا، فضلا عما عرضته مرارا فان هؤلاء الناس يسعون لتأسيس فروع لجمعيتهم في جميع القرى التي يقطنونها، وان تأسيس هذه الجمعية يخالف المادتين 6 و12 من قانون الجمعيات فاني أرى ان تسهيل مقاصدهم خيانة للوطن وعليه فاني مصر على عدم اجراء الفراغ باسم الجمعية المذكورة.

هذا هو كان آخر جوابي وفي ثاني يوم أخبرت اني انتخبت نائبا عن الشام فتركت مركز مأموريتي وسافرت، وأما الوالي فانه اجرى الفراغ في مركز الولاية .

سعيد افندي مبعوث اسكوب :هل هي قلعة هذه ؟؟

شكري بك العسلي:

-نعم انها قلعة من أعمال قضاء الناصرة وقد استردها صلاح الدين الأيوبي من الصليبين بعد وقعة عكا وفتحها.

طلعت بك مبعوث ادرنة :هل هي من الاملاك الاميرية.؟

شكري بك العسلي كلا بل هي من املاك رجل من الأهالي، على أن القلعة لم تزل قائمة الى الان بأسوارها وخنادقها أما أراضيها فانها ملك للأهالي .نعم ان القلعة باقية، ولكنها بيعت مع انها واقعة على السكة الحجازية، وكان توقفي في اجراء معاملة بيعها استنادا على الأوامر الصادرة بمنع اسكان المهاجرين من الأجانب عامة، والموسويين منهم خاصة، في الاراضي الكائنة على جانبي السكة الحديدية المذكورة الى مسافة عشرة كيلومترات من كل جانب، حتى انني اذكر ان هذا الأمر يستند على ارادة سنية واني قد مانعت بشدة في بيعها الى حين خروجي مستندا على الأوامر الرسمية والأوامر التي تلقيتها من جهة أخرى.

طلعت بك :كأنك تقصد من اقوالك ان تشتري الحكومة هذه القلعة منعا لبيعها لأن للاجانب حق الاستملاك اين شاءوا ما عدا الأراضي الحجازية ولك أن تقترح على الحكومة شراءها لمنع هذا البيع ما دامت مهمة فعلى الحكومة ان تشتريها.



بعض افراد فرقة بدر التي غادرت حماة الى فلسطين في عام 1947

شكري بك العسلي :نعم وقد كنت اقترحت ذلك على الحكومة، وطلب الأهالي ايضا شراءها بحق الرجحان حسب ما ورد في المادة 45 من قانون الأراضي، غير انهم نظرا لفقرهم أرادوا اقتراض ثمنها من البنك الزراعي، متعهدين بتأديته على عشرة أقساط. فلم يقبل طلبهم هذا، واضطهدوا حتى عدلوا عن فكرتهم لارتشاء مشايخهم، فوردت لي الأوامر قائلة بوجوب اثبات حق الرجحان في المحاكم الحقوقية المختصة برؤية مثل هذه الأمور، وبالاجمال سعيت كثيرا واديت حق وظيفتي تماما وها أنا الآن شرحت لكم دخائل الصهيونية التي لا تنحصر مطامعها في فلسطين بل تقصد نشر ظل الحكومة اليهودية المستقلة على ربوع سورية والعراق أيضا، وتأسيس دولة يهودية عظيمة، ربما يعد ذلك بعضهم من قبل الخيالات الا ان هنالك مسألة مهمة فان لليهود في تلك الاصقاع مصارف عديدة جسيمة تسهل لأبناء ملتهم شراء الأراضي والعقارات، باقراضهم المبالغ اللازمة لهم لقاء فوائد تافهة جدا لا تزيد عن الواحد بالمئة في السنة، مع ما هو معلوم من رسوخ اقدام اليهود في الشؤون الاقتصادية، فلا يقدر والحالة هذه الفلاح الفلسطيني على مجاراة اليهودي، حيث يخرج من يده ما يمتلكه، وينقرض سكان بلادنا بالتدريج. وهذا هو السبب في منع الحكومتين السابقة واللاحقة، اسكان اليهود في فلسطين فاذا دام هذا المنع وصودق على اللائحة التي وضعتها نظارة الدفترخانه في منع اسكان اليهود في فلسطين، يزول كل خطر، ولا يبقى هنالك محذور نخافه، وقد كانت نظارة الدفترخانه أرسلت اللائحة المذكورة الى نظارة الداخلية في زمن طلعت بك لتقديمها الى مجلس الأمة، ولكنها نامت هناك واختلطت بأصحاب الكهف.

> كان الحزب الشيوعي يجاهر بتأييده قرار التقسيم وسياسة الاتحاد السوفيتي الذي كان لمندوبه في هيئة الأمم المتحدة دورا بارزا في صدور هذا القرار وهاجم المتظاهرون الغاضبون في دمشق مكتب الحزب الشيوعي، مما أدى الى سقوط قتلى وجرحى

> حاول هرتزل اقناع السلطان العثماني بالسماح لليهود للهجرة الي فلسطين وذهب مع دافيد وولفسون الى الآستانة وقابلا السلطان واختلى هرتزل بعبد الحميد مرارا الذي أنعم عليه بالوسام المجيدي الأول ولما عاد الى بلاده أعلن انه واثق من الفوز بالحصول على امتياز من السلطان وأخذت الجمعية بعد هذا التاريخ تنتشر انتشارا هائلا حتى في القطر الفلسطيني

انفجار سورية غضبا ضد قرار التقسيم

بلغت المؤامرة الصهيونية الاستعمارية على فلسطين ذروتها بطرح مشروع التقسيم على هيئة الأمم المتحدة .. وقضت دمشق ليلة 28–29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 وهي على أحر من الجمر، بقظانة ساهرة، تترقب الساعة بعد الساعة، ودقيقة بعد دقيقة، أخبار الجمعية العمومية في نيويورك وسير المناقشات فيها ..فكانت أجهزة الراديو في جميع دور العاصمة مفتوحة على محطات العالم المختلفة وقد التف حولها الناس يلتقطون كل كلمة تصدر وكل نبأ يذاع .والقلق مستحوذ على النفوس، والتوتر بالغ أشده، والشك بعدالة هيئة الأمم المتحدة يقوى كلما تقدم الليل وكلما مضى اعضاء هيئة الأمم في مناقشتهم ..وفي مقاهي «دمشق احتشد الناس حول أجهزة الراديو وكأنهم في مأتم، أو كأن على رؤوسهم الطير، يترقبون قرار الجمعية العمومية بفارغ الصبر وبكثير من القلق والتوتر ...ولم يهدأ الناس من قلق وشك، ولم يجنحوا الى النوم والراحة في تلك الليلة السوداء». (صحف دمشق 1947/11/29).

وفي ذلك اليوم صدر قرار التقسيم التالي نصه:

«ان الجمعية العمومية، بعد ان اجتمعت في دورة خاصة بناء على طلب السلطة المنتدبة، للشروع في انشاء وتحديد مهمة اللجنة الخاصة المكلفة بأن تهيىء للجمعية العمومية في دورتها العادية درس مسألة حكومة فلسطين المقبلة، وشكلت لأجل هذا لجنة خاصة انتدبتها للتحقيق في جميع المسائل المتعلقة بالمعضلة الفلسطينية واعداد اقتراح لحل هذه المعضلة، وبعد ان تلقت ودرست تقرير اللجنة الخاصة المنطوي على عدة توصيات قدمتها اللجنة بالاجماع، وعلى مشروع تقسيم مع اتحاد اقتصادي وافقت عليه أكثرية اللجنة ...

ترى أن الموقف الحالي في فلسطين من شأنه ان يعكر الصفو العام والعلاقات الودية بين الأمم.

تأخذ علما بتصريحات السلطة المنتدبة التي أعلنت فيها أنها تقترح انهاء الجلاء عن فلسطين في أول آب (أغسطس) 1948.

توصي المملكة المتحدة بصفتها دولة منتدبة على فلسطين، وكل دولة أخرى عضو في الأمم المتحدة فيما يتعلق بحكومة فلسطين للمستقبل، باقرار وتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي المبين أعلاه..

تطلب:

1ـ أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة الملحوظة في المشروع لوضعه موضع التنفيذ .

2ـ أن يقرر مجلس الأمن، اذا اقتضت الظروف أثناء فترة الانتقال، ما اذا كان للموقف في فلسطين بشكل تهديدا للسلم، فاذا قرر مجلس الأمن ان مثل هذا التهديد موجود، ولأجل المحافظة على السلم والأمن الدوليين، يجب على مجلس الأمن أن يتمم ترخيص الجمعية العمومية باتخاذ تدابير مطابقة للمادتين 39 و 41 من الميثاق بعقد تخويل لجنة الأمم المتحدة ممارسة الوظائف المعينة لها في فلسطين كما هو ملحوظ في القرار الحالي.

3ـ ان يطلق مجلس الأمن وصف التهديد للسلم وعمل اعتداء بموجب المادة 39 من الميثاق ، على كل محاولة لتعديل شكل الحل المحقق بموجب القرار الحالي.

4ـ أن يخبر مجلس الوصاية بالاختصاصات التي ستسند اليه بموجب أحكام المشروع الحالي.

تدعو سكان فلسطين لاتخاذ جميع التدابير التي يمكن ان تكون لازمة في جهتهم لتأمين تنفيذ المشروع، وتناشد كل حكومة وكل شعب للاستنكاف عن سائر الأعمال التي تؤدي الى عرقلة أو تأخير تنفيذ هذه التوصيات.

تخويل السكرتير العام دفع نفقات السفر ومصاريف أعضاء اللجنة المذكورة أعلاه بالشكل والطريقة التي يراها متلائمة مع الظروف، وتزويد اللجنة بالموظفين اللازمين لمساعدتها في القيام بالمهات المعينة لها من قبل الجمعية العمومية».

ما أن أعلن نبأ قرار التقسيم حتى اشتعلت البلاد العربية بالمظاهرات الصاخبة معلنة غضبة الجماهير على هذه المؤامرة، ومؤكدة رفض الأمة العربية لقرار التقسيم واستعداد المواطنين للقتال وكانت هذه المظاهرات تنطلق في وقت واحد وعلى نفس المستوى من الغضب والحماسة والاستعداد للفداء في كل مدينة سورية، كبيرة او صغيرة، وفي مدن لبنان والاردن والعراق ومصر.

وفي دمشق كانت غضبة الجماهير هائلة، بينما كان الحزب الشيوعي يجاهر بتأييده قرار التقسيم، وسياسة الاتحاد السوفييتي الذي كان لمندوبه في هيئة الأمم المتحدة دور بارز في صدور هذا القرار، فهاجم المتظاهرون مكتب الحزب الشيوعي، مما أدى الى سقوط الطالب صلاح الدين الجعفري قتيلا .

كما اقتحمت جموع المتظاهرين القصر الجمهوري بدمشق وهم ملتهبون بنار الثورة والغضب، فخطب فيهم الرئيس شكري القوتلي، وحيا فيهم روح الحماسة وقال: اذا كان من الجائز قبلا ان تبيحوا لانفسكم شيئا من هذا – يقصد التظاهرات الصاخبة العارمة – فاليوم غير الأمس، لأنه يجب علينا ان ندخل أنفسنا تحت قيادة واحدة ولواء واحد في سبيل انقاذ عروبة فلسطين لكسر قيد التجزئة والتقسيم الذي أريد لنا أن نغل أنفسنا به. أقول لكم أن هذا لا يمكن ان يحدث وفي عروقنا تجري دماء العروبة ودماء الأجداد». ثم تعهد بفتح أبواب التطوع أمامهم، وحذرهم من الاعتداء على السفارات والمفوضيات الأجنبية، وأكد لهم أنه والحكومة في مقدمة من سيخوضون هذه المعركة ،ولكن بالتنظيم والاعداد لها ... لأن للصهيونية وسائل مملوءة بالافتراء والاغراء، فلا تدعوا الأيدي الأثيمة تدخل بينكم وتشوه نظامكم وتعمل على استغلال استقلالكم وسيادتكم».

كان أهم ما أسفرت عنه هذه المظاهرات الشعبية البائلة والشاملة التي رافقتها أعمال عنيفة، هو اندفاع الجماهير في سورية ولبنان للتطوع للقتال، وتشكيل اللجان الشعبية لجمع التبرعات .

حملات التضليل الاعلامية الواسعة

تصدى الحكام العرب لغضبة شعوبهم العارمة بتبنيها والمزاودة عليها، فأخذت أجهزة الاعلام في سورية والبلاد العربية الاخرى تتسابق في حملات التهويل والمبالغة والكذب حول قوة العرب ومدى استعدادهم لانقاذ فلسطين، وفي الأرقام الخيالية عن أعداد المتطوعين ومبالغ التبرعات.

وهذه نماذج من عناوين الأخبار التي كنا نقرؤها في صحف تلك الأيام:

*أول صدى للقرار المجرم :عرب فلسطين ينقضون على اليهود.

*الوصي العراقي يعلن نصرة فلسطين بأي ثمن.

*النقراشي باشا يعلن تضامن مصر وتصميمها على ابقاء فلسطين عربية.

*القوتلي :اعدوا انفسكم للجهاد فستكون الظافرين.

15000 *متطوع تم تدريبهم سيرسلون تباعا للارض المقدسة.

*اليمن تنتظر زغردة الرصاص لري فلسطين بدماء الصهيونية.

*النار تشتعل في بيوت اليهود في روشبينا.

*العراق الجبار يغمر فلسطين بمليونين من عشائر المتطوعين المحتكين.

*معركة كبرى في طبريا.

لا أمل من مجلس النواب

تأكد لي عجزي في هذا المجلس اثر منعي من الكلام عن مشروع تعديل الدستور وتجديد رئاسة القوتلي في جلسة 1947/11/17، فقد استشرى أمر هؤلاء النواب الى حدود الاعتداء على كرامة اي نائب معارض لهم.

لم أكن اخشاهم، ولكنني كنت أخشى أن تهان كرامتي من قبل من اداروا ظهورهم واعرضوا عما يحيط بشعبهم من مخاطر وانصرفوا الى اهوائهم . وقد ساعدهم أن الشعب ادار ظهره وصرف اهتمامه عن سلامة أوضاعه الداخلية التي هي شرط أساسي لخوض المعركة القومية، وتعلقت أنظاره وهمومه بمعركة فلسطين .ولم يكن ليعي ان مصير المعركة مرتبط بسلامة اوضاعه الداخلية، وأن لسوريا دورا كبيرا في مصير المعركة، واني له ان يعي ذلك وجميع أجهزة الاعلام العربية والأجنبية تعمل على تضليله؟

كان الجو، في سوريا وفي البلاد العربية جوا يائسا خانقا .ولم أر مجالا الا ان أرد -حسنا ...فلنتجه اذن مباشرة الى المعركة فان فيها الحل لجميع ما يعانيه العرب من مفاسد ومآسي وضلال ...حسنا، ربما كان خوضنا للمعركة مباشرة أقرب الطرق وأسلمها لتحقيق اهدافنا القومية والاجتماعية».

كانت هذه حالتي النفسية عندما عقد المجلس النيابي جلسته في 1947/12/1.

وكانت مخصصة لبحث قضية فلسطين، اثر صدور قرار التقسيم حيث تعاقب النواب على منبر الخطابة وعندما ألقيت الكلمة التالية، كنت اعتزم ان تكون الأخيرة في هذا المجلس:

«ايها الزملاء الكرام كان بودي ألا اتكلم لا سيما وقد تكلم الاخوان طويلا في الموضوع ونحن نتكلم سنين طويلة ونقول يجب ان يأتي اليوم الحاسم بيننا وبين الصهيونية وطالما قرأت تصريحات لكل رجل يعمل في حقل السياسة العربية وكل هذه التصاريح تقول انه يجب ان يأتي يوم جهاد وعمل مثمر ولكن لم يأت هذا اليوم الحاسم حتى الان ولم نر اثرا لجهاد او نضال بل كل ما في الامر صدور تصريحات وإلقاء الخطب ومؤتمرات ومساومات كان نتيجتها هذا القرار الذي يمكن ان اسميه بكل صراحة كارثة، والصهيونيون تمسكوا بوعد بلفور ذلك الوعد الذي ليس له اي اساس حقوقي وذلك منذ ثلاثين عاما فكيف بهم الان وبيدهم قرار هيئة الامم المتحدة الدولي؟ ونحن لا نعترف بهذا القرار لانه جائر ومخالف لابسط قواعد الحق والعدل ولكن الحق والعدل والاخلاق امور قد هجرها الغرب منذ زمن مكيافيلي .

لقد قال لي أحد افراد الشعب لو قمنا بعمل نضال وجهاد نحن وكافة ساسة العرب قبل ان تصدر الهيئة قرارها الجائر اما كان من المحتمل ان تعدل الهيئة عن هذا القرار؟ وقال لي آخر اليس من الواجب حتى ولو لم نقم بالنضال والجهاد كما قام الصهيونيون حتى في انكلترا أليس الواجب ان نستعد للعمل الحاسم على الاقل اثر صدور القرار؟.

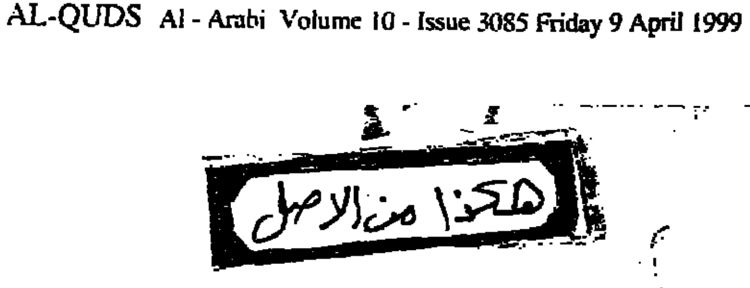
ان جامعة الدول العربية قد تبنت عرض القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة وان من له اقل الملم بسيط بالسياسة كان يدرك ان العرب خاسرون لهذه القضية لان الدول الغربية بكل أسف قد هجرت القواعد الاخلاقية كما ذكرت ولم تعترف على حق او عدل وانما حسب المصالح واعتقد اننا جميعا نؤمن بهذا القول، فمن المسؤول اذن؟ اهم الذين تبنوا عرض القضية الفلسطينية ام القادة الذين لم يعدوا العدة لهذا اليوم الخطير فلم يعلنوا الجهاد المقدس قبل هذا القرار الغاشم؟ انا لا اذكر هذه الاخطاء تثبيطا للهمم ولكن لكي لا نتمادى في هذه الاخطاء لان سكوتنا يجعلهم يسترسلون في الأقوال دون الافعال حتى قال عنا اليهود اننا قوالون غير فعالين.

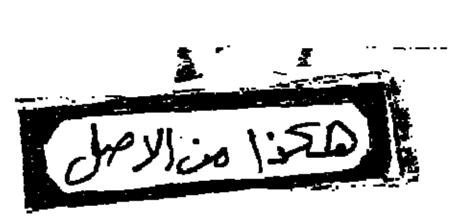
واليوم ايها السادة نتساءل كيف العمل؟ ان على كل فرد من هذه الامة أن يعلن الجهاد وان يجند جميع العرب من بدو وحضر ويذهبوا الى فلسطين، ولكن ايكون هذا دونما استعداد ودونما تنظيم من القادة والمسؤولين؟ كلا انني لا اعلن امرا مكتوما بان الواجب كان يقضي علينا ان نستعد فلم نستعد ولكن الان وعلى اقل تقدير تقع المسؤولية علينا جميعا ولذا يجب ان نبين الطرق العملية ليسلكها المسؤولون لانقاذ هذه البقعة المقدسة من براثن الصهيونيين، وهناك من جملة المشاريع الجوهرية مشروع التجنيد الاجباري الذي ربما عرض في هذه الجلسة وهو مشروع طالبنا به منذ اكثر من سنتين ولدى مراجعة ضبوط المجلس نرى مبلغ الحاح المجلس الكريم حتى عرض في النهاية بعد ضغط شديد وقبل انتهاء الدور الاشتراعي السابق فاذا عرض في هذه الجلسة وأقر فان ذلك بلا شك سيعطي ثمره بعد حين وبعد زمن بينما لو اقر منذ سنتين لكان عندنا اليوم عشرات الالوف من الشبان المدربين المستعدين لخوض المعركة. اما الناحية الثانية فهي قضية مالية، وتعلمون ان عصب جميع الحروب هو المال فاذا اردنا ان نقوم بعمل جدي وجب علينا تخصيص الأموال اللازمة والكافية وقد خصص في الموازنة مليونا ليرة لفلسطين وقد علمت بان بعض الزملاء قدموا اقتراحا لسحب هذا المبلغ لكي يجري تخصيصه وتنفيذه سريعا ومع ذلك فانني اقول لكم صراحة اذا كنتم تنوون انقاذ فلسطين حقيقة وتعلنون الجهاد المقدس يجب ان تخصص عشرة ملايين ليرة لهذا المشروع لان مبلغ مليوني ليرة لا يسمن ولا يغني من جوع الا اذا اعتبرنا ان القضية من الشكليات حتى يأتي الله بالفرج. الامر الثالث قضية السلاح ولا حاجة للتدليل على أهمية السلاح في هذه المعركة الفاصلة، وهناك امر هام جدا هو قضية الجيش لان الجيش السوري هو الذي سيتولى تدريب المتطوعين من الشبان ولذا اصبح لزاما علينا وضع الجيش السوري تحت قيادة مجربة واعني بالقيادة المجربة ذلك الوطني المجاهد السيد فوزي القاوقجي هذا البطل الذي دلل في شتى المعارك على عبقرية نادرة فاذا اردتم ان يكون الامر جديا وان تكون القيادة صالحة يجب ان تسند قيادة الجيش الى هذا الرجل، لأن هذا الجيش هو الذي سيتولى تدريب المتطوعين من الشبان، وان كثيرا من المتحمسين من افراد هذه الامة وشبابها لا يجدون ضمانة لاسرهم وزوجاتهم وابنائهم من بعدهم لذا يجب علينا ان نقر المشاريع اللازمة التي تضمن حياة عائلاتهم واطفالهم من بعدهم وهذا حق طبيعي يجب ان نقره، كما ان هناك اقتراحات عديدة يمكن ان يقرها هذا المجلس ويكلف الحكومة بتنفيذها، اما اذا اختبأنا وراء التصاريح والخطب والثورة الوقتية فيسأتي يوم كما قال احد الزملاء تتعقد فيه القضية واذا كان القرار كارثة في هذا اليوم فسيصبح تنفيذه أعظم الكوارث ولا شك وكلما مر الزمن تتعقد القضية وتكلفنا تضحيات عظمى وملايين كثيرة ولذلك فالموقف يتطلب منا سرعة العمل وهذا بيدنا وبيد المسؤولين منا فاذا كنا ننوي فعلا انقاذ فلسطين فكلنا متفقون على ان انقاذها لا يكون الا بالعمل الحاسم السريع والا بالنضال والجهاد في سفوح الجبال وعلى سهول فلسطين، وربما قال متعقل – كيف نستطيع ان نقاوم دول الارض وهذا القرار صادر عن هيئة دولية عند ذلك اجيبه بان القضية اصبحت لا تتعلق بمستقبل العرب وحياتهم فقط بل تتعلق بكرامتهم ايضا وقد قال الشاعر :

شرف الوثبة أن ترضي العلا
غلب الواثب، أم لم يغلب

واننا اذا لم نعمل شيئا في سبيل فلسطين فلا كرامة ولا احترام من الشعوب للامة العربية.

اكرم الحوراني






لاعب يوفنتوس «ادجار ديفيز» (الى اليمين) تحت ضغط من مدافع مانشستر يونايتد «جاب ستام» خلال المباراة (اف ب)

كابتن بايرن ميونيخ «لوثر ماتيوس» (الى اليمين) يحاول الانفراد بالكرة بينما يلاحقه اندريه شيفتشنكو لاعب دينامو كييف (اف ب)

التعادل يسيطر على كأس اوروبا وغيغز ينقذ مانشستر من الهزيمة وتعادل بايرن ميونيخ ودينامو كييف

■ لندن ـ رويترز: انتهت مباراتا الذهاب للدور قبل النهائي في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري لكرة القدم بالتعادل لتشتعل حدة المنافسة بين الفرق الاربعة المتبارية.

ففي مانشستر بانكلترا تعادل مانشستر يونايتد الانكليزي مع يوفنتوس الايطالي 1/1 امام نحو 54 الف مشاهد.

احرز انتونيو كونتي هدف يوفنتوس في الدقيقة 25 من المباراة اثر تمريرة من لاعب خط الوسط ادجار ديفيدز الذي سيطر على منتصف الملعب مع زميله الفرنسي زين الدين زيدان.

وظل الفريق الايطالي متقدما حتى الدقيقة الاخيرة من المباراة عندما احرز ريان جيجز هدف التعادل لمانشستر يونايتد الذي سيلعب خارج ارضه في مباراة الاياب.

والغى حكم المباراة الاسباني مانويل دياز فيجا هدفا لمانشستر يونايتد احرزه تيدي شيرينغهام في الدقيقة 87 قائلا انه كان في موقف تسلل.

ولم ينشط مانشستر يونايتد رغم انه لعب على ارضه الا في اخر عشر دقائق من المباراة.

وفي كييف عاصمة اوكرانيا تعادل دينامو كييف الاوكراني مع بايرن ميونيخ الالماني 3/3 امام جمهور ضخم بلغ نحو 80 الف مشاهد.

احرز اهداف الفريق الاوكراني لاعبوه اندريه شفتشنكو وكاخا كالاجي وفيتالي كوسوفسكي في الدقائق 15 و43 و49 0

اما اهداف بايرن ميونيخ فاحرزها لاعبود مايكل تارانت وشتيفان ايفنبرج وكارستن يانكر في الدقائق 45 و78 و90 من المباراة

وفي مانشستر (انكلترا): أنقذ الدولي الويلزي راين غيغز فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي من الخسارة أمام ضيفه يوفنتوس الايطالي عندما سجل له هدف التعادل في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي أقيمت على ملعب اولدترافود في مانشستر أمام 55 ألف متفرج ضمن ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وأهدر يوفنتوس فوزا كان في متناوله وان كان التعادل يعزز حظوظه لبلوغ المباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي، في حين ستكون مهمة مانشستر في لقاء الاياب في تورينو بعد اسبوعين صعبة لكنها ليست مستحيلة.

والتقى الفريقان مرتين في الدور الاول من هذه المسابقة، ففاز يوفنتوس 1ـصفر ذهابا وايابا عام 96، وفاز مانشستر 3ـ2 ذهابا وخسر صفرـ1 ايابا عام 1997.

وكما كان متوقعا ضغط مانشستر يونايتد، الساعي الى تحقيق الثلاثية (الدوري والكأس المحليان والبطولة الاوروبية) منذ البداية بحثا عن تسجيل هدف مبكر يجعله يلعب باقي دقائق اللقاء بارتياح كبير بيد أنه لم ينجح في ذلك اذ أن يوفنتوس سرعان ما تحكم في مجريات المباراة وتمكن من ايقاف الاندفاع القوي للاعبين الانكليز الذين وجدوا صعوبة في تقديم أفضل العروض وفشلوا في حسم نتيجة المباراة في مصلحتهم.

وأتيحت أولى الفرص الحقيقية للتسجيل للايطاليين اثر تمريرة في العمق من الفرنسي ديدييه ديشان باتجاه فيليبو اينزاغي الذي سدد الكرة بقوة أبعدها الحارس الدنماركي بيتر شمايكل الى ركنية (15).

ونجح يوفنتوس في افتتاح التسجيل في الدقيقة 25 عندما مرر الفرنسي زين الدين زيدان العائد الى الملاعب بعد غياب بسبب اصابة في ركبته اليمنى، كرة الى الهولندي ادغار دافيدز الذي مررها بدوره وبسرعة الى انطونيو كونتي فسددها الاخير عكسية داخل الشباك.

وكان للهدف الايطالي وقع الصاعقة على لاعبي ومشجعي مانشستر يونايتد الذين حضروا الى اولدترافورد لتشجيع فريقهم، وما زاد الطين بلة أن يوفنتوس كان بامكانه اضافة هدف ثان في الدقيقة 37 عبر بيسوتو.

وحاول مانشستر يونايتد ادراك التعادل في الشوط الثاني، وضغط بقوة لكنه اصطدم بفريق منظم في خطي الوسط والدفاع وقف سدا منيعا أمام كل الهجمات التي لم تكن لتشكل خطورة كبيرة على الحارس الدولي انجلو بيروتزي باستثناء الضربة الرأسية لغيغز في الدقيقة 58.

وضاعف مانشستر يونايتد من ضغطه في الدقائق الاخيرة مستغلا انخفاضا في ايقاع ومستوى اللاعبين الايطاليين، وسجل تيدي شيرينغهام الذي دخل مكان الترينيدادي دوايت يورك، هدفا في مرمى بيروتزي في الدقيقة 86 عندما حوّل تسديدة الايرلندي روي كين لكن الحكم ألغاه بداعي التسلل.

وأثمرت جهود أصدقاء ديفيد بيكهام في الدقيقة الاخيرة بواسطة غيغز الذي استغل خطأ لدافعي يوفنتوس في ابعاد الكرة، وسددها داخل الشباك مدركا التعادل لفريقه.

* مثل مانشستر يونايتد: شمايكل ـ غاري نيفيل وبيرغ (يونسن) وستام وايروين ـ بيكهام وكين وسكولز وغيغز ـ كول ويورك (شيرينغهام).

* مثل يوفنتوس: بيروتزي ـ ميركوفيتش ولوليانو ومونتيرو (فيرارا) وبيسوتو ـ دي ليفيو (تاكيناردي) وديشان وزيدان ودافيدز وكونتي ـ اينزاغي (اسنايدر).

وفي كييف: انتزع بايرن ميونيخ الالماني تعادلا ثمينا من مضيفه دينامو كييف 3ـ3 في كييف أمام 80 الف متفرج ضمن ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وسجل تشيفتشينكو (16 و43) وكوسوفسكي (50) أهداف دينامو كييف، وتارنات (45) وايفنبرغ (78) ويانكر (90) أهداف بايرن ميونيخ.

واعتمد مدرب بايرن ميونيخ اوتمار هيتسفيلد خطة دفاعية لشل المحاولات الهجومية لمهاجمي دينامو كييف، فنجح في الحفاظ على سجل فريقه خاليا من الخسارة منذ 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعزز حظوظه في بلوغ المباراة النهائية.

وكانت الافضلية في الشوط الاول لاصحاب الارض الذين أتيحت لهم فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل اثر ضربة رأسية لاولكسندر غولوفكو لكن الكرة مرت بمحاذاة مرمى اوليفر كان (12).

ولم يتأخر دينامو كييف في هز شباك الحارس كان، عبر اندري تشيفتشيكو الذي استغل خطأ للمدافع ماركوس بابل اثر تمريرة من زميله اندري غوسين فسجل بهدوء الهدف الاول (16).

وكان تشيفتشينكو سجل أول اهدافه الـ17 في مبارياته الـ26 الاوروبية في مرمى بايرن ميونيخ موسم 94ـ95.

وضغط بايرن ميونيخ، الساعي الى احراز الثلاثية (الدوري والكأس المحليان والبطولة الاوروبية) بحثا عن ادراك التعادل وأتيحت له فرصة ذهبية لتحقيق ذلك في الدقيقة 32 اثر ضربة رأسية للغاني صامويل كوفور أبعدها الحارس اولكسندر تشوفكوفسكي وهي في طريقها الى المرمى. في المقابل اعتمد دينامو كييف على الهجمات المرتدة كان لها الدفاع الالماني بقيادة المخضرم لوثار ماتيوس بالمرصاد.

واضاف تشيفتشيكو هدفه الشخصي الثاني اثر ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 43. وهو الهدف الثامن لتشيفتشيكو في دوري الابطال فتصدر لائحة الهدافين.

ونجح ميكايل تارنات، الذي لعب اساسيا للمرة الاولى هذا الموسم مكان الفرنسي بيكسنتي ليزاراتزو المصاب، في تقليص الفارق في الدقيقة 45 من ركلة حرة مباشرة زاحفة من 30 مترا.

ومع بداية الشوط الثاني، كاد بيلكيفيتش أن يسجل الهدف الثالث للاوكرانيين من انفراد بالحارس كان لكن ضربته الرأسية مرت بمحاذاة العارضة (46)، قبل أن يستغل فيتالي كوسوفسكي خطأ لكوفور وسدد داخل الشباك (50).

وكان بامكان الفريق الاوكراني اضافة أهداف اخرى بواسطة تشيفتشيكو (57 و85) وكوسوفسكي (61) وسيرغي ريبوف (71)، بيد أن ستيفان ايفنبرغ سجل الهدف الثاني لبايرن من ركلة حرة مباشرة أيضا (78).

وابعد ماتيوس محاولة لكوسوفسكي (86). قبل أن يسجل كارستن يانكر هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 90.

* مثل دينامو كييف: تشوفكوفسكي ـ لويني وفاتشتشوك وكالادزه وغولوفكو ـ غوسين وكوسوفسكي وتشاتسكيفيتش (كيريوكين) وبيلكيفيتش ـ تشيفتشيكو وريبوف.

* مثل بايرن ميونيخ: كان ـ بابل وماتيوس وكوفور ـ شترونس ويريميز وايفنبرغ وتارنات ـ صلاح حميديتش ويانكر (دائي) وشول (تسيكلر).

فالديسلاف فاستشوك لاعب دينامو كييف (الى اليمين) يحاول اعاقة ميهميت سكول لاعب بايرن ميونيخ (اف ب)

بطولة العالم للشباب
هزيمة حامل اللقب ونيجيريا تستعيد توازنها وخروج السعودية من الدور الاول

■ لاغوس ـ اف ب: خرجت السعودية، ممثلة العرب الوحيدة في بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا في نيجيريا، من الدور الاول بعد خسارتها أمام جمهورية ايرلندا 2ـصفر في الجولة الثانية.

وكانت السعودية استهلت مشوارها في البطولة بخسارة أمام استراليا 1ـ3 ففقدت حظوظها للمنافسة على احدى بطاقتي الدور الثاني.

وسجل ماكفيل، مهاجم ليدز يونايتد الانكليزي الهدف الاول لمنتخب ايرلندا في الدقيقة 42 من تسديدة قوية، ثم أضاف مهاجم بلاكبيرن دوف الهدف الثاني في الدقيقة 64.

وأهدر بندر المطيري ركلة جزاء في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وفي المجموعة ذاتها، باتت المكسيك أول المتأهلين الى الدور الثاني بتحقيقها فوزها الثاني في البطولة وكان على حساب استراليا بثلاثة أهداف لماركيز (2) ورودريغيز (70 من ركلة جزاء) واوسورنو (79) مقابل هدف لستيريوفسكي (45).

وكانت المكسيك فازت على ايرلندا 1ـصفر في المباراة الاولى، فتصدرت ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط.

وفي المجموعة الثانية، حققت غانا مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبها على الارجنتين حاملة اللقب في الدورتين السابقتين وأحد اقوى المرشحين لاحراز لقب الدورة الحالية بهدف وحيد سجله بيتر أوفوري كواي في الدقيقة 77.

وعززت غانا موقعها في المركز الثاني برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف خلف كرواتيا التي سحقت كازاخستان بخمسة أهداف لديرانيا (7) وميلادين (11) وسابولكي (34) وبانوفيتش (79) وبيلانوفيتش (88) مقابل هدف لاورلازاييف (67).

وتراجعت الارجنتين الى المركز الثالث برصيد 3 نقاط وباتت بحاجة الى الفوز على كرواتيا في المباراة الثالثة الاخيرة ضمن الدور الاول لبلوغ الدور التالي، في حين تبدو حظوظ الغانيين وافرة للتأهل الى الدور الثاني لانهم سيخوضون مباراة سهلة ضد كازاخستان صاحبة المركز الرابع الاخير.

واستعادت نيجيريا توازنها بعد تعادلها مع كوستاريكا المتواضعة 1ـ1 في المباراة الافتتاحية السبت الماضي فتغلبت على المانيا بهدفين نظيفين سجلهما شيتو (69) وغاريا (81) ضمن المجموعة الاولى.

وكانت الافضلية للنيجيريين طيلة المباراة وكان همهم الوحيد تحقيق الفوز للمصالحة مع جمهورهم الذي غضب كثيرا بعد نتيجتهم في المباراة الاولى وهاجم الحافلة التي كانت تقلهم بعد نهاية المباراة.

وحقق النيجيريون الاهم، وضغطوا بحثا عن تسجيله الاهداف، بيد أن كل محاولاتهم باءت بالفشل خصوصا في الشوط الاول بفضل تألق الدفاع الالماني.

وتواصل ضغط نيجيريا في الشوط الثاني، وأهدر مهاجموها فرصا سهلة وكان عليهم انتظار الدقيقة 69 لافتتاح التسجيل عبر الاحتياطي شيتو، الذي تابع تسديدة ابو بكر موسى بعد مجهود فردي لغاريا.

وكادت المانيا تدرك التعادل اثر تسديدة لغالك لكن احد المدافعين ابعد الكرة من فوق خط المرمى، ليقود النيجيريون هجمة مرتدة سريعة نجحوا في اضافة هدفهم الثاني عن طريق غاريا (81).

وتصدرت نيجيريا المجموعة برصيد 4 نقاط وأصبحت بحاجة الى نقطة واحدة لبلوغ الدور الثاني. وضمن المجموعة ذاتها، فازت البارغواي على كوستاريكا بثلاثة أهداف لسانتاكروز (26) وفيرا (50) وكويفاس (6) مقابل هدف لغاريتا (30).

وباتت البارغواي ثالثة برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف خلف المانيا، في حين تراجعت كوستاريكا الى المركز الرابع والاخير برصيد نقطة واحدة.

بلاتر يقول: «الاتهامات الموجهة ضدي باطلة»

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: أعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر أن الاتهامات التي وجهت اليه في كتاب للمؤلف البريطاني ديفيد يالوب، «باطلة».

ونفى بلاتر، في معرض رده عن سؤال لصحيفة سويسرية حول كتاب يالوب «كيف مارسوا الغش» والذي يشكك في شرعية انتخابه رئيسا للفيفا، أن يكون قام بشراء اصوات من أجل فوزه بمنصب الرئاسة.

وكانت صحيفة «صنداي اوبزرفر» الاسبوعية البريطانية ذكرت في عددها الصادر في 21 آذار (مارس) الماضي نقلا عن كتاب يالوب ان 20 عضوا بارزا في الاتحاد الدولي قبضوا رشوة تقارب المليون دولار (918 الف) من اجل انتخاب بلاتر رئيسا للفيفا في حزيران (يونيو) الماضي قبيل انطلاق مونديال فرنسا.

وسبق أن تم نشر الكتاب في المانيا والنمسا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، في حين منع نشره في سويسرا بطلب من بلاتر.

وكان بلاتر واجه معركة انتخابية قاسية الصيف الماضي مع رئيس الاتحاد الاوروبي للعبة السويدي لينارت يوهانسون من اجل خلافة البرازيلي جواو هافيلانج.

بطولة المانيا
مهمة سهلة لبايرن ميونيخ غدا

■ بون ـ اف ب: يخوض بايرن ميونيخ المتصدر بفارق 15 نقطة عن اقرب منافسيه مباراة سهلة على ارضه ضد شالكه صاحب المركز الثاني عشر غدا السبت ضمن المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بمباراتي دويسبورغ العاشر مع هامبورغ التاسع، وفرايبورغ الحادي عشر مع فيردر بريمن الثالث عشر.

ويلعب بايرن، الساعي الى تحقيق الثلاثية (الدوري للمرة الخامسة عشرة والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا)، المباراة من دون أي خوف، خصوصا ان مباراة باير ليفركوزن صاحب المركز الثاني ضد اينتراخت فرانكفورت الخامس عشر لن تكون سهلة، وكذلك مهمة كايزرسلوترن الثالث بفارق الاهداف وبطل الموسم الماضي الذي يحل ضيفا على فولفسبورغ السابع.

وفي المباريات الاخرى، يلعب هانزا روستوك السابع عشر قبل الاخير مع بوروسيا دورتموند الخامس، وهرتا برلين الرابع مع شتوتغارت الثامن، ونورمبرغ السادس عشر مع بوروسيا مونشنغلادباخ الثامن عشر الاخير، وتختتم المرحلة الاحد المقبل، فيلتقي بوخوم الرابع عشر مع تي اس في ميونيخ السادس. برنامج المرحلة الخامسة والعشرين وفي ما يلي برنامج مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم:

ـ الجمعة:
دويسبورغ ـ هامبورغ
فرايبورغ ـ فيردر بريمن

ـ السبت:
باير ليفركوزن ـ اينتراخت فرانكفورت
بايرن ميونيخ ـ شالكه
هانزا روستوك ـ بوروسيا دورتموند
هرتا برلين ـ شتوتغارت
نورمبرغ ـ بوروسيا مونشنغلادباخ
فولفسبورغ ـ كايزرسلوترن

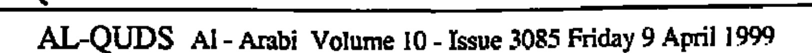
ـ الاحد:
بوخوم ـ تي اس في ميونيخ

فيللم تيلبورغ الى المركز الثالث ببطولة هولندا

■ لاهاي ـ اف ب: فاز فيللم تيلبورغ على مضيفه فورتونا سيتار 2ـ1 في مباراة مؤجلة من بطولة هولندا في كرة القدم وصعد الى المركز الثالث.

ورفع فيللم تيلبورغ رصيده الى 50 نقطة، في حين تجمد رصيد فورتونا سيتارد عند 36 نقطة وبقي في المركز العاشر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ فيينورد 64 نقطة من 26 مباراة
2ـ فيتيس 53 من 26
3ـ فيللم تيلبورغ 5 من 28
4ـ ايندهوفن 49 من 26
5ـ رودا كيركراده 45 من 26





بطل العالم في الملاكمة لوزن الريشة البرنس نسيم حميد اليمني الاصل البريطاني الجنسية يحمل حزام البطولة في مؤتمر صحافي عقده قبل المباراة مع متحديه على اللقب بول انجيل في مانشستر يوم غد السبت (رويترز)



البرازيلي جوستا فوكيرتين (رويترز)



الامريكية جنيفر كابرياتي

القمة الـ83 بين الاهلي والزمالك اليوم في بطولة مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: يستأثر اللقاء الثالث والثمانون بين الأهلي والزمالك بالاهتمام كالعادة في المرحلة الخامسة والعشرين قبل الاخيرة من بطولة مصر لكرة القدم اليوم الجمعة على استاد القاهرة الدولي الذي يتسع لنحو 70 الف متفرج.

وفي اللقاءات الـ82 السابقة فاز الاهلي 28 مرة، والزمالك 18 مرة وتعادلا 37 مرة، وسجل الاول 95 هدفا والثاني 70 هدفا.

ويرغم أن المباراة تحصيل حاصل لان الاهلي حسم الامر في اللقب للموسم قبل مرحلتين بتتويجه بطلا للمرة السادسة على التوالي والثامنة والعشرين في تاريخه، فانها تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة الى الفريقين اللذين لن يرضيا عن الفوز بديلا خصوصا الزمالك الذي يعود آخر انتصار له على الاهلي الى نيسان (ابريل) عام 1994 بقيادة مدرب المنتخب المصري الحالي محمود الجوهري 2/صفر.

وتبدو كفة الاهلي الذي يتصدر لائحة الترتيب برصيد 64 نقطة بفارق 13 نقطة عن الزمالك، راجحة في مباراة اليوم لخبرة لاعبيه وارتفاع معنوياتهم بعد فوزهم باللقب مبكرا، ولذلك فانهم سيخوضون اللقاء بدون أي مركب نقص لان خسارتهم لن تغير في الواقع شيئا سوى افساد فرصة تحقيق انجاز الفوز بالبطولة من دون خسارة.

أما الزمالك فيلعب المباراة من أجل الفوز أو الخروج بأقل المكاسب وهو التعادل لان جمهوره لن يقبل بالخسارة، ويدرك مدربه فاروق جعفر جيدا أهمية المباراة لاستمراره على رأس الادارة الفنية للفريق، ومن أجل ذلك ارتأى تنظيم معسكر مغلق أملا في توفير التركيز والهدوء للاعبيه الذين باتوا بحاجة الى الفوز اكثر من مدربهم لنيل ثقة جمهورهم من جديد خصوصا اللاعبين الذين ستنتهي عقودهم مع الفريق هذا الموسم ويرغبون في تجديدها وفق شروطهم ابرزهم سامي الشيشيني واسامة نبيه وطارق مصطفى.

وتستكمل المرحلة غدا السبت بلقاءات المقاولون العرب مع الشرقية، وغزل المحلة مع المصري، واسوان مع دينا، والمنصورة مع بلدية المحلة، والاسماعيلي مع الكروم، والاتحاد السكندري مع القناة.

هزيمة كابرياتي ببطولة اميليا ايلا للتنس

■ اميليا ايلاند (فلوريدا) ـ رويترز: خرجت الامريكية جنيفر كابرياتي من بطولة اميليا ايلاند للتنس بولاية فلوريدا اثر هزيمتها امام الروسية الصاعدة انا كورنيكوفا.

في الدور الثاني للبطولة فازت كورنيكوفا المصنفة التاسعة على كابرياتي غير المصنفة 3/6 و3/6 وضمنت الظهور في احدى مباريات دور الثمانية.

في دور الثمانية تلتقي كورنيكوفا مع المصنفة الاولى الامريكية ليندزي دافنبورت.

وففي الدور الثاني ايضا فازت المصنفة الرابعة الفرنسية ماري بيرس على الرومانية كاتالينا كريستيا 6/صفر و6/صفر. وفازت لاعبة جنوب افريقيا اماندا كوتزر على الامريكية ليليا اوسترلوه 4/6 و2/6 0

وفازت المصنفة العاشرة الامريكية تشاندا روبين على مواطنتها كريستينا براندي 1/6 و3/6 0 وفازت الفرنسية الكسندرا فوساي على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6/3 و4/6 و4/6 0

وفازت الكولومبية فابيولا زولواجوا على الامريكية ليزا ريموند 2/6 و7/5 و6/صفر. وفازت الارجنتينية اينيس جوروتشاتيجوي على الكرواتية ايفا مايولي 6/3 و4/6 و2/6 0

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 520 الف دولار.

وبلغت الجنوب افريقية اماندا كوتزر والروسية آنا كورنيكوفا للصنفتان خامسة وتاسعة على التوالي المرحلة الثالثة من دورة اميليا ايلاند الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وفازت كوتزر على الامريكية ليليا اوسترلوه 6—4 و6—2، وكورنيكوفا على الامريكية جينيفر كابرياتي 6—3 و6—3.

موراسيمو تمثل فرنسا في كأس الاتحاد

وفي باريس قرر جي فورجيه المشرف على فريق فرنسا في كأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات ضم امليا موراسيمو الى الفريق الذي يستعد لمواجهة روسيا في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وستقام المباراة بين فرنسا وروسيا في موسكو ما بين 17 و19 من ابريل نيسان الجاري.

وجاء قرار فورجيه بضم موراسيمو الى الفريق بعد اصرار لاعبة التنس الفرنسية الاولى ماري بيرس على عدم الاشتراك في البطولة للتركيز على طموحاتها الشخصية.

وبهذا فان الفريق الفرنسي في البطولة يضم كلا من ساندرين تيستو وناتالي توزيا وجولي هالار اضافة الى موراسيمو التي خسرت في نهائي بطولة استراليا هذا العام.

ويتولى فورجيه ايضا الاشراف على فريق فرنسا في كأس ديفيز لفرق الرجال.

هزيمة رافتر ببطولة هونغ كونغ

وفي هونغ كونغ خرج الاسترالي باتريك رافتر من بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس اثر هزيمته امام الالماني بيرند كارباخر. ففي الدور الاول للبطولة فجر كارباخر مفاجأة كبيرة عندما هزم رافتر المصنف الثاني في البطولة 7/6 و6/7 و2/6 واخرجه من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 350 الف دولار.

من جهة اخرى تأهل بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي للدور الثاني بعد الفوز على الايطالي جياتلوكا بوتسي 2/6 و2/6 0 وفي الدور الاول ايضا فاز المصنف الخامس الالماني نيكولاس كيفر على السلوفاكي يان كروسلاك 1/6 و6/صفر.

وفاز الالماني بوريس بيكر على الامريكي مايكل سيل 3/6 و1/6 0 وفاز المصنف السابع السويدي يوناس بيوركمان على التشيكي راديك ستيبانيك 3/6 و3/6 0

وفاز المصنف الاول في البطولة الهولندي ريتشارد كرايتشيك على الياباني تاكاو سوزوكي 4/6 و4/6 0 وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الامريكي ستيف كامبل 4/6 و1/6 0

وفجر الايطالي غير المصنف لورانس تيلمان مفاجأة عندما هزم المصنف الرابع في البطولة الفرنسي سيدريك بيولين 6/2 و1/6 و4/6 0 وفاز الياباني جويتشي موتوموروا على الالماني ديفيد برينوسيل 5/7 و6/4 و3/6 وضمن الظهور في الدور الثاني للبطولة.

العلمي يفوز في بطولة استوريل

وفي لشبونة تأهل المغربي كريم العلمي للدور الثالث في بطولة استوريل المفتوحة للتنس بالبرتغال بعد الفوز على الروماني اندريه بافيل.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز العلمي غير المصنف على بافيل 6/3 و3/6 و2/6 0

وفي الدور الثاني ايضا فاز الفرنسي جيروم جولمار على الامريكي فنسنت سباديا 3/6 و2/6 0 وفاز المصنف الرابع الاسباني البرت كوستا على رونالد اجينور من هايتي 6/7 و6/7 0

وفاز المصنف السادس الاسباني فليكس مانتيا على الاوكراني اندريه ميدفيف 3/6 و2/6 0

وفي الدور الاول فاز المصنف الثالث التشيلي مارسيلو ريوس على الروماني ادريان فوينيا 6/3 و6/4 و2/6 0 وفي فردي السيدات فجرت المجرية غير المصنفة ريتا كوتي كيس مفاجأة كبيرة عندما هزمت المصنفة الاولى الالمانية انكه هوبر 6/7 و1/6 واخرجتها من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 767500 دولار. وفازت الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا على النمساوية باربره شفارز 6/1 و6/صفر و1/6 0 وفازت المصنفة الثالثة ان كريمر من لوكسمبورغ على الاسبانية ايفا بيس 4/6 و4/6.

تعديل كأس الاتحاد للتنس في 2000

وفي لندن اعلن الاتحاد الدولي للتنس انه سيجري تعديلا على كأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات ابتداء من العام المقبل ليصبح عدد الفرق المتأهلة للمجموعة الدولية 13 فريقا بدلا من ثمانية.

وينص التعديل الجديد الذي اعلنه الاتحاد الدولي للتنس عن تأهل الفريق حامل لقب البطولة في عام 1999 تلقائيا للنهائيات في حين يتنافس 12 فريقا في ثلاث مجموعات خلال اسبوع للوصول للنهائيات.

وتنضم الفرق الثلاثة الفائزة من المجموعات الى الفريق حامل اللقب في النهائيات التس تستمر اسبوعا هي الاخرى.

وشاركت 99 دولة في البطولة هذا العام كما يتوقع اشتراك عدد مماثل في العام المقبل.

دورة مادراس: مويا الى المرحلة الثانية

وفي مادراس (الهند) بلغ الاسباني كارلوس مويا المصنف اول المرحلة الثانية من دورة مادراس الهندية الدولية لكرة المضرب بتغلبه على البيلاروسي فلاديمير فولتشكوف 4—6 و6—3 و6—3.

وبلغ المرحلة ذاتها، السلوفاكي كارول كوتشيرا الثاني بتغلبه على الالماني ميكايل كوهلمان 7—5 و6—1، وبايرون بلاك من زيمبابوي الرابع على حساب الفرنسي غريغوري كاراز 6—1 و6—3، وواين بلاك من زيمبابوي بفوزه على الامريكي بول غولدشتاين 7—6 (8—6) و6—1.

وخرج السويدي توماس يوهانسون والهولندي سينغ شالكن للصنفان ثالثا وسادسا على التوالي من المرحلة الاولى لخسارة الاول أمام الارميني سركيس سركيسيان 4—6 وصفر—3 ثم بالانسحاب، والثاني أمام الالماني لارس بورغسمولر 6—4 و3—6 و1—6.

ريوس وكويرتن الى المرحلة الثانية وهوبر تخرج مبكرا

وبلغ التشيلي مارتشيلو ريوس والبرازيلي كوستافو كويرتن المصنفان ثالثا وخامسا على التوالي المرحلة الثانية من دورة استوريل البرتغالية الدولية في كرة الضرب البالغة جوائزها 625 الف دولار.

وفي المرحلة الاولى، فاز ريوس على الروماني ادريان فوينيا 3—6 و6—4 و6—2. وكويرتن على الكوستاريكي خوان انطونيو مارين 6—3 و6—7 (5—7) و6—4.

وفي المرحلة الثانية، فاز الاسباني البرتو كوستا المصنف رابعا على الهايتي رونالد اجينور 7—6 (7—5) و7—6 (9—7)، والاسباني فيليس مانتيا السادس على الاوكراني اندريه مدفيديف 6—3 و6—2. والمغربي كريم العلمي على الروماني اندريه بافل 3—6 و6—3 و6—2، والفرنسي جيروم غولمار على الامريكي فينس سبادي 6—3 و6—3.

ولدى السيدات، سقطت الالمانية انكه هوبر المصنفة اولى في المرحلة الثانية لخسارتها أمام المجرية ريتا كوتي كيس 6—7 (9—11) و1—6.

وفازت آن كريمر من لوكسمبورغ على الاسبانية ايفا بيس 6—4 و6—4، والالمانية انكا بارنا على التشيكية ادريانا غيرسي بالانسحاب، والارجنتينية ماريانا دياز اوليفا على النمسوية بربارا شفارتس 1—6 و6—صفر و6—1.

بطولة الامارات
الاهلي يسحق رأس الخيمة 2/10

■ دبي ـ ا ف ب: سحق الاهلي مضيفه رأس الخيمة 2/10 ضمن المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة الامارات في كرة القدم.

وهي المرة الاولى التي يتم فيها تسجيل مثل هذه النتيجة في تاريخ مسابقة الدوري المحلي.

وافتتح الاهلي المهرجان في الدقيقة 11 عبر شهاب عبدالله الذي سجل الهدف 100 في شباك فريق رأس الخيمة هذا الموسم، قبل أن يضيف هو ذاته الهدف الثاني (20).

وكان نجم المباراة من دون منازع المهاجم المتألق يوسف عتيق الذي سجل أربعة أهداف في الدقائق 11 و76 و81 و90 على التوالي وبات يتقاسم صدارة الهدافين مع السنغالي لاه البوري (الوحدة) والعاجي جويل تييهي (الجزيرة) برصيد 22 هدفا.

وسجل للاهلي أيضا فؤاد خليل (19 و88) وخالد شهداد (39 و69)، في حين سجل محمد حسن (63) وخليفة راشد (77) هدفي رأس الخيمة الذي ارتفع عدد الاهداف المسجلة في مرماه الى 109.

وصعد الاهلي الى المركز الرابع برصيد 47 نقطة، في حين بقي رأس الخيمة في المركز الاخير وله 7 نقاط.

وفاز العين على الجزيرة بهدف نظيف لفهد النويس (70) بكرة رأسية اثر تمريرة عالية من الجهة اليمنى وحافظ على المركز الثالث برصيد 48 نقطة. وترك الخليج منطقة الصراع التي يحوم فوقها شبح الهبوط لفريقي بني ياس والشارقة بعد فوزه على الاول بهدفين سجلهما المغربي رشيد بنمحمود (4) ونبيل حمدون (50) مقابل هدف وحيد لعادل حبوش، وخسارة الثاني أمام الوحدة المتصدر 1—2 في مباراة مؤجلة من المرحلة الثانية والعشرين.

وسجل عبد السلام جمعة (4 من ركلة جزاء) وحيدر ابو علي (60) هدفي الوحدة، والمغربي رضا الرياحي (55 من ركلة جزاء) هدف الشارقة.

ويلعب الوحدة والشارقة مجددا السبت المقبل على استاد الشارقة في مباراة ضمن المرحلة 29 التي ستتواصل اليوم الخميس بلقاءي الوصل مع الشباب والشعب مع النصر.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الوحدة	23	18	5	5	58	27	59
2ـ الوصل	24	14	7	7	56	30	49
3ـ العين	24	12	9	7	50	32	48
4ـ الاهلي	24	12	5	10	58	44	47
5ـ النصر	22	12	8	8	50	41	44
6ـ الجزيرة	23	12	6	11	51	34	42
7ـ الشباب	22	11	6	11	36	28	39
8ـ الشعب	24	8	12	8	37	38	36
9ـ الخليج	23	10	6	13	55	60	36
10ـ بني ياس	22	8	9	12	36	44	33
11ـ الشارقة	22	8	8	11	33	50	32
12ـ رأس الخيمة	23	2	1	26	29	109	7

كأس السعودية
الشباب الى المباراة النهائية

■ الرياض ـ ا ف ب: فاز الشباب على النصر 1—صفر وبلغ المباراة النهائية من مسابقة كأس ولي العهد (كأس السعودية) لكرة القدم، وسجل عبد الله الشيحان هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 27 مستغلا خطأ لحارس النصر مضحي الدوسري الذي فشل في قطع كرة عرضية سهلة.

ويلعب الشباب في المباراة النهائية مع الفائز في مباراة نصف النهائي الثانية بين النجمة والهلال على ملعب التعليم في عنيزة.

وكان الافضلية في الشوط الاول للشباب الذي كان اكثر تنظيما بفضل ترابط خطوطه وخاصة خط الوسط الذي أجاد بناء الهجمات، في حين رجحت كفة فريق النصر في الشوط الثاني وقدم لاعبوه جهدا كبيرا ولاحت لهم عدة فرص ثمينة لم يستغلها الدولي القطري محمد سالم العنزي جيدا.

وتألق حارس الشباب راشد المقرن في الذود عن مرماه وصد كرات عدة، ابرزها لانفراد حسين هادي.

مثل النصر: مضحي الدوسري — محسن الحارثي ومصطفى ادريس وعبد العزيز الجنوبي وهادي الشريفي — ابراهيم العيسى واحمد نصيب (اوتشي) وابراهيم ماطر ومحيسن الجمعان — نهار الظفيري (حسين هادي) ومحمد العنزي (فهد الهريفي).

مثل الشباب: راشد المقرن — عبد الرحمن العصفور وعبد الله الواكد ومحمد الشمراني وصالح الداود — صالح الصديق وبدر حجي (سالم سرور) وعبد العزيزي الخثران (خالد دعار) ووليد الصدعان — عبد الله الشيحان ورشيد يكيني (ديسا).

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
لوس انجليس ليكرز المليء بالنجوم يستعيد توازنه

■ واشنطن ـ ا ف ب: استعاد لوس انجليس ليكرز المليء بالنجوم وصاحب المركز الثاني في مجموعة الهادي في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين توازنه وحقق فوزه الـ24 مقابل 13 خسارة بتغلبه على مضيفه ساكرامنتو كينغز 104—89.

وكان ليكرز سقط أمام ضيفه يوتا جاز متصدر مجموعة الوسط الغربي 93—106.

ويعود الفضل في فوز ليكرز الى العملاق شاكيل اونيل الذي سجل 30 نقطة و18 متابعة منها 9 دفاعية و20 تمريرة حاسمة، وأضاف ديريك فيشر 19 نقطة و13 تمريرة حاسمة، وكوبي برايانت 18 نقطة و18 تمريرة حاسمة.

وتأثر ساكرامنتو بغياب نجمه طارق عبد الواحد واستسلم في الشوط الثاني بعدما قاوم خلال الاول وتخلف فيه بسلة واحدة (51—53).

وتألق في صفوف ساكرامنتو الذي مني بخسارته الـ20 في 35 مباراة، كوريس وليامسون (22 نقطة و10 تمريرات حاسمة) وكريس ويبر (21 نقطة و16 متابعة).

وعزز ميامي هيت موقعه في المركز الثاني لمجموعة الاطلسي الشرقية بتغلبه على دالاس مافريكس خامس مجموعة الوسط الغربي 93—87 (الشوط الاول 47—46).

وهو الفوز الـ22 لميامي مقابل 11 خسارة، في حين مني دالاس بهزيمته الـ24 مقابل 11 انتصارا.

وفي المباريات الاخرى، فاز بوسطن سلتيكس على واشنطن ويزاردز 108—87، وتشارلوت هورنتس على نيويورك نيكس 106—82، وديترويت بيستونز على اتلانتا هوكس 89—82، وميلووكي باكس على كليفلاند كافالييرز 99—91، وفينيكس صنز على مينيسوتا تمبروولفز 90—82، وفانكوفر غريزليز على دنفر ناغتس 84—87.

وخسر نيوجيرزي نتس أمام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 92—96، وشيكاغو بولز أمام انديانا بيسرز 74—91.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس — واشنطن ويزاردز 87/108
نيوجيرزي نتس — فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 96/92
ميامي هيت — دالاس مافريكس 87/93
تشارلوت هورنتس — نيويورك نيكس 82/106
ديترويت بيستونز — اتلانتا هوكس 82/89
شيكاغو بولز — انديانا بيسرز 91/74
ميلووكي باكس — كليفلاند كافالييرز 91/99
فينيكس صنز — مينيسوتا تمبروولفز 82/90
فانكوفر غريزليز — دنفر ناغتس 87/84
ساكرامنتو كينغز — لوس انجليس ليكرز 104/89

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الجمعة ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس — فيلادلفيا سفنتي سيكسرز
نيوجيرزي نتس — تورونتو رابتورز
اورلاندو ماجيك — ميلووكي باكس
تشارلوت هورنتس — واشنطن ويزاردز
اتلانتا هوكس — نيويورك نيكس
انديانا بيسرز — ديترويت بيستونز
يوتا جاز — فينيكس صنز
فانكوفر غريزليز ـ سياتل سوبر سونيكس
لوس انجليس ليكرز — مينيسوتا تمبروولفز

بوسطن يفوز في دوري السلة الامريكي

وفي نيويورك فاز فريق بوسطن سيلتكس على واشنطن ويزاردز 108 87 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات فاز تشارلوت هورنتس على نيويورك نيكس 106 82. وفاز ديترويت بستونز على اتلانتا هوكس 89/82.

وعلى ارضه فاز ميامي هيت على دالاس مافريكس 93 87.

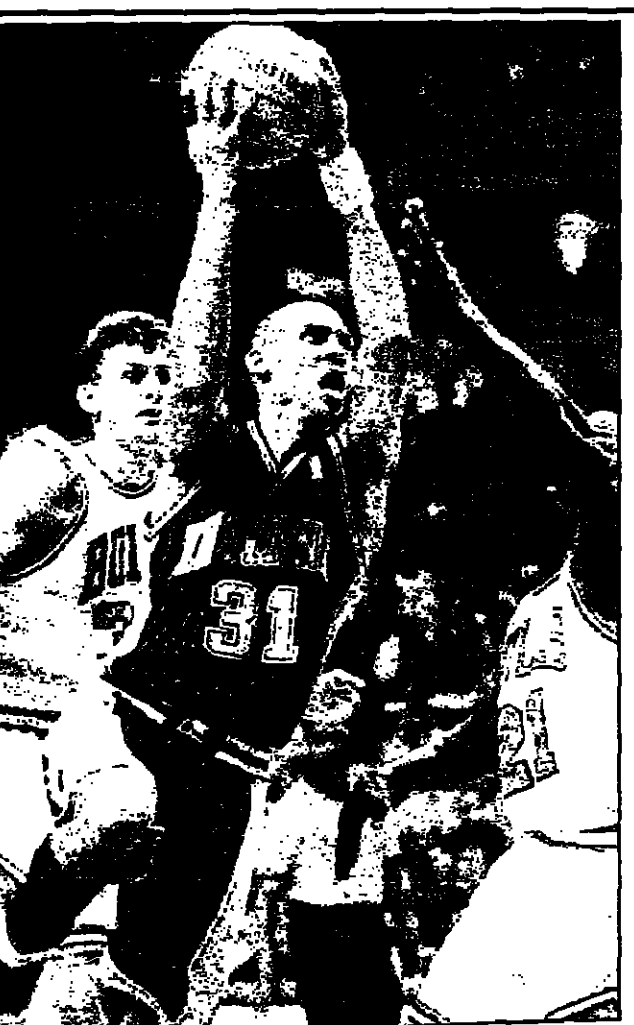
وخارج ارضه فاز فيلادلفيا على نيو جيرزي نيتس 96 92.

وفي شيكاغو فاز انديانا بيسرز على شيكاجو بولز 91 74.

وفي ملعبه وبين مشجعيه فاز ميلووكي باكس على كليفلاند كافالييرز 99 91.

وفاز فينكس صنز على مينيسوتا تيمبروولفز 90 82. وفاز دنفر ناجتس على فانكوفر جريزليز 87 84.

وخارج ارضه فاز لوس انجليس ليكرز على سكرامنتو كينجز 104 89.



لاعب انديانا بيسرز ريجي ميللر، رقم 31 يتقدم بالكرة في اتجاه السلة (ا ف ب)

هكذا من الاصل

الاوساط الاقتصادية اللبنانية مرتاحة لموازنة التقشف وتطلب المسارعة بتحسين اوضاع المالية العامة وتقليص الدين

بيروت - من نجيب خزاقة:

استقبلت الاوساط الاقتصادية في لبنان بارتياح موازنة التقشف للعام 1999 التي اقترحتها الحكومة امس الاول للعام الحالي 2000/99، لكنها طالبت باعداد خطة سريعة لتصحيح وضع التمويل العام.

ووضعت الحكومة التي يترأسها سليم الحص هدفا لها هو ان تقلص في السنوات الخمس المقبلة الدين العام الى 80 % من اجمالي الناتج الداخلي (113 % حاليا) وان تقلص عجز الموازنة الى 5 % من اجمالي الناتج الداخلي بدلا من 15 % العام 1998 و23 % العام 1997.

وحده رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق انتقد الموازنة بشدة وهدد بالاضراب احتجاجا على زيادة 20 % على اسعار المحروقات.

واعلن مكرم صادر الخبير في جمعية المصارف اللبنانية «انها موازنة شفافة توزع الضرائب والرسوم الجديدة بشكل عادل بين مختلف الطبقات الاجتماعية وتقوم على زيادة نفقات الاستثمار وتقليص النفقات الجارية».

لكنه حذر من انها «لا تعدو كونها خطوة اولى نحو تصحيح وضع المالية العامة ويجب ان يتبعها برنامج اصلاح مالي على مدى خمس سنوات».

واشار الى ان هذه «الخطة ترتكز الى دعامتين: اصلاح ضريبي جذري يسمح للخزينة بتغطية تكاليفها من دون الحاجة الى الاستدانة وتحويل الخدمات العامة الى شركات تدر ارباحا».

واعتبر الخبير غسان عياش ان الموازنة «ايجابية» لانها «تتوقع عجزا بنسبة 40,2 % في مقابل 42 % العام 1998، وذلك على الرغم من زيادة النفقات». وقال «كما انها موازنة جريئة لانها تتناول موضوع ضريبة الدخل الذي يعتبر من المحرمات».

واضاف «لكننا ننتظر خطة الانعاش لنتأكد من القرارات الحاسمة للحكومة».

من جهته، اعلن خليل الهراوي رئيس اللجنة البرلمانية للمالية والموازنة ان «الموازنة جيدة طالما انها تشكل جزءا من خطة ترشيد. لكننا لم نر حتى الان سوى الضرائب والرسوم».

واشار مروان بركات خبير الاقتصاد في بنك عودة الى ان قانون المالية «شفاف» واهدافه «ممكنة لانها مقرونة برغبة في زيادة العائدات الى اقصى حد وتقليص النفقات».

واضاف ان «الرسوم والضرائب تطال المستثمر والمستهلك على حد سواء، وسيكون لها تأثير تضخمي ضئيل (1 %) في بلد نسبة التضخم فيه متدنية (بين 3 و4 %)».

وقد اقرت الحكومة موازنة بلغت قيمة النفقات فيها 8360 مليار ليرة لبنانية (5,54 مليار دولار) اي بزيادة 1040 مليار ليرة (690 مليون دولار) عن عام 1998، والواردات 4990 مليار ليرة لبنانية (3,30 مليار دولار) مقابل 4088 مليار ليرة لبنانية (2,71 مليار دولار) في 1998.

وفرضت الحكومة سلسلة من الضرائب والرسوم الجديدة لتغطية سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام التي اقرتها الحكومة السابقة ولتغطية زيادة خدمة الدين العام.

كما تقرر رفع ضريبة الدخل على الافراد والشركات من 10 % كما هي عليه حاليا الى 15 %، على الرغم من تأكيد الحص عدم المساس بهذه الضريبة. ويبدو ان الرئيس اللبناني العماد اميل لحود ووزير المالية جورج قرم كانا يفضلان فرض الضريبة على «ذوي الدخل المرتفع».

واعلنت وزارة المالية انه من المقرر ان تعود الضرائب المباشرة وغير المباشرة (التبغ والكحول المستوردة) على الحكومة بـ900 مليار ليرة لبنانية (600 مليون دولار).

الا ان خبيرا اجنبيا انتقد الموازنة لجهة كونها لم تزد الضريبة على المؤسسات بشكل ملموس اذ بقيت «متدنية للغاية».

وتوقع ان «يبلغ الدين 21 مليار دولار في نهاية العام 1999 مع هذه الموازنة مقابل 18 مليارا حاليا».

والاتحاد العمالي يهدد بالتحرك ويلوح بمطلب رفع الاجور بنسبة 30 %

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبدالصمد:

اتخذت الحكومة اللبنانية خطوات ضريبية غير شعبية ابرزها الزيادة التي فرضتها على سعر صفيحة البنزين بما قيمته الفا ليرة لبنانية لتصبح الرسوم التي تستوفيها الدولة من كل صفيحة بنزين ثمانية الالف ليرة بينما سعر بيع الصفيحة 12 الف ليرة ونصف.

كما اتخذت الحكومة اجراءات ضريبية تفاوتت آراء الخبراء حولها فمنهم من قال انها خطوة في الاتجاه الصحيح ومنهم من استغرب عدم ولوج الحكومة ابوابا اخرى للواردات تجنب المواطن دفع المزيد من الاعباء.

وسارع الاتحاد العمالي العام الى التهديد بالتحرك في مواجهة زيادة الرسوم غير المباشرة ولوح برفع مطلب تحسين الاجور بنسبة 30 % لتحمل تبعات زيادة اكلاف المعيشة.

وقال رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ان المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام سوف يجتمع لتقرير خطوات المواجهة وهو سيتخذ قرارا اما بالاضراب واما بالتظاهر واما بالاعتصام احتجاجا على زيادة سعر صفيحة البنزين وعلى نهج الحكومة الحالية في تحميل الطبقات الفقيرة والابتعاد عن ابواب ضريبية اخرى تحمل الميسورين وتؤمن العدالة الضريبية المطلوبة.

وستواجه الحكومة استحقاقا هو الاول من نوعه مع الاتحاد العمالي العام منذ تأليفها وكذلك في المجلس النيابي عند مناقشة الموازنة على اعتبار ان زيادة سعر صفيحة البنزين كان يمكن الاستغناء عنها.

ووصف رئيس الحكومة اللبنانية الموازنة بانها افضل الممكن في الظروف الراهنة ورأى في الرسوم الجديدة بانها محاولة لعدم تحميل ذوي الدخل المحدود اعباء مالية اضافية.

اما الرسوم والضرائب الجديدة بالاضافة الى زيادة الالفي ليرة على سعر صفيحة البنزين فقد جاءت كالتالي:

ضريبة الدخل ارتفعت من 10% الى 15%

زيادة 1% على معدلات الرسوم الجمركية النسبية التي تساوي 9 بالمئة من القيمة او تفوقها

زيادة الضريبة على الاملاك المبنية بنسبة 25 بالمئة

زيادة رسم الانتقال بنسبة 25 بالمئة

زيادة الضريبة على ارباح الشركات والافراد

زيادة 104% على الكحول

زيادة 35 % على الازهار والشتول

زيادة 20 % على اليخوت

زيادة 10 بالمئة على ساعات اليد

زيادة 10 % على الاجبان الفاخرة

زيادة 55% على البيرة الاجنبية

زيادة 35 % على الالبسة المستورة والنسيج

زيادة رسوم العمل على العمال الاجانب ما بين 200 و300 الف ليرة لبنانية، باستثناء العمال السوريين

زيادة رسوم هبوط الطائرات وبدلات الاشغال لمساحات في المطار الى حدود قاربت الـ500 بالمئة

زيادة رسوم البرقيات 50 %

زيادة اربع سنتات على دقيقة التخابر في الهاتف الخليوي

زيادة على اسعار التبغ بمعدل رسم خمسمئة ليرة على كل علبة السجائر الواحدة.

وتأتي الرسوم الضرائب الجديدة لتضاف الى رسوم وضرائب سبق لحكومة الرئيس رفيق الحريري ان فرضتها وادت الى تآكل الاجر في لبنان بنسب كبيرة.

السلطة الفلسطينية تدرس اصدار سندات خزينة بعملات اجنبية لتمويل جزء من عجز موازنتها

رام الله - «القدس العربي»:

تأمل وزارة المالية بالسلطة الفلسطينية اصدار سندات خزينة بقيمة لم تحدد بعد لتغطية جزء من عجز موازنة العام المالي الحالي البالغ 150 مليون دولار.

ويشكل دخول السلطة الى ما يعرف باسم «سوق القروض السيادية» اذا ما تم بنجاح اختراق تحققه السلطة التي لم تستطع لغاية الان جمع اموال عن طريق اصدار سندات سيادية بسبب الطبيعة الملتبسة لوضعها القانوني بوصفها سلطة لمنطقة شبه مستقلة.

وفي حديث لوزير المالية الفلسطيني، محمد زهدي النشاشيبي، في مطلع الاسبوع جاء ان الوزارة تأمل في تأمين كافة النفقات اللازمة للموازنة عن طريق جباية الضرائب، بما في ذلك جباية ضرائب من الاحتكارات التجارية الرسمية المسموح لها باستيراد السلع الاساسية من الخارج بما في ذلك الاسمنت والطحين والنفط.

يذكر انه لغاية الان لم تكن هذه الاحتكارات تدفع اية ضرائب.

غير ان زيادة العشرة بالمئة في العائدات الضريبية لن تكون كافية لتغطية زيادة نسبتها 25% في مخصصات الرواتب المقررة للعاملين في الاجهزة المدنية والامنية للسلطة.

وقال النشاشيبي، دون ان يذكر اسماء محددة، ان عددا من الدول وعدت السلطة الفلسطينية بتقديم دعم لخطتها طرح اسهم خزانة في عدد من الاسواق الاوروبية. واضاف ان خبراء وزارته يناقشون حاليا حجم الاصدار وسعر السند الواحد مع عدد من البنوك الاستثمارية الرئيسية بالعالم التي ابدت استعدادا لضمان ترويج السندات.

وحسب الوزير فان السندات، التي ستكون اما بالدولار او اليورو، قد تصدر في شهر حزيران (يونيو) المقبل.

من الناحية القانونية البحتة لا تستطيع السلطة اصدار سندات سيادية، لانها لا تتمتع بعد بالسيادة. كما انها لا تمتلك اصولا واحتياطيات يمكنها ضمان القدرة على دفع قيمة السند عندما يحل موعد استحقاقه.

يذكر ان تجارب الماضي اظهرت ان بامكان دول فقيرة مشكوك بقدرتها على الدفع ان تصدر سندات تحظى باقبال اذا قامت دولة غنية بضمانها. وهذا ما حصل مع كل من البرازيل والمكسيك اللتين اصدرتا ما عُرف باسم سندات بريدي، نسبة الى وزير المال الامريكي الاسبق، التي ضمنتها وزارة الخزانة الامريكية.

غير ان تلك التجارب تتصل بدول مستقلة ذات سيادة على عقارات واموال واصول اخرى يمكنها التصرف بها، وليس كما هو حال السلطة الفلسطينية. ومن بين العقبات الاخرى التي يتوجب على السلطة تجاوزها، قبل ان تتمكن من طرح سندات تحظى بمصداقية وقبول من جانب المستثمرين، ضرورة حصول السلطة على تصنيف مالي وسن تشريعات تضمن شفافية الماليات العامة.

وقال محلل اسواق في لندن متخصص بالاسواق الناشئة طلب عدم ذكر اسمه انه اذا تمكنت السلطة من التغلب على هذه العقبات فان هناك امكانية لان تجد سنداتها قبولا من جانب مستثمرين شرق اوسطيين.

واستشهد على ذلك بنجاح لبنان في اصدار سندات يورو دولارية بيعت باسعار افضل من تلك التي حصلت عليها اصدارات امريكية لاتينية، وذلك بفضل اقبال مستثمرين لبنانيين وعرب مغتربين عليها.

هبوط اجمالي انتاج دول اوبك 380 الف برميل يوميا في الشهر الماضي

لندن - من ريتشارد مابلي:

أظهر مسح أجرته رويترز ان منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خفضت كميات الانتاج في اذار (مارس) قبل اقرار تخفيضات جديدة للمعروض بدأ تنفيذها هذا الشهر.

وأفاد المسح الذي شمل أوبك ومسؤولين في صناعة النفط ومحللين ان المنظمة خفضت انتاجها 380 ألف برميل يوميا في مارس الى 27,59 مليون برميل من 27,97 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

وسجلت ايران نصف حجم تخفيضات أوبك في مارس بعدما سجلت أعلى مستوياتها في فبراير في محاولة لاثبات دعواها أمام أوبك لكسب اعتراف المنظمة بمستوى انتاج أساسي مرتفع تقاس عليه حصة طهران من تخفيض للعروض.

وقدر الانتاج الايراني بحوالي 3,68 مليون برميل يوميا بانخفاض 190 ألف برميل يوميا من فبراير وتتعهد طهران حاليا بتخفيض انتاجها الى 3,36 مليون برميل في اليوم.

وأظهرت بيانات مارس بعد تعديل بيان الانتاج الايراني هبوط انتاج أوبك 2,2 مليون برميل يوميا بما يمثل درجة التزام عالية بلغت 85 في المئة بالتخفيض المستهدف لانتاج أوبك ومقداره 2,6 مليون برميل يوميا قياسا على المعروض في فبراير من العام الماضي.

ومنذ بداية الشهر الحالي ارتفع الخفض المستهدف الى 4,316 مليون برميل يوميا.

وتراجعت صادرات العراق ايضا في مارس. وقال مفتشون تابعون للامم المتحدة ان مبيعات العراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء تراوحت بين 2,69 مليون برميل يوميا مع بداية الشهر و1,24 مليون برميل يوميا فحسب في الاسبوع الاخير من آذار (مارس) ليصل المتوسط الشهري الى 2,005 مليون برميل يوميا.

وخفضت فنزويلا انتاجها ليقارب المستهدف الذي حددته للتخفيضات في تموز (يوليو) الماضي. وقال الى رودريغيز وزير النفط الفنزويلي ان انتاج بلاده بلغ 2,85 مليون برميل يوميا بحلول منتصف آذار (مارس).

ويبدو ان معظم بلدان أوبك سارعت هذا الشهر الى تنفيذ التخفيضات الجديدة المتفق عليها وتبلغ 1,716 مليون برميل يوميا.

وقال عملاء ان معظم المنتجين مثل السعودية ونيجيريا وايران والامارات العربية اصدرت اشعارات لعملائها بتخفيض المعروض هذا الشهر.

غير أن مراقبين قالوا ان صعوبات التشغيل تعني ان بلدانا أخرى ربما تستغرق وقتا أطول بينما يستبعد الالتزام الكامل بالنسبة لبعض أعضاء أوبك. فلم تبد أيا من اندونيسيا أو قطر أي محاولة لتعديل المعروض وفقا للتخفيضات السابقة.

ويسعى مسح رويترز الى التوصل لافضل التقديرات حول انتاج النفط من الآبار في بلدان أوبك بناء على آراء مسؤولين ومراقبين لصناعة النفط ومحللين من داخل منظمة أوبك وخارجها.




عرض لاداء سيارة كهربائية جديدة انتجتها شركة متسيوكا موتورز اليابانية لدى تقديمها امس لوسائل الاعلام في طوكيو. والسيارة التي تدار ببطارية 72 فولت قابلة للشحن بامكانها الوصول الى سرعة 50 كم في الساعة. ويتوقع ان تباع باقل من 4000 دولار (اف ب)

شركات من 26 دولة تشارك بمعرض موتكسا الربيع 99 للازياء في دبي

■ دبي - «القدس العربي»: يشهد معرض (موتكسا الربيع 99) ابرز معارض الازياء والاكسسوارات والمنتجات الجلدية في منطقة الشرق الاوسط والذي يعقد في دبي خلال الشهر الحالي قيام احدى الشركات الاسبانية العاملة في مجال انتاج احذية الاطفال بطرح اكثر من 300 منتج جديد.

وقالت شركة كالزادوس بابلو الاسبانية ان المنتجات الجديدة على مستوى عال من الجودة كما انها مصنعة من جلود غير ضارة بالبيئة.

وقال فاسيليس ميخاليدس مدير التصدير بالشركة «لقد بنينا سوقا كبيرة في منطقة الشرق الاوسط. كما افتتحنا مكتبا في قبرص لكي نتعامل بقرب مع المنطقة حيث نهدف من خلال المكتب الجديد الى التأكد من وصول منتجاتنا في وقت اسرع».

وشركة كالزادوس بابلو واحدة من بين سبع شركات اسبانية تشارك في معرض موتكسا الربيع والذي ينعقد في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 21-14 ابريل الجاري.

وقالت جولي نوربورن مديرة المعرض في شركة اي اي ار اكسيبشيونز التي تنظم موتكسا الربيع ان شركات من 26 دولة تشارك في المعرض الذي يشهد ايضا تسعة اجنحة صناعية وطنية.

واضافت ان هناك العديد من الشركات التي تشارك في المعرض لاول مرة بما يشمل اجنحة وطنية من البرتغال ومصر الى جانب العديد من الشركات الجديدة من فيتنام ومالطا وكوريا الجنوبية.

واوضحت نوربورن مشاركة الشركات الجديدة بالاضافة الى طرح العديد من المنتجات الجديدة سوف توفر فرص على مستوى عال للموزعين وموزعي التجزئة والبيع بالجملة في منطقة الشرق الاوسط.

دول البلطيق تتنافس على مرور خطوط انابيب النفط الروسي عبر اراضيها

ريغا - من ريشار لين:

بالرغم من انخفاض اسعار النفط خلال العام الماضي، والتساؤلات عن قدرة روسيا في الحفاظ على مستوى صادراتها النفطية، يستمر السباق بين دول منطقة بحر البلطيق لبناء خطوط جديدة للانابيب لنقل الذهب الاسود الى اوروبا.

وتتنافس حوالي ستة مشاريع في هذه المنطقة يسعى اصحابها للحصول على دعم مالي لكي يكونوا اول من يحظى بمنشآت كاملة تمكنهم من انجاز خطوة حاسمة لصالحهم.

وقد اثارت هذه المنافسة تصريحات حامية في ريغا هذا الاسبوع بمناسبة انعقاد مؤتمر دولي حول الاستثمارات في قطاع الطاقة في دول البلطيق، اذ ان لاتفيا اتهمت فنلندا باستغلال برنامج للاتحاد الاوروبي لفرض مشروعها الخاص بشأن خط انابيب.

وفي هذا الصدد قال قطب النفط الليتواني ايفارس ليمبيرغز «نحن نرى ان المسألة سياسية بحتة (...) اذ ان كل بلد يضع مصالحه الاقتصادية قبل مصالح الدول الاخرى والاتحاد الاوروبي».

وليمبيرغز من مسؤولي المصفاة النفطية في لاتفيا «ليتون فينتسبيلز اويل» ويقيم علاقات وثيقة مع حكومة هذا البلد. وهو يؤكد استياءه من مشروع فنلندا بناء خط انابيب جديد في مرفأ بورفو الفنلندي.

اما فنلندا التي ستتولى في الاول من تموز (يوليو) رئاسة الاتحاد الاوروبي، فتسعى من جانبها الى دفع مشروع تعاون اوروبي يسمى «نورثرن ديمنشن» هدفه المعلن هو تعميق التعاون بين دول اوروبا الشمالية وروسيا.

و«لفنتسبيلز» مشروعها الخاص لبناء خط انابيب يُربط بمصفاة بولوتسك في بيلاروس وحتى مصفاة نيفيل الروسية.

وسيسمح خط الانابيب هذا الذي سيكون الثاني «لفينتسبيلز» بزيادة طاقاتها لتصدير النفط من ثلاثين مليون طن الى خمسين او 55 مليون طن سنويا.

كما سيعزز هذا المشروع موقع المرفأ اللاتفي الذي يتمتع اصلا بموقع مهيمن اذ تمر عبره 12 % من صادرات النفط الروسية.

ويعتبر الخبير جوليان لي من مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن وهو مؤسسة مستقلة ان مشروع «فينتسبيلز» يتميز بـ«مزايا جلية» مقارنة بالمرافئ الاخرى في المنطقة. لكن مع ذلك تبقى هناك نقاط ضعف.

وتكمن احدى هذه النقاط في التمكن من تجاوز العلاقات السياسية الباردة جدا بين لاتفيا وروسيا والتي زاد في تعقيدها وجود جالية روسية كبيرة في لاتفيا منذ استقلالها في العام 1991.

لكن كثيرا من الخبراء يرون ان الضرورات الاقتصادية ستطغى في نهاية الامر على الاعتبارات السياسية.

كذلك يحظى خط انابيب «فينتسبيلز» بميزة اساسية تكمن في كلفته التي تقدر بحوالي 150 مليون دولار (140 مليون يورو)، بينما تقدر كلفة مرفأ بورفو الفنلندي بحوالي 500 مليون دولار ويعتبر بعض الخبراء انه يفرض استثمارات اضافية لكي يصبح من الممكن تغذيته بالنفط الروس بشكل صحيح.

وتقترح روسيا مشاريعها الخاصة للمرافئ التي ستبنى قرب سان بطرسبورغ لكن كلفتها يمكن ان تصل الى ملياري دولار وهي مبالغ غير واقعية نظرا الى الوضع الذي تتخبط فيه موسكو بسبب الازمة المالية الحادة ولان المستثمرين الغربيين يترددون الان كثيرا قبل توظيف اموالهم في هذا البلد.

لذلك فان مشروع «فينتسبيلز» قد يحقق قفزة كبيرة الى الامام قريبا خصوصا بعد ان اعلن العملاق النفطي الروسي «لوك اويل» انه سيوقع على الارجح اتفاقا للمشاركة في المشروع.

وتعتبر المجموعة الامريكية «انرون» وهي المستثمر الغربي الوحيد المحتمل «فينتسبيلز» افضل المشاريع القائمة على الصعيد الاقتصادي.

لكن التصور الاخر المطروح هو ان ايا من هذه المشاريع لن يتمتع بمصداقية في النهاية بسبب مشكلات روسيا.

وقال جوليا لي «هنا يكمن لب المسألة»، موضحا «يمكن ان نصل يوما الى الاستنتاج بان ايا من هذه المشاريع صالح للتنفيذ».

البنك الدولي يخفض توقعاته للنمو العالمي ويستبعد حدوث ركود اقتصادي

■ واشنطن - رويترز: خفض البنك الدولي امس الاربعاء توقعاته للنمو العالمي وسط تباطؤ حاد في العالم النامي الذي يعاني من متاعب لكنه قال ان خطر ركود عالمي انحسر مقارنة مع الايام الاقتصادية القاتمة للعام الماضي.

وفي تقريره السنوي لتمويل التنمية العالمية قال البنك الدولي ان الناتج المحلي الاجمالي العالمي وهو مقياس واسع للانتاج الاقتصادي من المتوقع ان يرتفع بنسبة 1,8 في المئة هذا العام انخفاضا من 1,9 في المئة كان قد توقعها قبل ستة اشهر فقط.

وتوقع البنك ان ينمو الناتج المحلي العالمي بنسبة 2,4 في المئة العام القادم وبنسبة 2,8 في المئة في عام 2001 لكن هذه التوقعات منخفضة ايضا من 2,7 في المئة و3 في المئة في التوقعات الاقتصادية العالمية التي أصدرها البنك في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال ان التوقعات الجديدة ما زالت عرضة لخطر الانخفاض رغم ان احتمال حدوث ركود عالمي حاد انحسر بفعل الاجراءات الاقتصادية التي اتخذت منذ اكتوبر.

وقال خبراء البنك الدولي ان صانعي السياسات الاقتصادية عليهم ان يبقوا على حذرهم خشية حدوث تداعيات جديدة للازمة المالية العالمية التي بدأت في آسيا في عام 1997 وامتدت آثارها الى مختلف انحاء العالم.

وقال البنك «هذه الازمة لم تنته بعد ونحن نتوقع ان تكون الازمة اطول واعمق مما تكهنا به حتى قبل ثلاثة اشهر».

وخفضت اوروبا والولايات المتحدة اسعار الفائدة بضع مرات في الاشهر الاخيرة من العام الماضي مع سعيهما الى التغلب على آثار الازمة المتفاقمة.

واعلنت اليابان وهي اقل الاقتصادات اداء بين مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى خططا جديدة لحفز النمو رغم ان البنك الدولي قال انه لا يرى فرصا لتحول سريع هناك.

وقال البنك الدولي «الاقتصاد الياباني ما زال يعاني من ركود حاد والاحتمالات ضئيلة في حدوث انتعاش سريع». وتكهن بان يتراجع الناتج المحلي الاجمالي لليابان بنسبة 0,9 في المئة هذا العام.

واضاف البنك ان الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة من المتوقع ان يزيد بنسبة 3,1 في المئة في عام 1999 وان يتباطأ النمو الى 2,1 في المئة في عام 2000 رغم ان احتمالات حدوث تصحيح حاد لاسعار الاسهم الامريكية قد تثير تباطؤا.

وقال خبير اقتصادي بارز بالبنك الدولي «الطلب المحلي تذكيه المكاسب الكبيرة في سوق الاسهم، وذلك لا يبدو لنا انه وضع سليم».

وقال البنك ان النمو الاقتصادي في اوروبا يتباطأ لكن «مصادر القوة الكامنة» تشير الى ان هذا التباطؤ قد يكون قصير الامد نسبيا.

وعدل البنك الدولي الذي تتركز مهمته على دعم النمو وتقليل الفقر في العالم النامي توقعاته للنمو في الدول النامية لعام 1999 الى 1,5 في المئة وهو ادنى مستوى في 17 عاما انخفاضا من 1,9 في المئة في عام 1998.

وقال ان الازمة بالنسبة للدول النامية تتجه الى ان تكون «اعمق واطول» مما كان متوقعا وان من غير المرجح ان يحدث انتعاش كامل قبل عام 2001.

وهبط الناتج المحلي الاجمالي لهذه الدول بنسبة 7,7 في المئة العام الماضي.

وادت الازمة الى تراجع حاد في تدفقات رؤوس الاموال الى الدول النامية وقال البنك ان انتعاش تلك التدفقات سيكون بطيئا.

وقال البنك الدولي ان السيناريو الاكثر احتمالا بالنسبة للبرازيل هذا العام سيكون انخفاض الناتج المحلي الاجمالي بنسبة بين ثلاثة الى اربعة في المئة. وتوقع ان يتراجع الناتج المحلي الاجمالي لامريكا اللاتينية بنسبة 0,8 في المئة هذا العام لكنه تكهن بان يعود لينمو بنسبة 2,5 في المئة في عام 2000.

وسيصدر صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي اثناء اجتماعاته في واشنطن في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وقد اشارت احدث توقعات للصندوق والتي نشرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى ان الناتج المحلي العالمي سيزيد بنسبة 2,2 في المئة في عام 1999 لكن المؤسستين تستخدمان اساليب مختلفة نوعا ما في حساب معدلات النمو.

خبراء يدعون لاصلاحات شاملة في بنية النظام المالي العالمي وانشاء هيئة اقراض دولية

بانكوك - من راجان موسيز:

قالت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة اسيا والمحيط الهادي التابعة للامم المتحدة ان الهيكل المالي العالمي يحتاج لاصلاحات شاملة بالاضافة الى الاجراءات التي تتخذها دول منطقة اسيا والمحيط الهادي لتجنب نشوب أزمات مالية اقليمية.

واضافت اللجنة انه يجب ان يتركز الاصلاح على ادخال تحسينات في مساعدات الطوارئ والاشراف على تدفقات رؤوس الاموال ودور المستثمرين الاجانب من القطاع الخاص والدائنين.

وقالت الوكالة في احدث مسح اقتصادي لعام 1999 لمنطقة اسيا والمحيط الهادئ نشره مكتب اللجنة في بانكوك ان السياسة المحلية او الاجراءات التي تتخذها المؤسسات ليست كافية وحدها لتجنب الازمات الاقليمية مثل الازمة الحالية.

وأدى اشتداد الأزمة الاسيوية التي بدأت في عام 1997 الى الاضرار بالنمو الاقتصادي واحداث هزات في أساسات القطاعات المالية وخفض عملات عديد من دول المنطقة.

وأعربت اللجنة عن اسفها على انه رغم أن عددا من الافكار التي تتعلق باصلاح الهيكل المالي العالمي خرجت من عدة منتديات عقدت في الاونة الاخيرة فانه لا توجد «ادلة حتى الان على ان الاجماع السياسي لم يلتف حول أي اسلوب واحد».

واضافت اللجنة في تقريرها ان «انشاء جهة اقراض دولية تستخدم ملاذا اخيرا يمكن ان تكون له فوائد ايجابية عديدة. وفي الوقت الراهن لا يوجد مقرض دولي حقيقي يتم اللجوء اليه كملاذ اخير».

وفي بداية الازمة الاسيوية في عام 1997 قدم صندوق النقد الدولي مساعدات لبعض الدول لكن مثل هذه المساعدة اقترنت بقيود. ولذلك فان معظم الحكومات مالت الى تجنب السعي للحصول على مثل هذه المساعدة.

وقالت اللجنة ان «وجود مقرض يتم الرجوع اليه كملاذ اخير ربما يؤدي الى تجنب انتقال العدوى من بلد الى اخر».

واشارت الى ان وجود هيئة تشرف على تدفقات رؤوس الاموال في المدى القصير يمكن ان يعطي مؤشرات انذار مبكر عن مشاكل خدمات الديون المحتملة لمقدمي رؤوس الاموال.

المجلس العام لاتحاد الغرف العربية يعقد دورة اعمال عادية في بيروت

■ بيروت - «القدس العربي»: بدأت امس الخميس في بيروت اجتماعات الدورة 87 لمجلس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة العربية.

وتناقش الدورة عددا من الموضوعات من اهمها حالة الاقتصاد العربي في ضوء المذكرة التي اعدتها الامانة العامة للاتحاد في هذا الشأن، ومنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى في ضوء قرارات الدورة 63 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي، وتقرير لجنة التجارة المنبثقة عن مجلس الاتحاد، وتقرير الاجتماع 33 للجنة التنفيذية لمجلس الاتحاد، الى جانب التحضير المؤتمر الثامن لرجال الاعمال والمستثمرين العرب الذي سيعقد في تونس تحت رعاية الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية خلال الفترة من 23-25 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيناقش الاجتماع ايضا مذكرة تتعلق بالتعاون بين كل من الاتحاد العام للغرف العربية ومنظمة العمل الدولية وترشيح اعضاء عرب في مجالس ادارات عدد من الغرف التجارية العربية الاجنبية المشتركة، والاجتماع المقبل للغرفة العربية الصينية والغرفة العربية البرازيلية والارجنتينية وعدد من الامور المالية والادارية الاخرى.

مؤسسو شركة الدوحة للتأمين يستعدون لاشهارها بعد ان اشتروا 45 % من اجمالي اسهمها

■ الدوحة - «القدس العربي»: اكتملت خطوات اشهار شركة تامين جديدة في قطر تحمل اسم «الدوحة للتامين». وعقدت اللجنة التأسيسية للشركة اجتماعا برئاسة الشيخ نواف بن ناصر آل ثاني وحضور المؤسسين الذين قاموا بدفع 45 % من قيمة حصصهم كما هو مقرر. وقد بلغ عدد المؤسسين 553 مؤسسا من شركات وافراد.

وقال محمد نور العبيدي، الناطق باسم المؤسسين، ان اللجنة التأسيسية وقفت خلال اجتماعها على اخر الخطوات التي تمت مشيرا الى ان اوراق الشركة اصبحت جاهزة لرفعها لادارة الشؤون التجارية بوزارة المالية والاقتصاد والتجارة وادارة السجل العقاري بوزارة العدل توطئة لاشهار الشركة.

ويبلغ رأسمال الشركة 200 مليون ريال قطري موزع على 20 مليون سهم بقيمة عشرة ريالات للسهم.

ويتم دفع كامل قيمة الاسهم عند الاكتتاب. وقد اكتتب الاعضاء المؤسسون بتسعة ملايين سهم اي بنسبة 45 % من اجمالي عدد الاسهم الصادرة بقيمة اجمالية مقدارها 90 مليون ريال. وسيتم طرح باقي الاسهم للاكتتاب العام.

عائلة اماراتية من اصل باكستاني تقاضي شركة سمسرة امريكية لتسببها بخسارة احد ابنائها 150 مليون دولار في مضاربات العملة

واشنطن - «القدس العربي»:

تنظر محكمة فدرالية في مدينة شيكاغو الامريكية حاليا دعوى رفعتها شركة ايسترن تريدينغ المملوكة لعائلة اشرف الاماراتية ضد شركة رفكو للمتاجرة بالسلع الاولية، ومقرها شيكاغو. تطالبها الى جانب شركة سمسرة اماراتية مقرها دبي بدفع مبلغ 75 مليون دولار تعويضات واضرار لانها (رفكو) قامت بتشجيع احد ابناء الاسرة على المضاربة دون تفويض من شركة عائلته على اسعار العملات في معاملات تبين لاحقا انها خاسرة.

ولان شركة ايسترن تريدينغ مملوكة عائليا وليست مدرجة بالبورصة، وبالتالي فانها غير معروفة كثيرا بامريكا، لم تحظ دعواها باهتمام وسائل الاعلام.

وتعود القصة الى عام 1996 عندما تبين لعائلة اشرف ان ابنها زاهد احمد (44 سنة) خسر حوالي 150 مليون دولار في المضاربات على العملة. وتعتقد الاسرة ان شركة رفكو ربحت من هذه المضاربات الخاسرة ما يصل الى 11 مليون دولار بشكل رسوم تقاضتها مقابل تنفيذها المعاملات التي قام بها زاهد دون تفويض من والده واشقائه الاربعة الاخرين الذين يشكلون معا ادارة شركة ايسترن تريدينغ.

وحسب الدعوى المرفوعة فان شركة رفكو «تآمرت لتمكين زاهد من تنفيذ معاملات مضاربات تجارية ضخمة غير مصرح بها تركزت على عقود آجلة وخيارات بيع وشراء للعملات الاجنبية، واخفاء حقيقة حدوث هذه المعاملات عن بقية الشركاء».

وفي شهادته امام المحكمة قال نصر اشرف، الشقيق الاكبر لزاهد «ان شركة ايسترن تريدينغ انتهت تماما» في اشارة الى الخسائر الضخمة التي تكبدتها نتيجة المعاملات الخاسرة التي اجراها شقيقه.

وحسب الوثائق المقدمة الى المحكمة فان شركة ايسترن تريدينغ كانت نموذجا لقصص النجاح الذي تحققه شركات عائلية تحظى بادارة تجارية سليمة وحازمة. واستمر ذلك لغاية بدء الشركة المضاربة على اسعار العملات.

ويعود نجاح الاسرة الى الوالد محمد اشرف، وهو باكستاني الاصل هاجر الى دبي عام 1965. وقد ترك محمد المدرسة في العاشرة من العمر ليلتحق بعمل والده الذي كان سمسارا يعمل بتجارة القطن.

وفي دبي بدأ محمد اشرف عمله التجاري في بيع وشراء الذهب والفضة. فقد كان يشتري الذهب والفضة من لندن ويخزن مشترياته في دبي ويعيد تصديرها الى باكستان اما بالجملة او بالمفرق عن طريق البيع للمغتربين الباكستانيين العاملين في الامارات.

وخلال ثلاثين سنة تقريبا تنامت ثروة العائلة الى ان اصبحت تقدر بربع مليار دولار في منتصف التسعينات حسبما افاد محامو شركة رفكو واضاف هؤلاء ان الاسرة، رغم غناها، واصلت عملها من مكتب صغير يقع فوق متجر لبيع الالكترونيات.

وحسب اقوال افراد عائلة اشرف فان الاسرة بدأت منذ سنوات في التحوط من تذبذب اسعار الذهب والفضة عن طريق شرائهما بموجب عقود معاملات آجلة من سماسرة في لندن ونيويورك وشيكاغو. وكانت شركة رفكو من بين بيوت السمسرة التي تعاملت معها شركة ايسترن تريدينغ.

وفي شهادته امام المحكمة قال الاب محمد انه كان يعلق آماله على ابنه الاكبر زاهد الذي كان قد اتم دراسته الثانوية. وفي عام 1980 بدأ زاهد العمل مع والده. وعندما انهى اولاد محمد الثلاثة الاخرون دراستهم الجامعية في الولايات المتحدة انضموا واحدا اثر الآخر الى العمل بالشركة، التي كان مكتبها مكونا في 4 غرف فقط، كشركاء.

وفي منتصف التسعينات اصبح الابن الاكبر زاهد عمليا المدير التنفيذي للشركة واخذ يدير اعمالها اليومية بشكل منفرد تقريبا.

وفي تلك الفترة بدأ زاهد يفكر باساليب اكثر تطورا للتحوط. وهكذا فتح في عام 1994 حسابا للمتاجرة بشركة سمسرة تابعة لمؤسسة ريبابليك نيويورك كورب. لكنه حسب اقواله امام المحكمة خسر خلال وقت قصير ملايين الدولارات.

غير انه انكر في شهادته ان تكون كل الاموال التي استعملها في مضارباته الاولى عائدة لشركة ايسترن تريدينغ، وقال ان قسما رئيسيا من تلك الاموال كان عائدا اليه.

وبعد خسائره الكبيرة اضطرت ريبابليك نيويورك الى تصفية مراكزه الدائنة لتحصيل اموال مستحقة عليه.

وبعد الخسائر الاولى بدأ زاهد يمارس المضاربة عن طريق حساب شركة العائلة لدى رفكو، بتشجيع من سمسار مقره دبي، حسبما افاد في شهادته امام المحكمة. ولكن مضارباته على الجنيه الاسترليني والين الياباني والفرنك السويسري ادت الى خسارته 22 مليون دولار خلال ثلاثة ايام في شهر اذار (مارس) عام 1995.

وعندما قلصت رفكو النطاق المالي المسموح لزاهد بالمتاجرة في اطاره، بدأ بالمتاجرة عن طريق حساب لاخيه ناصر في رفكو بموافقة الاخير.

ومع اوائل عام 1996، ومتشجعا بعدم تكبده خسائر تذكر بعد الخسائر الاولى، فتح حسابا ثانيا باسمه في رفكو، وبدأ بتوسيع نطاق متاجرته الى درجة انه في فترة قصيرة من ذلك العام بلغ اجمالي عقود البيع بالاجل التي نفذها ثلاثة مليارات جنيه استرليني تمكن من تغطيتها بالكامل دون خسائر.

غير ان الامور بدأت في التغير بسرعة. فمع حلول حزيران (يونيو) من نفس العام 96 تراكمت خسائر على زاهد بلغت مئة مليون دولار خلال ستة اسابيع حسبما افاد امام المحكمة الدكتور برادفورد كورنيل استاذ التمويل في احدى الجامعات الامريكية الذي طلبت منه الاسرة دراسة وتحليل كافة العمليات المالية التي قام بها زاهد.

وافاد برادفورد ان زاهد لم يكن ملما باساسيات المضاربة، وانه كان يبني مراكز متناقضة. اما شقيقه نصر فافاد ان زاهد كان يضارب احيانا على صعود الجنيه الاسترليني، وعندما يفشل ويتكبد خسائر ينتقل الى المضاربة على هبوطه مما يزيد خسائره.

والمهم انه خلال شهرين لاحقين سجل 91 مليون دولار خسائر اضافية. وقد غطى قسما منها باموال عائدة لشركة عائلته ومع ذلك ظلت هناك نجدة بقيمة 28 مليون دولار وقع مقابلها سندات تعهد دفع لحساب شركة رفكو مقابل منحه وقتا كافيا لتأمين المبلغ.

وخشية ابلاغ والده بخسائره واصل زاهد عمليات المتاجرة على امل تحقيق ارباح تغطي الخسائر وسندات التعهد بالدفع.

وفي تموز (يوليو) عام 1997 قام الاب بزيارة لندن بغرض العلاج الطبي. وخلال تواجده بالعاصمة البريطانية زار فرع مؤسسة ريبابليك لرؤية حسابات شركة ايسترن تريدينغ وهناك اكتشف لدهشته انها اقل مما كان يتوقع بـ4 ملايين دولار.

وعندما استفسر من مديرة الفرع اليزابيث كاي عن سبب ذلك ابلغته ان ابنه زاهد قام بسحب المبلغ الناقص. وعلى الفور بادر الاب للاتصال بابنه في دبي وتحولت مكالمتهما بسرعة الى صراخ عاصف.

وعندما حضر زاهد الى لندن بعد ثلاثة ايام، بطلب من والده، تمت تسوية الموضوع مقابل سحب حق زاهد في تحويل اموال من حسابات الشركة او من الحسابات الشخصية لاشقائه. ولكن الصدفة تسببت في اصابة الوالد - بعد ثلاثة ايام - بنوبة قلبية.

اما شركة رفكو من جهتها فتنكر انها قامت بأي خطأ. ويدفع محاموها امام المحكمة بان رفكو كانت تبلغ شركة ايسترن تريدينغ اولا بأول بكافة العمليات التي تجريها لحساب زاهد.

كما ان الاخير مخول قانونيا من الشركة بان يقوم باعمال باسمها، وبالتالي فانه ليس ذنب الشركة ان والد زاهد واخوته لم يكونوا يقرأون التقارير التي ترسلها لهم.

وبعد محاكمة استمرت عدة ايام في شباط (فبراير) الماضي رفضت المحكمة دعوى عائلة اشرف، وحكمت عليها بدفع تكاليف الدعوى ويدفع مبلغ 14 مليون دولار لشركة رفكو خسائر تكبدتها من المعاملات الفاشلة لزاهد.

ومع ذلك قررت عائلة اشرف مواصلة معركتها وبدأت اجراءات دعوى اخرى تطلب فيها اعادة المحاكمة.

المركزي البريطاني يخفض سعر الفائدة الى 5,25%

■ لندن - رويترز: أعلن بنك انكلترا المركزي امس الخميس انه قرر خفض سعر الفائدة الرئيسي على القروض قصيرة الاجل بواقع ربع نقطة مئوية الى 5.25 في المئة لتصل الفائدة لادنى مستوياتها منذ ايلول (سبتمبر) عام 1994.

ولم تذكر لجنة السياسة الائتمانية للبنك أي سبب لقرارها خلافا لما جرت عليه العادة وكان معظم الاقتصاديين توقعوا ان يخفض البنك أسعار الفائدة ربع نقطة.

ويتحول الانظار الآن الى البنك المركزي الاوروبي المقرر ان يصدر قراره بشأن أسعار الفائدة على اليورو في وقت لاحق حيث يحتمل أيضا ان يجيء القرار بخفض الفائدة.

وسارعت غرف التجارة البريطانية الى الاشادة بقرار امس قائلة انه سيسهم في وضع الاقتصاد على مسار التحسن والانتعاش رغم انه ليس كافيا.

وقال نيك بارسونز من بنك باريبا تعقيبا على القرار «يجب ان نتذكر ان بنك انكلترا لديه هدف للتضخم وليس هدفا للنمو. وليس من الضروري بأي حال من الاحوال ان يؤدي ارتفاع النمو الى ارتفاع التضخم. فما العيب اذن في النمو. فلنتمتع بشيء منه. يجب الاشادة ببنك انكلترا على هذا القرار».

مصر: تعديل اغلب انظمة الكمبيوتر لتصبح قادرة على التعامل مع تاريخ عام ألفين

■ القاهرة - من مي اسطواني: قال رئيس الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء في مصر امس الخميس ان نحو 70 في المئة من انظمة الكمبيوتر الحكومية اصبحت مستعدة للتكيف مع الالفية الجديدة.

واضاف اهاب علوي المسؤول عن ضمان استعداد اجهزة الكمبيوتر الحكومية للتغلب على تلك المشكلة قائلا في مقابلة مع رويترز «نحن متفائلون لانه حتى اذا حدثت بعض المشكلات فان لدينا خطط طوارئ لكل القطاعات».

ومضى يقول «طبقا لاحصائياتنا في اذار (مارس) فان نحو 70 في المئة من الانظمة في جميع القطاعات الحكومية اصبحت مستعدة للتكيف مع الالفية الثانية».

وتنبع المشكلة من حقيقة ان الكثير من اجهزة الكمبيوتر مبرمج باستخدام رقمين فقط ولذا فانها لن تتعرف على سنة 2000 وهو ما قد يجعلها تتوقف عن القيام بوظائفها.

وافاد علوي ان السلطات طلبت في عام 1997 من الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ان يعالج المشكلة في مصر التي تمثل انظمة الكمبيوتر الحكومية فيها 80 في المئة من جميع انظمة الكمبيوتر في البلاد.

واردف ان الجهاز المركزي يختبر تعديل الاجهزة للتعامل مع الالفية الثانية وخطط الطوارئ التي تستند اساسا الى العنصر البشري اكثر من العمليات الالية الكاملة وكذا التأكد من تخزين البيانات المهمة على اقراص ممغنطة.

وقال علوي ان اغلب القطاعات اصبحت مهيأة تماما حاليا لمواجهة المشكلة وخاصة القطاعات الحساسة التي تتعلق بشؤون الحياة اليومية مثل التأمينات الاجتماعية والبنوك ومرافق الكهرباء والمياه والنقل.

واستطرد ان هناك بعض التأخر في استعداد انظمة الكمبيوتر بوزارة الصحة واجهزة المراقبة في مطار القاهرة الدولي فيما يتعلق بحل المشكلة لكنهما سيكونان جاهزين بحلول الأول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال علوي «مصر غير متأخرة عن الدول المتقدمة في تقييم هذه المشكلة وحلها. وفي الواقع فانني ارى اننا اكثر تقدما من جنوب افريقيا وفرنسا وكثير من الدول الاوروبية باستثناء بريطانيا والولايات المتحدة».

الشركة المتحدة للطاقة العمانية تنفذ مشروع توسعة

■ مسقط - رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الاربعاء ان شركة المتحدة للطاقة في سلطنة عمان حصلت على موافقة الحكومة على تنفيذ مشروع توسعة يتكلف 80 مليون دولار.

واضافت الوكالة ان مشروع توسعة محطة منح قرب مدينة نزوى سيضاعف الطاقة الانتاجية للمحطة من 90 ميغاوات حاليا الى 270 ميغاوات في عام 2000.

وذكرت الوكالة ان الشركة ستزيد رأسمالها الى 39 مليون ريال (101 مليون دولار) من 29 مليون ريال حاليا وستدبر الاموال الازمة لمشروع لتوسعة بطرح اسهم حق افضلية.

وشركة المتحدة للطاقة مسجلة في سوق مسقط للاوراق المالية وهي اول شركة لانتاج الكهرباء مملوكة للقطاع الخاص في منطقة الخليج.

موبينيل المصرية للهاتف المحمول تتوقع ارتفاع عدد مشتركيها الى ربع مليون

■ القاهرة - رويترز: توقعت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) امس الخميس ان يقفز عدد المشتركين في شبكتها للهاتف المحمول الى ربع مليون مشترك بحلول نهاية الشهر الحالي من 157 الفا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة الشركة امام الاجتماع السنوي للجمعية العمومية ان لبنان امامه خمس سنوات للوصول الى رقم ربع مليون مشترك وان عدد مستخدمي التليفون المحمول في الاردن يبلغ ثلث هذا الرقم فقط.

واضاف ساويرس انه بحلول نهاية العام فان موبينيل قد تخفض رسوم الاشتراك لمواجهة منافسة حامية. ومضى قائلا «من غير الممكن توسيع عدد المشتركين بدون خفض الاسعار».

ووافق الاجتماع الذي حضره نحو ثلثي حملة اسهم موبينيل على اول نتائج مالية للشركة. وسجلت الشركة خسائر صافية قدرها 163 مليون جنيه (47,5 مليون دولار) في الفترة من الحادي والعشرين من ايار (مايو) الى الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) 1998 مقارنة مع خسائر متوقعة قدرها 332 مليون جنيه.

وزاد سعر سهم الشركة الى المثلين هذا العام ويتوقع سماسرة ان يتخطى مستوى 40 جنيها ليحقق مستويات اغلاق مرتفعة جديدة هذا الشهر عندما تستأنف البورصة نشاطها بشكل عادي عقب سلسلة عطلات.

واغلق سهم موبينيل امس مرتفعا 0,08 جنيه عند 38,6 بعد تداول 170122 سهما.

وقال عثمان سلطان الرئيس التنفيذي لموبينيل ان الشركة تحاول تقديم موعد اول توزيع لحصص ارباح الاسهم عاما. والموعد المقرر حاليا هو 2001.

واضاف «سياستنا هنا في موبينيل هي اننا سنبدأ في دراسة توزيع حصص ارباح بمجرد ان نحقق ربحا».



مبنى المقر الرئيسي لمصرف كوكومين في طوكيو الذي تتجه الحكومة الى تصفيته بسبب تزايد حجم ديونه المعدومة (اف ب)

اليمن يسعى لمضاعفة الاقتراض من المانحين الدوليين

■ صنعاء - رويترز: قال وزير التخطيط والتنمية اليمني احمد محمد صوفان ان بلاده تسعى لمضاعفة سقف الائتمان الحالي خلال السنوات الاربع القادمة وتتوقع ان يقر البنك الدولي هذه الخطة.

وقال صوفان لرويترز ان الحكومة وافقت الاربعاء على السعي لزيادة مستوى الاقتراض في السنوات الاربع القادمة (الفترة بين عامي 1999 و2002) الى 876 مليون دولار بالمقارنة مع نحو 340 مليون دولار خلال السنوات الاربع الماضية.

وقال الوزير اليمني ان البنك الدولي وافق من ناحية المبدأ على الزيادة ومن المتوقع الحصول على الموافقة النهائية بحلول الاسبوع القادم.

وينفذ اليمن برنامج اصلاحات اقتصادية ومالية صارمة تحت اشراف صندوق النقد والبنك الدوليين. ويتم تحويل القروض الى اليمن من خلال البنك الدولي.

وقال صوفان ان القروض ستستخدم في مجالات عديدة من التنمية من بينها تحسين البنية الاساسية في مدينة عدن وتعليم المرأة ومشروعات المياه والصرف الصحي والصحة العامة.

واضاف صوفان ان اليمن نفذ 81 في المئة من مشروعات مولتها وكالة التنمية الدولية وهي النافذة التي يقدم من خلالها البنك الدولي قروضا بشروط ميسرة بالمقارنة مع 77 في المئة في دول اخرى بالشرق الاوسط.

وقال الوزير اليمني ان حكومة بلاده أنشأت لجنة وزارية للعمل مع البنك الدولي بشأن تحديد الاولويات والاستراتيجيات.

تقلص عجز تونس التجاري وارتفاع التضخم

■ تونس - رويترز: اظهرت ارقام اذاعها مكتب الاحصاءات امس الخميس ان العجز في ميزان تجارة السلع التونسي هبط الى 490,6 مليون دينار (416 مليون دولار) في الربع الاول من العام الحالي من 624,7 مليون دينار في الفترة المماثلة من العام الماضي.

وزادت الصادرات بنسبة 8,9 في المئة الى 1,7 مليار دينار بينما ارتفعت الواردات بنسبة 8,2 في المئة الى 2,191 مليار دينار.

وقال مكتب الاحصاءات ان صادرات السلع الغذائية قفزت بنسبة 81,6 في المئة في الربع الاول من العام في حين زادت صادرات المنسوجات بنسبة 5,3 في المئة والمبيعات الميكانيكية والكهربائية بنسبة 13,2 في المئة.

وانخفضت الواردات الغذائية ومعظمها من الحبوب بنسبة 33,3 في المئة.

واظهرت ارقام اخرى اذاعها المكتب ان مؤشر اسعار المستهلكين في تونس ارتفع بنسبة 0,3 في المئة في اذار (مارس) 1999 مقارنة مع الشهر السابق.

وعلى اساس سنوي بلغت الزيادة في المؤشر في اذار (مارس) 2,7 في المئة. وزاد المؤشر بنسبة 0,1 في المئة في شباط (فبراير) مقارنة مع كانون الثاني (يناير).

الدولار يساوي 1,18 دينار تونسي.

مؤتمر اقتصادي للفرانكوفونية بمنتصف الشهر

■ باريس - اف ب: ذكرت وزارة الاقتصاد الفرنسية الاربعاء ان وزراء اقتصاد 52 دولة اعضاء في المنظمة الدولية للفرانكوفونية سيجتمعون في 14 و15 نيسان (ابريل) في مونتي كارلو لمناقشة مسألتي التجارة الدولية والاستثمار.

وكان مبدأ عقد هذا المؤتمر الاقتصادي تقرر في قمة الفرانكوفونية التي عقدت في 1997 في هانوي.

وقالت مصادر في باريس ان وجود عدد كبير من البلدان النامية بين اعضاء منظمة الفرانكوفونية سيسمح بالبحث في قضية خفض ديون هذه الدول. وتثير هذه المسألة اهتمام مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع في العالم التي تضم المانيا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان وكندا وايطاليا وبريطانيا وتخضع لضغوط عدد من المنظمات غير الحكومية لالغاء الديون.

وقدمت فرنسا مؤخرا مبادرة لتخفيف عبء ديون اكثر الدول فقرا، بعد المانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا.

وتأمل مجموعة السبع في التوصل الى تسوية مرضية في هذا الشأن قبل قمة كولونيا (المانيا) التي ستعقد في حزيران (يونيو) المقبل.

وتعتبر فرنسا هذا المؤتمر الاقتصادي ايضا فرصة للتفكير في المفاوضات التجارية في منظمة التجارة العالمية.

خفض اسعار الفائدة البريطانية والاوروبية لا يؤثر على الجنيه واليورو

لندن - من ريتشارد بوم:

اغلقت اسواق الاسهم الاوروبية متباينة امس الخميس قبل ان يعلن البنك المركزي الاوروبي خفضا اكبر من المتوقع لاسعار الفائدة فيما لم يطرأ تحرك يذكر على بورصة وول ستريت مع انتظار الاسواق قرار اسعار الفائدة الاوروبية.

وقال احد المتعاملين «من المرجح ان يوقف قرار البنك المركزي الاوروبي كل التكهنات بشأن تخفيضات جديدة لاسعار الفائدة في المستقبل المنظور وعليه فانه قد يكون شيئا ايجابيا جدا لليورو».

وارتفعت العملة الاوروبية الى 1,0883 دولار امريكي تقريبا من 1,0797 دولار امس بعد اعلان البنك المركزي الاوروبي خفض سعر فائدة اعادة التمويل الى 2,5 في المئة من ثلاثة في المئة. وتسبب القرار في صعود قوي للسندات في منطقة اليورو وارتفاع مكاسب سندات الخزانة الامريكية.

وارتفع اليورو والجنيه الاسترليني في وقت سابق امس بعد اعلان بنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) خفض اسعار الفائدة.

ولم يطرأ تغيير يذكر على الاسهم الامريكية عند منتصف التعاملات مع اهمال المستثمرين بعض تقارير الارباح القوية للشركات عالية الربحية وتراجع نشاطهم بعد الارتفاعات القياسية الاخيرة للسوق.

وانهت الاسهم الالمانية جلسة التعاملات مرتفعة بعدما تأرجح مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق قبيل اعلان قرار خفض اسعار الفائدة الاوروبية.

وارتفع المؤشر 40,51 نقطة اي بنسبة 0,81 في المئة الى 5067,76 نقطة.

وفي باريس اقفل مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا على ارتفاع طفيف بعد جلسة اتسمت بالعصبية. وارتفع كاك 12,66 نقطة اي بنسبة 0,29 في المئة الى 4330,70 نقطة.

وبعد ان سجلت امس الاول افضل اغلاق لها على الاطلاق تراجعت بورصة لندن امس لتغلق منخفضة 35,3 نقطة اي بنسبة 0,55 في المئة عند 6437,9 نقطة وذلك في اعقاب خفض اسعار الفائدة البريطانية.

وأعلن بنك انكلترا المركزي انه قرر خفض سعر الفائدة الرئيسي على القروض قصيرة الاجل بواقع ربع نقطة مئوية الى 5,25 في المئة لتصل الفائدة لادنى مستوياتها منذ ايلول (سبتمبر) عام 1994.

وساهم القرار في رفع الجنيه الاسترليني الى 1,6092 دولار من 1,6033 دولار قبل اعلان خفض اسعار الفائدة بان اثار آمالا في ان يزداد الاقتصاد البريطاني قوة.

وفتحت الاسهم الامريكية متباينة اذ انخفض مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة بنسبة 0,2 في المئة من اغلاقه القياسي امس على 10085,31 نقطة.

وفي وقت سابق اغلق مؤشر نيكاي الياباني المؤلف من 225 سهما ممتازا مرتفعا بنسبة 1,8 في المئة عند 16846,69 نقطة وهو اعلى مستوى اغلاق منذ اذار (مارس) 1998 وسط مكاسب في أسهم شركات التكنولوجيا.

وفي هونغ كونغ ارتفعت الاسهم اكثر من واحد في المئة بينما صعد مؤشر كل الاسهم العادية في استراليا 0,9 في المئة ليغلق على مستوى قياسي.

ارتفاع اسعار النفط يدعم مؤشر الاسهم السعودية

■ الرياض - اف ب: ذكر تقرير مالي في الرياض امس الخميس ان مؤشر سوق الاسهم السعودية سجل ارتفاعا بنسبة 4 في المئة هذا الاسبوع بفضل تحسن اسعار النفط الخام.

وجاء في التقرير الاسبوعي لمركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية اقفل امس الخميس، وهو اخر ايام الاسبوع في السعودية، على 1512,45 نقطة مقابل 1455,23 نقطة في 23 اذار (مارس) الماضي قبل عطلة عيد الاضحى.

وذكر التقرير انه بهذا يكون المؤشر قد ارتفع بنسبة 7 في المئة منذ 31 كانون الاول/ديسمبر 1998 وبنسبة 15 في المئة منذ الثاني من اذار (مارس) عندما سجل مستواه الادنى هذا العام.

وبلغت قيمة التداول خلال الاسبوع المنصرم ملياري ريال (533 مليون دولار) بارتفاع نسبته 81 في المئة عن الاسبوع الذي سبق العيد.

واعتبر التقرير هذا الارتفاع «كنتيجة مباشرة للارتفاع الكبير لاسعار النفط العالمية».

يشار الى ان سوق الاسهم السعودية هي اكبر سوق مالية عربية. وقد قدرت قيمتها السوقية بـ42,5 مليار دولار في نهاية عام 1998.

وفقد مؤشر السوق 27,8 في المئة من قيمته خلال العام الماضي وعاد الى المستوى الذي كان عليه عام 1996.

صعود حجم معاملات البورصة المصرية بالربع الاول من العام الى حوالي 8 مليارات جنيه

■ القاهرة - رويترز: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال ان قيمة التعاملات في الاوراق المالية المقيدة بالبورصة المصرية في الربع الاول من العام الحالي زادت بنسبة 79,2 في المئة الى 7,876 مليار جنيه (2,33 مليار دولار) مقارنة مع 4,396 مليار جنيه في الفترة المماثلة من العام الماضي.

كما زاد عدد الاوراق المالية المتداولة بنسبة 139 في المئة الى 171,3 مليون مقارنة مع 71,6 مليون وارتفع عدد الصفقات بنسبة 10,5 في المئة.

وزادت قيمة التعاملات في السوق الرسمية في شهر اذار (مارس) وحده بنسبة 29,8 في المئة الى 2,26 مليار جنيه مقارنة مع 1,741 مليار جنيه في الشهر نفسه من العام الماضي. وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة بنسبة 83,9 في المئة الى 57,1 مليون مقارنة مع 31 مليون في مارس 1998.

وقال المصدر ان قيمة التعاملات في السوق الموازية التي يجري فيها تداول الاوراق المالية غير المقيدة بالبورصة زادت بنسبة 21,5 في المئة في الربع الاول من العام الحالي الى 1,173 مليار جنيه مقارنة مع 965,2 مليون جنيه في الفترة المماثلة من العام الماضي رغم ان عدد الاوراق المالية المتداولة انخفض بنسبة 41,9 في المئة الى 19,8 مليون مقارنة مع 34 مليون في الربع الاول من العام الماضي.

الدولار يساوي 3,42 جنيه مصري.

قرار اوبك خفض انتاجها يرفع سعر برميل النفط المصري 4,5 دولار

■ القاهرة - اف ب: اعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي ان برميل النفط الخام المصري ارتفع حوالي 4,5 دولار خلال الاسبوع الحالي.

وقال البنبي في تصريحات نشرت امس الخميس ان سعر خام خليج السويس ارتفع من 8,7 دولار الشهر الماضي الى 13,2 دولار هذا الاسبوع.

وعزا الوزير المصري هذا الارتفاع الى قرار منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تخفيض انتاجها حوالي 1,7 مليون برميل يوميا بالاضافة الى 400 الف برميل يوميا من انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك، ومنها مصر.

وكانت مصر التي تنتج 850 الف برميل من النفط يوميا خفضت في تموز (يوليو) انتاجها 20 الف برميل لدعم جهود اوبك الهادفة الى رفع اسعار الخام في السوق الدولية.

وتشكل صادرات النفط المصرية التي بلغت عائداتها 2,6 مليار دولار في 1997، احد ابرز مصادر الدخل القومي.

المغرب يرفض تجديد اتفاق الصيد البحري مع الاتحاد الاوروبي

■ طنجة - رويترز: قال التهامي الخياري الوزير المنتدب لدى وزير الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري ان المغرب لن يجدد اتفاقية صيد الاسماك مع الاتحاد الاوروبي التي ينتهي أجلها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999.

وقال الخياري في اجتماع لصناعة الصيد في طنجة انه لضمان ادارة واستغلال رشيدين لموارد المغرب من الثروة السمكية فانه لن تكون هناك اتفاقية جديدة مع الاتحاد الاوروبي.

واوضح ان ذلك سيعني خسارة رسوم الصيد التي يدفعها الاتحاد والتي تقدر بحوالي 162,6 مليون دولار سنويا.

وعمل المغرب مؤخرا على تخفيض عدد سفن الصيد الاجنبية العاملة في الصيد الشاسعة على طول سواحله على المحيط الاطلسي والبحر المتوسط والتي تبلغ 3500 كيلومتر وفي عام 1997 اتفقت لجنة مشتركة بين المغرب والاتحاد الاوروبي على خفض عدد السفن المسموح لها بالصيد في المياه الاقليمية للمملكة بنسبة عشرة في المئة من 517 الى 552 سفينة.

وقال خبير مغربي ان الاسطول الاوروبي ومعظمه من السفن الاسبانية خفض في عام 1999 الى حوالي 500 سفينة.

ويعمل في صناعة الصيد المغربية حوالي 400 الف شخص وقدر اجمالي حجم انتاج الاسماك في عام 1998 بحوالي 700 الف طن.

واوروبا تحظر واردات الاسماك من ثلاث دول افريقية لتلوثها بالمبيدات

■ بروكسل - رويترز: أكدت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس الخميس انها ستحظر واردات الاسماك من ثلاث دول افريقية هي كينيا واوغندا وتنزانيا بسبب مخاوف من تلوث هذه الاسماك بمبيدات حشرية.

وصرح مسؤول باللجنة الاوروبية لرويترز بان «الحظر يمكن ان يسري من يوم الاثنين المقبل ويجيء عقب اقتراح من خبراء الطب البيطري بالاتحاد الاوروبي».

واضاف المسؤول ان الاتحاد الذي يضم 15 عضوا يستورد كميات صغيرة من الاسماك من الدول الثلاث.

وأعلنت تنزانيا الاربعاء انها ستوجه نداء ضد الحظر قائلة انه غير عادل ويهدد اقتصاد البلاد.

وقال مسؤول في صناعة الاسماك في تنزانيا ان وفدا من شركات تصنيع الاسماك سيزور بروكسل الاسبوع القادم.

وقرر الاتحاد الاوروبي فرض حظر على واردات الاسماك لفترة غير محددة بعد تقارير اشارت الى ان صيادين في بحيرة فيكتوريا يستخدمون السموم في صيد الاسماك.

ايجابيات ومخاطر اعلان الدولة الفلسطينية في 1999/5/4:

سعار سياسي اسرائيلي وتحذيرات امريكية وموقف عربي متذبذب

احمد قريع (ابو علاء) *

تقف اليوم، امام لحظة تاريخية مفصلية، حاسمة حرجة ودقيقة، في حياتنا السياسية الفلسطينية، حيث بتنا نقترب.. اكثر فاكثر، من استحقاق الرابع من ايار 1999، وهو التاريخ المحدد لانهاء المرحلة الانتقالية، ولمحادثات الوضع النهائي، التي شاءت لها الحكومة الاسرائيلية الحالية ان لا تبدا في موعدها، لكي تنتهي في مثل هذه الايام.

ان نظرة الى المشهد السياسي الفلسطيني، بأبعاده المحلية والعربية والدولية، تشير الى ان هذا التاريخ، وهذه المسألة، باتا يستأثران الان باهتمامات واسعة على كل الاصعدة، حيث تتجاذبهما التيارات من كل الاتجاهات.

فعلى المستوى السياسي الفلسطيني، غدت قضية اعلان الدولة مطروحة على كل المستويات، السياسية الرسمية.. التي تمثل مركز القرار الفلسطيني، والحزبية المختلفة، باطيافها السياسية متعددة الالوان والاتجاهات، اضافة الى القوى والفعاليات السياسية المستقلة، ناهيك عن حالة الحراك الفكري والسياسي التي تمحورت حول هذه القضية في اوساط المثقفين الفلسطينيين.. من كتاب وصحافيين ومفكرين من شتى الاتجاهات.. وكانت الخارطة السياسية المحلية تتجاذبها رؤى مختلفة توزعت بين:

- اتجاه داعم لمسألة اعلان الدولة.
- واتجاه معارض لهذا الاعلان.
- واتجاه محبط ويائس لا يرى في الوردة الا اشواكها، ولا يتوقع رؤية الضوء في نهاية النفق.
- وهناك الاتجاه اللاابالي، المهيأ دائما لكي يميل حيث الريح تميل.
- وثمة اتجاه يرى ان استعداداتنا السياسية والمؤسسية لم تنضج بعد الى درجة الاقدام على هذه الخطوة، ويرى انه لا بد من التريث والتركيز في هذه المرحلة على البناء السياسي والمؤسسي، ومن ثم يتم اعلان قيام الدولة.

لكن الغالبية العظمى من القوى الفلسطينية والمنظمات والمؤسسات والجماهير تدعم اعلان الدولة في 1999/5/4.

واذا ما توسعنا في نظرتنا لتلقي اطلالات على الصعيدين العربي والدولي حيال هذه القضية، فاننا نجد ان الموقف العربي لم يكن حاسما في التأييد او الرفض، وان تفاوتت المواقف بين بلد واخر، وتميز منها مؤخرا الموقفان المصري والاردني الداعمان للمشروع دون التوقف عند التاريخ المحدد مع التأكيد على دعم الدول العربية الاخرى للقرار الفلسطيني خاصة دول الخليج العربي والدول المغاربية. ومع ذلك يمكن تلخيص الموقف العربي كله بانه ظل يستند الى تلك المقولة المحايدة، التي سبق وان ترددت في العديد من الاوقات الفلسطينية الصعبة، وهي التي تركن الى القول المكرور: «نقبل ما يقبل به الفلسطينيون». وان كنا قد استمعنا، وبشكل عام، من معظم الاخوة العرب، نصائح بالتروي ودراسة المسألة بكافة ابعادها وتفاصيلها، مع التوقف تحديدا عند موعدها المقارب لموعد الانتخابات الاسرائيلية، اضافة الى وضع الاحتمالات حول ردود الفعل المتوقعة، اسرائيليا ودوليا، ونتائج ذلك على اوضاعنا ومستقبلنا.

على الصعيد الاسرائيلي، فقد تعاملت الحكومة الاسرائيلية مع مسألة اعلان الدولة بجدية كاملة.. مع استشعار لابعاده، وادراك لمعانيه، واضعة مخاطر هذا المشروع الاستقلالي الفلسطيني - من وجهة نظرها - تحت المجهر، مدققة في كل ما ينطوي عليه من انعكاسات حرصت على المبالغة فيها، خاصة وانه يأتي مع انتهاء مرحلة انتقالية اكدت الاتفاقات المبرمة والتي وقعتها ووافقت عليها اسرائيل انها لا تزيد عن خمس سنوات اي تنتهي حتما في 1999/5/4.

- وعليه، فقد اثارت للمسألة حالة من السعار السياسي في الاوساط السياسية الرسمية الاسرائيلية وفي الاوساط الحزبية بمختلف اتجاهاتها. وكما عودتنا الحكومة الاسرائيلية، فقد شرعت في حملة من التحذيرات المتلاحقة، تركزت في الاساس على لسان رئيس وزرائها ووزير خارجيتها، وتصاعدت الى مستوى التهديد باعادة احتلال المناطق التي تبسط عليها السلطة الوطنية الفلسطينية سيادتها، مع ضم اجزاء من الارض الفلسطينية اليها.

فماذا يعني ذلك؟ ما هي المخاطر الحقيقية الكامنة وراء مثل هذه التهديدات؟

على المستوى الامريكي، فقد حظيت مسألة اعلان الدولة الفلسطينية باهتمام واسع وغير مسبوق من قبل الادارة الامريكية، التي حاولت، وبجهد استثنائي مبذول، استيعاب المسألة بالدعوة لاجتماعات (واي ريفر) واثناء هذه الاجتماعات، حين شاركت لاول مرة بشكل مباشر في محادثات (واي ريفر) على مستوى الرئيس الامريكي نفسه ووزيرة خارجيته، ونائب الرئيس، ومستشار الرئيس للامن القومي طيلة فترة المحادثات التي استمرت لمدة عشرة ايام متواصلة.

ولان موقف الادارة الامريكية منحاز، كالعادة، الى الجانب الاسرائيلي رغم بعض التصريحات التي لا تشكل موقفا رادعا، فقد جهدت على امتصاص وميض هذا الاعلان، والانتقاص من اهميته السياسية والتاريخية للشعب الفلسطيني ولمشروع السلام في المنطقة، ذلك المشروع الذي تم برعاية امريكية في الاساس، وشرعت الادارة الامريكية في التحذير من مخاطر الاعلان باعتباره اجراء احادي الجانب يصدر عن الطرف الفلسطيني، ولذلك، لا يجوز التعامل معه، وينبغي رفضه.. وهو الرفض الذي اكدته الولايات المتحدة الامريكية على لسان رئيسها بيل كلينتون اثر لقائه الاخير بالرئيس ياسر عرفات في واشنطن، وعلى لسان وزيرة الخارجية وغيرها من المسؤولين الاسرائيليين.

ان الحديث الامريكي عن اعلان الدولة بانه اجراء احادي الجانب، مردود عليه ولا يتفق مع الاتفاقات الموقعة التي حددت 1999/5/4 كحد لا يمكن تجاوزه لانهاء المرحلة الانتقالية علاوة على كل الجهود التي بذلناها وبذلتها الادارة الامريكية نفسها من خلال السعي الحثيث والمتواصل خلال الشهور الماضية لفتح الحوارات مع كل الاطراف، واعادة المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي حول هذه المسألة وكل المسائل المعلقة، الا اننا كنا نصطدم دائما بالتعنت الاسرائيلي، المعبر عن الرفض المبدئي للحكومة الاسرائيلية الحالية لكل مشروع السلام.

اما على الصعيد الاوروبي:
فقد تجسد الموقف الاوروبي في البيان التالي نصه:
الاتحاد الاوروبي:

1- يعيد تأكيد دعمه لحل تفاوضي يعكس مبادىء «الارض مقابل السلام»، ويضمن الامن الجماعي والفردي للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني ويحيي في هذا الاطار قرار المجلس الوطني الفلسطيني الذي يلغي بند للميثاق الوطني الداعي الى تدمير اسرائيل ويؤكد مجددا التزام الاعتراف باسرائيل والعيش معها بسلام، ويدعو الاتحاد الاوروبي القلق من المأزق الحالي في عملية السلام، الاطراف الى تطبيق مذكرة واي ريفر بالكامل وفورا.

2- يدعو الاطراف الى اعادة تأكيد التزام للمبادىء الاساسية في اطار مؤتمر مدريد واتفاق اوسلو والاتفاقات التي تلت بما يتوافق وقراري مجلس الامن الدولي 242 و338 ويحض الاطراف على الاتفاق على توسيع المرحلة الانتقالية كما ينص اتفاق اوسلو.

3- يدعو خصوصا الى معاودة للمفاوضات بسرعة بشأن الوضع النهائي في الاشهر المقبلة مع تسريعها حتى تنتهي بسرعة ويعرب عن اقتناعه بامكان انجاز المفاوضات في غضون سنة ويعلن عن استعداده تسهيل انجاز المفاوضات بسرعة.

4- يحض الاطراف على الامتناع عن القيام بنشاطات تؤثر على نتائج مفاوضات للوضع النهائي واي نشاط يخالف القانون الدولي بما في ذلك اي نشاط استيطاني ومحاربة الاستفزازات والعنف.

5- يؤكد مجددا حق الفلسطينيين الدائم وغير المشروط في تقرير المصير بما في ذلك خيار دولة ويتمنى في تحقيق هذا الحق بسرعة ويدعو الاطراف الى السعي بحسن نية الى حل تفاوضي على اساس الاتفاقات الحالية من دون الاساءة الى هذا الحق الذي يجب الا يكون موضع فيتو. ويعرب عن اقتناعه بأن اقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مسالمة قادرة على الاستمرار على قاعدة الاتفاقات الحالية وعبر المفاوضات ستكون الضمانة الفضلى لامن اسرائيل ولقبول اسرائيل كشريك متساو في المنطقة. ويعرب عن استعداده لدرس الاعتراف بدولة فلسطينية في الوقت المناسب مع المبادئ الاساسية التي سبق ذكرها.

6- يدعو الى معاودة سريعة للمفاوضات على المسارين السوري واللبناني في عملية السلام مما يؤدي الى تطبيق قرارات مجلس الامن 242 و338 و425.

وعلى اي حال، فقد جاء الموقف الايجابي الموحد الصادر عن اجتماع المجموعة الاوروبية الاخير في برلين، ليشير الى ان دول الاتحاد الاوروبي اعلنت دون لبس عن تأييدها لاقامة الدولة الفلسطينية في وقت قريب، وجاء في مشروع القرار الذي اعده وزراء خارجية الدول الاوروبية الخمسة عشر، ان «الاتحاد الاوروبي يدعم حق الفلسطينيين الذي لا يسقط بمرور الزمن في تقرير المصير بما في ذلك خيار اقامة دولة، ويتطلع بأمل الى تحقيقه قريبا وهو استنتاج طبيعي لحق شرعي اقرته الامم المتحدة مجتمعة عبر قرارها 181 الذي ادخل اسرائيل الى الامم المتحدة كجزء من مكونات القرار وعبر قراراتها الاخرى المتتالية.

ان هذا الموقف الاوروبي يشير الى اتساع دائرة المؤيدين في العالم لاعلان قيام الدولة الفلسطينية.

ليس هذا فقط، ولكن الموقف الاهم، هو الموقف الذي اصدرته دول الاتحاد الاوروبي وبلغة سفير المانيا كرئيسة لدول المجموعة الاوروبية، بشأن القدس، والذي يرفض صراحة ولا يعترف بوضوح بأي سيادة اسرائيلية على القدس الشرقية ولا على القدس الغربية وانما يؤكد ان هذه القضية اي (قضية القدس)، لا تحل الا بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم 181 القاضي بتدويل القدس وقيام دولتين. ان هذا الموقف هو الموقف الاهم الذي يصدر عن دول الاتحاد الاوروبي.

وهو الموقف الذي سيحدث الهزة في الفكر الاسرائيلي المستند الى الغطرسة والغرور والمفتون بالقوة.

وتتعدد المواقف والاجتهادات والتحركات الدولية الاخرى تجاه هذه المسألة، من دول العالم الاسلامي، الى دول عدم الانحياز، الى الدول الاسكندنافية. ثم الى الصين، واليابان، وروسيا. ثم الى كندا.. التي اكدت مؤخرا على حتمية قيام الدولة الفلسطينية، وجاء هذا التأكيد على لسان رئيس وزرائها الذي اوضح للرئيس عرفات: ان الدولة الفلسطينية لن تنتظر الى ما لا نهاية.

ومهما التقت مواقف هذه الدول وغيرها او تباينت، فانها تؤكد حقيقة لا يمكن الفرار منها، وهي ان مسألة الدولة الفلسطينية المستقلة التي ستقام على ارض فلسطين، باتت قضية محورية تثير الاهتمام لدى مراكز صنع القرار على كل المستويات، الاقليمية والدولية، وغدت مسألة تحتل موقعا تنشغل حوله اقطار العالم وشعوبه، مثلما تنشغل مراكز البحوث والدراسات واجهزة الاعلام والاتصال الدولية المختلفة.

مهما يكن من تباين الاراء والمواقف، فان درجة الاهتمام الدولي العالي بهذه القضية، تظل تستدعي حشد الطاقات الفلسطينية واستنفار امكانيات الخيال السياسي الفلسطيني، في سبيل استثمار هذا الاهتمام المتزايد لصالح شعبنا وقضيته الوطنية العادلة.

ان الوضع يطرح علينا اسئلة جدية ومصيرية تتعلق بمستقبل شعبنا وقضيتنا، ويتطلب منا ان نزاوج بنجاح بين السرعة والحسم من جهة والتأني والدقة من جهة اخرى، واضعين مصلحة شعبنا الفلسطيني ومستقبل ابنائه فوق اية اعتبارات، مشددين على ان مهمة استكمال بنائنا الذاتي يجب ان تتحاذى مع اي قرار فلسطيني حاسم حول هذه المسألة.

ان الاستطلاع الشامل للمشهد السياسي الدولي المتعلق باعلان الدولة، يطرح علينا من جديد سؤال الموقف الفلسطيني من هذه المسألة.

- فهل نحن الان مع الاعلان ام ضد الاعلان؟
- ماذا يعني الاعلان بالنسبة لشعبنا، وماذا يعني التأجيل؟
- ما هي احتمالات ردود الفعل الاسرائيلية ونتائجها المباشرة؟
- ما هو اثر الاعلان على الانتخابات الاسرائيلية؟

ان هذه الاسئلة، مع القراءة الدقيقة للواقع المحلي والعربي والاقليمي والدولي، تؤسس للسؤال الجوهري المطروح الآن: ما هو الموقف الفلسطيني المطلوب الان؟ هل تعلن الدولة دون تأجيل؟ ام ان الوضع يتطلب التروي؟ ام نغض النظر في هذه المرحلة عن مثل هذا القرار؟

الاجابة على هذا السؤال يجب ان تتميز بالوضوح والشفافية، وعليه، فانني ارى ان الاستناد الى المقولة الشهيرة حول تشاؤم العقل وتفاؤل الارادة سوف يكون ضروريا في هذه المرحلة.

فنحن مقبلون على قرار ليس سهلا، وتشاؤم العقل يدفعنا الى اعمال التفكير في كل التفاصيل والاحتمالات ودراستها لتحديد وسائل مواجهتها. اما تفاؤل الارادة، فان التجربة التاريخية لشعبنا الفلسطيني، قد علمتنا ان هذا الشعب يمتلك رصيدا لا ينضب من هذا التفاؤل وتلك الارادة، ولا شك ان مثل هذا الرصيد سوف ينفعنا في معارك وجودنا وحريتنا واستقلالنا المقبلة.

استنادا الى ذلك، فانني ارى ان الموقف الفلسطيني يجب ان يكون مع اعلان الدولة في الموعد المحدد، مساء الرابع من ايار 1999 او صباح اليوم التالي الخامس من ايار 1999 للاسباب التالية:

اولا: لان المرحلة الانتقالية حسب اتفاقية اعلان المبادئ اوسلو الاولى والثانية تكون قد وصلت الى نهايتها المحددة.. والتنفيذ الامين لهذه الاتفاقية يعني لاختتام هذه المرحلة بالنتيجة الطبيعية لها وهو اعلان الدولة الفلسطينية وتحديد حدودها وفق قرارات الشرعية.

وعليه، فان يوم الرابع من ايار هو يوم جديد، وتاريخ آخر، له شروطه وسماته المختلفة عن اليوم السابق والفترة التاريخية التي استبقته وكانت تحكمها شروط التزامنا بالاتفاقيات حتى يومها الاخير.

ثانيا: ان هذا الاعلان، اذا ما ترافق مع اعتراف دولي (والعمل كله يجب ان ينصرف للحصول على هذا الاعتراف)، من الامم المتحدة ومعظم الدول المنضوية تحت لوائها، باقامة الدولة الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية قرار 181 وقراري مجلس الامن 242 و338، تكون قد وضعت حدا نهائيا للمقولات البائسة التي سادت طويلا، وتتحدث عن «المناطق المحتلة» او «الضفة الغربية وقطاع غزة»، ليسود بدلا منها في العالم الذي كرس اعترافه بدولة فلسطين، تعبير «اراضي الدولة الفلسطينية تحت الاحتلال».. وهي الحقيقة الاهم التي سيقرها هذا الاعلان الذي يجب ان يتصاحب مع الاعتراف الدولي بها.

وبسيادة هذا التعبير، سوف تترتب على المجتمع الدولي التزامات سياسية وقانونية واخلاقية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي، وبشكل تام، عن اراضي الدولة الفلسطينية.

ثالثا: ان اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، سوف يشكل دافعا قويا لاستنهاض كل المحفزات النفسية والسياسية والوطنية، لدى جميع ابناء شعبنا بكل فئاته وشرائحه، وفي كل اماكن تواجده في الوطن والشتات، من اجل الاستقلال الوطني والسيادة الناجزة، والانخراط بقوة في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي لابناء شعبنا في كل مكان.

ومما لا شك فيه ان ذلك، سوف يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية بابعادها الشعبية الاجتماعية، والتنظيمية والحزبية السياسية، في كل مكان.. وسوف يدفع الى زيادة فعالية الفئات المختلفة، وتصعيد مشاركتها في عمليات البناء السياسي والاقتصادي للمجتمع الفلسطيني الجديد.. مجتمع المؤسسات، القائم على احترام الدستور وسيادة القانون، والذي يتيح الفرص للعمل والعطاء والابداع، ويهيئ الشروط الملائمة لاستدراج الكفاءات العلمية والثقافية والاكاديمية الفلسطينية الموزعة في انحاء العالم، ويستجلب الفعاليات المالية والاقتصادية للاستثمار في المشاريع الانمائية التي تهدف الى بناء الوطن وتقيم اسس الدولة.

رابعا: ان اعلان الدولة في موعده المقرر سوف يعزز مصداقية القرار الفلسطيني على كافة الصعد، الوطنية والاقليمية والدولية، ويحفظ الاحترام والتقدير للشعارات المرحلية والاستراتيجية الفلسطينية، ويؤكد ان اعلان الدولة هو توجه يندرج في اطار للمبادئ السياسية والاهداف الاستراتيجية لشعبنا، غير القابلة للتنازل، او التراجع عنها تحت التهديد او الابتزاز. وهو هدف ينظر اليه من زاوية المصلحة الوطنية لشعبنا، وحقه في التحرر والاستقلال.. وليس مجرد ورقة تكتيكية ينظر اليها من الزاوية الضيقة لمعركة انتخابية هنا او هناك.

خامسا: ان اعلان الدولة الفلسطينية في التاريخ المحدد، هو تأكيد وتطبيق لقرارات الشرعية الدولية التي قالت بالدولة الفلسطينية، وفي مقدمتها القرار 181، الذي نص على قيام دولتين على ارض فلسطين التاريخية وقد تم الاعلان عن قيام احدى الدولتين، دولة اسرائيل، في الخامس عشر من ايار 1948، في حين لم تتسن الظروف التاريخية لقيام الدولة الفلسطينية المشمولة بالقرار نفسه، ولم يتمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة سيادته على ارض وطنه حتى الآن.

سادسا: ان الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية هو التزام بقرارات الشرعية الدولية التي نصت صراحة على عدم جواز الاستيلاء على ارض الغير بالقوة، وطالبت بانسحاب القوات الاسرائيلية غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية التي احتلتها في حرب حزيران 1967، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا، وفي مقدمتها قرارا مجلس الامن الدولي 242 و338، ومعها سلسلة هائلة من القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن، والتي اكدت ان مدينة القدس جزء لا يتجزأ من الاراضي العربية التي احتلت في العام 1967، مما يعني عدم مشروعية خطوات الضم والتهويد التي انتهجتها سلطات الاحتلال واعتبارها اجراءات باطلة، اضافة الى القرارات المتتالية المتعلقة بالاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واعتباره عملا غير مشروع.

لقد نصت اتفاقية اعلان المبادئ اوسلو (1) بوضوح، وفي سطورها الاولى، على ان هذه الاتفاقية تقود الى تنفيذ قراري مجلس الامن الدولي 242 و338. وان الفترة الانتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات، وهي الفترة التي تنتهي في الرابع من ايار 1999.

سابعا: ان اعلان الدولة، وفي الموعد المحدد، سوف يكون الحل الوحيد الذي يملأ فراغ السلطة، السياسي والقانوني والاداري، الناجم عن انتهاء المرحلة الانتقالية في الرابع من ايار 1999، فالدولة الفلسطينية ومؤسساتها هي الجهة المخولة الوحيدة بملء الفراغ، ولا يمكن لشعبنا ان يرضى لسلطات الاحتلال بملء مساحة هي من حقه وحده.. ودون غيره.

ثامنا: ان قرار اعلان الدولة الفلسطينية قد تم بالفعل في العام 1988، وهو يتمتع باعتراف معظم دول العالم، ولذلك، فان التأكيد على هذا الاعلان مجددا، سيسهم في عملية نقل اعلان الاستقلال الفلسطيني من التجريد الى الحقيقة الملموسة والراسخة على الارض، بمعنى التأكيد على الاستقلال من ارض الوطن وعلى ارض الوطن، وعلى قرار كان قد تم انجازه منذ ما يزيد عن العشر سنوات في الجزائر، وحظي باعتراف دولي.

تاسعا: ان بنية الدولة قد بدأت تترسخ على الارض الفلسطينية، وان الشروط التي يفترضها فقه القانون الدولي لقيام اية دولة، تتوافر لدينا.

- اول هذه الشروط وجود الارض، فالدولة الفلسطينية ستقام على جزء من ارض فلسطين التاريخية.

- وثانيها وجود الشعب، والشعب الفلسطيني الموجود على هذه الارض منذ آلاف السنين، له فيها تاريخ طويل، وحضارات عريقة، وعليها بنى شخصيته الوطنية وطور خصوصيته الثقافية.

- وثالثها وجود السلطة بابعادها التشريعية والتنفيذية والقضائية مع التأكيد على مبدأ الفصل بين هذه السلطات، ولا شك في اننا لقد تمكنا خلال السنوات القليلة الماضية من اقامة بنية سياسية لسلطتنا الفلسطينية، تهيئ وتؤسس لاقامة مؤسسات الدولة الفلسطينية المستقلة.

عاشرا: ان اصرارنا على الاعلان عن الدولة في موعدها، سوف يعني حرمان المعادين لهذا القرار في الجانب الاسرائيلي.. الذين يطلقون التصريحات العدائية والتهديدات العدوانية، من تسجيل انتصار يدعون فيه انهم اضطرونا الى التراجع عن قرار تاريخي ومصيري، فيستثمرون ذلك في حملاتهم الانتخابية، ويتشددون مستقبلا في سياساتهم المناقضة لاماني شعبنا بالتحرر والاستقلال الوطني.

وهنا لا بد لنا من التأكيد ان اعلان الدولة لا يعني باية حال من الاحوال وقف للمفاوضات بل هو تسهيل لها وتعبيد الطريق لمفاوضات الوضع النهائي التي لا بد لها ان تستمر لبحث قضايا اللاجئين التي لا حل للقضية الفلسطينية ولا سلام بدون حل عادل لها، وقضية المستوطنات والمستوطنين، وقضية القدس شرقها وغربها، وقضية الحدود، وقضايا اخرى كقضية الامن والمياه، وقضايا التعاون والتعايش، اما عن المخاوف الاسرائيلية فهي اذا ما تحقق الاعتراف الدولي التي يدور جهدها حولها وهي لا تعدو ان تكون زوبعة في فنجان وشعارا لحملة انتخابية سيتبارى في ابرازها المتبارون، اذ الضم الذي يصرح به رئيس الوزراء الاسرائيلي فانه لا يزيد عن كونه استمرارا لشكل من اشكال الاحتلال المرفوض كبطلانه وليست له اية شرعية.

اما التحديد او التأجيل فان مخاطره كبيرة جدا:

1- لانه يعني تمديدا ومهلة اخرى لسياسة التوسع الاستيطاني الاسرائيلية، وشق الطرق الالتفافية وتمزيق المدن والقرى الفلسطينية وعزلها عن بعضها.

ولانه يعني كذلك تمديدا للاحتلال الاسرائيلي واستمرارا له لفرض سياساته التي تستهدف خلق حقائق جديدة على الارض والاستمرار في الانتهاكات التي تمس جميع جوانب حياة المواطن الفلسطيني وارضه.

2- ولانه يعطي مهلة للمماطلة في تنفيذ الاتفاقات الانتقالية التي توقفت عند السنة الثالثة من عمر المرحلة الانتقالية في سنة 1996 حيث منذ ذلك التاريخ التي كان من المفترض ان تبدأ فيها مفاوضات الوضع النهائي والبدء في اغلاق وانهاء وتنفيذ جميع القضايا الانتقالية بما في ذلك استكمال الانسحاب من 90 % من مساحة الضفة والقطاع وبسط السيادة الفلسطينية عليها وبانهاء جميع مناطق (ب) وتحويلها الى مناطق (أ) وغيرها من القضايا الانتقالية الاخرى.

3- ولانه يعطي مهلة لاستمرار سياسة الابتزاز الاسرائيلي بشأن الاسرى الفلسطينيين الابطال والمساومة عليهم، وتهديدا لاستمرار اعتقالهم غير المشروع استنادا الى الاتفاقات المبرمة.

4- ولانه يعطي مهلة ووقتا اضافيا لاستمرار السياسة الاسرائيلية المخططة والمبرمجة في تهويد القدس وقضم ارضها وتهجير سكانها واحكام عزلها نهائيا.

5- ولان التمديد او التأجيل من جانب واحد سيوفر للحكومة الاسرائيلية مسوغا قانونيا باعتبار الانتقالي نهائيا، والاكتفاء بما نفذته من الاتفاقات فقط.

6- ولانه سيفقدنا مصداقيتنا امام شعبنا، وامام العالم بعد المعركة التي قادتها القيادة الفلسطينية في حملتها السياسية والدبلوماسية لاعلان الدولة التي بدأت منذ ما يزيد عن عشرين شهرا.

7- ولان التمديد او التأجيل سيعطي للحكومة الاسرائيلية سلاحا قويا في حملتها الانتخابية بان رئيسا قويا وحكومة قوية هي الانسب والاصلح لاسرائيل وهي التي فرضت التراجع الفلسطيني عن الاعلان.

ان مخاطر الاستيطان الاسرائيلي على الارض الفلسطينية والاستمرار في سياسة فرض الامر الواقع من خلال مصادرة الارض وشق الطرق الالتفافية والاستمرار في مصادرة حرية الاسرى الابطال وعدم تنفيذ الاتفاقات هي الاخطر على القضية الفلسطينية ومستقبلها، وعلى مصداقيتنا الدولية والمحلية.

لكل ذلك، نحن مع اعلان الدولة في موعدها المحدد.

وان على المجتمع الدولي، الذي شهد التوقيع على اتفاقياتنا مع الجانب الاسرائيلي، ان يتحمل مسؤوليته في حماية شعبنا جراء الاحتلال الاسرائيلي، والعمل على الحد، والى الابد، للانتهاكات اللاانسانية والفظة التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد شعبنا وارضنا.

ولكل ذلك ايضا، فان اعلان الدولة في الرابع من ايار هو النتيجة الحتمية والمنطقية للاتفاقيات الموقعة مع الجانب الاسرائيلي، وثمرة من ثماره، وهو في حد ذاته تطبيق دقيق وامين لنصها وروحها، والتزام بحدودها الزمنية التي اتفق عليها بين الجانبين وبرعاية دولية، وليس كما تشيع الحكومة الاسرائيلية ومن يساندها، من انها اجراء احادي الجانب يصدر عن طرف واحد.

ولا شك في ان هذا الاعلان، سوف يشكل نقلة نوعية في تطور القضية الفلسطينية، اذ سيسهم في وضع قضيتنا [illegible] القانونية الدولية في مسارها الصحيح، وسوف [illegible] جديد وحقيقة جديدة تتأسس على المستوى [illegible] الارض الفلسطينية هي اراض محتلة لدولة قائمة [illegible] وليست مجرد موضوع خلافي على اراض متنازع [illegible] تزيف حقيقتها السياسة الاسرائيلية وآلتها الاعلامية [illegible] بذلك كل القوانين والاعراف والقرارات الدولية [illegible] للحقيقة التاريخية.

لكل ذلك فان علينا ان نعد انفسنا لهذا القرار [illegible] بكل مترتباته ومتطلباته من تعبئة جماهيرية [illegible] الوطنية، واحتياطات لكل احتمالات ردود الفعل [illegible] مهما صغر شأنها او كبر، ومهما كبرت احتمالاتها [illegible] صغرت.

ولكل ذلك، علينا ان نتسلح بالحد الاقصى من [illegible] طاقاتنا المتفائلة بقدرات شعبنا وارادته الفولاذية [illegible] بجمرة قرارنا الوطني المستقل، فنعلن دولتنا [illegible] وعاصمتها القدس، دون تراجع او تأجيل، وفي موعدها [illegible] الذي يجب ان يرتقي في وجدان شعبنا الى مستوى [illegible] المقدس.

* رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، [illegible] والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به القراء من تعليقات وآراء واستفسارات [illegible] سعيا وراء الوصول الى الحقيقة [illegible] او الازدراء والتعريض بالاخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على عبد الوهاب محمود المصري: الحزب الوطني سيفوز دون تزوير!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

[illegible]

محمد عز الدين امام
هولندا

أنظمة مثالية وشعوب متخلفة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

[illegible]

سليمان زيناوي
المانيا

القصف الاطلسي ليوغوسلافيا: ميلوسوفيتش وحيدا وبلغراد في السياق الخاطىء

عدلي صادق *

بصرف النظر عن اهداف حلف الأطلسي، من حملة القصف المستمر لاهداف عسكرية يوغوسلافية، يتزلق ميلوسوفيتش، اكثر فاكثر، في مستنقع الممارسات اللاانسانية [illegible]

[illegible]

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

المعارضة العراقية وحكومتها الجديدة

■ لاننا نتعلم من تجارب الماضي والحاضر، ونستذكرها عندما يحاول البعض تكرارها، نرى من الصعب علينا التنبؤ بنجاح المخططات الامريكية الحالية الرامية الى تقسيم العراق، واغراقه في حرب اهلية طاحنة، ناهيك عن تفاعلاتها معها.

وما تبذله الادارة الامريكية عبر مندوبها السامي فرانك ريتشاردوني من جهود لتوحيد المعارضة العراقية وتمويلها بهدف اقامة حكومة عراقية مؤقتة في مناطق الحظر الجوي شمالا وجنوبا، تصب كلها في خانة لانتهاك القانون الدولي الذي تستخدمه هذه الادارة كذريعة لحصار العراق ومعاقبة شعبه وقيادته.

وقد احسنت صنعا تلك الفصائل العراقية التي قاطعت اجتماع وندسور، وان كنا لا نتفق مع بعضها في طروحاته، لان الانضواء تحت مخطط امريكي يفرق الشعب العراقي، ويزرع بذور الانقسام في صفوفه مقامرة غير مضمونة النتائج.

فالشعب العراقي المعروف ببطولاته ووطنيته ورجولته غير معروف عنه التعاون مع قوى اجنبية تتدخل بشؤونه وتختار له حكامه، والا لما ثار عام 1958 على الحكم الملكي في العراق، ولما نزل الى الشوارع عام 1920 متظاهرا ضد بريطانيا ومعاهداتها واستعمارها.

نعرف جيدا ان الظروف تغيرت، مثلما نعرف ايضا حجم المعاناة التي يعيش في ظلها الشعب العراقي هذه الايام، ولكن هذا لا يعني ان هذه المعاناة ستركعه وتجعله يقبل بقيادات مستوردة من الخارج، وتحظى بالدعم والتمويل الامريكيين، وتتسلم السلطة في اطار مخطط امريكي لاستخدام العراق كقاعدة لخوض حرب جديدة ضد ايران.

ريتشاردوني يريد تشكيل «كونترا» عراقية ولكن غير مقاتلة، تتولى عمليات التضليل للشعب العراقي، مثلما تتولى عملية تسويق المخطط الامريكي الجديد له، ولان الكونترا النيكاراغوية فشلت في كسب تأييد شعب نيكاراغوا، رغم قتالها الشرس، وتضحياتها الكبيرة تحت مسميات تحريره، فان مصير الكونترا العراقية السياسية الحالية قد لا يكون افضل كثيرا.

النظام في العراق غير ديمقراطي، وسجله في ميدان حقوق الانسان ليس ورديا، ولكن هل الصيغة الجديدة التي تتبناها الادارة الامريكية افضل حالا، وهل العناصر الرئيسية فيها «نظيفة» من كل عيوب، وديمقراطية في ممارساتها، متسامحة في توجهاتها؟

اليست معظم عناصر القيادة الجديدة للمعارضة خليطا من اعضاء سابقين في النظام الحالي في بغداد اختلفوا معه لانهم يريدون مغانم اكبر، او انهم من المطاردين من قبل حكومات عربية ادينوا فيها بتهم الاختلاس والنصب والاحتيال وسرقة اموال البسطاء؟

اننا نستغرب حديث بعض الناطقين باسم الكونترا العراقية الجديدة عن مناطق «محررة» في العراق، محررة من من وكيف؟ نحن نعرف ان تحرير الارض يتم من قبل قوات وطنية تنتصر على الاستعمار، والغربي منه بالذات. ولكن يبدو ان مفهوم «التحرير» تغير بطريقة درامية عكسية، وباتت امريكا وفصائلها هي الجهة التي تقود عملية التحرير للاراضي وانتزاعها من جهات وطنية تحاول الحفاظ على عروبتها ووحدتها.

ولا نعرف كيف سيتعاطف الشعب العراقي الذي يعتبر الادارة الامريكية، وجواسيسها في فرق التفتيش، وحلفاءها العرب، المسؤولين جميعا، بدرجة او بأخرى، عن معاناته الحالية وجوع اطفاله وموتهم بسبب الحصار، مع هذه المعارضة التي تناضل من لندن او واشنطن او اي عاصمة اوروبية اخرى تنفيذا لتوجيهات امريكية.

الكتابة واضحة ومكتوبة على الحائط بالخط العريض، وتفيدنا صراحة بان الهدف ليس اسقاط النظام في بغداد فقط، وانما اعادة رسم الخريطة العراقية من جديد، لخلق واقع جغرافي وبشري جديد، بحيث تأتي النتيجة كيانا غريبا ومشوها فاقدا للكرامة والوطنية والعروبة، وقاعدة امريكية لتصفية الحسابات مع ايران ومع الشعب العراقي نفسه الذي حارب بكل الطرق والوسائل في الخندق العربي الوطني في مواجهة اسرائيل والاستعمار الغربي.

ومعارضة تتبنى هذا المخطط معارضة غير وطنية.



المسلم البلقاني بين مطرقة «أفغان صربيا» وسندان «أفغان كوسوفو»؟
مقارنات توحي بها القاعدة المنطقية العتيقة: الشيء بالشيء يُذكر

صبحي حديدي *

■ كان من غير الطبيعي أن لا يكون للدولة العبرية حضور من نوع ما في عملية «القوة المتحالفة»، أولى عمليات الحلف الأطلسي منذ تأسيسه قبل نصف قرن. وكان من غير الطبيعي أن تكون الصيغة الممكنة لذلك الحضور بعيدة عن الطابع الإغاثي الإنساني والحضاري، الذي يقول — للمرة المليون ربما — إن إسرائيل هي «الواحة» حقاً، واحة الغرب والديمقراطية والتمدن، والدولة المسؤولة المنتمية إلى مشاغل الكون الكبرى، والمكان المختلف تماماً عن هذه البطاح العربية المجاورة التي تجعجع كثيراً حول إغاثة الشقيق المسلم في كوسوفو، دون أن يرى العالم طحناً — أي طحن!

والإسرائيليون أرسلوا إلى الحدود المقدونية - اليوغوسلافية مستشفى ميدانياً عالي التجهيزات، تابعاً لـ«جيش الدفاع الإسرائيلي»، ولكنه في الرمز والاستعارة تابع لجيش الإنقاذ الكوني الذي يتولى كفكفة دموع اللاجئين المسلمين أبناء كوسوفو، بعد أن تولت الـBBC إسالة دموعهم بالتعاضد مع جنرالات الناتو بالنيابة عنهم أحياناً. وتشاء «المعجزة» — إعلامياً، وليست أية معجزة صنيعة القضاء والقدر — أن يستقبل هذا المستشفى الميداني العسكري الإسرائيلي أولى الولادات خارج الرحم الكوسوفاري، في دروب التشرد والضياع، ولكن في حاضنة الجيش الذي حطم عظام الفلسطينيين ذات يوم، وأشرف على مجازر صبرا وشاتيلا، ومارس الإرهاب «المدلل» ذات اليمين وذات الشمال.

كنا نحتاج إلى هذا التفصيل بالذات لكي تستكمل مساحة جديدة من صورة عملية «القوة المتحالفة» هذه، ولكن على طراز آخر من طرائق تقديمها كبضاعة إعلامية-إخلاقية كاذبة وزائفة وبذيئة. ووزير الدفاع الإسرائيلي، الذي تشاء «المعجزة» ذاتها أن يكون أرييل شارون سواه، يستذكر أن الصرب المعادين للنازية هم الذين حموا آلاف اليهود من بطش النازيين وأفران المحرقة. ولكنه، في الآن ذاته، يذكّر هذا العالم المتمدن بأن قيام ألبانيا الكبرى سوف يكون الحاضنة المثلى لولادة عشرات النماذج من أسامة بن لادن والأفغان العرب ومقاتلي الشيشان وأحزاب الله. على تسهيل ولادات، وإشراف على إعاقة ولادات أخرى، والدولة العبرية مصلحة في هذه مثل تلك. فالقطارات الصربية التي تُحشى بالمسلمين الألبان الساقين إلى المنفى ليست، في الوجدان الإسرائيلي على الأقل، سوى تذكرة بيّنة بالقطارات النازية التي ساقت اليهود إلى أوشفيتز. غير أن جثث المسلمين الألبان في قرى كوسوفو ممنوعة من أن تكون تذكرة بيّنة بجثث الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا أو جثث اللبنانيين في قانا، فالمستشفى الميداني العسكري الإسرائيلي كفيل بمحو الصورة الثانية حتى قبل أن تتشكل في أي ذهن معاند غير قصير الذاكرة.

والقاعدة المنطقية تقول: الشيء بالشيء يُذكر. وسواء شاء أرييل شارون أم أبى، فإن مشاهد جثث مسلمي كوسوفو كما هُرّبت إلى الـBBC سوف تظل تذكرة بيّنة مكافئة مطابقة لمشاهد جثث الفلسطينيين كما هرّبها مصور ياباني ذات يوم، مع فوارق ثلاثة بليغة: الأول أن النظام الدولي يعود القهقرى إلى بربرية أسوأ، والثاني أن هذه البربرية الجديدة تستشري أكثر فأكثر على أيدي القوى الجبارة المتمدنة التي تزعم وتتزعم قيادة الإنسانية نحو قرن جديد وألفية جديدة، والثالث أننا مطالبون بالمصادقة على هذه البربرية بوصفها إغاثة وكفكفة دموع وتسهيل ولادات في عراء التيه!

وقبل ثلاث سنوات، وفي سياق ممارسته لصلاحيات حامل جائزة نوبل للسلام وحامل أختام مأساة الهولوكوست، رفض إيلي فيزل أي وجه للمقارنة بين الجثث التي كانت تتهاوى وتحترق في سراييفو، وتلك التي تهاوت واحترقت في أوشفيتز. كذلك رفض فيزل الاستخدام المجازي (الركيك أصلاً) لتعبير «الهولوكوست الجديد» أو «أوشفيتز الجديدة» في وصف مآثر التطهير العرقي التي مارسها الصرب في البوسنة والهرسك. ولكي يقطع الشك باليقين، سافر هذا الضمير المتجول فوق العادة إلى سراييفو ليناشد الصحافيين الكف عن هذه اللوعة في ابتذال ما هب ودب من مصطلحات مقدسة.

وليس الأمر أنه لم ير المأساة كل المأساة في ما جرى هناك، بل المنطق ببساطة هو التالي حسب قناعته: «أوشفتز تظل فريدة في التاريخ المسجل لأنها انطوت على إبادة شعب بأكمله، حتى آخر طفل وآخر أسرة وآخر نفس. لا أحد سيقنع الثاني بأن رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش، على قسوتهما، يسعيان لإفناء آخر مسلم». ولقد ارتكب فيزل زلة لسان ذات دلالة حين أطلق على ضحايا اليهود صفة «الشعب»، وأطلق على الضحية البوسنية صفة «المسلم»، فأخرج المسيحي واليهودي من دائرة الإفناء (ربما إلى الدائرة الحضارية الأوروبية بالنسبة إلى الأول، ودائرة الهولوكوست بالنسبة إلى الثاني)، وأبقى على المسلم في دائرة التراحم، ليس أكثر.

بالطبع، كل الذين يشيرون اليوم إلى أوشفيتز والهولوكوست (من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو) لا يتحدثون بغرض المقارنة بين بربرية وبربرية، أو بغرض المساواة بين ضحية يهودية وضحية مسلمة. تلك مقارنة ممنوعة استناداً إلى منطق إيلي فيزل، وهذه مساواة نافلة استناداً إلى منطق القيمة بين جثة وجثة! وفي وسع جيوش الشفقة أن ترسل الخيام والطعام والدواء وكاميرات التلفزة إلى مواقع المأساة، ولكن ليس في وسع أحد أن «يلعب» حول الإعتبارات الجيو-سياسية التي تحكم تلك المواقع. بعبارة أخرى: إذا كانت مشاهد مسلمي كوسوفو المهجرين المشردين الجائعين المرضى كفيلة بصياغة مأساة مثالية تُبكي وتُغضب وتُذهل، فإن هذه المأساة لا تصلح بذاتها سبباً لكي تتغير التوازنات الجيو-سياسية للمواقع التي طُرد منها هؤلاء.

المأساة شيء، والسياسة شيء آخر. والشيء بالشيء يذكر هنا أيضاً. فنتذكر أن أسبوعية «الإيكونوميست» البريطانية صدرت في الفترة ذاتها بغلاف مثير يصور يد العم سام وهي تلعب بعدد من الكرات، هي العوالم الأوروبية والآسيوية والأفريقية والأمريكية اللاتينية لهذا العالم الواسع الشاسع... الصغير الصغير في عين العم سام. كان العنوان بسيطاً وصائباً بنسبة مئة في المئة: العالم في القبضة الأمريكية. وأما موضوع الغلاف فقد بدأ من اقتباس بالغ الدلالة، عن مقال كتبه ستروب تالبوت (المعلق الصحافي السابق المعروف، ونائب وزير الخارجية الأمريكي، ومستشار كلينتون الأول حول الشؤون الروسية) في فصلية Foreign Affairs: «في عالم تتزايد فيه حالات اعتماد الآخرين على الآخرين، يتنامى اهتمام الأمريكيين بمسألة كيفية قيام الدول الأخرى بحكم نفسها، أو إساءة حكم نفسها. وكلما اتسعت واتصلت حلقة الأمم التي تختار الأشكال الديمقراطية في الحكم، كلما بات الأمريكيون أكثر أماناً ورخاء، لأن الديمقراطيات مرشحة أكثر من سواها لتنفيذ التزاماتها الدولية، وهي بالتالي أقل قابلية للانخراط في الإرهاب أو التخريب البيئي، وأقل قدرة على شن الحروب ضد بعضها البعض».

-- الأمر الذي يعبّد الطرقات أمامها لكي تشن الحروب على الآخرين! فإذا كان أحد أهداف عملية «القوة المتحالفة» هو فرض قوات حفظ السلام في كوسوفو، فإن هذه القوات لم تعد محايدة لأنها ببساطة أشعلت الحرب لكي تتدخل — بعدئذ — في حفظ السلام! وأي سلام هذا الذي إذا لم ينذر بولادة عشرات النماذج من أسامة بن لادن وأحزاب الله (حسب أرييل شارون)، فإنه لا ريب ينذر بولادة عشرات النماذج من كراجيتش وملاديتش؟ وأي سلام هذا الذي سيترك مسلم كوسوفو بين مطرقة «أفغان صربيا» وسندان «أفغان كوسوفو»؟ وماذا عن الـ«أفغانات» الأخرى في مونتينيغرو ومقدونيا، إذا قبل المرء تأجيل اشتعال الجمر تحت رماد البوسنة وكرواتيا وألبانيا وسلوفينيا واليونان وتركيا وبلغاريا وهنغاريا؟

وإذا كان المسلمون لا يعرفون سبيلاً إلى رد التهمة القائلة إن الاسلام (بوصفه ديناً وعلاقة بين العابد والمعبود) هو بالضرورة المطلقة حاضنة خصبة لتوليد صنوف وأفانين الإرهاب، فكيف إذا جاءهم من يقول: البلية لا تنتهي هنا، والمشكلة ليست في الحاضنة كدين يشجع على الأصولية والعنف، بل في الاسلام نفسه بوصفه ثقافة للدنيا قبل أن يكون ديناً للآخرة؟ أليست هذه أطروحة صمويل هنتنغتون؟ ألا يقول الرجل — اليوم بالذات — إن الوضع الروسي المدجج بالفودكا والسلاح النووي أقل خطورة بكثير من وضع الاسلام... لا كدين وديانة مرة ثانية، بل كثقافة مرشحة أكثر من سواها لتدشين صراع الحضارات، الصيغة القائمة لاندلاع الأزمات والحروب والتحالفات في العلاقات الدولية للقرن القادم؟

ألا يبدو الوضع البلقاني وكأنه ينسف عشرات النظريات الكبرى التي صاغها النطاسيون لمواجهة عالم ما بعد الحرب الباردة وتصفية ثنائيات العوالم المتقابلة: الغرب أمام الشرق، الشمال أمام الجنوب، الأغنياء أمام الفقراء، العالم المصنّع أمام العالم ما قبل الصناعي، الدول المتقدمة أمام الدول النامية، المركز أمام الأطراف، وأخيراً «مدار الحرب» أمام «مدار السلام»؟ أيضاً، ألا تنسف حيرة هؤلاء النطاسيين إزاء ملفات البلقان عشرات النظريات الأخرى الأكثر سفسطة وتعقيداً: نظرية انفلات القوة من عقالها (زبغنيو بريجنسكي)، ونظرية الجحيم في قلب الفردوس المفقود (دانييل باتريك موينيهان)، ونظرية سيناريو الكابوس الروسي-الأوكرايني (جون ميرشايمر)؟ وما الذي يتبقى، والحال هذه، من نظريات التبشير بشكل القرن القادم ومناخات العلاقات الدولية الآتية؟

تبقى القاعدة القائلة بأن الشيء بالشيء يُذكر. القاذفات وقطع المدفعية الثقيلة التي قصفت مدن بالي وموستار وغورازده وتوزلا ومحيط سراييفو الصربي قبل أعوام معدودات هي، ذاتها وبالأخلاقيات ذاتها، التي قصفت بغداد عام 1991 وما بعد، وهي التي تقصف اليوم بلغراد ونوفي ساد وكاتشاك وبريشتينا، وسوف تقصف وتقصف حيثما يتوجب فرض «الإرادة الدولية»، كلما وأينما اتفق الكبار على الصغار. الحقيقة التالية هي أن عملية «القوة المتحالفة» تدخل سافر وعنيف وغير شرعي في حرب أهلية معقدة لا تستطيع العريدة الأطلسية حلها، بل لا تستطيع إلا أن تزيد في اشتعالها أكثر فأكثر.

والبهجة العسكرية التي تعم دوائر الناتو والبنتاغون تذكّر جيداً ببهجة ديك شيني وكولن باول ونورمان شوارزكوف في أعقاب «عاصفة الصحراء». مثلما تذكّر بما تطلق عليه الرطانة العسكرية الأمريكية اسم «الضرر المجاور»، أي الضرر المدني في الأرواح والممتلكات والجراح السيكولوجية العميقة الغور. وعلى المتعاطفين مع مأساة المسلمين في مختلف أرجاء البلقان أن يتأملوا قليلاً مآلات فورة مؤقتة ستعقبها مأساة أشد هولاً وضراوة. وفي غضون ذلك، ليتهم يسارعون إلى إرسال مشفى ميداني إلى خطوط التهجير والتشرد والتيه. ليس غيرة من إسرائيل، بل غيرة على «الأشقاء المسلمين»!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اي سبيل نسلك لخروج العراق من المأزق؟

ابراهيم الحبيب *

■ كانت ظروف سياسية غاية في التعقيد، الصراع السياسي والايديولوجي واتسعت بالسباق للسيطرة على مقاليد الحكم وتفرد هذا الحزب او ذاك، بسلطة القرار السياسي، فبرزت عهود شلعت فيها الانظمة الشمولية ذات الحزب الواحد، كما انفجرت التناقضات في بنية وطبيعة تلك الاحزاب وظهر ضعفها الشديد، لانها كانت اسيرة مصالحها الانانية الضيقة الافق، كل هذه الاسباب القت بظلالها الثقيلة على اطراف الحركة السياسية العراقية التي باتت عاجزة متضادة، يشغلها هاجس الصدفة والضرورة للاستيلاء على السلطة السياسية.

ومن المؤسف حقا، ان اطراف الحركة السياسية العراقية، بجميع فصائلها، بما فيها سلطة القرار السياسي في العراق، لم تدرك عمق النتائج التي آلت اليها تداعيات نهاية الحرب الباردة، وخروج احد قطبيها (الاتحاد السوفييتي-سابقا) كقوة عظمى، من ساحة الصراع الايديولوجي والسياسي في العالم، ولم تدرك ايضا، ان جميع الانظمة الشمولية ذات القطب الواحد، او ما يسمى بسلطة الحزب الواحد، انهزمت، او خرجت من السلطة، طواعية، فانتهت مراكز قوى عائلية، كان لها ثقلها السياسي والاجتماعي.

وينبغي ان لا يفوتنا تحميل سلطة القرار السياسي في العراق، التي اتسمت بطابع التسلط الدكتاتوري والقمع ومصادرة الحريات الديمقراطية، والغرور السياسي، حين اقحمت تداعيات حرب الخليج الثانية المدمرة، مسؤولية ...

ومن المؤسف ايضا، ان تترجم هذه النتائج، في سياق تداعيات حرب الخليج الثانية، لدى فصائل الحركة السياسية العراقية للعارضة، في الخارج تحديدا، الى حالة من الضياع والارتهان لقوى خارجية، اقليمية ودولية، متوسمة فيها عونا غيورا لمساعدتها للاطاحة بالنظام الحاكم في العراق.

...

حقوق الامم في تقرير مصائرها، والاكراد شعب مقاتل، وامة تواقة لاحياء تراثها الوطني والقومي واستغلال ثرواتها الطبيعية واعادة بناء نسيجها الاقتصادي والاجتماعي، الامر الذي لا ينسجم مع تطلعات الهيمنة الاستعمارية على مقدرات شعوب الارض.

الا ان حالة الاقتتال بين اطراف الحركة القومية الكردية، في كردستان العراق، تحديدا، يرهن بشكل لا يقبل الشك بان الفصائل القومية الكردية، رغم انها تمثل امة مضطهدة، محرومة من حقها في اقامة دولتها المستقلة، هي فصائل متناقضة وفي حالة صراع، تناحري، مؤسس على مبدأ الغاء الآخر.

من هنا يكتسب تحليلنا للاصطفافات السياسية والفكرية لمجموع فصائل المعارضة العراقية في الداخل والخارج وعمق الخلاف في الخطاب السياسي، بين الفصيلين الداخلي والخارجي، اهمية استثنائية.

وعلى هذا الاساس فان قوى الشعب العراقي في الداخل، التي تواجه ويلات الحصار الظالم الجائر، من جهة، ونير الاضطهاد والقمع السياسي ومصادرة الحريات الديمقراطية، من جهة اخرى، لا يجمعها اي جامع مع ما ترفعه الجماعات والاحزاب (المعارضة) في الخارج من شعارات سياسية وخطط وعمليات عسكرية، اول ضحاياها هم الناس في داخل الوطن.

يمكننا القول ان جميع الجماعات والاحزاب (المعارضة) في الخارج قد تتفق على مبدأ اسقاط النظام العراقي، الا انها لا تتفق على صيغة الحكم القادم، ويسعى كل فصيل الى ...

على بلدان اوروبا ان تستعد لاستقبال خمسة ملايين لاجىء سياسي من العراقيين في المستقبل.

ان هذا الوضع، يبدو وكأنه مخطط خطير يستهدف الشعب العراقي بأسره، لسحق ارادته، وتغييبه، ومصادرة استقلاله السياسي، كلية، وانتهاك سيادته الوطنية، واغراقه في بحر تناقضات ذات اتجاهات مختلفة، غريبة عن الواقع والمزاج السياسي لعموم الحركة الوطنية العراقية.

يتعين علينا ان ندرك الخطر المحدق بوطننا وشعبنا في العراق، وان نتلمس مظاهر العزلة السياسية لجماعات واحزاب (المعارضة) في الخارج، حتى وان تظاهروا، بادانة الحصار الاقتصادي، بعبارات خجولة، مغلفة بشعارات سياسية تصب في جعبة المخططات التي تتربص بالبلاد شرا، وعلينا ايضا ان نتلمس خيوط الوصل بين تطلعات شعبنا في الداخل ونضالنا من اجل الحرية والديمقراطية. نستطيع ان نستنتج مما تقدم ان شعب العراق يمر بمحنة، هي من الضخامة والخطورة، بحيث تحتاج الى تضافر جهود الجميع لرفع اليقظة الى مستوى التحديات الراهنة.

ان الدروس المستقاة من تجربة الشعب العراقي التاريخية البعيدة والقريبة، تتجلى في تحالفاته السياسية ونضالاته وكفاحه المعمد بدماء خيرة ابنائه، وقد دونتها صفحات مشرقة في تاريخه الحافل بالبطولات والتضحيات ...

الشمولية، التي ولى عهدها، والاغراق بالتطرف والشعارات الطنانة، التي انهكت القوى السياسية واصابت الجماهير بحالة من النكوص السياسي فالحقت افدح الاضرار بالعمل الجماهيري، ودفعت بمعظم القوى السياسية الى هاوية العزلة، ان لم يكن الافلاس السياسي، واستخلاص العبر من هذه التجربة في صياغة اسس الحياة السياسية الصحية السليمة وانقاذ البلاد من هذه الورطة. وفي مقابل ذلك تزداد الحاجة الى اعادة النظر في جوانب الممارسات والسلوكيات السابقة، وتجاوز روح الثأر والعشائرية، والنظر الى الامور المحيطة بمنظار سياسي موضوعي يضع مصلحة الوطن فوق الجميع. عند ذلك تزداد الحاجة الى تكريس قيم العمل المشترك وتطوره واشاعة اجواء الثقة المتبادلة والتعايش مع التباين والخلاف، واحترام الرأي والرأي الاخر، والاحتكام الى مبادىء واسس المباراة الديمقراطية وتكريس مفاهيمها وتطبيقاتها في جميع اوجه النشاط السياسي المختلفة.

ان تجاوز الصعوبات الراهنة، يستلزم بالضرورة رفع درجة يقظة جميع القوى السياسية ازاء محاولات الاستفراد بهذا الطرف او ذاك واستدراجها الى متاهات المجابهة والاختصام، وكذلك العمل سوية لابراز الثوابت الوطنية وتكريسها، وعدم التساهل ازاء المحاولات التي تسعى لمزيد من خلط الاوراق.

ان المهمة الملحة المطروحة امام الشعب العراقي وقواه الوطنية، تنطوي على بحث السبل الكفيلة في اشاعة مناخ المصالحة الوطنية، باعتبارها ضرورة تستلزمها عملية ...

وتكرس الشك والتردد، وتقود البلاد الى نفق مظلم، يصبح الخروج منه مهمة شاقة.

وعلى هذا الاساس ينبغي البحث في الممكنات التي تقودنا الى فهم مشترك لواقع المستجدات الراهنة انطلاقا من مصلحة جماهيرنا المحاصرة.

ان هذه المهمات الوطنية الجسيمة تستلزم تشديد النضال الوطني السلمي من اجل:

1- اطلاق سراح جميع المعتقلين والمحكومين والمحتجزين السياسيين والكشف عن مصير الاخرين، وتحريم جميع اشكال الاعتقال والاحتجاز والتوقيف لاسباب سياسية.

2- من اجل طي صفحات الاقتتال والدم، نهائيا، يمكن اعادة اعتبار جميع المناضلين الذين فقدوا حياتهم على طريق النضال الوطني، من جميع الاحزاب السياسية الوطنية العراقية، شهداء الوطن، وتمنح عوائلهم التعويضات اللازمة.

3- اطلاق الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة، حرية التنظيم الحزبي، حرية التنظيم النقابي والمهني، حرية الاديان والمعتقدات المذهبية واقامة الشعائر الدينية، حرية الاقليات في صيانة تراثها الثقافي واقامة منتدياتها وتجمعاتها الثقافية.

4- اصدار قانون للجنسية العراقية يحفظ حق المهجرين في العودة الى وطنهم العراق، وتعويضهم عن جميع الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم من جراء عمليات التهجير.

5- اصدار قانون خاص يحفظ حقوق جميع السياسيين الملاحقين والهاربين والمعتقلين واسقاط جميع الدعاوي المعلقة ضدهم، واعادتهم الى وظائفهم مع احتساب فترات الملاحقات والسجن والاعتقال لاغراض الترفيع والتقاعد وتعويض الملاحقين والهاربين عن جميع الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم واعادة اموالهم المحجوزة او التعويض عنها.

...

* كاتب من العراق يقيم في لندن

علاقات القوة العسكرية في البحر الابيض المتوسط

د. الصادق رابح

■ مع انتهاء الحرب الباردة، عرف الحضور العسكري في البحر الابيض المتوسط تراجعا ملحوظا، فيما يتعلق باحد الاقطاب العسكريين الذين كانوا فاعلين الى زمن قريب، ونعني بذلك الحضور السوفييتي. فقد تركت الاسكدرا السوفييتية مكانها لسفينتين كبيرتين متخصصتين في جمع المعلومات (AGI). اما الحضور الامريكي والمتمثل في الاسطول السادس، فقد تراجع خاصة في حجمه، وهو مرتبط بوتيرة الاحداث التي تعرفها منطقة الخليج خاصة او المناطق الاخرى الساخنة. هذه الوتيرة هي العامل الاساسي في تحديد حجم الحضور العسكري الامريكي عموما في اي مكان من العالم. واذا استثنينا الحضور العسكري الامريكي في البحر الابيض المتوسط، نجد ان الفاعل الاكبر يبقى فرنسا. وذلك سواء تعلق الامر بحجم المعدات ونوعيتها او الكفاءة العملياتية للعاملين على هذه المعدات. كما تجدر الاشارة ايضا الى الحضور البريطاني والالماني، من خلال بعض الغواصات ذات الاداء العالي. وتتوفر كل من اسبانيا وايطاليا على وسائل بحرية عسكرية معتبرة بالبحر الابيض المتوسط، تم تدعيمها وتقويتها مؤخرا من خلال حصول البلدين على طائرات عسكرية ذات كفاءات قتالية عالية. اما فيما يخص الدول الاخرى الواقعة على ضفتي البحر الابيض المتوسط والتي تتوفر على قدرات عسكرية معتبرة، فيمكن الاشارة الى كل من تركيا واليونان. ان اعتبار البحر الابيض المتوسط كمسرح بحري قبل كل شيء، وهو اعتقاد تظهر الاحداث نسبيته، عادة ما ينسينا اهمية القوات المرابطة على البر والقادرة على التدخل في اي وقت. كما ان القوات الجوية لبعض الدول التي تمكنت من السيطرة على تقنية التزود بالوقود في الجو كفرنسا واسبانيا وايطاليا ومؤخرا تركيا، يجعلها قادرة على التدخل السريع في اية نقطة من البحر الابيض المتوسط، خاصة اذا علمنا ان القليل من الدول الواقعة على ضفتي المتوسط، الجنوبية منها بالخصوص، تتوفر على قدرات عسكرية مضادة للطيران وذات فعالية. كما لا يجب نسيان القواعد الجوية الامريكية في ايطاليا وتركيا والحضور العسكري البريطاني المعتبر على جزيرة قبرص. واخيرا فان دول شمال حوض البحر الابيض اضافة الى الولايات المتحدة الامريكية تملك قدرات عسكرية كبيرة تمكنها من نشر قوات برية معتبرة، وخاصة وحدات الضفادع.

في مواجهة هذه القوة العسكرية للدول الغربية التي تتميز بحركيتها وقدرتها على الانتشار السريع، فان دول جنوب حوض البحر الابيض المتوسط لا تتوفر على قدرات عسكرية عالية من اجل التدخل، خاصة اذا تعلق الامر باحداث تقع بعيدا عن سواحلها. اذ ان القوات البرية تشكل اساس البنية الدفاعية لدول جنوب الحوض، وهي مهياة، اساسا للرد على الاعتداءات التي يمكن ان تتعرض لها الدول من جيرانها من ناحية، والحفاظ على الامن الداخلي من ناحية ثانية. اما قواتها البحرية او الجوية، باستثناء اسرائيل، فهي ذات عملياتية ضعيفة، وهي لا تملك، على اي حال، القدرة على التدخل بعيدا عن قواعدها.

ان الامكانيات العسكرية غير التقليدية لبعض دول الحوض المتوسط تبقى مفزعة ورهيبة، خاصة اذا علمنا انها غير معروفة مقارنة بالمعدات التقليدية. ويرى بعض المحللين العسكريين ان الاسلحة غير التقليدية هي في واقع الامر محدودة. فصواريخ السكود التي تسعى بعض الدول الى تحسين ادائها خاصة فيما يتعلق بمداها وتحميلها رؤوسا نووية، تبقى الى حد الساعة ضعيفة الفاعلية وتنقصها الدقة في اصابة الهدف ويصفها بعض المهتمين بالشؤون العسكرية بالكارثية. ويبقى ان الخطر الحقيقي الذي يمكن ان يقلب الكثير من المعادلات يكمن، حسب بعض المحللين الغربيين، في حصول بعض دول حوض البحر الابيض المتوسط، الساعية الى امتلاك القدرة النووية، على الصواريخ الكورية الشمالية.

الى جانب الخطر الذي يمثله السلاح التقليدي والنووي خاصة على حوض البحر الابيض المتوسط، فان الخطر الاكبر يكمن، حسب نفس المحللين، في المواجهات العسكرية بين دول الجنوب. فالوسائل والمعدات العسكرية التي تتوفر عليها هذه الدول والتي تتميز بمحدوديتها وضعف ادائها مقارنة مع تلك التي تملكها كبار الدول على الضفة الشمالية من البحر الابيض المتوسط، تبقى قادرة على احداث خسائر مادية وبشرية كبيرة في حالة قيام حرب بين دولتين جارتين او حدوث حرب اهلية داخل الدولة الواحدة، وقد رأينا امثلة كثيرة على ذلك. اخيرا، نذكر بهذا الوصف الاحصائي المقتضب للحضور العسكري الغربي المتوسط في حوض البحر الابيض المتوسط:

* اربع حاملات طائرات ذات كفاءة قتالية عالية (واحدة امريكية، وواحدة فرنسية، واثنتان بريطانية وواحدة اسبانية).
* سفينتان حربيتان للمراقبة والاستكشاف.
* خمس وخمسون فرقاطة.
* خمس غواصات متطورة.
* اربع وثلاثون غواصة كلاسيكية.
* تسع سفن متخصصة في جمع المعلومات.

* خبير ومختص في علوم الاعلام والاتصال

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في بريطانيا و 700 دولار امريكي للعالم العربي واوروبا وشمال امريكا.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (301) 9909097 فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3085 Friday 9 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3085 الجمعة 9 نيسان (ابريل) 1999 ـ 23 ذو الحجة 1419 هـ

تطليق زوجة عاكسها زوجها في الشارع واخرى رفض زوجها علاجها وثالثة اتهمها زوجها بالسرقة!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

في مسلسل الاحكام التي تصدرها محكمة الاحوال الشخصية في دعاوى الطلاق المرفوعة من الزوجات. حكمت المحكمة بالحكم بطلاق زوجة من زوجها بعد ان رفعت دعوى ضده، قالت فيها انه عقد قرانه عليها، ولكن حدثت خلافات بين اهلها وبينه، رفضوا على اثرها اتمام زفافه، ومنعه من زيارتها بالمنزل، وطلب والدها منه ان لا تكلمه. فذهب اليها في الجامعة لانها لا تزال طالبة، وراد محادثتها، الا انها التزمت بتعليمات والدها ورفضت مبادلته الحديث، وفوجئت به يعاكسها في الشوارع بالفاظ تخدش الحياء، وكلما تستعين باحد من المارة لانقاذها من معاكساته، يخرج لهم قسيمة زواجه منها. فيضطر لعدم التدخل.

واستشهدت الزوجة الطالبة بزميلاتها في الجامعة، فاكدن صحة اقوالها. فقررت المحكمة تطليقها منه. لانه لا يصلح ان يكون زوجا، وهو يعاكس زوجته في الشوارع ويستخدم عبارات تخدش حياءها. ورفضت المحكمة الاخذ باقواله من انه اراد مداعبتها واظهار اعجابه بها لعلها توافق على الحديث معه.

واصدرت المحكمة ايضا حكما بتطليق استاذة بالجامعة من زوجها، وكانت قد رفعت دعوى قالت فيها ان زوجها ضربها وقدم ضدها بلاغا للنيابة اتهمها فيه بسرقة خمسة وعشرين الف جنيه كان يحتفظ بها في دولاب الملابس، مما دفعها لترك المنزل.

وقالت المحكمة في حكمها، ان العشرة اصبحت مستحيلة بعد ان اتهم الزوج زوجته بالسرقة، والاساءة الى سمعتها، خاصة انها رفضت طلبه الصلح معها وعودتها لمنزل الزوجية.

وثالث قضية حكمت فيها المحكمة للزوجة بالطلاق، كانت بسبب رفض الزوج الصرف على زوجته المريضة التي اقامت دعوى تطلب فيها الطلاق. لان زوجها يرفض علاجها، رغم خطورة حالتها، وبدلا من ان ينفي الزوج، اعترف بانه فعل ذلك حتى يؤدبها لانها ناشز، ولا تقوم بواجباتها كزوجة. واعلن استعداده لعلاجها بعد ان تأدبت. لكن الزوجة رفضت واصرت على الطلاق فحكمت لها المحكمة به.



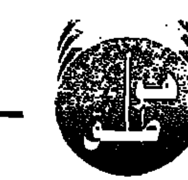
المغنية جوين ستيفاني (الى اليسار) عضو فريق «نو داوت» والفنانة ناتالي ايمبروجيليا جمعتهما هذه اللقطة في حفل العرض الاول لفيلم «انهب» ليلة الاربعاء الماضي في لوس انجليس

الالتهاب السحائي يقتل 17 بالسودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة الوان السودانية امس ان 17 شخصا توفوا بسبب الاصابة بالالتهاب السحائي في ولاية كردفان الجنوبية بوسط السودان هذا الاسبوع. وذكرت ان مستشفى بلدة الدلنج بالولاية ليس به عقاقير لعلاج نحو مئة مريض اخر.

وقالت منظمة الصحة العالمية في تقرير في الخامس من اذار (مارس) ان 221 شخصا توفوا بالالتهاب السحائي في السودان في الاشهر القليلة الماضية وان هناك نحو 1600 حالة اصابة.

وهناك عدة تقارير عن تفشي المرض في الاسابيع الاخيرة



«قضية» نجوى كرم!

أمجد ناصر

في الوقت الذي كانت فيه صواريخ «التوما هوك» تنهال على بلغراد وطائرات الأطلسي تغير على مواقع عسكرية وأمنية مختارة في عموم يوغسلافيا فاتحة بذلك أفقا جديداً في العلاقات الأمريكية الدولية من جهة والأوروبية ـ الأوروبية من جهة ثانية. كان الحدث العربي الأبرز هو منع المطربة اللبنانية نجوى كرم من دخول القاهرة!

ولولا تسليم ليبيا للمقرحي وفحيمة المتهمين بتدبير انفجار الطائرة الأمريكية فوق «لوكربي» إلى هولندا لظلت «قضية» نجوى كرم في صدارة المشهد العربي لا ينازعها في السخونة والتشويق حدث آخر.

فتأملوا المشهد.

العالم الغربي يدخل مرحلة غير مسبوقة، منذ الحرب العالمية الثانية، في رسم صورة للعلاقات الدولية، والتصرف بالعالم وفق تصور حلف عسكري (الاطلسي) للنظام العالمي الجديد والعرب منشغلون بنجوى كرم.

دخلت القاهرة، لا لم تدخل القاهرة. أعيدت من المطار على نفس الطائرة التي أقلتها. لا لم تعد. والمسلسل ما يزال يملك من الزخم وقوة الدفع ما يؤهله للإستمرار فترة أطول.

***

ولكن ماذا فعلت المطربة اللبنانية التي تتربع على قمة الأغنية الشعبية العربية حتى تكاد تتحول بفعل الإثارة وإنعدام الدقة، وربما التنافس المهني والإقليمي المريض، إلى سلمان رشدي آخر، أو تسليمة نسرين اخرى؟

في البداية قيل إن المطربة اللبنانية أسمت قطها «محمد» ثم قيل لا لم تسم قطها «محمد» بل سخرت من الاسلام، وتهجمت عليه في حوار لها مع احدى القنوات الفضائية!

ولم تلبث أن أضيفت إلى سجلها الأسود تهمة جديدة قد تكون أخطر من الاولى في حساب الكرامة الوطنية، هي: التهجم على مصر.

ولكن أين وكيف ومن لديه الدليل على أن الفنانة اللبنانية فعلت ذلك؟ ليس مهما. ولا يهم أيضا إنكارها ولا دموعها، ولا تجدي توسلاتها لوزير الإعلام المصري وتغنيها المذل بمصر، نفعا.

فالقضية تحولت إلى مسلسل تتابعه الصحافة بشغف غريب، فكيف يتوقف وهو في ذروة تشويقه؟

ومثل سلمان رشدي (مع الفارق النوعي شخصا وانتاجا) الذي أحرق كتابه قبل ان يقرأ وتهددت حياته إلى الأبد، ها هي أعمال المغنية اللبنانية تمنع من البث في أكثر من بلد عربي (الأردن ومصر حتى الآن) وتتعرض حياتها هي الاخرى إلى الخطر. فبعد هذه التهمة القاتلة (الهجوم على الإسلام) يمكن لأي متطرف ان يطعنها او يطلق عليها الرصاص انتقاما لـ«كرامة» الإسلام التي «أهينت» على يد مطربة، والأدهى انها مسيحية أيضا؟ فكيف يمكن ان تقنع كثيرين ان خلفيتها الدينية بعيدة عما حدث.

فالطائفية، للأسف، موجودة والحساسيات على أشدها و«الفتنة» صاحية لا تحتاج الى من يوقظها.

فما يحدث، اليوم، بين المسيحيين والمسلمين العرب في مدينة الناصرة الفلسطينية المناضلة المحاصرة بالاسرائيليين من كل جانب دليل على أنه لم يعد أحد ولا مكان معصوما من هذا الجنون.

***

لكن إذا كانت هناك صحافة عربية تعتمد الإثارة وتقتات عليها كيف تنجر صحف محترمة إلى هذا المسلسل المتهافت من دون أن تتبين الأمر وتحقق فيه، فتخوض مع صحافة الإثارة وتمشي في ركابها؟

والمؤسف، حقاً، أن تصغي دولة مثل مصر، هي العمود الفقري للعالم العربي وخيمته الكبيرة، الى شائعة (مغرضة بالتأكيد) فتمنع مطربة من دخول أراضيها بحجة انها تهجمت عليها. فحتى لو صح أن نجوى كرم تهجمت على مصر، فمصر اقوى واكبر واوسع صدراً من أن تتأثر بهجوم أفراد مهما كانت قيمتهم الإعتبارية.

ولو كان كل من انتقد بلدا أو تهجم عليها منع من دخول أراضيها أو طرد منها لكنا طردنا كلنا من بريطانيا. فنحن (عرب بريطانيا) لا نتوقف عن هجاء بريطانيا سياسة واجتماعا وطقسا في الصحف والتلفزيونات، وما ملكت أيماننا من منابر.

بل ان العرب وغيرهم من الأقليات في هذا البلد يتهجمون على بريطانيا في منابرها نفسها فلا يبقون لها ولا يذرون.

إنه في الواقع، لأمر يدعو إلى الدهشة الشديدة أن تهتم دولة كبيرة بأمور من هذا المستوى، وأن تصغي، وتتأثر، بهجوم أو انتقاد من شخص هذا أو شخص هناك، ويصل الأمر إلى حد وضع أسمه على القائمة السوداء.

وللأسف هذا الأمر حدث اكثر من مرة. خصوصاً مع مطربين أو مطربات عرب. فما حدث اليوم (مصرياً) مع نجوى كرم سبق وأن حدث مع ماجدة الرومي التي اتهمت بموقفها السلبي من اللهجة المصرية ورفضها الغناء بها. وكذلك المطرب العراقي كاظم الساهر الذي كادت نقابة الفنانين المصريين أن تمنعه من الغناء في القاهرة لأنه «قيل» إنه يفضل العازفين التونسيين على العازفين المصريين!

***

لا الأسلام تأثر بما كتبه سلمان رشدي ولن يتأثر بما يزعمه غيره.

ولا مصر ستنحني أهراماتها أو ينحرف نيلها لأن شخصاً، مهما كان وزنه، تهجم عليها.

فما هذه الحساسية الزائدة تجاه «الكرامة»، وإرادتنا مشلولة، وسيطرتنا على شؤون حياتنا محدودة وجزء من أرضنا محتل وأكثر من شعب عربي يتضور ويتهد وراء أسوار الحصار؟

احوال الناس

افتتح سفير تونس لدى الولايات المتحدة نور الدين مجدوب امس الخميس ندوة حول السياحة في تونس، عرضت فيها فرانسلين رود رئيسة وكالة السياحة الثقافية في واشنطن صورا وافلاما سياحية عن تونس في قاعة المعارض بمبنى السفارة بواشنطن. وقد تضمن حفل العرض الذي حضره اكثر من سبعين من ممثلي مكاتب شركات السياحة والسفر الامريكية ومندوبي الصحافة، صورا وافلاما تظهر المواقع السياحية في تونس ويندرج هذا النشاط في اطار الخطة التي وضعها وزير السياحة والصناعات التقليدية صلاح الدين معاوي في اعقاب مشاركة تونس في المعرض السياحي الدولي في اورلاندو بولاية وريدا الامريكية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

● يستضيف ديوان الكوفة قارئ المقام حامد السعدي وفرقة الجالغي البغدادي في امسية بعنوان «نوادر البستات العراقية» شرح وغناء.

ويشترك في هذه الامسية اعضاء فرقة الجالغي البغدادي وهم: عازف الجوزة: صهيب هاشم الرجب، عازف السنطور: باهر هاشم الرجب، عازف الطبلة: فاضل السعدي. وذلك يوم الاربعاء 14 نيسان (ابريل) 1999 الساعة 7.15 مساء.

● تأسست بمدينة مكناس المغربية جمعية تحمل اسم اصدقاء الكتاب والقراءة. وقد تم انتخاب مكتب مسير لها يتكون من الاعضاء التالية اسماؤهم: الرئيس: عبد العلي اليزمي، الكاتب العام: كمال التومي، نائب الكاتب العام: محمد بناعيم، امين المال: عبد الرحيم كمال، المستشارون: المهدي الامراني، عبد العزيز المسيوي، احمد ارزيقي.

● ضمن نشاط جمعية اللسانيات بالمغرب يحاضر الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في موضوع «عن التوارث في مجال الحدود» يوم الجمعة 9 نيسان (ابريل) في الساعة السادسة مساء بمعهد الدراسات والابحاث للتعريب في الرباط.

● يتحدث الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان الاسبق للقوات المسلحة المصرية عن تقييمه لحرب تشرين الاول (اكتوبر) واحداث وتفاصيل الثغرة والاسباب الحقيقية لخلافه مع الرئيس الراحل انور السادات ولماذا لجأ الى الجزائر. وذلك في برنامج «شاهد على العصر» من اعداد وتقديم احمد منصور السبت في الرابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● الناقد والمفكر المصري د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ سافر الى دولة الامارات العربية وينطلق منها الى المغرب العربي للمشاركة في عدة فعاليات ثقافية هناك. يعود بعدها الى القاهرة منتصف الشهر الحالي..

● تستضيف ديدي خليل لقاء «قهوة الصباح الشهرية» الذي ترعاه رابطة الجالية الفلسطينية وذلك يوم الاربعاء 1999/4/21 في منزلها ما بين الساعة 11 صباحا والثانية بعد الظهر والدعوة مفتوحة لجميع السيدات حيث ستعرض خلال اللقاء مشغولات يدوية مستوحاة في الفلكلور الفلسطيني لمزيد من المعلومات الاتصال على التلفون رقم 0171 221 6721 او السيدة ام علي 0171 6012 286

مكان اللقاء:

Flat 13 - Bedford Garden 62 - W8

غابات الامازون تزول اكبر بمرتين من الارقام الرسمية

■ برازيليا ـ اف ب: اظهرت دراسة امريكية ـ برازيلية مشتركة نشرتها مجلة «نيتشر» العلمية امس ان حجم «انحسار» الغابات في منطقة الامازون البرازيلية العام 1998 يمكن ان يكون اكبر بمرتين من الارقام الرسمية التي نشرها المعهد الوطني لابحاث الفضاء وتفيد ان الاشجار ازيلت على مساحة 16800 كيلومتر مربع.

وافادت حسابات المعهد البرازيلي لابحاث البيئة في الامازون والمركز الامريكي للابحاث «وودز هول» ان زوال الغابات في الامازون شمل في الواقع اربعين الف كيلومتر مربع.

وافاد احد معدي الدراسة الباحث الامريكي دانيال نيبستاد ان الجفاف الذي ضرب الامازون العام الماضي هو السبب في اتساع هذه الظاهرة.

وبين 1996 و1997 فقدت غابات الامازون 13227 كيلومترا مربعا من مساحتها اي 13.3 % كما فقدت 16800 كيلومتر مربع في 1998 وفق احصاءات المعهد الوطني لابحاث الفضاء.

لكن الدراسة التي نشرتها مجلة «نيتشر» تفيد ان ظاهرة انحسار الغابات هي في الواقع اكبر بذلك بكثير.

وقالت الدراسة ان ازالة الغابات في الاوقات العادية تتم على مساحات تتراوح بين 10 الاف و15 الف كيلومتر مربع سنويا لاقامة المراعي في حين يقطع العاملون في مجال صناعة الخشب الاشجار على مساحة 15 الف كيلومتر مربع. اي بمعدل يتراوح بين 25 و30 الف كيلومتر مربع.

ولم تعلق وزارة البيئة البرازيلية بعد على دراسة مجلة «نيتشر».



رائد البالون برتراند بيكارد (الى اليسار) وبرايان جونز تسلما كاس «بادوايزر» ومكافأة قدرها مليون دولار بمناسبة تحقيق اول رحلة حول العالم بالبالون في حفل اقيم في متحف «الهواء الطلق» في العاصمة الامريكية واشنطن يوم الاربعاء الماضي

ارباح الاتجار بالمخدرات 500 مليار دولار للمهربين

■ بوغوتا ـ اف ب: قال الامين العام للشرطة الدولية (انتربول) ميغيل شامورو ان الاتجار بالمخدرات در على شبكات مافيا التهريب الدولية في السنوات الاخيرة نحو 500 مليار دولار.

واضاف شامورو امام المؤتمر الخامس حول الاتجار بالكوكايين الذي يعقد في كارتاخينا شمال كولومبيا ان عدد مستهلكي مواد الهلوسة في ارتفاع مستمر في العالم مشيرا الى عدم فعالية حملات التوعية والوقاية.

وتفيد انتربول ان في العالم 140 مليون مستهلك للقنب الهندي و13 مليون مستهلك للكوكايين وثمانية ملايين مستهلك للهيروين و30 مليون مستهلك لحبوب الانفيتامين وللادوية المخدرة الاخرى.

ويشارك في هذا المؤتمر ثلاثون دولة فضلا عن وفد من الامم المتحدة. وينظم انتربول هذا المؤتمر الذي افتتحه الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا.

واعاد الرئيس الكولومبي خلال افتتاحه المؤتمر تأكيد التزام بلاده مكافحة الاتجار بالمخدرات مؤكدا ان الدليل على ذلك هو تشكيل كتيبة خاصة بمساعدة الولايات المتحدة.

واكد ان كولومبيا ستواصل ايضا سياسة ازالة زراعات المخدرات.

وتفيد الولايات المتحدة ان كولومبيا هي اول منتج للكوكايين في العالم ومزود كبير للهيروين رغم الضربات القاسية التي وجهت الى التجار في السنوات الاخيرة.

رئيس شركة «لوفتهانزا» يعمل احيانا مضيفا جويا لمراقبة الركاب

■ فرنكفورت (المانيا) ـ اف ب: ذكرت مجلة «بونتي» الالمانية امس الخميس ان رئيس شركة لوفتهانزا يورغن فيبير يسافر احيانا متسترا ويحل مكان احد المضيفين في طائرات تابعة لشركته لمراقبة الركاب او العاملين في الشركة.

واوضح فيبير في مقال تنشره هذه المجلة التي تطبع 700 الف نسخة ان «هذا الامر يدخل ضمن استراتيجية الادارة التي نتبعها حتى يعرف المسؤولون ما يحصل على صعيد واجهة الشركة».

وقال انه يمضي نصف ساعات عمله الاسبوعية الثمانين وهو «يتحدث الى العاملين في الشركة والى زبائنه في كل انحاء العالم ليعرف بنفسه ما هي نقاط الضعف».

وردا على الاتهامات الموجهة اليه بالقسوة، اكد فيبير انه يفضل القرارات التي تتخذ جماعيا وبالتوافق لكنه يقر ايضا «عندما تحصل معارضات وارى انها غير مبررة اتحكم بمجرى الامور واصبح قاسيا جدا بالفعل».

جهاز ياباني لكشف بكتيريا التسمم

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة علمية بريطانية ان باحثين من شركة يابانية توصلوا الى طريقة للكشف السريع عن بكتيريا تسبب التسمم الغذائي.

وذكرت صحيفة نيو ساينتست ان باحثين من شركة ماتسوشيتا اليكتريك قالوا ان النظام التجريبي يمكنه رصد وقياس كميات البكتيريا السامة مثل السالمونيلا في عينات الطعام خلال نحو عشر دقائق.

وتعتقد الشركة ان بامكانها التوصل الى جهاز صغير وقليل التكلفة لاستخدامه في المطابخ او المطاعم خلال عامين او ثلاثة.

وتبلغ تكلفة الجهاز حاليا الف دولار امريكي.

وكانت اليابان تعرضت لموجة من التسمم الغذائي العام الماضي مما شجع الشركة على اجراء دراسات عن كيفية التأكد من سلامة الغذاء.

معارك طاحنة بين اسود وضباع اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ رويترز: ذكرت تقارير امس ان حربا اندلعت بين جماعتين من الاسود والضباع في صحراء جوبيلي الاثيوبية قتل فيها اكثر من ثلاثين من هذه الضواري حتى الان. وقتل ستة اسود و30 ضبعا فيما وصفته وكالة الانباء الاثيوبية باسوأ قتال بين الحيوانات الضارية تشهده اثيوبيا على الاطلاق.

وتدور المعارك بين الاسود والضباع ليلا ونقلت الوكالة عن مسؤولين محليين قولهم ان القتال مستمر لكن الاهالي غير معرضين لأي خطر لبعد الحيوانات المتوحشة عن المساكن.

اعتقال مهربة مخدرات برازيلية في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الوطنية اللبنانية الاربعاء انه تم توقيف مواطنة برازيلية في مطار بيروت اثر العثور في امتعتها على 2.7 كلغ من الكوكايين الصافي.

واشارت الوكالة الى ان لويزا اباريسيدا فيراز (22 عاما) وصلت الى مطار بيروت الدولي الاثنين قادمة من باراغواي بعد ان مرت بالبرازيل ولندن وفرانكفورت.

ولكن لم يتم توقيفها الا الثلاثاء عندما عادت الى المطار للمطالبة بحقائب لها نقصت لدى وصولها الى بيروت.

وبعد ان قام رجال الجمارك بتفتيش هذه الحقائب عثروا على الكوكايين في مخبأ فاوقفوا لويزا فيراز ورجلا في التاسعة والعشرين كان يرافقها.

واوضحت الوكالة الوطنية ان الجمارك قدرت قيمة الكوكايين (2.7 كلغ) بنحو 67.5 مليون ليرة لبنانية (45 الف دولار).

المحمول يجعل رد الفعل اسرع

■ لندن ـ رويترز: خلصت اول دراسة رسمية عن تأثير التليفونات المحمولة على الانسان الى انها يمكنها الاسراع من رد فعل الانسان. وهدأت صحيفة نيو ساينتست امس الاول الاربعاء من المخاوف المنتشرة عن ان التليفونات المحمولة يمكن ان تسبب السرطان لكنها قالت ان الدراسة اظهرت ان الاشعاعات الصادرة عن التليفونات المحمولة لها تأثيرات غريبة على الانسجة الحية على ما يبدو.

واضافت ان هذه التأثيرات لا تتفق مع علم الاحياء التقليدي فيما يتعلق بالاشعاعات.

ومضت الصحيفة قائلة «سنفهم بالضبط ما تفعله التليفونات المحمولة بروؤسنا عندما نجد اجابات على الاسئلة التي اثارتها تلك الدراسة».

وقام الان بيرس عالم الفيزياء الطبية بجامعة بريستول بتثبيت جهاز يحاكي الموجات الكهرومغناطيسية القصيرة التي تنبعث من التليفونات المحمولة التمثيلية او الرقمية على الاذن اليسرى للمتطوعين. ولم يؤثر فتح واغلاق الجهاز على قدرة المتطوعين على تذكر كلمات او صور لكن عند فتح الجهاز تمكنوا من الاستجابة لكلمات ظهرت على شاشة بصورة اسرع.

واضاف ان هذا التأثير قد يرجع الى ارتفاع درجة حرارة المخ ارتفاعا طفيفا ادى الى سرعة تدفق الدم أو تغير في تركيب البروتين بسبب رد فعل آليات الدفاع في الجسد.

كلام النجوم

● الاحداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

● اليوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

● احاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

● ادراكك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

● الجدل ينشب في البيت. وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

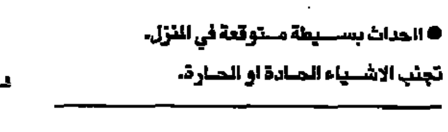
● الاقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.



● لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

● اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

● البحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.



● اعتن بمأكلك ومشربك. فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

● اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

● الشؤون المالية تسير نحو الافضل.